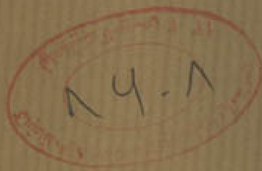
...لطف طرائف الفنون

... في التحف والنور

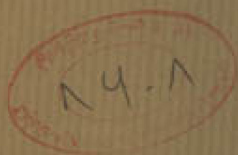


١٣٥٧/٩/٦

تعمیر شد

لطف طرائف الفنون

المنتخب في التحف والنور




کتابخانه
مجلس سنا



وقفت ووضعت في كتبخانة ابا جدي اعني به مولى
الفاضل السيد الحاج احمد خان عليه رحمة الملك الغفور
لروح ابن السيد محمد رضا رحمه الله تعالى عليه رحمة
واسعة بشرط ان توضع في كتبخانة ولا تخرج
منها الى الخارج وجعلت متوليا ارشد اولاده
ثم ارشد اقربائه حفظهم الله تعالى
من كل بلاء وخطاء وانا الفقير
السيد علي نقي بن محمد رضا بن
خليل شرف خان زاده











بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله العالمين وصلى الله على خاتم النبايه • ومبلغ انبيايه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا كتاب لطيف ظريف جامع لفنون شتى فى الادب وسميته النتف فى التحف • والنوادر والظرف •

الباب الخامس عشر



الباب السابع والسبعون في النوادر الموضوعة على الالسنة
الباب الثامن والسبعون في نوادر شتى
الباب التاسع والسبعون في نوادر الشيب والخضاب
الباب الثمانون في نوادر الجوابات المسكتة سوى ما تقدم منها في ابنا الابواب
الباب الحادي والثمانون في نوادر اشعب الطامع
الباب الثاني والثمانون في نوادر مزبد
الباب الثالث والثمانون في نوادر ابي الحرث جمير
الباب الرابع والثمانون في نوادر ابي عبد الله الجماز
الباب الخامس والثمانون في نوادر ابي العيبا
الباب السادس والثمانون في نوادر ابي الحسين الجمل المصري
الباب السابع والثمانون في نوادر المدنيين سوى ما تقدم منها
الباب الثامن والثمانون في نوادر الاستاذ ابي بكر الطبري
الباب التاسع والثمانون في نوادر البديع الهمذاني
الباب التسعون في نوادر امثال العامة وما يجري مجراها
الباب الحادي والتسعون في نوادر الحلوا
الباب الثاني والتسعون في نوادر الدعوات
الباب الثالث والتسعون في نوادر العلماء في النبيذ
الباب الرابع والتسعون في نوادر الظرفاء والمجان في النبيذ وما يتعلق به
الباب الخامس والتسعون في نوادر السكارى والمعربدين
الباب السادس والتسعون في نوادر فضل السماع واوصاف المغنين والمطربين
الباب السابع والتسعون في نوادر الزواج والازواج

الباب الثامن والتسعون في نوادر النسا المتعلقة بالعشق والفسق
الباب التاسع والتسعون في نوادر المماليك
الباب المابة
الباب الواحد والمابة في نوادر الاشعار المضحكة في فنون مختلفة

والى الله تعالى الرغبة في العفو عما لم يراد به وجهه
ولم يقض معه حقه والتوفيق لما يوافق رضاه
بمنه وسعة رحمته
امين امين والحمد لله رب العالمين



والمعلقة المقتبسات والنوادر عشرة

الباب الأول في

الملح والطرف التي وضع عليها الكتاب وما قيل في تأليف الكتب واختيار الفصوص وانتخاب العيون

يروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكم • وكان الحسن البصري يقول طرف الحكم ملح الكلام • وكان الزهري يقول خذ من العلوم ملحها ومن الآداب طرفها • وكان عبد الملك بن مروان يقول الملح غرر الكلام ووسائط النظام • وكان الأصمعي يقول شهرت بالأدب ونلت بالملح • وكان النظام يقول الملح تجمع المحاسن وتونس المعاشر • وكان ابن مناذر يقول إن للأدب نوادر وملحا وعيونا وطرفا فخذوها ودعوا سواها • وكان المأمون يقول ما لم يكن الأدب غضا كثير الملح والطرف فكون التصحيف أولى بحمل مؤونته من صدور العقلاء • وقيل للجاحظ ما بال طرفك وملحك أحلى وأملح فقال لأنها لقط الأفواه • وفوائد المجالس • وذلك أن الناس يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويذكرون أحسن ما يحفظون • فالرواية والحكاية تخير من تخير من تخير • وكان يقال الوضع وضعان • وضع لمرء ووضع بر يعني في تأليف الكتب • وقال بعض الظرفاء الوضع وضعان وضع بر الفجار ووضع لمجار • وكان يقال من صنف فقد استهدف • فإن أحسن فقد استعطف وإن أساء فقد استقذف • ولما وضع الخليل كتابه في التوحيد قال فيه بعض الظرفاء المتكلمين إن هذا كتاب لا يحتاج إلى أحد كما لا يهتدي به أحد • ونظر الكندي في كتاب وضعه محمد بن الجهم فقال إن هذا قد هتك ستر العافية عن عقله • وقال علي بن يحيى المنجم لكل علم اختيار ولكل اختيار اختصار • قال الصاحب أبو القاسم ولكل اختصار اختصاص • وسمعت الأستاذ أبا بكر

الخوارزمي يقول الأعمار قصيرة والآداب كثيرة فتسليت من الملح والطرف والغرر بيتا لقصيده وعين التصحيف وإنسان الحدقة • وواسطة القلادة • ودرة التاج • ونقش الفص ثم أنشد قول ابن المعتز

قالوا أخذت العين من كل فقلت لهم • في العين فضل ولكن ناظر العين
حرفين من ألف طومار مسودة • وربما لم يجاوز ألف حرفين

الباب الثاني فيما جاء في

الآثار وصدر عن الصدر الأول والسلف الأفضل من الرخصة في المزاح والهزل ورويت عنهم مما يجري مجرى المفاكهات

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا حقا • ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال المزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار المزاح سنة • ومن مزاحه أنه قال لامرأة من نسائه فقال النسيب والحمد لله تعالى وجرى بقول العرب وقيل لسفيان بن عيينة المزاح هجنة • فقال بل سنة • ولكن الشأن فيمن يحسنه ويضعه مواضعه وعبس رجل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة الضحك فقال إنه ليدخل الجنة وهو يضحك ويروى أن عيسى ويحيى بن زكريا عليهما السلام • التقيا يوما فقال يحيى لعيسى ما لي ألقاك ضاحكا كأنك آمن فقال عيسى وما لك تلقاني عابسا كأنك آيس فأوحى الله إليهما أن أحبكما إلي أحسنكما بي ظنا • وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيه دعابة • وكان يقول من يطل أير أبيه ينتطق به أي من كثر أهل بيته استظهر بهم • وقالت له امرأة قد زوجني وجعل ربعة أشبار • فقال أربعة أشبار تكفي شبرا • ومن أحسن ما سمعت في المزح قول العتبي الإفراط في المزاح مجون • والاقتصاد فيه ظرف • والتقصير عنه فدامة • وكان يقال المزح في الكلام كالملح في الطعام • وقال رجل لعمر بن الخطاب [illegible] مفتاح السلام فقال نعم ولكنه قفل الفهم • وكان عبد الله بن مسعود يقول إن الدنيا كلها غموم فما كان منها في سرور فهو ربح

وكان ابو الدرداء يقول اني لاجم نفسي بشيء من الباطل لاقوى به على الحق • وكان يقول خير العون على
الدين بطن رغيب وقلب نجيب وبغض شديد • وكان الدنيا قد اسودت واغتم اهلها
وروى حماد عن ثابت عن ابي رافع قال كان ابو هريرة خليفة لمروان على المدينة فربما ركب
حمارا قد شد عليه برذعة • ويلقى الرجل فيقول الطريق الطريق قد جاء الامير • وربما دعا الصبيان الى العشاء
بالليل فيقول دع العراق بالاهيل فانظر فاذا هو ثريد • وكان ابن عباس يقول الرخصة من الله تعالى
صدقة فلا تردوا على الله صدقته • وانشد يوما وهو محرم

وهن يمشين بنا هميسا • ان تصدق الطير ننك لميسا

فقيل له اتقول الرفث وانت محرم فقال انما الرفث عند النساء • وكان ابن عمر يقول لاصحابه
احمضوا رحمكم الله اي خذوا في الفكاهات والاحماض مشتق من الحمض وهو فاكهة الابل
وكان يقول اذا اتى احدكم اهله فلا يعجلها فانها تشتهي كما تشتهون ثم يلاعبها وتلاعبه ولهن مثل
الذي عليهن • وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول اذا خلوتم بالنساء فاكثروا
وملاعبتهن فانه آنس وانشط لها ولا تكونوا كالفحل الذي يطرق البهيمة بغتة • وخطب
المغيرة بن شعبة امراة فامتنعت عليه فارسل اليها انك ان تزوجتني ملأت بيتك خيرا وبطنك
ايرا فاجابته • وكان عروة بن الزبير يقول لولده يا بني العبوا فان المروءة لا تكون الا بعد اللعب
وكان يقول من لا يشتهي لا يحسن ان يتقرا • وكان ابن سيرين يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه
ثم يقرا اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو • وعن عطاء بن السائب قال كان سعيد بن جبير
لا يقص علينا الا ابكانا ولا يقوم من مجلسه حتى يضحكنا • ودخل الشعبي وابنه فرآهما ساكتين
فقال ما لي اراكم كانكم في جنازة اين الغناء والدف • وكان طاووس يقول في دعائه اللهم ارزقني
قوة في ذكري فان في قوتي منفعة لاهلي • وكان بعضهم يقول اللهم اني اعوذ بك من شر ذكري
فاني اكثر من خيره • وقيل لبعضهم ما بال القراء اشبق من غيرهم فقال لان الله لا يحب ان يعف
نساءهم • ووقعت حرب بالمدينة بين قوم فقالت عائشة اسرجوا لي بغلتي فقال ابن ابي عتيق

يا ام المؤمنين نحن لم نغسل رؤوسنا من يوم الجمل افتريدين ان يقال يوم البغلة • ودخل اليها
يعودها في المرضة التي ماتت فيها فقال كيف انت جعلت فداك قالت بالموت قال فلا اذا

الباب الثالث في ملح من النوادر

التي يجري فيها ذكر الملائكة وابليس والشياطين

سئل الشعبي عن مسألة فقال لا ادري فقيل له الا تستحي من قولك لا ادري وانت فقيه العراقين
فقال ان الملائكة لم تستح من قولها لا ادري حين قالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فكيف استحي انا
قال ابو العيناء سمعت خادما كان لابي احمد الرشيد وهو يجادل الحجام من غلمان مولاه ويقول نحن
ملائكة بني آدم لان الملائكة لم تلد ولم يولد وكذلك نحن فقال يا هذا الا تدري ما هنا الا اني
اعلم ان ابن آدم اذا قطعت خصيتيه قويت شهوته ونحت معدته ولانت جلدته وانجردت شعرته
واتسعت فقحته • وقيل لمزيد في بيتك تصاوير والملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير
فقال وما اصنع بالملائكة هل فيهم الا صاحب خبر او قابض روح • وسخط بعض الولاة على
كاتب له فامر بحبسه فكتب اليه الكاتب من الحبس

ونحن الكاتبون وان اسانا • فهبنا للكرام الكاتبينا

فامر باطلاقه • وسئل ابو الحارث جمين فقيل له من يحضر مائدة محمد بن يحيى فقال اكرم الخلق
والامهم يعني الملائكة والذباب • وقيل لبعض [illegible] المفرطين في الفسق والفجور ويحك
ان كاتبيك لفي تعب مما يكتبان عليك فقال معاذ الله والله ما لهما شغل ولا يلحقهما بي تعب انما
صاحب اليمين فلا يحتاج ان يكتب قليلا ولا كثيرا واما صاحب الشمال فانه يكتب اذا اصبح كيف فلان
واذا امسى مثل ذلك وهو في سائر اوقاته وادع فارغ فاي تعب لهما في امري • وحكى
ابو العباس المعروف بجراب الدولة في كتابه عن جحظة ابي احمد انه لما مرض [illegible] علته امر جمع

مطلب

بجمع العيدان والطنابير والمزامير والقناني والقوارير في البيت الذي كان فيه ودخل عليه
عواده فانكروا ما راوه في ذلك فقال انما قصدت بجمع هذه الالات لاني سمعت ان الملائكة لا تدخل
بيتا فيه شي من آلات الملاهي والفسق والفجور فان كان ملك الموت من الملائكة دفعته عني بهذه
الاشيا وذكر المدايني ان الحجاج قال يوما ليحيى بن سعيد بن العاص حدثني ابن هلال الصدوق
ابليس انك تشبه ابليس قال وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن فعجب الحجاج من
قوة جوابه وكان ابن داود الاصبهاني يقول يا اكرم والقياس فان اول من قاس ابليس حين قال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وسئل بعض السلف عن شر المكاسب فقال كسب
الدلالين لانهم اكذب الناس ولا تمشي امورهم الا بالكذب واول من دل ابليس حيث قال هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى وسمعت محمد بن يحيى القاص يقول في قصصه قال ابليس
ان المؤمنين يحبونك ويبغضونني ويطيعونني ويعصونك فقال الله عز وجل قد عفوت عنهم
ما اطاعوك بما يعصونك وقبلت منهم ايمانهم وان لم يطيعوني بما يحبوني قال الجاحظ انشدت
مسمع بن عاصم قول ابي نواس

عجبت من ابليس في لعنته • وخبث ما اظهر من نيته
تاه على آدم في سجدة • وصار قوادا لذريته

فقال والله لقد ذهب مذهبا وجلس قاص في مسجد من مساجد مصر وفيه ثور
بن يزيد فلما اخذ في القراءة انتهى الى سجدة فسجد وسجد القوم فلما رفع راسه لم ير ثورا
ساجدا فقال فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين فذهب
ثور ولم يعاود ذلك المجلس حتى مات وكان ابو العيناء يقول ما لقي الشيخ يعني ابليس الملعون من
فانهم كلما انسوا شيئا لعنوه ولما مات جعفر بن محمد الصادق قال ابو حنيفة
لشيطان الطاق قد مات امامك فقال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم

ولم اسمع في وصف القواد احسن من قول السري الرفاء في رجل يسمى ادريس

من ادمن ادريس في قيادته • فانني حامد لادريس
كلمني عاصيا فكان له • اطوع من آدم لابليس
وكان في سعيه الجد به • اصدق في حمل عرش بلقيس

وسمعت ابا الحسن الماسرجسي الفقيه النيسابوري يقول تراءى ابليس لرجل في صورة
غلام صبيح مليح فقال له يا ابا مرة عهدي بك قبيح الخلق وانت الان في هذه الصورة
الحسنة فقال ويحك ومن اين انبئت قال كنت ارى صورتك في الصحف والقصور مصورة واذا
هي في نهاية القبح فقال ذاك لان اعدائي صوروني وفي قبح صورتي فلو صورها اصدقائي لحسنوها
كما ترى وسمعت ابا جعفر محمد بن موسى الموسوي يقول كان الشهيد يحيى الشاعر البلخي
يقول كنت اسمع ان لابليس ضلالا من جلود الافواج فاذا انفض النجم من يضربه فيقوم الانسان وكنت
ارى ضدا او ذلك في نفسي وقد سخت فلست ادري اثمي قد ذلك القبل ام ضم ابري يسمع صوته
وحكى ابو نصر سهل بن المرزبان عن الجاحظ قال اخذ قوم من النخاسين شيخا كوسجا من السند
فنتفوا لحيته وارسلوا الزنابير في وجهه فلدغته حتى تورم وجهه وضاقت عيناه
وارادوا بيعه على انه غلام تركي فراه ابليس فراى ما هم فيه فقال اللهم انك تعلم اني ما فطنت لهذا
ولا علمتهم اياه فاشهد ان راه ساجيا منه وسمعت بعض العامة يقول سقط زق عسل
من ظهر حمار فانشق وانصب العسل في التراب فاجتمع عليه الصبيان يلعقونه ويلعنون ابليس
في اثناء ذلك وقالوا يا اولاد الزنا انا انا اتيتكم اذ العقتكم العسل وذكر ابن ابي عون في
كتاب الجوابات المسكتة ان مسلما ويهوديا اجتمعا في سفينة فقال له المسلم لم لا تسلم
فقال الى ان يشاء الله فقال قد شاء الله ولكن الشيطان لا يدعك قال انا مع اقواهما وقيل
لبعض البخلاء لم لا تحدث دعوة تجمع فيها اصدقاءك فقال اكره ان اكون من اخوان الشياطين
تاولا لقول الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما

ان المختار بن ابي عبيد يزعم انه يوحى اليه فقال صدق قال الله تعالى ان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم **وقيل** لابي العينا كيف تركت ابرهيم بن ضيعون قال تركته يعدهم ويمنيهم وما
يعدهم الشيطان الا غرورا • وسمع ابو مرار الحسن المحرمي يقول لاعرابي سمعنا الاعرابي عند ركب فقال القصر سنح
فيها الشيطان فلا ترد له امرا

الباب الرابع في ملح في ذكر الانبيا والنوادر التي تجري فيها

روي ان الله تعالى لما امر ادم تغشى حوا قالت له يا ادم ما هذا
قال الا ليك قالت ما اطيبه فزدنا منه **وقال** ابو علي السلمي في كتابه كتاب النتف والظرف
ان الانسان لا يسكن الى احد سكونه الى زوجته لان الله تعالى خلق حوا ليسكن اليها ادم كما قال الله تعالى
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فالسكون الى النساء والانس
بهما ورثه بنو ادم اباهم **وفي كتاب** نتف الظرف ايضا ان المامون قال ليحيى بن اكثم
بكر غدا على المرتبة فقال يا امير المؤمنين انا اقبح كم نحتيرها فلما اصبح ركب الى دار المامون
متلثما وحين اخذ مجلسه محضر جاء بالطبخ ووقف بازاء المامون وقراه ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فقال المامون يا يحيى اتدري ما يقول قال انه يقول انه نهي
ما امرتك به من اتخاذ المرتبة فقال يحيى لا جرم انه يبالغ بما عوقب به ادم حين عوقب بالاخراج
من الجنة **وفي كتاب** جراب الدولة ان غلاما كان يخونه في خبز الوصيف فسمعه
فقال فقرعه ووبخه فقال لا تستحي من الكلام في الخبز قلت انما اخرج ادم من الجنة
بسبب الخبز فلا تخاصمك فيه لحمي ورتاي عادتي • وفي هذا الكتاب ايضا ان بعض القصاص
كان يقول في دعايه اللهم ان ابانا ادم عصاك حتى اخرجته من الجنة اللهم فادخلنا من حيث
اخرجتنا **وقرات** في كتاب اخبار بني امية عن المدايني ان
عبد الملك بن مروان عمل مصراعين لبعض ابواب بيت المقدس وعمل الحجاج مثلهما فجاءت الصاعقة

واحرقت

واحرقت مصراعي عبد الملك بن مروان خاصة فاشتد ذلك عليه فكتب اليه الحجاج انما مثلي
ومثل امير المؤمنين كمثل ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر وانما
اكلت النار مصراعي امير المؤمنين لما تقبل الله منه **وسمعت** ابا نصر سهل بن المرزبان
يقول قال ابو العينا لمحمد بن خالد الشيباني في كلام له بابي انت ما اطيب حنانك وامرع مرعاك
واقرب مجتنى رجاك والله لو كان ادم اسا الى نفسه في اخراجه من الجنة لقد احسن الينا في نزوله وولده
وذكر ابو العينا الحسن بن سهل فقال خلف الله ادم في ولده فهو يسد خلتهم ويشفع غلتهم
وسمع ابو العينا ابا بكر الكريزي يتكلم فيحسن في بعض المجالس فقال له بابي انت
من انت قال رجل من بني ادم قال ادن مني فديتك نفسي وعانقني فظننت ان لم يبق من هذا
النسل احد والحمد لله الذي من علينا بك **وحدث** الجاحظ ان استقرض رجل من
الاصمعي قرضا فقال نعم وكرامة ولكن سكن قلبي برهن يساوي ضعف ما تلتمسه فقال له
يا سبحان الله لست واثقا بي قال بلى وهذا خليل الله ابرهيم عليه السلام كان واثقا بربه
حين قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي **ودخل**
الشعبي الى صديق له فحدثه ساعة فلما اراد القيام قال له لا تتفرق الا عن ذواق فاي الخبيصين
احب اليك خبيص ابرهيم ام خبيص مريم فقال الشعبي اما خبيص ابرهيم فهو الذي به الشاعر فدعا
له بطبق من الرطب واما عني بخبيص ابرهيم العجل الذي في قصته فانه جاء بعجل حنيذ
فقربه اليهم فقال الا تاكلون وعني بخبيص مريم الرطب الذي في قصتها وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا **وذكر** الصولي في كتاب ممض
ان الجبين المعروف بالجمال المصري دخل على قادم من مكة وعنده قوم يهنئونه وبين
ايديهم اطباق من الحلوى وليس يمد احد يده اليها فقال لهم يا قوم والله لقد ذكرتموني
ضيف ابرهيم قالوا وكيف فقرا فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم
خيفة ثم قال كلوا اكرمكم الله فضحكوا من قوله واكلوا كل معهم ۞

وقال المتوكل لابي العيناء اشرب النبيذ معنا فقال ومن يرغب عن ملة ابرهيم
الا من سفه نفسه فقال وما لابرهيم ولهذا قال يا امير المؤمنين احله الانبيا وحرمه
الاشقيا فاستضحك منه المتوكل وامر له بصله وذكر ابو القاسم في كتابه باسم الحكم
ان خالد اللقاف كان يقول ان المراي اذا اضاف انسانا احدث نحا ابرهيم واذا اضاف انسانا
حدث نحو هدي عيسى وقرات في نوادر من يدان كان له ديك قديم الصحبة نشا
في داره وعرف به فاقبل عيد النحر ووافق من يده قصر الحال وصفورة المنزل من كل
خير فعمد فلما اراد ان يغدو الى المصلى اوصى امراته بذبح الديك واتخاذ طعام منه
وخرج من منزله لشانه فارادت المراه ان تاخذ الديك وتامر فيه امر زوجها فجعل
يصيح ويثب ويفر من جدار الى جدار ويسقط من دار الى دار ومن سطح الى سطح حتى سقط على
هذا من الجيران له وكسر على ذلك غضاره وقلب لاخر قدوره فسالوا المراه عن القصه
فاخذتها اياه فاخبرتهم بها فقالوا جميعا الا انا نرضى ان تبلغ الحاجه من ابي اسحق
ما نرى وكانوا مياسير فبعث احدهم بشاه وبعث الاخر بشاتين وانفذ بعضهم بقره
وتبادروا في هذا حتى غصت دار من يدان بالشا والبقر وذبحت المراه ما شات من
الشياه ونصبت القدور واججت التنور وكر من يدان راجعا الى منزله فاذا الدار
مملوه صفا وخوازا ورايحه الطبيخ والشوا قد تحرت الهوا فقال لامراته من اين ما هذا
الخصب الذي لم اعهده الغداه فقالت ابشر يا ابا اسحق وقصت عليه القصه قصة الديك
وما ساق الله لهم من الخير بسببه فاشتد سرورا وقال ها اكرم مثواه فلن اكرم على الله تعالى
من اسمعيل الذبيح عليه السلام فقالت وكيف كان قال ان الله تعالى لم يفد اسمعيل الا بشاه
واحد فقال وفديناه بذبح عظيم وقد فدي هذا بكل الشا والبقر وقيل
للحسن البصري ان الكذب الامن قال السيم اخو يوسف وحكى الشعبي قال حضرت
شريحا وقد بين يديه امراه تخاصم زوجها وتبكي فقلت له يا ابا اميه ما اظنها الا مظلومه فقال

يا شعبي

يا شعبي ما اظنك بلحوح يوسف اذ جاوا اباهم عشا يبكون فهم ظالمون وحكى الجاحظ
قال نظر شيخ امراتين بلا عنان في طريق فقال لهما انكن صواحب يوسف فقالت احداهما يا عم
من الفا في غيابة الجب نحن ام انتم وقيل لابي الحارث جميز وهو في ثياب متخرقة الا يكسوك
محمد بن يحيى فقال لو كان له بيت مملو ابرا وجاءه يعقوب والانبيا شفعا والملائكة كفلا
يطلبون منه ابره يخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما اعاره اياها فكيف يكسوني
وعوتب بعض العلما على خطبته عمل السلطان فقال لقد خطبه وطلبه الصديق بن الكريم
بن الذبيح بن الخليل عليهم السلام من سلطان مصر فقال اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم
ولما وصف عبد العزيز بن يحيى للمامون استدعاه فلما راه قال له اني اختبر مخبرك
فما اقبح منظرك فقال يا امير المؤمنين ان حسن الوجوه ليس مما تنال به الحظوه عند الملوك واني
سمعت الله تعالى يحكي في كتابه العزيز عن يوسف عليه السلام قوله الملك اني حفيظ عليم ولم يقل
اني صبيح مليح وهل يحتاج الا حسن وجهه ولي الا لعلمه فقال له احسنت وامر باكرامه
ويحكى عن الفرزدق وخالد بن صفوان انهما التقيا يوما فقال له خالد يا ابا فراس
ما انت بالذي لما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
فقال له الفرزدق وانت يا ابا صفوان فلست بالذي قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين ولما استقبل عبد الملك بن مروان اخاه عبد العزيز
عند منصرفه من مصر ووافقاه على الفحم سال بعض اصحابه فقال على كم كان السيراه
فقال على ثلاثة اميال فقال عبد الملك بن مروان ما عيرا اخي بان يقال انها العير لما رفعت
فبلغ كلامه هذا عبد العزيز فطلب عبد العزيز ان يشرف فقد شرح له من قبل
ودخل عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز على يعقوب بن علي الربيع وهو على الشراب
فامر برفعه واذن له فلما دخل قال الحاجب يريح يوسف لولا ان تفندون فامر برد الشراب
وحكى الصولي لما هرب الحسين بن القسم بن عبد الله الوزير من النكبة عابه بعض اعدائه

فقال له هو معقود على الفرار لان الله تعالى قال حكاية عن موسى ففررت منكم لما خفتكم
فلم يكن الفرار عارا على موسى حين خاف ففر وتعرض رجل للرشيد وهو على الطواف فقال يا امير المؤمنين
اني مكلمك بكلام غليظ فقال لا ولا كرامة لان الله بعث من هو خير منك الى من هو شر مني فقال فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقرأت في كتاب شعر ابي ... ان الصولي الخراساني الشاعر مر
على الحسين بن الجمل بعقرب ففزع وتجمع فقيل انها مقلوعة الحمة فجزع اكثر فقيل له افزع منها
ولا حمة لها فقال انما اكبر قلع حمتها ام قول الله تعالى انك من الامنين سنعيدها سيرتها
الاولى فلم يعقب وهرب ولم يتوقف فانا اولى بان اخاف واحرى بان لا اصدق ومما
شكا ابو العيناء تاخر رزقه الى عبيد الله بن سليمان فقال الم نكن كتبنا لك الى ابن المدبر فما فعل
في امرك قال جرني على شوك المطل وجرعني غصص الوعد فقال انت اخترته يا ابا عبد الله قال
وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان منهم رشيد فاخذتهم الرجفة واختار النبي عليه الصلوة
والسلام ابن ابي سرح كاتبا فلحق بالمشركين مرتدا واختار علي عليه السلام ابا موسى حاكما فحكم
عليه وقيل لابي العيناء لا تعجل فان العجلة من الشيطان فقال لو كانت منه لما قال كليم الله
موسى وعجلت اليك رب لترضى وقال ابن السكيت لابي العيناء انك احطت بما لم يحط به
قال وما انكرت قول الله تعالى قال الهدهد وهو من محقرات الطير لسليمان بن داود عليه السلام
احطت بما لم تحط به ولما هدم الوليد بن عبد الملك كنيسة دمشق كتب اليه ملك الروم
هدمت الكنيسة التي راى ابوك تركها فان كان حقا فقد اخطا ابوك وان كان باطلا فقد
اخطات انت وخالفته فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم
القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وفي كتاب جمل الدولة ان المنصور
سليمان بن ... الموصل وضم اليه القائد العجم فقال له ضممنا اليك شيطانا يقتل به الخلق
فلما اتوا مدينة الموصل عاثوا في نواحيها ونهبوا القرى فانهي خبرهم الى المنصور فكتب الى سليمان كفرت
النعم يا سليمان فكتب اليه سليمان في الجواب وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر

فضحك المنصور وامر بصرفهم وذكر الصولي باسناد له ان رجلا جاء الى مزيد فقال احببت
ان تخرج معي في حاجة لي فقال ليس هذا يوم الاربعاء ولست ابرح فيه من بيتي فقال الرجل وما يكره من
الاربعاء قال فيه ولد يونس عليه السلام فقال لا جرم بانت له بركته في اتساع موضعه في بطن الحوت
وحسن كسوته من ورق اليقطين قال وفيه ولد يوسف عليه السلام فقال فما احسن ما فعل به
اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام قال فما بردت النار
الذي اوقد له حتى خلصه الله تعالى منه قال وفيه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الاحزاب قال نعم بان جاؤكم ومن تحت لكم بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وقرأت في كتاب المستنير
لابي عبد الله المرزباني عن اسحق الموصلي انه قال قلت لعبد الله بن سالم ... تاجر فيها ...
تذهبها المسبحات قال اعملها فذكرتها له فقال والله لا تذهب الا ثم هان تسبيحات يونس في بطن الحوت
وراى بعض الاعراب انسانا يسال الغفر فقيل له اما تستحي من السؤال وانت انت فقال قد
موسى والخضر عليهما السلام استطعما اهل قرية وقد نطق بذلك القران وسمعت بعض المذكرين
يقول ان الله تعالى يحتج باربعة على اربعة يحتج بسليمان على الملوك وعلى العبيد بيوسف
وعلى المرضى بايوب وعلى الفقراء بعيسى عليهم السلام وقرأت في المجموع الذي سماه ابو
علي بن احمد بن عبدان ان خاطبا قال ان الحجاج صعد يوما المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر الانبياء
فقال صلى الله على موسى وان كان لجبانا الست تقول ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وعلى
يوسف وان كان حريصا حيث يقول اجعلني على خزائن الارض وعلى لوط وان كان لذليلا حيث يقول
لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وعلى سليمان وان كان لحسودا حيث يقول هب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي ولعن الله الحجاج فما كان اجرأه على الله وعلى رسله ولما قال المتوكل
لابي العيناء الى كم تمدح الناس وتذمهم قال يا امير المؤمنين ما احسنوا واساؤوا وهذا دأب
من الله تعالى فانه رضي عن عبد فمدحه واطراه وسخط على آخر فشتمه وزناه فقال عتل بعد ذلك

مطلب

نعم العبد إنه أواب وقال في الوليد بن المغيرة عتل بعد ذلك زنيم والزنيم الملحق بالقوم وليس منهم
وسمعت أبا القسم الحسين بن محمد بن حبيب المذكر النيسابوري يحكي عن بعض شيوخه أن أمور الناس
تجري على خمسة أوجه على الأيمن والرسم والبيان والسنة والحكم فالأيمن للكفار وللشرك والرسم
للتوقر والدهاقين والبيان للكتاب وأصحاب الدواوين والسنة للأنبياء والمرسلين والحكم لله رب العالمين
وسمعت أبا نصر محمد بن المرزبان يقول قال أبو العيناء يوماً لصاعد بن مخلد أنت أيها الوزير أفضل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف ويحك قال لأن الله عز ذكره يقول له ولو كنت
فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك وأنت فظ ولسنا ننفض وفي الكتاب المخزون أن
المتوكل المجنون سأل بعض الجلساء دراعة من ثياب أبيه فقال والله إنها لي وأكره أن ألبسها غيره
فقال وأحسن في معناه

ما الله دراعة • لباسها يحسن بي
فقال إني أكره أن • تلبسها بعد أبي
وقد أرى البرد وأن • يلبسه بعد النبي

الباب الخامس في غرر وطرف من نوادر الملوك الأجلة

رأى الإسكندر رجلاً حسن الاسم قبيح السيرة فقال له يا هذا إما أن تغير اسمك أو سيرتك
ورأى شيخاً مختضباً فقال له إن صبغت الشيب فكيف تصبغ الكبر ورفع إلى أنوشروان
أن نفقات وكيله في مطبخه تزيد على المقدار له فوقع متى رأيتم نهراً يسقي قبل أن يشرب وقيل
لبعض الملوك إن فلاناً يحب ابنك فاقتله فقال إن قتلت من يحبنا أو يبغضنا أوشك أن لا يبقى
على ظهرها أحد ووجدت بخط أبي منصور الهروي في كتاب المترجم
بلطائف الشفا أن بعض الملوك كان يتكلم بكل لسان فإذا كان يوم مجلس ولحيتنا تكلم بالعربية

وإذا كان يوم عطا تكلم بالفارسية وإذا كان يوم طرب تكلم بالهندية وإذا كان يوم لهو تكلم بالرومية
وإذا كان يوم حرب تكلم بالتركية وإذا دخل الخلاء تكلم بالخوارزمية ولما قال معوية
ما أخاف على ملكي إلا الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير قيل له فلم لا تقتلهم
قال ومن لي بأن آمر إذن وتكلم رجل عند معوية فهذر ثم قال أأسكت يا أمير المؤمنين
فقال وهل تكلمت وكان عبد الله بن الزبير يقول ما مثلي مع أهل الشام والعراق إلا كما قال الأعشى

علقتها عرضاً وعلقت رجلاً • غيري وعلق أخرى ذلك الرجل

يعني أهل العراق وأحببت أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك بن مروان وفي كتاب
الاقتباس من القرآن لمؤلف هذا الكتاب أن خالد بن يزيد بن معوية شكا الوليد بن عبد الملك
بن مروان سوء جواره إياه في ضيعة بينهما فقال عبد الملك إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها
وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال خالد وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً وفيه أيضاً أن سليمان بن عبد الملك
هرب من الطاعون فقيل له إن الله عز ذكره يقول قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل
وإذاً لا تمتعون إلا قليلاً فقال سليمان ذلك القليل نطلب وفيه أيضاً أن العباس بن الوليد
بن عبد الملك خرج يوماً وعليه جبة أرجوان ومطرف أرجوان وتحته فرس أشقر بمركب من ذهب
فلقيه عمه مسلمة بن عبد الملك فقال له يا أبا الحرث لقد أصبحت اليوم قاروناً يريد قوله تعالى
فخرج على قومه في زينته فقال كلا يا عم إن قارون قال إنما أوتيته على علم عندي وأنا
أقول هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ولما هم سليمان بن عبد الملك بتولية العراق
بعد الحجاج يزيد بن أبي مسلم وقال هو أعف الناس عن الدرهم والدينار قال له عمر بن عبد العزيز
يا أمير المؤمنين هل أدلك على من هو أزهد منه في الدرهم والدينار وهو شر الخلق قال بلى قال ذلك
إبليس فقال صدقت ورجع عن رأيه وقال بعض أصحاب عبد الله بن زياد له يا أمير المؤمنين
أيها الأمير أعطني ما تريد فعل حتى به أنتسب ولا تعدله الغير فقطع أثقل عليك من حيث لا درهم فقال



طلبت الامر من جهته لاكنت اياي فاملك ولا تتعدك عني كل القصود فانساك ولا تكن من طلب الحوائج

الناس فيحيل عليك بحاجاتهم ولما قدم الحجاج يقول لما تبوأت الاشياء منازلها قالت الطاعة

وكان صح

انا انزل الشام فقال الطاعون انا معك فقالت النعم انا انزل العراق فقال النفاق انا معك

وقالت الصحة انا انزل البادية فقال الشقا انا معك وكان يقول لا تجعلوا اناي عند كل من لا يستطيع

اخذ منه فيقال له ومن الذي لا يستطيع الامير اخذ ما له منه فيقول المفلس ولما قدم

قتيبة بن مسلم خراسان قال من كان في يده شيء من مال عبد الله بن خازم فلينبذه وان كان في فيه فليلفظه

وان كان في صدره فلينفثه فتعجب الناس من حسن ما فصل وقسم ولما اشرف على سمرقند قال

لاصحابه من شبهها فلم ياتوا بشي فقال كانها السماء في الخضرة وكان قصورها النجوم الزاهرة

وكان انهارها المجرة وقيل ليزيد بن المهلب لا تبني دارا بالبصرة فقال لا ادخلها

الا اميرا او اسيرا فان دخلتها اميرا فدار الامارة داري وان دخلتها اسيرا فالسجن منزلي

مروان بن محمد لبعض الخوارج انت يا باك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها قصمها وان وقعت عليه قصمها

وبلغ المنصور ان ابنه المهدي جزع على ابنة له فارسل اليه من قال له يا بني كيف اقبلت على الامة وانت تجزع على امة فقال قل لامير المؤمنين

اني لم اجزع على قيمتها ولكن على سوء نقيبتها واستدعى المنصور يوما ابا ابراهيم لقضا فقيم بينهم في

جبهته سجادة فقال والله ان كنت اردت بها ما ينبغي ان تصدك عنه وان كنت اردت بها الله

فينبغي لنا ان نحترز من كل العباد وحكى المبرد قال كان المنصور يالف بالبصرة على زهر

التمار قبل ان يستخلف فلما استخلف جاء ازهر اليه فاستاذن فاذن له فدخل فقال له المنصور

ما الذي جاء بك يا ازهر قال جئت مهنيا فامر له بالفي درهم وقال له لا تاتنا بعد هذا مهنيا

قال نعم وانصرف ثم عاد اليه من قابل فقال له المنصور الم انهك عن المعاودة فقال اني جئت مسلما

فامر له بالفي درهم وقال لا تاتنا بعد هذا مهنيا ولا مسلما قال نعم وانصرف ثم عاد اليه من قابل فقال

السنا قد رمنا اليك بان لا تجينا لا مهنيا ولا مسلما قال نعم وانصرف ثم عاد اليه من قابل فقال جئت عائدا

فامر له بالفي درهم وقال لا تجينا بعد هذا مهنيا ولا مسلما ولا زائرا قال نعم وانصرف ثم عاد اليه

من قابل فقال له ما الذي اقدمك فقال دعا كنت اسمع امير المؤمنين يدعو به فاحببت ان استعيده فقال يا ازهر

قد والله دعوت الله تعالى مرارا بان يجيني من عودك الي فلم يستجب لي فامر له بالفي درهم وقال

اذا شئت وتعرض رجل للمنصور فقال يا امير المؤمنين ان لي الى الحاجة حرمة قال فاخرج قال لا

تالي فقال لا حاجة عليك وكتب ابو سوار بن عبد الله وكان على قضا البصرة الى المنصور ان رجلا

يقال له السيد الحميري شديد الرفض فكتب اليه انا بعثناك قاضيا لا ساعيا وقال رجل العباس بن محمد

ابتليت في حوائجه فقال اطلب لها رجلا وعزى الهادي سليمان بن جعفر عن ابن له فقال ايسرك

وهو عدو وفتنة ويحزنك وهو صلاة ورحمة وقال العباس بن محمد للرشيد يا امير المؤمنين

انما هو رحلك وسيفك فازرع بهما من شكرك واحصد بهما من كفرك قال ما اجد الحلاوة في

غير هذا ولما حوصر الامين وشغب عليه جنده في طلب الارزاق فاصبح يوما وهو يسمع ضوضا

المخاصمين وغوغا الشاغبين قال لعن الله الفريقين اما اولئك فيطلبون ذهبي واما اولئك فيطلبون

مالي وقيل للمامون قد غرق سعيد بن وهب فقال لما كان بطني حمارا تغير دجلة وكان

يقول عند الفراغ من الطعام الحمد لله الذي جعل رزقنا اكثر من اقواتنا وكان يقول اشربوا الماء بالثلج

فانه اخلص للحمد وكان يقول ما اطيب الحياة لولا سرعة ذهابها وكان يقول انا ادوم السرور واخلص الصدور

وراى يوما وهو يصلي شرابا بيده فقيل له في ذلك فقال الجاه على كبدي فانا اقوله بيدي

وكان يقول كل شر وصيحة في الدنيا انما هو متولد عن الغوغا والعامة فانهم قتلة الانبياء والاوليا

والاصفيا وهم المضرمون بين العلماء والقائمون بين الاصدقاء والقاعدون الى السلاطين ومنهم

اللصوص والسراق والقطاع والطرارون والجلادون وسيروا الفتن والمغيرون على الاموال

فاذا كان يوم القيمة جروا على عاداتهم في السعاية فقالوا اما حكى الله تعالى عنهم ربنا انا اطعنا

سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا وكتب

ملك الروم الى المعتصم كتابا يهدده فلما قرئ عليه قال للكاتب اكتب اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت

ما ترى لا ما تسمع وتستعمل الكفاءة من عقبى الدار وحدث المرزباني عن المبرد قال سمعت الجاحظ
يحدث قال نصب ابن محمد بن الجهم كاتب احمد بن ابي داود نخا في ظهر الطريق لحائط ابن ابي داود
في بعض الاحوال قبالة الاقرب منه فلما اراد ان يخرج نظر الى تكرم ترفعه من الارض فنسج بها فوقع
النخ فذكره ونحيته فقد لها اثنى وقد والصبي صاحب النخ يعدوا خلفه ويقول
نخي نخي والتركي يقول نخ ايش ويلك فاجتمع الناس فخلصوا خصى التركي من النخ وكتب صاحب
الخبر بذلك الى المعتصم فلما دخل اليه ابن ابي داود قال له يا احمد من كاتبك هذا الذي يصيد ابنه
خصى الاتراك بالنخ فتحير احمد وقال يا امير المؤمنين والله ما ادري ما هذا وما اعرف غير انه
محنة صبت علي وبعث من اخرجه واشتهرت هذه النادرة بسر من راى وقيل للمتوكل لا
تولي الحسن بن وهب ديوان الرسائل فانا نخاف ان يحيف في الديوان وعرضت عليه اسماء قوم
من الكتاب ليوليهم الاعمال فمر به اسم المعروف بالطاس الكاتب فقال لا ولا كرامة فانه يسكن الجلنة
ويسمي الشمس العدوة والجيد القطوبلة ولما خلع المستعين من الخلافة قيل له اختر بلدا
تنزلها فقال البصرة فقيل انها حارة فقال اترونها اشد حرا من فقد الخلافة قال ابن حمدون
دخلت الى عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع فلحقتني على قدور كانت تطبخ بين يديه فقال
اجلس يا ابا عبد الله حتى تأكل لحوم الناس الى ان تدرك لحوم الغنم وسمعت ابا الحسين العكبري
يقول سمعت ابا جعفر بن شيرزاد يقول سمعت المتقي يقول زال الامر عن بني ابيه
وما فيهم راجل وارى سيرا ولعنا وما فينا راكب

الباب السادس في النوادر الواقعة معهم

جلس كسرى للمظالم فقام اليه رجل قصير واقبل يصيح انا مظلوم فقال كسرى قصير لا يظلمه احد
فقال ايها الملك الذي ظلمني اقصر مني فضحك وامر بانصافه وكان قباذ يتطير فخرج يوما
متصيدا فوقعت عينه على اعور فتطير منه وامر بجلده وذهب متصيدا فلما رجع امر باطلاقه

فقال

فقال لم جلدتني ايها الملك فقال لاني تشاءمت بك فقال ايها الملك انت اشأم علي مني عليك خرجت من
قصرك فرايتني فلم تر الا خيرا وخرجت من منزلي فرايتك فجلدتني فضحك منه وامر له بصلة
واجتاز بعض الاكاسرة في حرب فوجد بشيخ من جنده قد نزع سلاحه وشد دابته بشجرة
وتمدد في ظلها فقال له ويلك انا في الحروب وانت في مثل هذه الحالة فقال ايها الملك انما بلغت هذا
السن من طول العمر باستعمال هذا التوقي والحزم فقال انزه وقال سابور لوزيره ما اطيب
الملك لو دام فقال لو دام لم يصل اليك وسأل بعضهم وزيره فقال له ما امر الاشياء قال الى
قال وكيف ذاك قال ليس شيء امر من موت ابيك وتركه ملكه وليس شيء اطيب من موت ابيك اذ ورثت
ملكه وتملكه قال صدقت وركب كسرى شبديز فانقطع عنانه فامر بقطع يد
الركابي فقال الركابي اذا ركب مثلك ايها الناس ملك الدواب وتجاذبا سيرا فما بقاؤه بينهما فقال
كسرى ما دلك على هذا الكلام الا تأخر اجلك وقال معوية لابن عباس وقد ذهب بصره
انتم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال وانتم يا بني امية تصابون في بصائركم
وحبس عمرو بن العاص ارزاق جنده مرة فقام اليه رجل منهم فقال ايها الامير اتخذ لنا جندا
من حديد او حجارة لا يأكلون ولا يشربون فقال له عمرو اخسأ يا كلب فقال الرجل ان كنت كلبا
فانت امير الكلاب فامر باطلاق ارزاقهم وشكا جند هشام بن عبد الملك بن مروان
الى الحكم بن الاخنف تأخر ارزاقهم واختلال احوالهم فضمن لهم ما يصلحهم ثم انه قال يوما لهشام
بن عبد الملك لو ان مناديا ينادي يا مفلس لما بقي من جندك احد الا التفت اليه فضحك منه
وامر باعطايهم وقال ابن الزبير لقايل له عرفني مال الله فاكلته فقال اذا لم اكن من
مال الله فمن مال من اكل وقال سليمان بن عبد الملك لرجل من بني عبس قد امرنا باستعمال
العدل لم تعدل في ضياعك ومعايشك قال اما كفى ذلك يا امير المؤمنين قال وهل وراء العدل
شيء قال نعم الاحسان الذي قرنه الله تعالى فقال جل وعلا ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وقال هشام بن عبد الملك يوما لاصحابه من يسبني ولا يفحش فهذا المطرف له فادرعه على

وكان فيهم أعرابي فقال له أتعقيا أحول فقال لحن قال لك الله وقال سعيد بن المسيب
لعبد الملك بن مروان وقد خطب الناس حتى أبكاهم يا أمير المؤمنين لئن أبكاهم قولك لقد أضحكهم فعلك
وقال الحجاج لأعرابي على مائدته انبسط في الأكل يا أعرابي ارفق بيدك قال وأنت
يا حجاج اغضض من بصرك ولما ظفر هشام بالخلافة سجد وسجد أصحابه إلا الأبرش
فقال له هشام ما منعك أن تسجد قال ولم أسجد ولست ترقى إلى السماء وتتركني بالأرض قال فإن أصعدك
معي إلى السماء قال أما الآن فنعم وسجد فطالما وقال هشام لسالم بن عبد الله بن عمر
وهما في الكعبة سلني فقال أستحي أن أسأل في بيت الله غير الله وقال المنصور لابن عياش
بن ربيعة كيف ارتفع عنكم الطاعون فقال لنا ما كان الله ليجمعكم علينا والطاعون وكان ابن عياش
ينتف لحيته فقال له المنصور قد نقصت صورتك إلى عشيرتك ولئن نتفت الآن شعرة من لحيتك
لأقطعن يدك فأعفاها حتى اتصلت • وكان عنده ذات يوم يحدثه بأحاديث حسان فقال سل
حاجتك فقال نعم يا أمير المؤمنين تقطعني لحيتي أحملها ما أريد فضحك المنصور وقال قد فعلت
وقال له يوما إن تركت نتف لحيتك أجزلت صلتك فقال يا أمير المؤمنين لو عرفت لذة
ما نهيتني عنه فضحك المنصور وقال دعها إلى لعنة الله وقال المنصور يوما لعبد الحميد الطوسي
صدق الذي قال أجع كلبك يتبعك قال يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوح له غيرك برغيف فيتبعه
ويدعك ولما أخذ المنصور الشعار بلبس القلانس الطوال وتقلد السيوف في المناطق
والتناطق بها ولبس السواد مكتوبا على ظهورهم فسيكفيكهم الله دخل إليه أبو دلامة
يوما بهذا الزي فقال له المنصور ما خبرك يا أبا دلامة فقال يا أمير المؤمنين ما خبر من وجهه
في نصفه وسلاحه في استه وقد نبذ كتاب الله وراء ظهره فضحك المنصور وأعفاه من ذلك
وكان الرشيد قال لابن أبي مريم المديني يحضر في داره ليحدثنا وأنسه بنوادره فدخل
إليه يوما بالغلس وهو نائم فأيقظه وجذب اللحاف عنه فرفع رأسه وفتح عينه فقال له الرشيد
كيف أصبحت قال لم أصبح بعد ثم اضطجع وقال للرشيد دعني فضحك الرشيد فضحك الرشيد وخرج

من عنده وسمع ابن أبي مريم ليلة يقرأ في صلاته ويردد وما لي لا أدري فقطع الرشيد صلاته
من الضحك وقال لا تعد إلى هذا وقال الفضل بن يحيى لجعفران الموسوس لأي شيء
قال لأنه بحق ولست أحسن الكلام فقال أحسنت ووصله وقال سعيد بن سلم يوما
لبعض أصحابه وجلسائه وهو في بستان له أما ترى هذا البستان فقال إن أحسن منه لأنه
يؤكل في كل عام وأنت تؤكل في كل يوم وسمعت أبا محمد المكالي يقول قام رجل على
رأس ملك فقال له قم فقال لا أعد قولا. ورأى يحيى بن خالد رجلا واقفا بباب داره فقال
في الشمس فقال لم وقفت في الشمس فقال لأني أطلب الظل فقال لأولينك ولأطيلن فيها ظلك
وقال الرشيد يوما لمعن بن زائدة كبرت يا معن قال في طاعتك قال وإنك لتتجلد
قال على أعدائك يا أمير المؤمنين قال وإن فيك لبقية قال هي لك يا أمير المؤمنين وقال المأمون
يوما لأحمد بن يوسف إن أصحاب الصدقات تظلموا منك قال والله يا أمير المؤمنين ما رضوا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات
فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون فكيف يرضون عني فقال المأمون صدقت
وأحسنت وركب المعتصم إلى دار خاقان عائدا له فقال للفتح بن خاقان وهو صبي أيما أحسن
داري أم دار أبيك فقال الدار التي أمير المؤمنين فيها أحسن ورمى الواثق لابن أشناس
في يده خاتم ياقوت أرأيت أحسن من هذا الخاتم قال نعم اليد التي هو فيها ورمى المتوكل
عصفورا بالبندق فلم يصبه فقال ابن حمدون أحسنت يا أمير المؤمنين فقال ويلك أتهزأ بي
كيف أحسنت فقال إلى العصفور يا سيدي واستنشد
المتوكل يوما أبا العيناء شعرا فيه ذكر الهندباء فلما أنشده قال الفتح بن خاقان يا أمير المؤمنين
أما تستقذرها فقال المتوكل لنأتي بها في جام حتى يأكلها فأتي بها ووضعت بين يديه
فقيل له كلها فقال أما يا أمير المؤمنين أخاف أن تكون مسمومة فقال الفتح ابن يومها فضحك المتوكل
وأعفاه واستوذن ليحيى بن أكثم على المتوكل وهو يلاعب الفتح بالنرد فلما أذن له دخل

ثالثة المتوكل ان الفتح كره دخولك فقال يا امير المومنين انما خاف ان اعتمد عليه ودخل
يحيى الى المتوكل يوما وتغدى معه فلما فرغ المتوكل من الطعام جي بالشراب وخفقت العيدان فقال
ليحيى قد كثر التخليط وليس هذا وقت القضاة فقال يا امير المومنين احوج ما يكونون الى القاضي
اذا كثر التخليط وقال المتوكل يوما لجلسائه اتدرون ما الذي نقم المسلمون على عثمان
بن عفان فقال احدهم نعم يا امير المومنين اشياء كثيرة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض
قام ابو بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر دون مقامه بمرقاة ثم قام عمر دونه بمرقاة فلما
استخلف عثمان صعد ذروة المنبر وقعد مقعد النبي صلى الله عليه وسلم فانكر المسلمون عليه ذلك
وارادوا ان يقتدي بصاحبيه فقال عبادة ما احد اعظم منة عليك يا امير المومنين
من عثمان قال وكيف قال لانه صعد ذروة المنبر فلولا انه كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدمه
بمرقاه لكنت تخطب انت من بير حلوان فضحك المتوكل والحاضرون من كلامه وعرض
عمرو بن الليث يوما عسكره فمر رجل على برذون مهزول جدا فقال عمرو لعن الله هولاء ياكلون
دراهمي ويسمنون افخاذ النساء فقال له الفارس ايها الامير لو رايت فخذ امراتي لكنت
كفرت اتى فضحك عمرو وامر له بدراهم وقال اسمن بها مركوبك ٥

الباب السابع

في نوادر الوزراء والولاة والعمال

قيل لابي ايوب وزير المنصور انك اذا دخلت على امير المومنين تحمر وتصفر
وتجزع وتفزع فقال مثلي كمثل الديك والبازي قيل وكيف ذلك قال قال البازي
للديك ما رايت شرا منك تكون عند قوم من صغرك الى كبرك يطعمونك ويسقونك
فاذا انتقلوا من دار الى اخرى وارادوا اخذك لم تمكنهم من نفسك وترحل من الغايات الحيطان
ناسيا لهم ولا ترجع اليهم فقال له الديك لو رايت بازين في سفود كما لا ازال ارى عشرين

ديكا في السفود لكنت اشد نفارا مني وقيل للفضل بن سهل ان السرور في التوقيع
بحاجة من قام امرها فقد وقال يوما لثمامة قد برمت بالغاشية وكثرة طلاب الحوائج فقال له
زل عن مكانك وعلي ان لا يلقاك احد منهم وشكا بعض الوزراء كثرة الاشتغال فقال له ابو العيناء
لا اراني الله يوم فراغك وكان احمد بن اسرائيل يذم الوزارة وينشد •

ان الوزير وزير آل محمد • اودى فمن يشناك كان وزيرا

فلما خطبها قيل له الم تكن تذم ما تقلدته الآن قال نعم والله هذا مركب شريف الا انه لذيذ التمنى
عظيم الخطر لا يطيب النفس بتركه على وخامة عاقبته وعوتب ابن محمد بن الفرات على تقليده
قضاء البصرة من لم يكن يصلح له فقال لم هنيت بالوزارة اذ لم افعل ما اريد وكان
ابنه المحسن يسرف في الظلم واهلاك الناس فقال يوما لابيه ما تركت لك عدوا فقال لولا اعداؤنا
يا بني وماتت بواسط رجل من المياسير في ايام البريدي وخوصه فامر باحضار ابنه فلما
حضر قال له ما خلف ابوك من المال قال كذا وكذا ومن الورثة فلان الوزير ابقاه الله وانا فضحك
البريدي وامر ان يشاطر المال ولما استوزر حامد بن العباس قلد الديوان علي
بن عيسى وكان الاسم لحامد والعمل لعلي فقال ابن بسام

اعجب من كل ما تراه • ان وزيرين في بلاد
هذا سواد بلا وزير • وذا وزير بلا سواد

ولما استوزر بختيار صاحب مطبخه ابن بقية قال اهل بغداد من الغضارة الى الوزارة
وقال المعلى لبعض عماله لم زدت على كذا قال لاني وضعت لمن ... قال فهلا قضضت
ذلك على جميع اهل الكورة حتى لا يكون عدلا في جور ظلم وطولب بعضهم عمال ثم صولح على بعضه
وان يوديه نقدا فقال الظلم والتعجيل وسمعت ابا زكريا المحرمي يقول تظلم اهل الكوفة
الى المامون من عاملها فقال المامون ما اخترتكم لعدله فقال رجل من القوم يا امير المومنين
فقد لزمت ان تجعل لسائر البلدان نصيبا من عدله حتى تكون قد ساويت بين رعاياك

في حسن النظر فاما نحن فلا نخصنا منه اكثر من ثلاث سنين فضحك المأمون وامر بصرف العامل
وقيل لبعض المتصرفين لا تصحب السلطان فان مثله كمثل قدر سوداء كلما مسها اصابه سوادها
فان كانت فقال ان كان من خارج القدر اسود فان داخلها طعاما للدنيا سمينا وشكا بعضهم الصدق
له قلة مرفقه واستشاره في التصرف من عمله فقال له لكن مثلك كمثل الكلب الذي كان في قبر رغيف
محترق ولعقه كلب فقال له ويحك ما ازدريت طعامك فقال نعم عليه لعنة الله وعلى من بنى له
حتى يجد ما هو خير منه وكان يقال من ولاه السلطان ضيعة الشيطان ولقي بعض الظرفاء
صديقا له قد ولي فاشار اليه باصبعه اي هل ضيعك الشيطان فاشار اليه بالاصابع الخمس اي
هذه كلها • وكان يقال لا ينبغي ان تخلو دار الوالي من ثلاثة اصوات من عرف قبان او صوت
ميزان او ضرب انسان • واشترى بعض العمال في ايام ولايته ضيعة نفيسة بثمن بخس
فقيل له قد اشتريتها بثمن بخس فقال اذا بعت غدا بثمن وزنتها وكان ابو جهضم على شرط الكوفة
فلم يحدث في عمله شيء فاخذ رجلا من الطريق فجرده للسياط واجتمع عليه الناس فقال اصلحك الله ما
ذنبي فقال لا ذنب لك ولكن نحب ان نتبين ساعة ولا باس عليك ومدح شاعر صاحب شرطة فقال
له اما ان اعطيك من مالي شيئا فلا ولكن اجن جناية حتى لا اوخذك بها ونظر بعض العمال في
ديوانه الى رجل يصغي الى سره فامر بضربه وحبسه فقال كاتب الحبس كيف اكتب قصته فقال اكتب
استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب واخذ اعمى مع عجائب لم يدر كيف يكتب قصتهما فقال صاحب
الربع ظلمات بعضها فوق بعض وقدم عامل من عمله فاتخذ دعوة لاخوانه وجيرانه وجعل
يحدثهم بالاكاذيب فقال بعضهم نحن كما قال الله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت وفي كتاب
جراب الدولة ان عمرو بن الليث حبس رجلين متهما له احدهما ابو سعيد الكاتب والاخر علي
بن النضر فادى ابو سعيد بعض ما لزمه وخرج من اكثر ملكه وتبقى عليه الف دينار وضجر منه
المستخرج حتى حلف ان لم يحضر ما بقي عليه لاقلعن اضراسه فاضطرب الرجل وتجمل المال من جهة وامسك
فاحضر ابو سعيد نجيه بنفسه فهم علي ابن النضر المال فقرره وخباه في جرن وطلب المال فلم يوجد

ولم يتهم به علي بن النضر وانحصرت التهمة على الوكلاء والحاشية فلما كان من الغد استحثه المستخرج
لاستيفاء المال فاخبره ابو سعيد بانه سرق فازداد غيظا ولم يشك في كذبه ومطالبته
ودعا بالطست والكلبتين فقلع اضراسه كلها ورفع الخبر الى عمرو بن الليث فاغتم له والمس
باطلاقه فلما كان بعد مدة قصيرة صار اليه علي بن النضر ومعه الكيس الذي فيه المال برمته
وهيئته فوضعه بين يديه فقال له ما حملك على ما فعلت اذ سفك على دمي وفجعتني باضراسي فقال
لقد شككت يا فلان ان يكون لك مال ولا اضراس لك خير من ان يكون لك اضراس ولا مال لك واذا كنت
ذا مال ولا اضراس لك امكنك ان تتخذ الاسنان بالخمر والمبقلات وما اشبهها وتعيش بها واذا
كنت ذا اضراس ولا مال لك مت جوعا فضحك ابو سعيد واخذ المال وتسلى عن غيره بحاله وسمعت
ابا القاسم الاسماني قال سمعت ابا الحسن الفرد وقد بكا وكان يقول ينبغي للعاقل ان يتخذ وصية
ابي العيناء قبله يمتثل اليها فيثني امره عليها وهي لما كتب الى صديق له قد ولي ولاية اما بعد



فاني لا اعظك بموعظة الله تعالى لانك غني عنها ولا اخوفك اياه لانك اعلم به مني • ولا ارغبك في
الاخرة لمعرفتي بزهدك فيها • ولكني اوصيك بوصية ابي الاسود الدؤلي لحارثة بن بدر الغداني
لما ولاه عبد الله بن زياد سرق • شعر • احار بن بدر قد وليت ولاية • فكن جرذا فيها تخون وتسرق •
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته • فحظك من ملك العراقين سرق •
وكاثر تميما بالغنى ان للغنى • لسانا به المرء الهيوبة ينطق •
واعلم اعزك الله ان الخيانة فطنة • والامانة حرفة • والجمع كيس • والمنع صرامة • وليس كل يوم ولاية
فاذكر ايام العطلة • ولا تحقرن شيئا صغيرا فان الذود الى الذود ابل • والقليل الى القليل كثير
والولاية رقدة • فتنبه لها قبل ان تنتبه • واخو السلطان اعمى عن قليل سوف يبصر • وما اهدي
الوصية بالتي اوصى بها يعقوب بنيه • ولكني رايت الحزم اخذ العاجل وترك الآجل والسلام
وكان يقول العزل طلاق الرجال وسمعت ابا الحسين الاصبهاني
يقول قيل لابي مسلم ابن بحر ما تقول في العزل • قال هو عند ممتادي هزل •

٥

الباب الثامن في نتف من نوادر الجند والمرتزقة والجبناء

استعرض بعض اصحاب الجيوش جنده وهو راكب فرسًا جوادًا فمر به رجل تحته فرس اعرج فهم فارسه باسقاطه فضحك صاحب الاعرج فقال له صاحب الجيش ما الذي اضحكك ويلك قال العجب منك لان تحتك آلة الفرار وتحتي آلة الثبات وتسقطني فقال صدقت وامر باثباته وماتت برذون جندي فقيل له الا تغتم فلعله خيرة فقال لو كان خيرة لكان حيا والجنيه بغل وماتت برذون جندي فلما كان يوم العرض والسلاح العارض اتت فارس ام راجل فقال فارس قال اين دابتك فقال كون رديفا لبعض رفقائي وقيل لجندي في الحرب لا تهرب فانك ان هربت غضب عليك الامير فقال لان يغضب علي وانا حي احب الي من ان يرضى عني وانا ميت وقيل لاخر تقدم وخذ من المال كذا فقال ولنا كل ما يه اخاف ان يذهب راس المال وقيل لاخر مثل ذلك فقال لو كان لي نفسان قدمت احديهما في ولكن لي نفس واحدة لا عوض لي عنها وقيل لبعض الجبناء في حرب شد عليك فقال الان اشد وهو يسير وكان خالد بن عبد الله القسري احد الجبناء فبينا هو في حرب اذ عطش فقال من الدهش اطعموني ماء وقال عبد الله بن زياد في بعض حروبه اما من الكمه واما من الدهش والجبن العجل اسقوني فحكم فقال ابن مفرغ الحميري

ويوم فتحت سيفك من بعيد • اضعت وكل امرك للضياع •

وقيل لبعضهم لم لا تخرج الى الغزو والعدو فقال والله ما اعرف احدا منهم ولا يعرفني فمن اين وقعت العداوة بيني وبينهم وقال بعض ولاة الحروب لرجل تقدم وبارز فقال وانشا

يقول لي الامير بغير نصح • تقدم حين جد بنا المراس

فما لي ان اطعتك من حياة • وما لي بعد هذا الراس راس

وكان لابي حية النميري سيف ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان يسميه لعاب المنية قال جاره فاشرفت عليه ليلة وقد انتضاه وهو ينظر الى نقب دخل داره وهو يقول ايها المغتر بنا والمجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهور ضربته لا يخاف نبوته • اخرج بالعفو عنك • ولا ادخل بالعقوبة عليك • اني والله ان ادع قيسا تملا الفضا خيلا ورجالا • سبحان الله ما اكثرها واطيبها ثم فتح الباب فاذا كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا وفي كتاب نتف الظرف للسلامي ان اسدا اعترض قافلة فحمل على رجل منها فبادر واختفى حالوا بينه وبينه فقالوا للرجل كيف حالك قال صالحة ولكن الاسد تمخرى في سراويلي ؛ قال مؤلف الكتاب لم اسمع في وصف الجبناء ابدع وابلغ واظرف من قول ابن الرومي

قرن سليمان قد اضر به • شوق الى وجهه سيتلفه

لا يعرف القرن وجهه ويرى • قفاه من فرسخ فيعرفه

الباب التاسع في ملح من نوادر الكتاب ولطايفهم

كان الكروي الكاتب يقول في دعايه واعزك الله انما اريد اعزك الله حتى لا يوجد في الدنيا ذو قوليك اطال الله بقاك وادام عزك وتأييدك وجعلني فداك اي من هذا الدعا كله فصار الدعاء دونه ونكب بعض العمال وصودر وقدم كاتبه ليصادر فقال ان القرآن ناطق بان لا تحل مصادرة الكتاب قال وكيف قال الم تسمع الله يقول ولا يضار كاتب فضحك منه واعفاه وقال بعض مجان الكتاب ما لقينا من الكتب في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فقد ابتلينا بحفظ قوانينه واقامة مشكله واما في الاخرة فانا نلقاه منشورا بين ايدينا وخبايا صدورنا وذنوبنا وقال الثاني في انا معشر الكتاب قد مضينا بين خاسر وذهبت اعمارنا في اثبات حجج وعرض عقولنا في صغيرة وكبيرة وكان بعض الكتاب يكتب كتابا والى جنبه رجل ثقيل يسارقه النظر مما يكتب فكتب ولولا ابن زانية الى جنبي يلحظ كل ما اكتبه لشرحت الامر فيه واطلعته فقال الرجل انا ما نظرت في كتابك قال فمن اين علمت ما كتبته وكان اخر يطلع في كتاب يكتبه كاتب فقال له الكاتب في الخبر من تطلع في كتاب اخيه فقد اطلع في النار فقال بلى ولكن لنا فيها اخوان ومشايخ وقد طال العهد بهم

عن قولهم

فاحببت ان انظر ما حالهم وكتب كاتب الى اخر رقعة ووقع فيها ولدت فاجابه على ظهرها ولد كبدي
جدي وكتب بعضهم الى صديق له قد هجرني يا اخي ايام الشهر اكل من ان تحتمل الهجر وكتب
اخر في الاستزارة يوم السرور قصير فاعن عليه بالبكور وكتب جعفر بن يحيى الى اخيه
الفضل اما بعد فلا وموها سلام متى عليك وكتب اسمعيل بن صبيح الى يحيى بن خالد يشكو
ما تقدم من احسانك شاغل عن استبطا ما تاخر منه وكتب سليمان بن وهب الى صديق له معتذر
المودة ادق من غزل القصاب والنفس بالصديق انفس منها بالعتيق وكتب صارف الى صديق
وقد قلدت العمل بناحيته فهنا الله تجديد ولايتك وانفذت خليفتك فلا تخله من هدايتك
الى ان يمن الله بزيارتك فاجابه بهذه الاحرف ما استقلت عيني بهم صار اليك واني
لاجد مني فيك ولا مرثانية بما ارجوه من حسن العاقبة والسلام وكتب القاسم بن محمد الكرخي
الى علي بن محمد بن الفرات رسالتي تكرمني بامرك ونهيك فاما سلامتك فانها اجل من ان تخفى على احد
وكتب اليه ابن ابي البغل السلطان يذكر الوزير باستحلفه في كتاب فكتب اليه ابن ابي البغل
انا منشيه وابو الحسن بن سعد محرره وابو مسلم بن بحر متصفحه الى ان يكون فيه لحن على وزن
الوزير فلعله هو اللاحن وكتب ابو الفتح ابن العميد الى صديق له في استهداء الشراب
وقد انتظمت لي سلك مع رفقة لي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهدا المدام
صرنا كبنات نعش والسلام وكتب الصاحب في الاستزارة يومنا هذا يوم سماؤه ملتحفة
وارضه طاووسية فاذا غابت شمس السماء عنا فلابد ان تطلع شمس الارض علينا وكتب ابو الفتح
البستي في الاستزادة ان لم يكن لنا طمع في درك لديك فاعفنا من شر لديك وكتب ابو اسحق
الصابي الى بعض الوزراء مع دواة اهداها اليه قد خدمت مجلس سيدنا بدواة تداوي مرض عقل وتروي
قلوب عطاش على قرب موده ودوام رفعته وارتفاع النوايب عن ساحته وكتب ابو بكر
الطبري في الشكر قد الجاني الشيخ ببره الى العجز عن شكره واحيا في تحقيق الرجا الاملا ما تمنى
بفرط الحيا فانا له رقيق باعتق واسير باطليق وكتب البديع الهمذاني في

الشوق اذا اني اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس او هبت الريح او نجم النجم او لمع البرق او عرض الغيث
او ذكر الليث او ضحك الروض لان الشمس محياه والروض زياه والنجم علاه والبرق سناه
والغيث نداه والليث حماه والروض سجاياه ففي كل صالحه ذكراه وفي كل حال اراه فمتى انساه
واين اسلاه عسى الله ان يجمعني واياه وكتب ابو الفضل الميكالي وصل
كتابك اقصر من بقه واصغر من بقه واخف من ذره واخفى من ذره

الباب العاشر في نوادر القضاة والشهود

قال ابو اليقظان كان عبد الله بن سالم قاضيا وكان يعمل في الحكم الخواتر فقيل له في ذلك فقال
وما حيلتي لا يقطع بر دينه لاخيه اتى رجل ابن شبرمة بقوم يشهدون عنده على قراح
نخل فشهدوا وكانوا عدولا فسالهم كم في القراح من نخلة فقالوا لا نعلم فرد شهادتهم فقال له رجل
منهم انت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فاعلمنا كم فيه من اسطوانة قال لا ادري واجاز
شهادتهم وقال المدائني شهد رجل عند اياس بن معاوية فرد شهادته فشكى الى الحسن البصري
فصار معه الى اياس فقال له يا ابا واثلة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم المسلمون عدول فقال يا ابا سعيد ان الله تعالى يقول ممن ترضون من الشهداء وهذا ممن
لا ارضاه فسكت الحسن وقال الاصمعي احتكم رجلان الى شريح القاضي فاقر احدهما بشيء فوجب
بالحكم عليه فحكم عليه شريح فقال الرجل اصلحك الله حكمت بغير شهود فقال قد شهد عندي ثقة ابن اخت
خالتك قال ومن هو فقال ابن اخت خالتك واختصم رجل وامراة الى بعض القضاة بالبصرة فكانت
المراة حسنة المتنقب قبيحة المسفر فدل القاضي لها على الزوج فقال يعمد احدكم الى المراة الكريمة
فيتزوجها ثم يسئ اليها ففطن الزوج لحيلة فقال اصلحك الله قد شككت في انها امراتي
فمرها تسفر عن وجهها فوقع ذلك بوفاق القاضي فقال لها اسفري رحمك الله فسفرت عن وجه قبيح

فقال القاضي لعنك الله كلام مظلوم وحجة ظالم ❊ واختصم رجلان الى الساجي وقال احدهما
لصاحبه بما ادعاه عليه فقال اصلحك الله اني كلما طلبته لا اوفيه حقه لاجل انه رجل منهمك
في الشرب عند الخمار وانا رجل معيل احتاج ان اكتسب قوتا لعيالي ولا يتهيا لي ان اتعطل عن كسبي
وادور في طلبه فامر الساجي بحبس صاحب الحق وقال للغريم اذهب فاشتغل بمعاشك وتكسبك
فاذا احضرت ما تؤديه الى هذا فاحمله الى الحبس حتى لا يحتاج الى ان يتردد في طلبه فبقي الرجل في
الحبس ثلاثين يوما وصاحبه يحمل اليه الشيء بعد الشيء الى ان بقي له دينار واحد فلما كان فارسل الى
الساجي يقول له ارايت ان تامر باطلاقي فلم يبق لي عليه غير دينار واحد فقال لا والله لا تبرح
حتى تاخذ تمام حقك وفي كتاب جراب الدولة ان امراة قدمت زوجها الى القاضي وقالت انه
لا يطعمني ولا يسقيني ولا ينام معي فقال للزوج ما تقول قال اعز الله سيدنا جيتها البارحة باربعة
ارغفة واربعة ارطال لبن فاتيتها اربع مرات فقال لها هذه والله معيشة بقضبان وقال
سمع بعض القضاة امراة تقول لاخرى في خصومة في كلام بينهما والا فاير القاضي في حر امك
فقال ان القاضي لشيء يحتاج من ذلك وحكى جراب الدولة قال كان عندنا قاض وله حمار يعرف
به يدخل به ذات يوم عند انسان واستمهل فلما كان بعد العتمة انصرف وهو سكران
وقد اغلق الدرب باب القاضي فلم يزل يصيح حتى فتح له وحلف بطلاق امراته ليدخلن المفتاح
مفتاح الدرب في است القاضي فلما كان من الغد قامت حماته وحملت ثوبين وصحن حلوا
الى القاضي وقصت عليه القصة وشكت وبكت وسالته ان يدخل المفتاح في استه فقال ان كان
لابد فاذهبي فاحضري مفتاح الدرب واجعلي له زمادة واتخذي به شيئا فافا واحمليه الي لافعل ذلك
واخذ القاضي شيئا من ذلك الزماد حتى لا تطلق المراة وقدمت امراة زوجها الى القاضي
وقالت اصلحك الله ان زوجي هذا كلما قدمت اليه الطعام لياكل قلب الخوان فاكل على ظاهره
فقال القاضي الطعام والخوان له دعيه يفعل ما يريد فقالت ليس هذا عيبته انه ياكل في
الطريق المستوي فقال وما عليك منه دعيه فان الارض كلها لله قال ليس هذا عيب انما عيبت

لتبديك في الاست قال فتحير القاضي وقال للطيب قاتله الله طيبه فقامت المراة وقالت قطع الله
ظهرك من بين القضاة فقال انت من فرط الشهوة فكيف الوم زوجي وشهد بعض العدول عند
قاض فرد شهادته فقال انسيت قولك لفلانة لما غنت احسنت وكانت مغنية فقال اصلحك
الله قلت ذلك في حال غنائها او بعد سكوتها قال بل عند سكوتها قال انما استحسنت سكوتها
فاجاز شهادته وقال بعض اهل البصرة شهدت عند عمر بن عثمان التيمي وهو على قضاء
البصرة وقد جمعني واياه مجلس بالمدينة وهو مع القوم وانا منهم ثم لم اره بعد ذلك
فلما رايته عرفته وعرفني فتبسم مني في من الشهود فلما امرني بالقعود فقعدت حتى خلا
المجلس فقال يا عدو الله ما الذي جراك على ان تشهد عندي وانت تعرف اني بك عارف
فقلت له يا عدو الله ينبغي ان تكون قاضيا ويجوز ان اكون شاهدا فضحك ودعا بكاتبه
وقال اكتب قد عرفه القاضي وعدله وفي كتاب عيون الاخبار ان رجلا قدم خصمه الى القاضي
وادعى عليه مالا فانكره الخصم فقال المدعي اكتب لي انكاره فقال القاضي انكاره في الكمه شئت
وفيه ان عدي بن ارطاة اراد بكر بن عبد الله على القضاء فقال له بكر والله ما احسن القضاء
فان كنت صادقا وكاذبا فما يحل لك ان توليني وبلغ سوار انه ذكر عند المنصور
بالمحاباة في الاحكام فاستعفى من القضاء ووفد عليه فبينما هو عنده اذ عطس المنصور
وحمد الله فيما بينه وبين نفسه فلم يشمته سوار ثم عطس اخرى وجهر بحمده فقال سوار
يرحمك الله امير المؤمنين فقال المنصور كذب من قال ان سوارا يحابي فهو لم يحابني في عطسة
ثم اعاده الى عمله وشهد رجل عند سوار في دار فقال الشاهد انها لفلان من الحد
الى السماء وشهد آخر عنده فقال له ما حرفتك فقال التعليم فقال انا لا اجيز شهادتك قال ولم
قال لانك تاخذ على تعليم القرآن اجرا قال وانت تاخذ على القضاء من المسلمين اجرا قال انا
اكرهت على القضاء قال فهل اكرهت على اخذ الاجر قال هلم شهادتك فاجازها وشهد
الفرزدق عند قاض فقال قد قبلنا شهادة ابي فراس فلكن زيدونا فقيل حين انصرف قد اجيزت شهادتك

قال وما يمنعه من ذلك وقد قذفت ألف محصنة وجاء أبو دلامة إلى ابن أبي ليلى ليشهد عنده
فأنشده في مجلسه * وإن حفروا بيري حفرت بيارهم * ليعلم ما تخفيه تلك النبائث *
فأجاز شهادته وحبس المشهود عليه ثم أعطاه مما أرضى به خصمه وكان بعض القضاة لا يستحلف
المكاري ولا الحائك ولا الملاح ويجعل القول قول المدعي مع يمينه ويقول اللهم إني أستخيرك في الجمال ومعلم الصبيان

الباب الحادي عشر في نوادر العلويين وما قيل فيهم

قال رجل لعلوي يا رافضي فقال ويلك لما تبين فضل الناس فينا فكيف أكون أنا رافضيا
وقال رجل لعلوي في كلام جرى بينهما كذبت فقال العلوي عهدي من أنا ابنه ما كذبت وكان
الشعبي يقول ما لقينا من آل أبي طالب إن أحببناهم قتلنا وإن أبغضناهم هلكنا وقال علوي لمن كان يبغضه
أتبغضني وقد أمرت بالصلاة علي في قولك صلى الله على محمد وعلى آل محمد فقال أنا أقول الطيبين
الطاهرين فتخرج أنت منهم وكان ابن عائشة يقول ما رأيت الوطا أقحط الأطالبين ولا أظرف
وما رأيتهم بحالة متوسطة وفي أخبار من تقدم أن علويا دخل داره فنظر إلى ستر معلق في بيته
فقال ما هذا الستر فقال لا أملكه وإنما هو عارية قال فهذه المنارة قال بعض جهاز امرأتي
قال فهذا الإبريق قال التي تحج بها القوابج ولا غنية بها عنه قال فهذا البساط فتنفس من بعد
وقال صلوات الله عليكما يا موسى ويا عيسى فأصحابكما منكما في راحة إذ لم تخلفا عليهم ولدا يؤذيهم
ويطمع فيهم وسمعت أبا الحسن البسطامي يقول رأيت علويا اعتزى بابيه ببغداد فطالت
الجدر فقال ما يرضيك أن يلج فيك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم أنا بريء هذا
عند بجانب قم فأما ببغداد فلا تقول إلا بالدراهم وسمعت أبا نصر الهمذاني الجرباني
يقول أرسل الناصر الأطروش الحسني إلى ابنه أبي الحسن أحمد يعاتبه على المجون والخلاعة والإهمال في
الصلاة فدخل إليه الرسول وهو مخمور مضطجع وعليه دواج سمور فسمع الرسالة وقال له

لئن لم ترجع عن عذلي وتوبيخي لأخرجن القائم من آل رسول الله فقال له الرسول أعيذك بالله من هذا
القول فمن القائم من آل رسول الله حتى تخرجه فقال إن أحببت لأخرجنه الآن فأريتك إياه فقال إن كان
عندك فأرنيه فرمى بالدواج وكشف عن أير قائم فقال هذا والله القائم من آل محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخذه إن شئت فاذهب به إليه وأسمعه قولي فيه

قل لمن كان إماما * إلى كم تتردد
التمسوا في سراويل * فتى الناصر أحمد
فهو القائم ما تنتظـ * ـرون من آل محمد

فقام الرسول ورجع إلى الناصر وحدثه بالحديث فقال أخزاه الله لقد كنت نحلته ونفسي كادت تخرج حتى
استهب المجون فعلمت أنه لا يفلح أبدا وسمعت الطهماني يقول زار علوي يحيى بن معاذ الرازي
فقال له يحيى إن زرتنا فبفضلك وإن زرناك فبفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا
أبا الفتح البستي يقول استنشدني صديق لي في الاتصال ببعض العلويات فقلت على البديهة من شعري ذلك

إياك أن تصحب من لا يرى * أن خطاياه له ضاير
فإنه مع قبح أفعاله * يؤذي ذوي الإحسان في الأجر

الباب الثاني عشر في نوادر الفقهاء وفتاويهم

قال رجل للحسن البصري يا أبو سعيد فقال له كسب الدوانيق شغلك عن أن تقول يا أبا سعيد ثم قال
تعلموا الفقه للأديان والطب للأبدان والنحو للسان وقيل له إن فرقدا السبخي يعيب أكل الفالوذج
فقال لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم قط ثم قال لفرقد بلغني أنك
لا تأكل الفالوذج قال نعم لأني لا أقوم بشكره فقال الحسن أفتؤدي شكر الماء
البارد وقيل للشعبي إن فلانا لا يشرب النبيذ فقال دعوه حتى يقتله القولنج ودخل وكيع

فرأى اهلها سكوتا فقال ما لي اراكم كأنكم في جنازة ابن الفتاة وابدأ وسئل عن داخل المسجد باي
رجله يبدأ فقال ما سمعتم ما يقال العرفين ضي نجلت اليمنى على اليسرى والكعبين وسال الشعبي
رجلا عن سبب انقطاعه عن مجلسه فقال اصبت بابن لي فقال وما كان سبب موته قال عقرت فارة
اصبعه فمات فقال الشعبي انه لا يرد على الموتى اذن ان ابنك شهيد وقال له رجل اني وجدت في
قفاي حكة فترى ان احتجم فقال الشعبي الحمد لله الذي نقلنا من الفقه الى الحجامة وقال له رجل
ما اسم امرأة ابليس فقال ذاك نكاح ما شهدته وسئل عن لحم الشيطان فقال نحن نرضى منه بالكفاف
وقال رجل للحسن ان رجلا مسلما اشترى في ثيابي كثيرا حتى تعلق به الرائحة افيجوز ان اصلي فيها
قال نعم ولكن لا كثر الله في المسلمين من مثلك وقال حجاجي لابن شبرمة من عندنا
خرج العلم فقال نعم ولكنه لم يعد اليكم وكان يقول ما السلطان اجل من ماله والذي اراه ان السلطان
يعطيني ما لي وهو الذي يعطيني ماله ورأى يوما قوما بباب البرامكة فقيل له مثلك في فقهه
وزهده يقف بباب هؤلاء فقال متى رأيتم صاحب عيال افلح وقال يوما لاصحابه المعين الشقاء
الجالس التي بين قرن جالسكم فقال له بعض الاحداث من اصحابه انصف يا ابا محمد قال ثم
قال والله لشقاء التابعين بمجالستك بعد الصحابة اشد من شقائك بمجالسة التابعين فافحمه
وكان سفيان الثوري يقول حسن لنا مبادي وابن هاد وابن كما يكيف لا يخرج على الناس بالسيف
وقال رجل لسعيد بن المسيب ان الحائرة كما تقشيتها قالت قتلتني فقال لسعيد افلهما ان
القتلة ودينها علي وسال رجل سوار القاضي عن قبلة الصائم في رمضان فقال اكرهها فقال انها
لصديقتي قال عافاك الله تكره في شوال ايضا وقيل لادفع ما تقول في حماد بن زيد بن درهم
وحماد بن سلمة بن دينار فقال بينهما في الفقه ما بين ... في الظرف وكان الاعمش يقول اذا
رأيت الفقيه يأتي باب السلطان فاعلم انه لص ودخل ابو حنيفة رحمه الله على الاعمش عائدا
فقال يا ابا محمد لولا انه يثقل عليك لعدتك في كل يوم فقال انك تثقل علي وانت في بيتك
فكيف في بيتي وسأل ابو حنيفة رجل قدم من الحج عن الحجيج وكان يتهم برأي الخوارج فقال

في هذه السنة غيري فقال ابو حنيفة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يباهي
ملائكته بكثرة الحجيج افتراه باهاهم بتيس مثلك وجاء رجل الى ابي حنيفة رحمه الله وهو في
مجلسه بقدح نبيذ فقال له ان كنت تزعم انه حلال فاشربه ههنا فقال له ابو حنيفة
امرأتك حلال وحرام فقال بل حلال فقال انكحها ههنا اشرب هذا القدح ههنا فانقطع الرجل
وكان الشافعي رحمه الله يقول لابد للفقيه من سفيه يناضل عنه السفه
وكان ابو يوسف القاضي يقول من طلب غريب الحديث الاحاديث كذب ومن طلب الدين بالكلام تزندق ومن
طلب المال بالكيميا افلس وسال الرشيد الاوزاعي عن لبس السواد فقال لا احرمه ولكن اكرهه
قال ولم قال لانه لا تجلى فيه عروس ولا يلبي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت فالتفت الى ابي يوسف
وقال ما تقول في السواد قال النور في السواد يا امير المؤمنين يعني ان الانسان يبصر بسواد عينيه
فاستحسن الرشيد ذلك فقال ابو يوسف وفضيلة اخرى يا امير المؤمنين قال وما هي قال لم يكتب كتاب الله
الا به فاهتز الرشيد لقوله وكان الاوزاعي يقول دع لاهل البصرة خصلتين ولاهل الكوفة
خصلتين ولاهل مكة خصلتين ولاهل المدينة خصلتين قال التي لاهل البصرة القول بالقدر وان
في الحضيضة والتي لاهل الكوفة شرب النبيذ وتاخير السحور والتي لاهل مكة الصرف
والمتعة والتي لاهل المدينة السماع واتيان النساء في ادبارهن وسمعت الاستاذ ابا بكر
الطبري رحمه الله يقول سمعت ابا علي ابن ابي هريرة يقول خير العلم ما اخذ عن افواه الرجال
ومن تادب من الكتاب تصحف الكلام ومن تطبب من الكتاب قتل الانام ومن تفقه من الكتاب غير
الاحكام ومن تنجم من الكتاب اخطا الايام وسمعت ابا علي الزبيري المروزي يقول قيل
لابي اسحق المروزي قال ابو العباس بن سريج ان كتاب المزني يخرج من الدنيا وهو بكر فقال الم يكن
فقد تركناه مثل الثوب وسمعت ابا الحسن الناسر حيثي يقول كان ابو اسحق المروزي
يقول ما رأيت فقيها يصلي السنة ومتكلما يصلي الفريضة وسمعت ابا النضر محمد بن عبد الجبار
العتبي الكاتب يحكي عن بعض فقهاء الري انه قال الزعفراني كان يعني يضع من احترام الناس لنا الارباب

تقديمهم ايانا في الدخول على السلاطين لنكون وقاية لهم ان غضبوا فيسلمون ويصلى بنا ربهم وتقديمهم
ايانا في مضايق الدروب والابواب ليستوفي الدروب ما عساه يتناثر من القابها ويسقط من سقوفها
وتقديمهم ايانا في غسل الايدي عند الفراغ من الطعام لنشقى بحر الماء وبرده دونهم ٥ قال
مؤلف الكتاب قد اخرجت نوادر الفقهاء وظرفهم في النبيذ الى باب النبيذ واوردت في بقية هذا
الباب شيئا من كتاب حراب الدوله قال رجل لابي يعقوب السختياني الفقيه اذا نزعت ثيابي
ودخلت النهر لاغتسل فالى القبلة اتوجه ام الى غيرها فقال ينبغي ان يكون وجهك الى ثيابك
التي نزعتها وسأله آخر فقال لا تمكن عليها واش كيف شئت وجاء رجل الى فقيه
فقال اصلحك الله انا رجل حنبلي المذهب وقد تحب الصلاة على مذهب احمد وادمنت وقت
على مذهبه وافتح على مذهبه فبينا انا في الصلاة اذا احتسبت في سراويلي فسنه
فدلكته وشددته فتبندق وشممته فوجدت له رايحة متغيرة فقال الفقيه قد خرجت على مذهب
احمد بن حنبل وعلى جميع المذاهب ٥ وقال رجل لفقيه اصلحك الله انا رجل اعزب وربما
اضطر الى جلد عميره فهل لي في ذلك اجر وثواب فقال الفقيه يستر رضا ربك براحتي طلب
الثواب وقال رجل لفقيه ما تقول في شرب النبيذ قال لا يجوز قال فاذا كان الانسان قد اكل
السمك قال رجعت المسئلة من الفقه الى الطب ٥

الباب الثالث عشر في نوادر المحدثين

راى ابن ابي داود في قوم من كتبة الحديث سوء ادب فقال بئس خلف في خير سلف
وكان يقول في الحديث اجل علم في اجهل قوم وأملى خالد بن الحرث من نسخة فيها سقط
فقال حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا في نسختي وهو رسول
الله ان شاء الله فقال المستملي حدثكم خالد بن الحرث عن حميد عن انس قال قال رسول الله
وشك الشيخ في الله فقال خالد كذبت يا عدو الله ما شككت في الله فضحك اهل المجلس

عمره



وسأل رجل يحيى بن اكثم فقال كيف صار اصحاب الحديث يروون عن قتادة وابن ابي ذئب
ومن يرمونهم بالقدر ولا يروون عن عمرو بن عبيد فقال يحيى ومتى ضمنت لك تخليط اصحاب الحديث
وحكى ابو بكر بن عياش قال كنت وسفيان الثوري وشريك نمشي بين الحيرة والكوفة فراينا
شيخا ابيض الراس واللحية حسن السمت والهيئة فظننا ان عنده شيئا من الحديث وانه
قد ادرك الناس فقال له سفيان يا شيخ هل عندك شيء من الحديث قال اما الحديث فلا ولكن
عتيق سنين فنظرنا فاذا هو خمار وسمعت ابا نصر سعيد بن المرزبان يقول ركب بعض المحدثين في
سفينة وفيها نصراني في طريقه فلما حضر وقت الغدا قدم سفرته واقسم على المحدث ان يأكل معه
ففعل فلما فرغا اخرج ركوة فيها شراب وصب منه في قدح فشربه ثم صب ليناوله المحدث فقال المحدث
ما هذا واراد ان يجد رخصة فقال هي خمر اشتراها غلامي من يهودي فقال نحن اصحاب الحديث
نكذب سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون افنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما اشربها
الا لضعف الاسناد ثم تناول وشرب وقال رجل للاعمش حدثني فلان الحمصي قال الحلتي على غيري
ولا وفي وسمعت ابا عبد الله ابن الحافظ النيسابوري يحدث باسناد له ان بعض ماجنه
وصف محدثا فقال لا يسمع غير ما يقال ويحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يسمع ويحدث بغير ما يكتب وروى
زبير بن بكار قال روى ربيعة بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد قال ربيعة ثم ذاكرت سهيلا بهذا الحديث فلم يحفظه وكان
بعد ذلك يرويه عن ربيعة عنه عن ابيه عن ابي هريرة وحدث ابن السماك بحديث فقال له رجل ما
اسناده فقال هو من المرسلات عرفا وقيل لرقبة بن مصقلة ما اكثر شكك في الحديث
قال محاماة على اليقين وقيل لشعبة هل تروي محمد بن ... من الحديث شيئا قال نعم قبل ان ترو
نا قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان لا يجتمعان
في مؤمن لا يدخل الجنة وسكت فقيل وما الخلتان فقال نسي عكرمة واحدة ونسيت انا واحدة
وكان الاعمش يحدث عن ابن عمر فيقول حدثني عبد الله بن عمر وكان يغض

وقال فتى لابيه ان فلانا حدثني عن فلان انه يبغضني فقال له فانت يا بني تبغض باسناد وسمعت الاستاذ ابا بكر الطبري يقول عشق بعض المحدثين غلاما كان يختلف اليه فقال فيه

يا سيدي عندك لي مظلمه • فاستفت فيها ابن ابي خيثمه
فانه يرويه عن جده • قال روى الضحاك عن عكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى • نبينا المبعوث بالمرحمه
ان صدود الالف عن الفه • فوق ثلاث ربنا حرمه

ولبعضهم

يا حسن المقلتين والجيد • وقاتلي منه بالمواعيد
حدثنا الازرق المحدث عن • عمرو بن شمر عن ابن مسعود
لا يخلف الوعد غير كافر • وكافر في الجحيم مصفود

الباب الرابع عشر في نوادر الزهاد والنساك والقراء ما لهم وعليهم

جاء سليمان بن عبد الملك الى طاوس فلم يقم اليه ولم يحسن الاقبال عليه فقيل له في ذلك فقال احببت ان يعلم ان لله عبادا يزهدون فيما عنده ومر محمد بن قاسم بقوم فقيل هؤلاء زهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها وسمع بعضهم صراخا على ميت فقال يا عجبا مسافرين يبكون مسافرا قد بلغ منزله وكان بعضهم يقول اني لاخرج من بيتي فما تقع عيني الا على ما لله فيه نعمة او لي فيه عبرة وسمع بعضهم سائلا يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال اقلب كلامك ثم ضع يدك على من شئت وقيل للربيع بن خثيم وقد ادام الصيام والقيام لو ارحت نفسك قال راحتها اريد ودخل ابو حازم المسجد فوسوس اليه الشيطان انك احدثت بعد وضوئك فقال او بلغ هذا من نصحك

لا امر فقال الفقيه كيف تصاحب حمادا وهو هو وانت انت فقال انا اصاحبه على ان لا امره بالصلوة ولا انهاه عن تركها وبعث معن بن زائدة الى ابي بكر الهذلي الف دينار وكتب اليه اني قد اشتريت منك دينك بهذه الدنانير فكتب اليه قد بعت منك ديني ما خلا التوحيد لعلمي بزهدك فيه • وكتب بعض الشعراء الى حماد عجرد يدعوه الى مذهبه فكتب اليه

يا ابن عمي وعلي رب ثقيل • واجتماعي بابن خطاب جليل
فادع غيري الى عبادة ربين • فاني بواحد مشغول

وكان ابو عيسى الوراق رأسا في الثنوية فقال



عجبت لكسرى واشياعه • وغسل الوجوه ببول البقر
وقيصر لما نوى ساجدا • لما عملته اكف البشر
وعجب اليهود برب يسر • بسفك الدماء وشم القتر
لان في التوراة زعمهم ان القوا الشحم على النار ليصيبني رائحته
وقوم اتوا من اقاصي البلاد • الى مكة لاستلام الحجر
يعيبون ان ابصروا ساجدا • لشمس النهار وضوء القمر

وحضر ابو العيناء محمد بن احمد بن ابي الضحاك وقت وفاته وكان ثنويا فقال له ايش تشتهي الى النور اذهب ام الى الظلمة فقال ابو العيناء الى الظلمة فهي استر للعورة وقيل لبعض الزنادقة لا نرى في بيتك مصحفا فقال النور والظلمة لا يجتمعان وسمعت ابا النصر العتبي يقول سافر رجل متخفف بلبسه يبحح على دنيا مع غلام له فلما رجع سئل الغلام عن حالهم في سفرهم فقال ما زلنا في نقل بين علقين كلما مررنا بمسجد اتيناهما ولم نستعملهما قيل وما هما قال القدح والمصحف وكان الكركي اذا رأى رجلا ذميما لئيما متقارب الخطو شديد الشؤم قال لا يكون هذا من تركيب الحكيم البارئ المصور انما يتفقد مثل هذا من هذه النجاسات الفاسدة وقيل له في الدنيا قال لا ادري عمن انا دخلناها غافلين وعشنا فيها متحيرين وخرجنا منها كارهين

فنظم من قال

دخلنا غافلين ونحن فيها حيارى والخروج على الكراهه

وقال حراب الدوله صار جماعه من الجيران الى الجدي وسالوه ان يعطيهم ما يجعلونه في
اثمان البواري للمسجد فقال لهم ان تلتقوني في المسجد يوما من الايام او دخلته لحاجه
فضلا عن الصلوه ثم لو احتاج اشتري لكم زلالي جهرميه دون البواري **قال** وكان
جالسا يوما على باب داره والناس خرجوا الى الصحرا للاستسقاء فاكان باسرع من ان جاءهم
مطر كافواه القرب واقبل سيل شديد فغرق منزل له فقال متى رايتني بان بعثهم حتى سالوا
المطر حتى تغرق داري من غيرهم عني ولا سبب **وسمعت** بعض المشايخ يقول سمع محمد بن زكريا
الرازي قاري يقرا قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فقال الشواعل
الشداد والمعاول الحداد فلم يلبث ان نزل الماء في عينيه وذهب بصره نسال الله السلامه

الباب التاسع عشر

في نوادر القصاص

قيل لبعضهم ما عملكم فقال نحن من الصبح الى الظهر نقص ومن الظهر الى الليل
نمص ومن الليل الى الصبح ندبس **وقال** قاص لقاص تعال حتى نصدق قال هات اسال
قال انا والله احبك قال هذا اول الكذب فان القاص لا يحب القاص **وقال** الجاحظ كان ابو
ابو كعب يقص في كل اربعا فاحتبس على اصحابه ذات يوم وطال استظارهم له فبيناهم كذلك
اذ جا رسوله فقال يقول لكم ابو كعب انصرفوا راشدين فاني اصبحت اليوم مخمورا **وقرات** في اخبار
ابن ابي عتيق ان والي المدينه نهى مره عن جلوس القصاص في الجامع فجلس ابن ابي عتيق فيه يحدث مع اخوانه
في ايام الشرط ليقصوا بنهم فقال لهم والله ما ذكرنا الله منذ جلسنا فاتركونا فضحكوا منهم وخلوهم
قال ابو العينا كان عندنا قاص من افصح الناس واقبحهم والوطهم فكان كلما اقبل غلام صبيح نشر طرفه

وكان منصور بن عمار يقول ما ادري اساءه تكبر عن عفو الله فلا باس وربما اخذ
الله على الصغيره فلا تامن **وكان** ابن السماك يقول لقد امهل حتى كان قد اهمل وستر حتى كانه
غفر **وكان** ابو سليمان الداري يقول ما رايت الثلج يسقط الا ذكرت تطاير الكتب يوم القيمه
وقال بعض المذكرين شتان ما بين هذا التشبيه وتشبيه من قال

كانما تساقط الثلج لعيني من يرى
نثار در ابيض والناس في شاذكلاه

وسمعت بعض الشيوخ يقول قيل لبعض المذكرين لم تعب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا لان
ادخلتني منها فقد صانتني عنها **وقال** رجل لناسك اخشى ان اكون منافقا فقال لو كنت منافقا
لم تخش **واضاف** رجل ناسكا فاتاه بخبز وملح فقال لما احوجنا الى ادم فمضى الناسك ورهن
ركوته على لحم مشوي وحلوا فاتاه بهما فلما فرغ الضيف من الاكل قال الحمد لله رضينا بما قسم الله لنا
فقال الناسك لو كنت رضيت بما قسم الله لم تكن ركوتي مرهونه **وحج** بعضهم راجلا فلم يجد ما يقيم
به سنه القربان فاخذ شيئا وقال يا رب ان الناس يتقربون اليك بالاقرابين وها انا اتقرب اليك
باعز شيء لدي اذ لست اجد غيره فقطع حلقه **ونظر** بشر الحافي الى حجر غلام حسن الوجه فقال ان
الذي قدر على تحسينك وتزيينك قادر على صرف قلبي عنك **وعشق** بعض القرا غلاما فكان
يمازحه باي القران وكان اذا وعده فاخلفه قرا يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون واذا خرج
وما يشعر بخروجه يقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير واذا تعتب عليه لشي يعتذر عنه يقرا يا ايها
الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهاله واذا خلا به وراوده عن قبله
يقرا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله **قال** الجاحظ حدثني ابان بن عثمان عن ابي
انه قال الا اخبرك برجل من وجوه اهل الشام ثم تحمل معه زمانا ثقال ورشانه فحملها في كم وجعلت
ثم رحت الى النفيس وكنت بصري حتى مر بنا باقير فاخرجها من كمه ونافسها اياها فلما انصرف راته
فقلت لقد رايت منك عجبا قال وما هو قلت رايتك اخذت رمانا من رجال فاعطيتها اناسا

فقال وانك ممن يقول هذا اما علمت اني اخذتها وكانت سيئة واعطيتها وكانت عشر حسنات
قال ابن ابي ليلى فضحكت وقلت اما علمت انك اخذتها وكانت سيئة واعطيتها ولم تقبل منك قال
وكان عبد الملك بن هلال المسبح وكان عنده زنبيل مملوء حصى وكان يسبح بواحدة واحدة فاذا
مل طرح ثنتين ثنتين ثم ثلاثا ثلاثا واذا ازداد ملالا طرح قبضة قبضة ثم قال سبحان الله
بعدد هذا كله واذا ضجر اخذ بعروتي الزنبيل فقلبه وقال سبحان الله والحمد لله بعدد هذا كله
قال وكنا عند موسى بن عمران ومعنا فتى من القراء فدار الحديث الى ان قال الفتى افطرت
البارحة على رغيف وربع زيتونة ونصف وربع زيتونة وثلث او ربع زيتونة وثلثي زيتونة او ما اشبه
ذلك بل اقول اكلت زيتونة وما علم الله من اخرى فلما اكثر من ذلك قال اسمعيل بن غزوان يا فتى قد بلغنا
في الورع ما يبغضه الله واظن ورعك هذا من قبلك قال وقال طاهر بن الحسين لابي عبد الله
المروزي منذ كم دخلت العراق قال منذ عشرين سنة وانا اصوم منذ ثلاثين سنة فقال يا ابا عبد الله
سألناك عن مسألة فاجبتنا عن مسألتين قال وكان ابن علقمة الصوفي يجمع الصبيان والنساء فيمسح
وجوههم ويدهن رؤوسهم ويطعمهم ويتحفهم فجاء يوما جماعة وليس معه ما يطعمهم اياه فجعل
يمسح يده على رؤوسهم فيضرط وهم يضحكون فقيل له ما هذا قال ليس معي شيء اعطيهم فاحببت
ان اضحكهم حتى لا ينصرفوا عني الا بسرور وزين ولجتان يعني بالقلوب من القرابات
بستان فوطئ شوكا على باب فدخلت شوكة في رجله فقال لصاحب البستان اجعلني في حل من هذه
الشوكة التي دخلت في رجلي قلت اقدر على اخراجها الساعة فكنت اردها عليك فضحك صاحب
البستان وقال جعلتك في حل وقيل لبعضهم انك تحسن الظن بغيرك لكنا نخاف ان تكون مرائيا
منافقا قال لو كنت كذلك لقيل انك مما ضرطت في منزلك ولا تضرط اذا جلست مع الناس فكان
ذلك منهم عن الرياء فكان بعد ذلك يرسل الريح وسط الناس ليخرج من الرياء والنفاق
واستشهد ابو العالية على رجل رأى معه غلاما يفسق به فقالوا له كيف
تشهد بما قلت رأيته قد بطحه فرفعت ثوبه ثم كشف ثم جلس عليه فعلت بغمزه ثم صق فيه فقلت

بعوده ثم اخرج شيئا ثم قال لا اله الا الله وسمعت ابا الحسن الصفار يقول كان بعض القراء اذا
اراد ان يشتري البطيخ اخذ يختار منه ويقول ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون فاذا
اشتراه واراد تقويره قال ان البقر قال فذبحوها وما كادوا يفعلون وكسر بعضهم لوزة فخرجت
منها لوزتان فقال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ورأى بعضهم هلالا فقال ربي
وربك الله سبحان من خلقك من عود يابس وكان لبعضهم ابن دميم
فنظر اليه يوما فقال له يا بني والله ما انت من زينة الحيوة الدنيا

الباب الخامس عشر

في نوادر المتصوفة مما لهم وعليهم

قيل لبعضهم ما التصوف قال ترك التكلف وقيل لآخر مثل ذلك فقال قطع العلائق
وهجر الخلائق وسئل الشبلي عن رفع اليدين في الصلاة فقال ارفع قلبك الى الله ولا تبال
ارفعت يديك ام خفضتهما وكان قاد يقول نور الحقيقة احسن من نور الحديقة وسمعت ابا الطيب بن
يقول التقى صوفي مع جماعة من الصوفية في بعض الطرق ومعهم شيء من الخبز والجبن واللبن فقال هل لكم
ان تهبوها الله قالوا فانا فاخذناها بعد منه في الساعة وردها عليه بعد الشروع جفا
وقرأت لصاحب رسالة يقول فيها انا كما قال بعض الصوفية اخذ مني انا فبقيت انا بلا انا
وسمعت ابا النضر العتبي يحكي عن بعضهم انه كلما عقدت الخنصر على التوحيد خرج علي الخاتم
من بين الاصابع فاظننت ممن وجد في قلبه كيف تحقق الخلقة من ربه ووجدت بخط ابي العلاء الكرجي
في مجموع له اغاربة بجرجان ان الشبلي كان في دعوة ليلا فقال له المضيف عندي جارية تغني
بالآلات افتاذن لي في حضورها قال نعم فحضرت وضربت فاطربت الشبلي حتى بكى ورقص واطرب واطلع
على جار البلد وراءه بتلك الحال فلما اصبح قال لاغدون الى مجلسه ولا سألنه عن سماع العود فاني
اباحه وتحته العامة واتاه فذكر له ما رأيت البارحة فخجل وجعله غاصبا عليه الله ما تقول

العود عودان اما احدهما فانه استودع سرائر سلط عليه ضده فانشاه واما الاخر فلحن ما فيه
سوى تسبيحه وقال الله سبحانه وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وروي ان قيل لصوفي ما تقول في تسبيح مرقعات قال ترايم صيادا يجمع شبكته وسمعت
بعض ظرفائهم يقول ان الله عز ذكره انما امتحن عباده بالعشق ليأخذوا انفسهم بطاعة من يعشقون
فيشق عليهم سخطه ويسرهم رضاه ويستدلوا بذلك على قدر طاعة الله اذ كان لا مثل له ولا نظير
وهو خالقهم غير محتاج اليهم فاذا اوجبوا على انفسهم طاعة من سواهم كان هو تعالى احرى بان
يتبع رضاه وسئل بعضهم عن الخلة بين الآدميين فقال هو مأخوذ من تخلل المدير بين
اللحم والعظم واختلاطها بالمخ والدم ولذلك قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا

وسمعت ابا القسم الكرخي يقول قلت لصوفي في حمام فقال الحتي تحمل فيه
حلي من عمر فان تحركت فيها تمرقت

قال مؤلف الكتاب

ومن امثال المولدين قولهم اكل من الصوفية لانهم يدلون بكثرة الاكل ويختصون بعظم
اللقم وجودة الهضم وبلغ من عنايتهم بامر الاكل وشدة حرصهم على اكثر الاوقات ان نقش
بعضهم على خاتمه كلها دايم ونقش آخر آتنا غداءنا ونقش آخر لا تبقي ولا تذر وفسر احدهم
الرجيم الملعون في القران فقال الخلال المجيء بعد انقضاء الطعام وقوع اليد منه وفسر آخر
قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فقال الى المنزل اذا لم يكن دعوة ولمثل الحال الشاعر

كان ابا يحيى يساق الى الكرب • اذا ما تفرقنا وصار الى البيت
ليعلم ابو يحيى بما هو صائر • اليه اذا امسى من الجوع والكرب

وفسر بعضهم هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين لا يكن معهم في ايام البطيخ وقال بعضهم
العيش فيما بين الخشبتين يعني الخوان والخلال • ولقبوا الطست والابريق اذا امر بهما قبل
المائدة بمبشر وبشير • وبعدهما بمنكر ونكير • ولقبوا الحمل بالشهيد بن الشهيد • والقطايف

بالشهدا

الشهدا والفالوذج بحبيب القلوب والخبيص بقديم الاحسان وكنوا الجبن ما ورد بالدجاج
والارز باللبن بالمطافح والاشنان بابي البين الحاشيا بهذه المعوني والتفاسير من الالقاب كثيرة
وسمعت ابا بكر الاسكيني يقول سئل بعض الظرفا عن الصوفية فقال ترقصه اكله وقل
انصح بعض الظرفا عن حقيقة وصفهم وجلية حالهم فقال

تعجب قوما يقولون انهم • عن علي ذي الجلال لمتكلمه
الوقت والحال والحقيقة والبرهان والوجد عندهم مسله
فلو ان الخوان دام لهم ابدا حتى يقضوا انهم اكلة

وانشدني ابو الفتح البستي لنفسه

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا • فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى • صافي فصوفي حتى لقب الصوفي

الباب السادس عشر في نوادر المتكلمين

قيل لابي اسحق النظام اناظر ابا الهذيل العلاف قال نعم واطرح له مخاريق عقلي وكان
يقول الذهب لئيم لانه يجذب الى شكله والذهب عند اللئام اكثر منه عند الكرام ودخل
ابو الهذيل وبشر المريسي الى المأمون ليتناظرا بحضرته في الارجاء والوعيد فلما بلغا باب الدهليز
قال ابو الهذيل لبشر كن الارجاء اليوم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فقال بشر
لا بل كن الاعتزال كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ورأى
جعفر بن حرب رجلا متعلقا باخر وهو يقول له ما اخذ متاعي بعد الله غيرك فقال
جعفر قد صدقت اجل لقيت فاطلب الاخر وقيل لهما متى كان الله قال ومتى لم يكن
وقيل له ترضى من خلق المعاصي ربا قال ولا عبدا وقيل له لم كفر الكافر قال الحق عليه
واراد ابو العتاهية ان يناظر ثمامة ويغالطه فقال له وحرك يده من حرك يدي فقال ثمامة من امه زانية

وقال رجل لثمامة تقدر أن تؤخر ما قدم الله وتقدم ما أخر الله فقال هذا على ضربين فإن أردت
أن أصير رأس الحمار ذنبه فلا وإن أردت أن أقدم معوية على علي وقد أخره فنعم وقال المأمون
لثمامة إذا قال الله للعبد لم لم تطعني قال ثمامة يقول لم لم توفقني قال فإن قال لو أطعتني
لوفقتك قال ثمامة يقول يا رب لو وفقتني لأطعتك فأعاد كل منهما قوله مرارا فقال ثمامة
يا أمير المؤمنين نطرح هذا الدست ونعيده قائما وقال أبو العيناء سألت ثمامة
أن يكلم رجلا في حاجة لي فكلمه فلم يجبه إليها فاتهمني ذلك فقلت لو شئت فعلت كذا وإذ لم
تر أهله ولم يبلغ من قدرك أنا الشيء فيفعله غيري وقيل للنظام إن كانت هذه الأسط
آليت فخذ لنا هذا العصفور فقال هذا ممن استطاع الإتيان به وقال رجل
لهشام بن الحكم أترى الله يقضي علينا المعاصي ثم يعذبنا عليها فقال يا ابن أخي قد والله فعل
ولكن لا تستطيع أن تتكلم ونظر عمرو بن عبيد إلى رجل مغموم فقال ما خطبك قال فاتني
مع الإمام ركعة قال إنما فاتك ما أدركت وقيل لبعضهم خبرت بموتك وكم بين تواتر
من الأخبار فقال لو تواتر ثم لم تر في ههنا وقيل لآخر كيف أصبحت فقال لا كما يشاء الله
ولا كما يشاء الشيطان ولا كما أشاء أنا قيل وكيف قال لأن الله تعالى يشاء أن أكون عابدا زاهدا
تقيا ولست كذلك والشيطان يشاء أن أكون منافقا فاسقا مارقا ولست كذلك وأنا
أشاء أن أكون موسرا متمكنا ولست كذلك •

الباب السابع عشر في
نوادر أصحاب المذاهب والآراء والأهواء والملحدين والمستخفين بالدين

حدث ابن عايشة قال كان للحسن بن قحطبة شيخا جماعيا وله ابن شيعي وابنة خارجية وامرأة معتزلية وأخت مرجئة
فقال لهم أراني وإياكم طرائق قددا وكان الطرماح خارجيا والكميت شيعيا وكانا صديقين حتى قيل لهما في
ذلك فقالا اجتمعنا على بغض العامة وقال رافضي لخارجي أنا أشد بغضا لكم يا معشر الخوارج فقال الخارجي

أدخل الله أشدنا بغضا لصاحبه الجنة ولما ظفر الحجاج بأصحاب ابن الأشعث أخرج جماعة
منهم فقام رجل من بينهم فقال أيها الأمير أتظن أني خرجت للدين لا والله ولكن الطمع والله لو كنت
مع موسى حين لقي فرعون ثم أشار فرعون إلى الخبز رغيفا لتركت موسى وذهبت إليه فضحك الحجاج
وأمر بتخلية سبيله وكان أبو حنيفة وشيطان الطاق يتسايران إذ سمعا رجلا يقول من يدلنا على صبي
ضال فقال شيطان الطاق أما الصبي فلا أدري ولكن إن أردت الدلالة على شيخ ضال فهذا
وأومى إلى أبي حنيفة وقال رجل لشيطان الطاق أتحل المتعة قال نعم قال فزوجني أمك متعة
فقال يا أحمق إذا زوجتك لا تكون متعة إنما المتعة إذا زوجتك نفسها وقال خارجي لشيطان
الطاق في الحمام لا أخليك حتى تتبرأ من علي فقال أنا من علي ومن عثمان بريء فتركه
فلما خرج قال أصحاب الخارجي له إنه قد والله تولى صاحبه وتبرأ من الآخر فطلبه فلم يدركه
وجرى بين شيعي وناصبي كلام فقال الناصبي للشيعي هل تحب عائشة فقال الشيعي
وما لي لا أحبها وهي امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل تحب أنت ابنته قال لا قال فشيء لا ترضاه
لنفسك ترضاه للنبي صلى الله عليه وسلم وكان أبو الهذيل يقول لكل أحد ينتصف منه في المناظرة
ما خلا الرافضي فإنه يبدأ فيقول الحمد لله على طهارة المولد فيقطعني في أول الكلمة وأنشد
المرزباني لأبي الحسن السيرجي المتكلم

قول الروافض نحن أطهر مولدا • قول تعرى عن الأقوال من محصل
نحلوا النساء متعة فوالدين • ذات النكاح فأين طيب المولد

وذكر الروافض فضائل علي بين يدي ناصبي بحضر النواصب فقال الناصبي إنا
وإياكم على طرفي نقيض لأنكم تذكرون فضائل علي وأنا أذكر فضائل الشيخين أبي بكر وعمر
فقالوا الروافض إنما نذكر المقاتلة وأنت تذكر النظارة وقال رجل لرافضي يقول بالرجعة
أعطني دينارا أردها عليك إذا رجعت ألف دينار فقال أعطني كفيلا بأنك ترجع إنسانا
ولا ترجع كلبا أو خنزيرا وتشاجر اثنان من العوام أحدهما شيعي والآخر ناصبي فقال الشيعي

ان مولاي يسقيني على الحوض ولا يسقيك فقال الناصبي ان لم يسقني مولاك سقاني ابو بكر شربة
وعمر شربة وعثمان شربة فقال الشيعي لكنك اتممت المكارم حتى تشرب هذا كله **قال**
الجاحظ جرى ذكر الشيعة بين يدي شيخ من الناصبة فانكر ذلك الشيخ واشتد غضبه فقلت له ما الذي
انكرت منها فقال انكرت مكان الشين التي في اولها لاني لم اجد الشين في اول كلمة قط الا وهي مشومة
سخيطة مثل الشوم وشر وشرك وشيطان وشغب وشطط وشيب وشح وشلل
وشناعة وشكر وشيطان فقلت ما تجمعنا بعد هذا في مجلس ان هذا الا اختلاق **وفي كتاب**
جراب الدولة ان يعقوب بن الليث خرج لمحاربة بعض الخوارج وشيعه عمار الفقيه وكان قد
رأي الخوارج فقال له ايها الامير الى اين توجهك قال الى هؤلاء الخوارج قال ان قتلتهم دخلت
الجنة وان قتلوني دخلتها فقال عمار لو كان الله اخا لك ما زاد على ان يدخلك الجنة قاتلت
او قتلوك **واحتضر** بعض الجبارية في دينه فقال لبنيه اني ميت في علتي هذه لا محالة وعلي
تبعات وذنوب فان غفر الله لي فقد محى سيئاتي فالذنوب داخلة فيها وان شغل الرب فلن تكون الاخرى
تلك ابقى من اموالكم وما لكم احتفظوا بما في ايديكم ولا تعطوا الجهل الجنة **وحكي** ابن قتيبة
ان مسلم ابن ابي مريم كان مجبرا شديدا على القدرية فانكسر رجله مرتين فلم يجزع فكلم في
ذلك فقال اكسرها وانا اجبرها لقد عاندت ان اذن **ورفع** جماعة الى الرشيد في
الزندقة فقال له الرشيد انت زنديق فقال لا والله يا امير المؤمنين فكيف اكون زنديقا
وقد قرأت القرآن وتفقهت في الدين فقال الرشيد لا ارى اتركك بالضرب حتى تقر فقال هذا خلاف
ما امر الله به لانه امر بضرب الناس حتى يقروا بالايمان وانت تضربهم حتى يقروا بالكفر
فامر بالكف عنه **ولما** اتهم ابو نواس بالزندقة خط له صورة ما في قبلة ابصق فيها
فجلس اليها وبال عليها **وقال** المهدي لمحبوب الهيثمي بلغني انك تجحد الشمس فقال انا مني
بعضي لها لا اقعد فيها فكيف اجحدها **وادخل** ابن شبابة منه غلاما لينفسق به فلما بطحه قال اما علمت ان زوجتي
قال ... **وكان** حماد الراوية متهما بالزندقة وكان يصحبه بعض الرؤساء فقال له ... ذهبنا الى بعض

وهو في حلقته على كرسيه قد اقبل العدو فقولوا عند دعائي آمين ثم يقول اللهم اجتحنا
اكلا فيهم اللهم كبهم على وجوههم اللهم ولنا ادبارهم اللهم اكشف عن ورطه عوراتهم
اللهم سلط عليهم جاحلقهم والقوم يبكون ويؤمنون وبينا ابو غسان يفعل ذلك اذ القي اليه خاتم
بلا فص فقال ان صاحبه يعطى في الجنة غرفة بلا سقف **وقال** في قصصه يوما يا ابن ادم بالبي
الزانية اما تستحي من الملك الجليل حين تقدم على الملك القبيح قال له ابن الناس قال كان الحسن
يكثر من قول يا كريم وبينا هو يقص اذ وقف عليه راكب حمار وحمل شمع فناداه يا راكب الحمار امض
لشانك فان عندنا ما يحتاج الا لم يبرح حمارك فان عندنا ناسا **وقال** الجاحظ سمعت قاصا في الكوفه
يقول والله لو ان يهوديا تحبب الى علي بن ابي طالب ثم دخل النار ما ضره حرها **وقال** قاص في
مجلسه زعم قوام انه لا يحسن شيا من القرآن فهل في القرآن اشرف من قل هو الله احد وانا اقراها
ثم اندفع يقرأ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ثم ارتج عليه وبقي متحيرا ثم
قال من اراد ان يحفظ ختم القرآن فليحضر يوم الجمعة **وقص** بعضهم فلما فرغ فاراد ان يدعو
رفع يديه وقال يا قوم ضجوا ضجيج النعاج وصيحوا صياح الدراج ونقوا نقيق
الدجاج وادعوا الله للحجاج **وفي كتاب** جراب الدولة ان قاصا بمرو كان
يقص ويعظ ويبكي الناس ثم يخرج من كمه طنبورا لطيفا ويضرب بالملحا
ويغني بالفارسية . يا ابن همه غم شادكني دروايد . اي اخي تحتاج مع هذا الغم
الكبير من السرور **وقص** بعضهم فقال في قصصه ان العرش يتحرك اذا علا
ذكر ذكرا او علت انثى انثى فقال بعض من حضر من المجان يا الرب اذن قاعد في ارجوحة
طول الدهر وان الناس لا يخلون من ذلك العمل في كل يوم وليلة **وقص** اخر فقال
اذا مات العبد سكران دفن وهو سكران وحشر وهو سكران فقال رجل في طرف الحلقة
لاخر بجنبه هذا والله نبيذ جيد يساوي الكوز منه عشرين درهما **ودعا**
قاص في اخر مجلسه فقال في دعائه اللهم هب بيض اللحى لسود اللحى وسود اللحى لبيض اللحى

فقال رجل اشعر من طرف الحلقة نحن رجال الله على من يدعنا وقفاي نهم ندخلنا فضحك
الحاضرون. وقال قاص في قصصه قد نبتت لحانا النسي تقول لم اسمع
من قاص نكتة قط الا مرة واحدة فاني سمعت قاصا من اشعار انا له تقول وسمعت منه واعير
الخبر في دينه الرب المعبود محجوب والنبي المبعوث محجوب والعلماء مختلفة والشكوك معترضة
فنسال الله الهداية والسلام

الباب التاسع عشر

في نوادر في الصلاة والمؤذنين والائمة

راي بعض الظرفاء اعرابيا يصلي صلاة خفيفة فقيل له ما هذا فقال صلاة ليس فيها رياء وراي اخر
يصلي بعجلة فقيل له ما هذه العجلة فقال اعجلت الملك بها لترضى وراي
صالح بن عبد القدوس الزنديق يصلي صلاة حسنة ويوفيها حقوقها وشرايطها فقيل له
ما هذا وانت انت فقال عادة البلد ورياضة الجسد وسلامة الاهل والولد وراي
بعض المجان الخلعاء يصلي فقيل له ما هذه فقال انها اسلي ابن تنفع الى التماخير ظريف عجيب غريب
وراي اعرابي خفف صلوته فقيل له في ذلك فقال الغريم كريم وحكت بعض اصحاب
ابو نواس قال كنت لم ارشيه فاذا مؤذن يقيم الصلوة فقلت يا ابا علي الصلوة فقال رويدا
حتى يذهب حبيباها يعني الركعتين الاولتين لطولهما وقال غلام تمامه لمامه فيما يهذي
وصل قبل ان تنام ثم قال مر اخرى مثل قوله ثم قال ثم قال له ثم فصل الثلاثة واسترح
فقال انا استريح لو تركتني وقال ابن مكرم لابي العيناء من مذهبي الجمع بين الصلاتين
قال نعم بالترك وسيل غلام عن صلاة فقال يصلي قاعدا وينيك قائما ويقرا في الخمر ونشتم
فيعرب وصلى رجل خلف امام وهو سكران فلما سمعه يقرا قل يا ايها الكافرون قال لبيك
فاراد القوم ان يرفعوه الى السلطان فاعتذر عنه بعضهم بسكره ونحاه من ايديهم وصلى اعرابي

خلف امام فلما سمعه يقرا الم نجعل له عينين قال لا لا فقطع القوم صلاتهم من الضحك ورينا
رجلا نايما في المسجد والى جنبه رجل يصلي ويقول في دعائه يا رب اصلي وهذا نايم فقال الرجل
يا هذا اشفع لنفسك ولا تغمز بنا وقيل لاعرابي انك لا تعرف عدد الصلوات فقال انا اعرف
ان الصلوة اربع اربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلاة الصبح لا تضيع
وقيل لاخر ما تقرا في الصلوة فقال الفاتحة الكتاب ونسبة الرب وهجا ابي لهب
يعني سورة الاخلاص وسورة تبت وقال ضيف لجرير وقد رآه يصلي كيف القبلة
في داركم فقال والله ما ادري لاني ما دخلتها منذ شهر وقال سعيد بن سالم لابي الهادي
صلينا صلوة الصبح في داره فارتج عليه في السورة التي كان يقراها فجهدنا ان نلقنه فلم يلقن
فلكم رجل بجنبه فضحكنا عليه ومن تكلم بحاجته في الصلوة رجل من القراء استاذن
عليه صديق له وهو يصلي فقرا ادخلوها بسلام امنين فدخل المستاذن وقد علم انه اذن له
وكان ابن [illegible] به يصلي بالناس فخرجت منه ريح لها صوت فقرا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم ومضى في صلاته وعرض لغيره مثلها فقرا ذلك تقدير العزيز العليم
وكان الجماز يقول الصلوة في مجالس الشرب غريبة وحضر عند صديق له وبقي عنده
طول يومه وليله فلم يره يصلي فقال له في ذلك فقال اليست الصلاة مع الميتة حرام قال نعم
قال فاني [illegible] منذ عشر سنة فكيف اصلي معه وعوتب بعض الخلعاء على ترك الصلوة
فقال لست على صلوة لان الله تعالى يقول الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وما لله
ما لي في الارض مكان فكيف [illegible] وقال جراب الدولة حضرت مجلسا فيه
جماعة وافتقدنا من المجلس واحدا فطلبناه فقيل انه يصلي فقال بعضهم اي صلاة يصلي الاولى ام العصر
فقلت اي صلوة صلاها فهي الاولى فضحك القوم وصارت نادرة وسمعت بعض المشايخ
يقول [illegible] ابو منصور محمد بن عبد الرزاق وهو ولي [illegible] يحدث عن قوم يصلون صلوة
الصبح في سفر [illegible] وقد كادت الشمس تطلع فقال اما ذلك صلاة الضحى جماعة غير هذه ثم قال

والله لو وصلوها الي ما قبلتها وقال جراب الدوله رايت موذنا قد اذن ثم عدا فقلت الحق
اين قال الحق اسمع اذاني من بعيد وانظر الي ابن سلع وقال رايت موذنا يوذن من
زهمه تسقطت من يده فاحتملتها الريح فجعل يعدو خلفها ويقول اذاني اذاني وقال رجل
رايت موذنا في بعض القري يوذن ويقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد انهم يشهدون ان محمدا رسول الله
فسالت عنه فاذا هو يهودي استاجره اهل القريه للاذان اذ لم يكن فيهم من يحسنه وكان
موذن يوذن الظهر وقد تنا ولكنا تغلط في اذانه فقال الصلوه خير من النوم فصاح رجل يا هذا
الشجر يرحمكم الله الضحي فقيل له يا بارد اي ضحي ههنا فقال الرجل يا هذا ان يقول الصلوه خير
من النوم جاز لي ان اقول الصحوا الشجر وكان بعض الموذنين يتردد في اذانه فمر به بعض الظرفا
وهو يوذن فوقف حتي اجتمع الناس للصلوه فقال اللهم اغفر لو هذا البغيض فاسالخ من اليهود
علي انزل برد الاسلام في قلوب المسلمين وسمع بعضهم اذانا وحشا فقال ادعوا حتي ومن
منكر وسمع اخر مثل ذلك فقال لهذا الاذان يعدي الاذان واختصم رجلان في مملوكه
فوضعاها علي يد موذن المسجد لتبيت عنده الي ان يصحا فتحاكما فيها فلما كان الصباح واقبل
الموذن من الصلوه قال يا قوم ذهبت الامانه من الناس فقيل له وكيف ذلك قال ذكرت الجاريه
الموضوعه علي يدي بكره وقد حرجت بها انا فاذا هي ثيب وتقدم امام يصلي بقوم صلوه المغرب
فلما قال الحمد لله افتتح بسوره يوسف فانصرف القوم وتركوه فقال فلما احسن بانصرافهم قال سبحان الله
فرقوا الله اجلسوا فجعلوا وصلوا خلفه وقرا امام في صلاته القارعه فلما بلغ فاما من
خفت موازينه فامه هاويه فقطع القوم صلاتهم ووثبوا عليه فقال يا قوم المنعوفين من ثقلت الكفه
وقرا امام في الصلوه اذا الشمس كورت فلما بلغ الي قوله فاين تذهبون ارتج عليه فجعل يردد
فاين تذهبون حتي كادت الشمس تطلع وكان معهم رجل ومعه جراب فتقدم وصفع الامام بالجراب
وقال انا فاذهب الي كلواذ وانا هولا لا ادري الي اين يذهبون وقرا امام في
صلوته انا ارسلنا نوحا وارتج عليه وكان خلفه اعرابي فقال الا نوح يذهب فارسل غيره وارحنا

الباب العشرون

في نوادر الادعيه والاستعاذات

سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين فقال يا هذا ما هذا الدعا
فقال سمعت الله تعالى يقول وقليل ما هم ويقول وقليل من عبادي الشكور فقال عمر رضي الله عنه عليك
من الدعاء بما تعرف ودعا بعضهم فقال اللهم في عثرات الكرام والقني بوابق الثقات وكان محمد
بن علي بن الحسين يقول في دعايه اللهم ارزقني امراه تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا امرت
وكان قيس بن سعد بن عباده يقول في دعايه اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال
اللهم انك تعلم ان القليل لا يسعني ولا اسعد فوسع علي ودعا بعضهم فقال اللهم اغنني بالافتقار اليك
ولا تفقرني بالاستغنا عنك ودعا اخر فقال اللهم اني اعوذ بك من بطر الغني كما اعوذ بك من ذل الفقر
واسمع رجل الشعبي كلاما فقال ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك
وكتب ابن عتاب الي صديق له اما مستقرضا او مستعرضا فاعتذر وذكر حاجه شديده وكثره
عياله فكتب اليه ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله معذورا
وكان خالد بن صفوان يقول اللهم اجعلنا من المتقين وكان ابو هريره اذا استثقل رجلا
قال اللهم اغفر له وارحنا منه وكان شعيب بن حرب يقول اذا فرغ من طعامه يقول اللهم اشبعت
وارويت فهنئنا واكثرت فزدنا وقال رجل لمحمد بن واسع ادع الله في فقال اللهم اني اعوذ بك من
ان تجعلني واعظا لغيري وكان عبد الله بن الزبير يقول اللهم صل علي محمد فقد لقينا
من الله جهدا وسمع ابو العينا اعرابيا يقول في دعايه اللهم اغفر لي وجدي فقلت له عممت
بدعايك فان الله واسع المغفره فقال لكن لا افضل علي ربي وكان ناس في سفينه في
البحر فهاجت الريح واتاه الموج من كل مكان فقال اللهم قد رايتنا امرك فارنا رحمتك ودعا
اعرابي لرجل فقال حباك الله بالامن بعد الحرب والعري والجوع وكفاك شر الخوف من ضيق البطن والفرج

ودعا آخر فقال اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه
وان كان بعيدا فقربه وان كان قريبا فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فثمره
فبارك لي فيه وكان من دعاء ابن هبيرة اللهم اني اعوذ بك من جليس يغري وصديق يطري وعدو
يبري. اللهم واعوذ بك من ازدحام الترك وكل ما اوجب ملابسة الحمقى واعوذ بك من اذى
التجار واخلاق الصغار. ومن خلطة كل مريب تصحبه رياسته. وكل حريص يضيع حرصه واعوذ
بك ممن لا يلتمس خالص المودة الا بالتماس لحظ قعد التهمة ومن يساعدني على سرور ساعتي ولا يفكر
في حوادث غدي ومن دعاء صالح صاحب المصلى اعوذ بك اللهم من سلطان جائر ونديم فاجر
وحريف كاذب وولد جاف وعبد هاتف وحاسد منافق وجار ملاحظ وجاه متكلف
ودابة كفور ورفيق كسلان ومجمع وشنان وركيك ضعيف ومركب قطوف ودار
ضيقة وامرأة مبذرة. وسمعت ابا زكريا الحيري يقول لم اسمع بعد الصلوات الخاتمة احسن من دعا
ابن الشماخ حيث قال اللهم انا نحب طاعتك وان تركناها ونكره معصيتك وان ركبناها اللهم فتفضل
علينا بالجنة وان لم نكن لها اهلا وخلصنا من النار وان كنا قد استوجبناها وكتب رجل الى
عشيقه عصمنا الله واياك من الشوق فكتب اليه يا اخي هل ان جئتك دعوتك لم تجمع ابدا
وكان الرازي اذا دعا على عدو له وتظرف قال اعزه الله ثم يقول ان الذي يعزه هو الذي
اذا طلب لم يوجد وكان رسم عمر بن مهران على الحنطة اللهم احفظنا ممن يحفظها وقال
لي ابو الفتح البستي حفظ الله حفظك عليه وقال ابو العيناء لرجل ودعه استخلف بالله عليك
واستخلفه منك وقال ابو العباس الطوسي لحسن ابن مخلد في نكبة عرضت له جعل الله ما نالك
تاريخ ما نكره هو مفتاح ما يحب وكان سيفويه القاص يقول في دعائه اللهم اغفر لملك
الموت ولامنا عايبه وعافنا من وجع البطن وانشدني ابو محمد العبدلكاني لنفسه

يا رب وفقني الى الخير * واقطع عدوي بيدي غيري
وقوني ان عز الغنى * لدني في قوة الايسر

الباب الحادي والعشرون

في نوادر شهر رمضان والصوم

كتب ابو علي البصير الى ابن مكرم سلخ شعبان كتبت اليك يا سيدي وانا في آخر يوم من ايام
الدنيا بادبار شعبان واول يوم من ايام الآخرة في اقبال رمضان فانا بعث الي من النبيذ ما اكون به
ضيفك في منزلي والسلام وكتب رجل نديم الى مثله اما بعد فقد اظلنا هذا العدو يعني شهر
رمضان فكتب اليه ليكون اهول عليك من شوال وقال بعض الظرفاء شعبان ذنب ولا يتقدم لانه
يبرك ابن الشهور التي يقضي منها الى شهر يكون باب الشرب فيه مفتوحا وهذا المعنى
اراد من قال

هل لك في صفرا مشموله * تبتسم من التبر الذي يجمد
فان شعبان على طيبه * ذنب اذا فكرت لا يقعد

وتبصر الناس بالبصرة شهر رمضان فلم ير احد منهم غير صبي دل عليه حتى رآه فلما انسلخ الشهر
وتبصر الناس هلال شوال فلم يروه وجاء ابو عبد الله الجماز الى باب دار ذلك الصبي وناداه
يا مبارك تعال اخرجنا مما ادخلتنا فيه ورأى صبي هلال شهر رمضان فاستبشر وجعل
يبشر الناس بهلاله فقال له ابوه يا هذا الاعرابي بشرت امك الفاعلة بالجوع والعطش
لامر يوما ومن احسن ما قيل في هلال شهر رمضان قول ابن المعتز

تبدى عينا هلال الصيام * يخبر عن الكاس بالمرتبط
وكم من فتى راح بين الغناء * نشوان يصبح ذا مرح مفرط
فكان نشيطا فلما رآه * صاح بهم فلم ينشط
واعرض عنه كما اعرضت * فتاة عن الحاجب الاشمط

وقيل لبعض الظرفاء من المخارق الخلفاء علمنا انه لا بد من الموت فاختر وقتا نموت
فيه فقال اذكروا الله او قالوا في قبل ان اموت في ربيع الاول وهو شباب الزمان وحقق

القايلة • وفصل الانوار والازهار • ونسيمه شبيه الروح ومحاسنه نزهة العيون والشرب فيه
قريضه وفي ساير الشهور نافلة • وابغض ما يكون الموت فيه قيل فالصيف قال لا والله لانه رحا
بالخيش والسراديب والشراب المورد والاباريز ويحبس الموت في الصيف قيل فالخريف قال
لا والله فاحبه الي واعز علي لانه ربيع الناس ومجتمع البواكر ومقدم الامطار واطيب ما يكون
الشراب اذا اعتدل الزمان وحلت الشمس الميزان وما ابوس للموت عند ذلك قيل فالشتاء قال
لا والله فقيه اكل ما جمعت واستمتع بما ادخرت واي شي احسن من الكانون في الكانون
ولبس الخز والسمور والقعود في الطوارم مع الاحباب وتناول الجرذناج والكباب
والشرب على الثلج بشرح الصدور والموت في الشتاء عين الكفر وابغض بغيض قيل
فلعشر وما تقول فيه فقال الزكاتي لا بد في اول يوم من رمضان لكلا احتاج ان اصوم
ذلك الشهر الطويل الثقيل واقاسي الجوع ولا اشرب النبيذ ونظر اعرابي الى البدر في
رمضان فقال سمنت واهزلتني اراني الله فيك السل وراى بعضهم مخنثا في شهر رمضان
فقيل له في هذا الشهر تخنث فقال انما اروضها لشوال وكان ابو الحارث جمين يقول اللهم لا تقوى
على الصوم الا من طاب له دهره وطال لقمه وكثرت نعمته وكان مالك بن دينار يقول
من اراد الشر الحاضر فليكلم صائما بعد العصر وقيل لمدني تيم تحب [illegible] فقال يا ايها الناس عن فطور
الليلة وقال ابو العينا في النصف من شهر رمضان لابن مكرم هل جئت من هذا الشهر شيئا
قال لا وقد عنيت انا ان لا اصوم وقيل لبعضهم ما تقول في صلاة التراويح قال انا اقول في التراويح
ثم انشد
هب الصوم نعم وضاع عليك مباركا • فما للتراويح التي سهرها هم
وقيل لبعض المجان ما تقول في ليالي رمضان قال هي كنهار شعبان وكتب ابو نواس الى
صديق له في رمضان
لو شئت لم تنج من القفص • بشرتها صفراء كالحمص
تكره هذا اليوم من شهرنا • فانما يسقى عن اللص
وجاء رجل الى هشام بن عروة فقال اني اصبحت صائما فمررت بدار لي فاكلت عنه ناسيا

فقال هشام رزق رزقك الله فامض على صومك قال ثم دخلت الى صديق لي فدعا لي بشي فاكلته
فقال هشام قد كان يجب ان تذكر الثانية الاولى فامض على صومك قال ثم دخلت منزلي فقرب
الي حضر في فقال هشام قم عني فحسبك الله فاني اشهد انك ما تعودت صوما قط وحكى
جراب الدولة في قوله قال كان قوم يتقامرون في ليالي شهر رمضان على امامة التراويح
فيتوجه القمر على [illegible] عليهم فاراد طاعته بمعصيته لا اهله وسمعت ابا بكر الخوارزمي يقول
كان ابو علي ترمته يتمثل في شهر رمضان بالبحتري

قال هذا الشهر المبارك حتى • قد خشينا بان يكون لزاما
ثم صحيح قد ادعى السقم فيه • وعليل قد ادعى البرساما
ولخير من التكثير عندي • للفتى عذره يحل الحراما



الباب الثاني والعشرون

في نوادر الحج وما يتصل بها

اراد الحسن الحج فقال له ثابت البناني بلغني انك تريد الحج فاحببت ان اصحبك فقال ويحك دعنا
نتعاشر بستر الله ولا تصحبني يرى بعضنا من بعض ما يتمقت عليه وقال ابرهيم النخعي في الاعمش ما
قول ثابت الحجز فقال الاعمش اخشى ان تقول الناس اصطحب اعور واعمش فقال ابرهيم ما عليك ان ما نوثم
ونوجر فقال الاعمش وما عليك ان نسلم ونسلم وروي للاشعب انه نوى الحج فعاقه
عنه عايق كتبة الحج فقال القاهم ما وقع كثير ارخص من هذا العام وقال ابو العينا
قلت لجار لي حدثت نفسك بالحج العام قال نعم حدثت نفسي عام الاول ان لا احج
العام وقال ايضا عزم صديق لي على الحج فقلت له من يحج معك فقال ابو العباس ابن
زوير وابو حنيفة وعمر بن بسلجة فقلت له لعلك اردت ان تشهد مكة وقيل لابي العينا
لا تحج قال لاني رجل مكفوف واخاف ان اسقط من الجمل فقال لا تخف فان السقوط من الجمل لم

فقال ليكون سليما إذا كنت عليه لا أنا وحج الأعمش فلطم الجمال وشجه فقيل له أنت حاج فقال
من تمام الحج ضرب الجمال وقيل لمزبد يا ابن عبد الله لا تحج قال التلبية قيل فمن الأبيات
قال الزغردة قيل فمن الأبيات القصيد قال البكاء وقدم مخنث من الحج فقيل له كيف رأيت الكعبة
فقال بيت كبيتي وبيتك ولكن سل عن الحجر الأسود وحج مزبد فلما قضى الحج جلس يتحكم
عند عطار يشتري دهنا وعطرا فجاء نفر من قريش أهل مكة يتفرسون فيه ويقولون إن كان عراقيا
مسح بالدهن رأسه وإن كان شاميا مسح لحيته وإن كان مدنيا مسح شاربه فأخذ مزبد ومسح
بالدهن استه وقال انظروا الآن من أي بلد أنا وحج بعض الظرفاء فبينا هو في الطواف إذ ورد
عليه كتاب أهله بأن المطر خرب داره فرفع رأسه إلى السماء وقال يا رب هذا يشبه أنا أعمر بيتك وأنت
تخرب بيتي وقيل لابن مصال الزنجي قد كبرت وأفنيت عمرك بالبطالة فلو تبت وحججت
قال ليس لي درهم أحج بها قيل تبيع دارك قال فإذا رجعت من الحج فأين أسكن وإن لم أرجع وجاورت في
البيت الله يقولوا صنعا [illegible] بعت داري وجئت [illegible] على داري وقال بعضهم رأيت عربيا
في طريق الحج راكب حمار وهو يغني غناء حسنا فقلت له أفي حال الإحرام تقدم على الغنا فقال
إن لم تفعل فأنت من القرآن قال فجربناه فوجدناه يرمي بالناس من ظهور الدواب

الباب الثالث والعشرون

في نوادر الأعراب

قيل لأعرابي ما رأيت في الطعام قال القرب قيل في الشراب قال الجرب قيل في الحرب قال عز
وقيل لآخر كيف عيشكم قال كما يحب الله وضرب أعرابي سوطا فجزع جزعا شديدا فقيل له
أتجزع من سوط واحد فقال إن هذا شيء لا يصبر عليه كريم ونظر أعرابي إلى السماء وقد غيمت
فقال قد لبست السماء جلبابها وقيل لبعضهم أي شيء أحسن ما لم يكن قال أي شيء أحسن ما كان
لأخي لم لا تزاني الخليفة فقال أخشى أن لا يحمل الجمهور سني ورأى بعضهم في يوم بارد على

قميص خلق فقيل له أما تجد البرد فقال الحسب يدفيني ومات لبعضهم ابن صغير فقيل له إنه شفاعة لك
فقال إني ليكتفي بي ما في نفسه وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة وأنت ساهل بشرط أن تعلم
أهلها فيها وأبق غلام لأعرابي فجعل يتلوه فقيل أعز من فقال في خلقه حتى في أنفه دنف وفي
أربع قلف وقيل لبعضهم لم تقول الناس لم يرجعوا عليه من عبيد ما غلبه الله في الأعراب
فقال لأنا نجيع كبده ونعري جلده ونطيل كده وذم أعرابي امرأة فقال والله ما بطنها بالحبي
ولا فوها ببارد ولا شعرها بوارد ولا ثديها بناهد ونزل يهودي بأعرابي فأتت عنده
صلاة اللهم إنك تعلم أنه ضيف وحق الضيف ما قد علمت فأمهله ريثما ينقضي ذمامه ثم سلط
والكلب وتزوج أعرابي على كبر سنه فقيل له في ذلك فقال أبادرها باليتم قبل أن يبادرني
بالعقوق وقيل لأعرابي لمن هذه الأغنام قال لله عندي وقيل لأعرابي أنت راعي هذه
الإبل فقال أنا راعيها والله مرعيها وكان لأعرابي ابنه تسمى زهوة أيسرك أن تموت زهوة وتكون
خليفة فقال لا والله قيل ولم قال لقد ذهب أهل عمر وتضيع الأمة وقيل لأعرابي ما في ولدك قال قليل
قيل وكيف قال لا عدد أقل من واحد ولا أخبث من بنت وقيل لأعرابي قدم الحضر أين
كنت اليوم قال كنت عند كريم خطير أطعمني ثنانا البنانير وثنات الأبازير وحلو
الطناجير ثم سقاني [illegible] فالقوارير من بنت نباذ عزيز وقيل لأعرابي [illegible] إبليس
قال أنا أشأما عليه [illegible] والله أعلم بشريته وقدم إلى أعرابي كامخ فلم يستطبه فقال
ما هو شيء على هذا قيل من الحنطة قال الابن قال أبولنا كرمان ولكن ما النجبا ونوقنا شيخ من
الأعراب فأسا فقيل له في ذلك فقال شيخ كبير والفرش بعيد والكريم يعذر وقيل
لأعرابي يحسن أم الكتاب فقال والله ما أعرف البنات فكيف الأمهات وسمع أعرابي
رجلا يقرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال يا ابن العم إنه لبعيد بيحوه وقال
قال الأصمعي صلى بنا أعرابي في البادية فقرأ فاتحة الكتاب ثم قال

ويوسف إذ دلاه أولاده • فأصبح في قعر الركية ثاويا

وركع فلما فرغ قلت له ليس هذا من القرآن قال بلى والله في القرآن قد سمعت كلاما هذا معناه

وشهد اعرابي على رجل بشرب الخمر فقال له ويلك اتشهد علي بما لم تره قال نعم اذا رأيتك تشهدت ان ابا الذي نكح امك

وقيل لاعرابي اين منزلك قال ليس لي منزل انما انشر بالليل اذا عسعس واطوى بالصبح اذا تنفس

وقال الاصمعي رأيت شيخا من الاعراب متعلقا باستار الكعبة وهو يقول

اما تستحيي وقد وقفت عاريا * اليك يا ربي وانت كريم

اتغفر لاولاد المجوس وقد عصوا * وتترك شيخا والداه تميم

قال وقيل لاعرابي قد ضل جملك فنشدته وتقول من وجده فهو له فلم تطلبه وقد وهبته قال فاين حلاوة الوجدان

وضل لاخر جمل فحلف ان وجده ليبيعه بدرهم فوجده فعلق سنورا في عنقه وقال السنور بمائة درهم والجمل بدرهم ولا ابيعهما الا معا فقال اعرابي ما ارخص هذا الجمل لولا الجنية في عنقه

وسمع اعرابي ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه

وجزع اعرابي من مصيبة اصابته فقيل له اصبر فتجلد فقال اعلى الله اتجلد والجزع مما ابتلاه استكانة والصبر عليه قسوة

وقيل لاعرابي كيف اكلت فقال كما لا يحب البخيل

واصاب اعرابي سنورا ولم يكن رآه قط فدخل الكوفة فقال له خراساني بچند این گربه را يعني بكم هذا السنور فقال الاعرابي قد عرفت له اسما ثم مر بشامي فقال بكم هذا القط فقال هذا اسم اخر ثم مر ببصري فقال بكم هذا الهر فقال وهذا اسم ثم مر بنبطي فقال بكم هذا الضيون فقال لقد اكثرتم علي فبكم هو عندكم قيل بنصف درهم فضرب به الارض وقال قبحه الله ما اكثر اسماءه واقل خيره

وقال اعرابي لاخر سود الله وجهك فقال بيض الله عينيك

ومر اعرابي بيده رغيف برجل في يده سيف فقال بعني هذا السيف بهذا الرغيف فقال له ويحك امجنون انت فقال وما انكرت انظر ايهما اثر في تسكين البطن

وقال الاصمعي رأيت اعرابيا يبيع البعر الجاف في

المربد ويقول البعر الجاف والكيل الوافي فقلت له اتبيع البعر قال فابيع اذن قلت العنب قال لا يبيعه الا مثلك

وقدم من البادية غلام اعرابي كأنه قرن على كتفه رمح فتعرض له مخنث وعرض بطلب النكاح فلما فطن الغلام لمراده قال قبحك الله اني لا احب العذرة في الطرقات فكيف اطلبها في مظانها

وضرب اعرابي ابنه فقيل له لا تتهم الله في قضائه فقال والله ما اتهم غيره

وحكى المدائني قال دعا رجل اعرابيا بمكة لابيه فقيل له ما لك لبيك فقال اذا لم يجد البقية

وقيل لاعرابي الا تشتري لابنك بطيخة قال ولا يبلغ من كساد دعاء ان اذا اتانا ولم يعن بدي البقال الوليد لقاه بلغري ولم يعد خلقه

ومر اعرابي بقبر هشام بن عبد الملك فراى عبدا من خدامه يبكي ويشكو ما اصابه بعده فقال لو هم من ان يشكوا اليك اكثر مما تشكوا اليه

ودخل ابو العملس الاعرابي الى عبد الله بن طاهر وانشد شعرا فيه فقال يا غلام اعطه مائة دينار فقال ايها الامير يقع بيني ما بينا دينار فضحك عبد الله وقال لزده بتطلق ما يريا غلام اعطه مائتي دينار ما يريد لامرنا وما بين لحسن فطنته بنا

وقيل لاعرابي ما ترى الخليفة يصنع في مثل هذا اليوم البارد قال يجلس لحل فلذ فلجم بيده اليمنى وقطعه ثم بيده اليسرى وبين يديه جفنة بين قد استقبل الشمس بوجهه والجنى بكساء وهو يحكم من هنا مرة ومن تلك اخرى وتجيى من ذلك تعاره

وقيل لاعرابي اتحب شهر رمضان قال اي والله ما اهنتنا بساير الشهور من اجله فكيف احبه

وقيل لاخر لا تخرج الى الغزو فقال والله اني لابغض الموت على فراشي فكيف اسعى اليه ركضا

وذكر قوم قيام الليل وعندهم اعرابي فقيل له اتقوم الليل قال اي والله قيل فما تصنع قال ابول ثم اعود فانام

قال الاصمعي تساب اعرابيان اخوان فقال احدهما لاخيه والله لاهجونك قال كيف تهجوني وابوك ابي وامك امي قال فاسمع ثم انشأ يقول

لئيم اتاه اللؤم من عند نفسه * ولم ياته من عند ام ولا اب

فقال قتلتني قتلك الله

وقال رجل لاعرابي هل تخمت قط قال اما من طعامك فلا

الباب الرابع والعشرون

في نوادر الشعراء

كان يقال اشعر الناس امرو القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا شرب وقال بنو تميم لسلامة بن جندل امدحنا بشعرك فقال افعلوا حتى اقول وقيل لابن الزبعرى لم تقصر اشعارك فقال لاني رايت القصار في الآذان اولج وفي المحافل اجول وقيل لعقيل بن علفة لم لا تطيل الهجا فقال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق وقيل للجماز مثل ذلك فقال لست ابيع شعري مذارعة وقال الكميت لابنه المستهل يا بني ما يعيب الناس من شعري قال الطول قال فهلا نقصتهم في علم التقصير اقوله وقيل لحسان لم لا ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاني لا ارضى كل شي يجيئني فيه وقيل لمحمد بن بشير من اشعر الناس قال الذي اذا قال اسرع واذا وصف ابدع واذا مدح رفع واذا هجا وضع وكان ابو علي الحاتمي يقول من اشعر الجاهليين الاعشى وقد تغزل ومن اشعر المحدثين مسلم بن الوليد وقد تغزل ومن اشعر العصريين المتنبي وقد تغزل اما الاعشى فانه يقول

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني ● شاو مشل شلول شلشل شول

وامّا مسلم بن الوليد فانه قال في وصف الزندين

سلت وسلت ثم سل سليلها ● فاتى سليل سليلها مسلولا

وامّا المتنبي فانه قال

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ● قلاقل عيس كلهن قلاقل

ونظر بعض الكتاب الى الفرزدق وجرير وقد دخلا المسجد الحرام فقال هذان رجلان من عذاب الله يصبهما على من يشا وينصر بهما عمن يشا وكان يونس النحوي يقول ما جرى ذكر الفرزدق وجرير في مجلس قط فاجتمع على احدهما اهله وكان الفرزدق يقول شيطان جرير هو شيطاني الا انه من فيه اخبث وكان جرير يقول انا ابتدي ولكن اعتدي وكان جرير لا يتكلم حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قذف المحصنات وكان الحجاج ايضا لا يتكلم حتى تطلع الشمس فاذا طلعت امر بضرب اعناق المسلمين وحكي ان الفرزدق نزل على امراة بدير انية فاكل من طعامها وشرب من شرابها وزنى بها وسرق كساها فلما ارتحل من عندها قال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا ما اصدقه حيث يقول

وكنت اذا نزلت بدار قوم ● رحلت بخزية وتركت عارا

وقيل للفرزدق ان الكميت قد احسن في الهاشميين فقال وانشد شعره الاميه فقال الفرزدق اذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتذبح ● وانشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها

ثلاث واثنتان فهن خمس ● وسادسة تميل الى الشمام

فبتن بجانبي مصرعات ● وبت افض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق قد اقررت عندي بالزنا ولا بد ان احدك فقال بماذا توجب علي الحد يا امير المومنين فقال بكتاب الله قال فان كتاب الله يدرا الحد عني قال واين قال في قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون وانا قلت ولم افعل فضحك سليمان وعفا عنه وفي هذا المعنى يقول بعض الظرفا

لقد عذرتني في الكواعب انه ● اتانا بها الروح الامين المنزل

يقولون ما لا يفعلون وانني ● من القوم قولي لا محالة افعل

وجرى ذكر الفرزدق بين يدي حميد بن قحطبة فقال الدهقان انما هو كلب نبح فان نبح ضعيفا رماه بكسرة فالقاه ● وان نبح قويا رماه بحجر فادمى فاه وقال رجل للفرزدق ان الفرزدق يتمتن بانسابنا فقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم وقال الفرزدق وقد ضربت شماعي حميته الحمق تنفر منه وقال انت ما علمت كذوب الخنجر راخي الكم وقال الاصمعي قلت لعمرو بن العلا صف لي عدي بن زيد قال كان في الشعر كسهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها وقيل لنصيب لا تحسن الهجا فقال الهدم ايسر من البنا وقيل للفرزدق عن نصيب

وكان زنجيا فقال هو أشعر أهل جلدته • وقال عمر بن لجأ لبعض الشعراء أنا أشعر منك لأني أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه • وقال عبد الملك بن مروان لأرطاة بن سهية هل تقول الآن شعرا قال لا قال ولم قال لأني لا أغضب ولا أشرب ولا أطرب وإنما يجيء الشعر مع هذه وأمثالها

وقيل لكثير ما بقي من شعرك فقال ماتت عزة فلا أطرب وذهب الشباب فما أعجب ومات ابن ليلى فما أرغب وإنما الشعر بهذه الخلال • وقال هشام بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة ما منعك من مدحنا قال إني لا أمدح الرجال إنما أمدح النساء • ومدح شاعر بن شهاب فأعطاه وقال

أرى من ابتغى الخير اتقى الشر • وكتب بعض الشعراء إلى بعض الأمراء

أرى بين والديك جميعا • أن توقى معرة الشعراء

فدعا به وضربه مائة خشبة ثم أنشده معارضا

أرى بين أليتيك جميعا • أن توقى معرة الأمراء

ثم أمر له بصلة • وعرض شاعر شعرا له على والبة بن الحباب لينظر كيف هو فقال له أردده على شيطانك

تلا من سعيد • أخر شعرا له على بشار بن برد فقال له يا بني استر هذا كما تستر الحرم حرمها

وفي هذا المعنى يقول ابن الحجاج في شعر للمهلبي

قل لابن لوبر يقول الشعر • يمنع الجهر عمله ونيته

ثم أخفاه فهو كالمرء يجري • في زوايا البيوت ثم يطمه

وقال شاعر لأخر أنا أقول من الشعر في اليوم ما لا تقوله في الدهر فقال لأني لا أقبل من شيطاني ما لا تقبله أنت من شيطانك • وقال ابن مناذر لأبي العتاهية كم تقول من الشعر في اليوم فقال المائتين والمائتين فقال له كم تقول أنت فقال البيت والبيتين فقال لم قيل فقال لأنك تقول

ألا يا عتبة الساعة • أموت الساعة الساعة

وأنا لا أزيد على البيتين والثلاثة لأني أقول

ومن خلقت لحى الجود راكبهم • وأقدامهم لا الأعواد منبر

وكان أبو مسلم صاحب الدولة يقول لأبي أيوب إياك والشاعر فإنه يترجح جليسي عنده في ذله ويطلب على الكذب مثوبة • وقال بعض الفلاسفة وهو يذم الشعراء ما ظنك بقوم أحذقهم في صناعته أكذبهم

وقال بشار لخياط يسمى عمرو إن خطت لي جبة لا يدري أقباء هي أم جبة قلت فيك شعرا لا يدرى أمدح هو أم هجا قال الخياط هذا الشعر على هذه الصفة فلما خاطه قال بشار

خاط لي عمرو قباء • ليت عينيه سواء

وضاف العتابي منصور النمري فقام يوما يسأله عن حاله وقد كان امرأته قد عسرت عليها الولادة جدا وإنه يخاف عليها فقال له اكتب على فرجها هرون فإنها تلد بسهولة في الوقت فقال يا عدو الله ما أحدثك إلى هذا الرقية فقال ألا تعلم ألست القائل في هرون الرشيد

إن أخلف القطر لم تخلف مخايله • أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

فضحك منه وقال قاتلك الله أحسنت على نفسك • وقيل للعتابي قد مدح أبو مسلم الخلق فقال لعله أكثر من شعره • وقيل لأبي يعقوب الخريمي ما بال مراثيك في محمد بن الحسن أشبه في الجودة والحسن من مدائحك له فقال إن المرثية للوفاء والمدح للرجاء وبين الحالين بون بعيد • وقال أبو نعيم كان أكثر اختلافي بالبصرة إلى الأصمعي فأتيته يوما وقلت له أقرأ عليك شعر المجنون فقال لا إسناد له عندي ثم عدت إليه فقلت له متى شعر الخيل السعدي فقال الحي وجئت أمس بشعر المجنون واليوم شعر الخيل وتجيء غدا وتسألني شعر أبي الوشوش أعفنا عن هؤلاء وأنشد أبو العتاهية النظام

إذا ما التيم له بحظ • تمنت في مجالسه الكلوم

فقال ما ينبغي أن يسلم هذا إلا أعمى • وأنشد أبو الهذيل قول الشاعر

وإذا توهم أن يرها ناظر • ترك التوهم جلدها مكلوما

فقال هذه تنالك بأدنى خاطر • ومدح شاعر زبيدة بقصيدة منها

أزبيدة ابنة جعفر طوبى لزائرك المثاب

تعطين من رجليك ما • تعطي الأكف من الرغاب

فهم الخدم بضربه وجر رجله فتبسم تبسم رهيل عن ابدايه وقالت انه ما اراد الا الخير واخطا في
ارادته ناصوابا فاخطا خير ممن اراد خطا فاصاب لانه قصد ان يزيد قول القايل اشمالك اجي
بيمين غمر ان قطن انه اذا ذكر الرجلين كان ابلغ وامرت له بصلة وحكى حمزة بن الحسين الاصفهاني
عن المبرد انه كان يقول ان جماعة من الشعرا كانوا فيما يقصرون عليه اشعارهم من المعاني يبرزون
حتى انهم يفوقون بعضهم بما يظهرون فمنهم ابو حكيمة الذي جعل شعره في وصف نفسه بالعجز عن
النكاح وكان اسعد بن عصفور • ومجونه الذي استفرغ معانيه في وصف الانيه وكان الحطين في
هجو وابو نواس في الغلمان فهم نفسه بهم وكان زهريا • ومحمد بن حازم الباهلي كان يقول في
القناعة والزهد بديعهما وكان غايته في الحرص والشهوه • وابو العتاهيه كان يقول في
الحكمة والموعظة الحسنة • وكذلك صالح بن عبد القدوس وكانا يرميان بالالحاد واتفق ان
ابو هفان وابو العينا على مائدة فقدم اليهما فالوذجة في نهاية الحرارة فقال ابو هفان
كانها مكانك من نار جهنم فقال ابو العينا بردها بشعرك • ولما انشد ابو تمام قصيدته التي اولها

خشنت عليه اخت بني خشين • وانجح فيك قول العاذلين

فقال ابو العينا ادعوها تكف نوره يلين عليه فخجل ابو تمام وكان بجبل في نفر من الشعرا
فمروا في السواد بقرية يقال لها بطيانا يشربون بها فقال دعبل •

نلنا لذيذ العيش في بطيانا •
وقال الثاني • لما ادرنا الكوس احيانا •
وقال الثالث • نسقي الجائر والجفانا •

وتماكوا الرابع فلم يحضرهم ما يليق بالقوافي فالدع عليه القوم يعجلونه ويستبدونه
فقال امراته طالق ثلاثا • وقعد يحكي لطلاق امراته واصحابه يضحكون منه وسمعت
عون بن محمد الكندي قال مدح بعض الشعرا الصاحب ابن عباد بشعر سرق منه قافر بصنعه وانشا يقول

سرقت شعري وغيري • يضام ويخدع

فسوف اجزيك صنعا • بكد راسي واخدع
فسارق المال يقطع • وسارق الشعر يصفع

الباب الخامس والعشرون
في نوادر الادباء

قيل للفضل بن سهل لم لا تقول الشعر وانت اعلم الناس به قال لعلمي به يمنعني عنه وقيل
لابن المقفع مثل ذلك فقال ان ما ارضاه لا يجيئني وما يجيئني لا ارضاه واجتمع ابو عمرو بن العلا
وعمرو بن عبيد في مجلس فقال عمرو بن عبيد ان الله وعد وعدا واوعد وعيدا وانه منجز وعده
ووعيده فقال له عمرو انك اعجم اللسان ولكن اقول اعجم القلب اما علمت ان العرب تعرف
الكريم اذا وعد وفى واذا اوعد عفا اما سمعت قول الشاعر

ولا يرهب ابن العم مني سطوة • ولا بان في سطوة المتهدد
واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

فسكت عمرو وانقطع وقيل لابي الحسن الكسائي قد بحث الناس عملك فقال العين الله عليهم
بالنسيان ولما استقدم الرشيد ابا عبيدة قال الاصمعي قد دعوناهم من المثنى
فاين هو منك قال يا امير المؤمنين عليه بابيك على الجمال وعليك يدخل مع الحمام يعني ان ابا عبيدة
صاحب كتب وليس بحافظ وان الاصمعي يحفظ ما يذكره فاذا دخل الحمام حاضره وهذا المعنى
اراد من قال

اني لاكرم ما لا يكون معي • اذا خلوت به في جوف حمام

ولما سال الرشيد الموصلي عن الرجلين قال اما ابو عبيدة فعلامة ما نزل ووقف واتى
واما الاصمعي فبلبل في قفص يطربك بنوادره ويلهيك بلطايفه وكان يونس النحوي
يقول علم لا يعبر معك الوادي لا يعمر بك النادي وكان الخليل بن احمد يقول ما تحفظ فيه
وكان يقول اجعل ما في كتبك راس مالك وما في صدرك للنفقة وكان خلف الاحمر يقول

من لا قبول له لا اخلاق له ولا ادبه وكان عبد الله بن المبارك يقول انفقت على العلم الف دينار وعلى
الادب الفي دينار فليتني انفقت على الادب ما انفقته على العلم لان النصارى كفرت بترك
تشديد واحد وذلك ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام اني ولّدتك من زهرا بتول فتركت
النصارى التشديد فقالت ولدتك فكفرت وهو عز اسمه لم يلد ولم يولد وقال رجل لخليل
بن صفوان مالي اذا رايتكم تتذاكرون الاخبار وتتناشدون الاشعار وقع علي النوم فقال لانك
حمار في مسلاخ انسان وكان الجاحظ يقول فهم حرفين خير من حفظ صدرين وحفظ
صدر خير من درس سفرين ودرس صحيفتين خير من سماع وقرين وقصد محمد بن عبد الملك
فاتته الهدايا من كل مكان فقال للجاحظ ما هديتك يا ابا عثمان قال اظرف شي كتاب سيبويه بخط
الكسائي وعرض الفراء وكان ابو العيناء يقول ما المبرد وثعلب عندي الا كجامي فالوذج
ولوزينج كلما ذقت من احدهما قلت هذا الفصل اطيب وكان ثعلب يقول وددت لو كان
الليل نهارا حتى لا ينقطع عني اصحابي وحكى المبرد قال توجهت الى البلخي المحدث فاكتب في
سوق الدلاجين لقيني ابو داود ابن بردة فسالني عن قولهم ثلج الله صدرك فقلت له عافاك الله
الست تعرف حالنا ابرد في سوق الدلاجين وقد توجهت الى البلخي المحدث وانا ابن برد الحار وقد
سالتني عن مسئلة مثلجة والصواب ان نفترق فاني والله اخشى على الكانون وعليك الفالج
ولما مرض المبرد مرضته التي مات فيها قال له بعض عواده ما تشتهي يا ابا العباس قال
ثلاثة اشيا اشتهي ان يغفر الله لي وانا ارجو ان يفعله برحمته واشتهي ان يعلم ابني هذا
ما لا اظنه يكون واشتهي ان يتعلم ثعلب النحو وهذا ابعد الثلاثة وسمعت بعض الشيخ
يقول اهدى ابو غسان التميمي الى نصر بن احمد كتابا في الفقه في يوم نيروز فقال النصر ما هذا
يا ابا غسان فقال كتاب ادب النفس قال فلم لا تتملى به وكان ابو غسان من الادبا الذين
يستبرون ادبهم ومنهم نفطويه وكان على كثير من الاعيان الاعلام في علم العربية مفرط القصر
غير محتمل له بحضر يوما عند حامد بن العباس الوزير فتاذى هو وجلسا بحضانه فقال لها غلام حمزة

فلما اجابه بلا هو غير ان دعا من الجلسا ان يتحركوا فتفعلوا وفطنوا لما اراد وابى نفطويه ان يبرح
وقال لا حاجة لي اليه فاغتاظ حامد وقال يا غلام كذا من ائمة انما قربك اجمعا ان ناذن بانصرافك
ثم لا اقام الله لك وزنا فامر الغلمان فجروه وحكي كان يبني الادب بالادب ابو رياش
وكان اعجوبة في دهره ونادرة عصره يصف اخبار العرب وانسابهم وايامهم هذا ويحفظ
لغاتهم حفظا عجيبا وينقد اشعارهم نقدا حسنا وكان اكولا نهما شرها على الطعام يسيء
الادب في المواكلة فدعاه ابو يوسف البريدي الى مواكلته فلما قعد على المائدة مد يده الى كل بضعة
لحم فتعرقها وانتهشها ثم ردها الى الغضارة فكان اذا حضر يجد ذلك امر بان يهيأ له طبق لباب
وحده ودعاه المهلبي الوزير الى طعامه فبينا هو ياكل معه اذا امتخط في منديل
الخوان وبزق فاستقذره من حضر ثم اخذ زيتونة من قصعة فغمزها فطفرت النواة
حتى اصابت وجه الوزير فعجب من سوء ادبه واحتمله لفضل ادبه وفيه يقول ابن لنكك البصري

يطير الى الطعام ابو رياش • مبادرة ولو واداه قبر
اصابعه من الحلوا صفر • ولكن الاخادع منه حمر

نسخة رقعة لابي الفضل

الحمد لله الذي يدع الزمان الى مستبيح عاوده مرارا وعاف لم لا يذم الجود بالذهب لا بغير الادب
عافاك الله شاهد هذا الانسان في الاحسان كثير الانجاز في الثمار عسلها اذا اتى الجنة
ادبر فرا الى السنة وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فوادي ويدي اما الفواد
فتعلق بالوفود واما اليد فتولع بالجود ولكن هذا الخلق النفيس ليس تساعده الكيس وهذا
الطبع الكريم ليس يحمله الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن
ثرده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة ولي مع الادب نادرة جهدت في
هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من جيمية الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاب ان يسمع
ادب الكتاب فلم يقبل وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام فلم ينفذ ودفعت الى الحجام

مقطعات اللجام فلم يأخذه، واحتبس في البيت الحر من الزيت، فأنشدته من شعر الكميت
ما بين بيت، فلم تغن ولو وقعت أرجوزة العجاج، في توابل السكباج، ما علمتها عندي
ولكن ليست تنفع، فما أصنع، وإن كنت بحسب اختلالي قلت لي افضالي، فواحتي
أن لا تنطق ساحتي، وفرجني أن لا تجيء والسلام

الباب السادس والعشرون في نوادر

النحويين والمتقعرين في التفاصح

دخل رجل نحوي على عليل وهو محتضر فقال له النحوي قل لا إله إلا الله وإن شئت فقل لا إله إلا الله كلاهما مرويان والأول أحب إلى الأصمعي فقال العليل اقعني والأقل السيح ابن الله وقدم على أبي علقمة النحوي ابن أخ له فقال له ما فعل أبوك قال مات قال وما كان علته قال ورمت قدميه قال قل قدماه قال وارتفع الورم إلى ركبتاه قال قل إلى ركبتيه فقال دعني يا عم فما كان موت أبي بأشد علي من نحوك هذا وركب نحوي في سفينة فقال للملاح أتحسن النحو قال لا قال ذهب نصف عمرك فلم يلبث أن عصفت ريح فجاء الموج من كل مكان فقال له الملاح يا نحوي أتحسن الشباحة يريد يا نحوي تحسن السباحة فقال النحوي لا والله فقال الملاح ذهب كل أمرك أي كل عمرك ووقع نحوي في كنيف فجعل كناس يخرجه فلما علم بحيه قال ابغني حبلا وثيقا وامسكه رفيقا وقل لأهلي لا بأس ولا بائس فقال الكناس لو كنت تترك الفضول يوما لتركته وأنت في الخرا إلى الحلق وخطب نحوي امرأة ثم قال نغظت وتشتاقنا فقالت لا والله ما أدري ما تقول قال لعمري من حصرها تقولين نحبك وتبغضينا فقالت ما أقبح التحسي بالغريب وأبغضه إلى الحبيب وكان اليزيدي يؤدب الأمين والمأمون وقد وكل الرشيد بهم خادما يراعيهم وينهي إليه أخبارهم فقال الخادم يوما له إن

اليزيدي

اليزيدي يعلمهما الهندية فقال الرشيد أو قد بلغا في العربية حتى أخذا في الهندية ودعا باليزيدي وقرعه وقال له من أمرك أن تعلمهما الهندية فقال يا أمير المؤمنين والله ما أحسنها ولا أعرف منها شيئا فكيف أعلمهما إياها وكان الخادم واقفا على رأسه فقال له ويحك المتقول إن معلمهما الهندية فإلي يا أمير المؤمنين قال اليزيدي متى سمعتني أعلمهما الهندية فقال عند حضورهما على المائدة فقال اليزيدي لم أكلمهما بالهندية وإنما قلت لهما

كلا وكلا وكلا كما • أكلكما إن شئتموا الأشبالا

فضحك الرشيد وقال صدق الخادم إن هذا الكلام بالهندية أشبه منه بالعربية وقال له لا تعد لمثله يا بغيض وعليك بالسهل المعروف المألوف وقدم نحوي خصما له إلى القاضي فقال أعزك الله لي على هذا مائتان وخمسون درهما فقال القاضي للخصم ما تقول قال أصلحك الله له علي ثلاثمائة درهم وإنما حطه منها خمسين درهما ليتعلم أنه نحوي فضحك وأمر بتوفيته حقه وقدم نحوي خصما له إلى القاضي فقال أصلحك الله لي على هذا دينار صحيحا رجيحا لا زائفان ولا بهرجان فقال القاضي للخصم ما تقول فقال أصلحك الله الذي هو بغيض فإذا لي قال فاصفعه قال الأذن مني قال لا أبالي فقال القاضي اصفع وأنا شريكك في الدينارين فصفعه وجاء نحوي إلى بقال فقال أعني من ذلك البقل الحمش البش الخضر النضر فقال البقال للغلام احمل شيئا من البلوط قال لا قال فبأي شيء أصنع هذا البغيض ووقف نحوي على زجاج فقال له بكم القنينتان الخضراوتان اللتان فيهما نكتتان سوداوتان فقال الزجاج مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فقال النحوي أيا أسار وملك الزجاج فاهتدى الجواب بعال والله ما ظننت إلا أنك تستفتح سورة الرحمن فقعدت عليك ووقف نحوي على نجار فقال كم تبغي في صناعة قفص مليح التنصيص وثيق الخصب نقي القصب كأنه موج في لجة أو سيل جدول في ضح النحاس

يده على وجهه وتباكى فقال له النحوي ما يبكيك قال انما ابكي على شبديز كسرى
واشقر مروان فلو كان احدهما حيا لاشتريته لك وطلب نحوي من نخاس حمارا
فقال ابغني حمارا لا بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان ركبته هام وان ركب غيري
قام وان قللت علفه صبر وان كثرته شكر وان خلا الطريق تدفق وان راى زحمة
ترفق لا يدخل بي تحت السواري ولا يصدم بي السواري فقال له النخاس اصبر جعلني الله فداك
حتى يمسخ الله ابا يوسف القاضي حمارا فاشتريه لك فليس هذه صفة حمار بل صفة قاض وطير
هذه الحكاية وان لم تكن للنحوي لابي الفضل بن عبد الرحمن بن العباس قال لبعض عجائز الطلب لي امراة
معروفة الحسب حسنة الادب فائقة الجمال ليجة الدلال تروع من بعيد وتسر من قريب
تسر من عاشرت وتكرم من جاورت وتسود من فاخرت ودودا ولودا تعود الا على بعلها
لا اهلها ولا تهوى الا بعلها فقالت يا بني خطبت هذه المرتبة في الجنة فاما في الدنيا فلا

الباب السابع والعشرون

في نوادر المعلمين والصبيان

قال الجاحظ عقل مائة معلم عقل امراة وعقل مائة امراة عقل حائك وعقل مائة
حائك عقل خصي وعقل مائة خصي عقل صبي واصدق واحسن ما قيل في ذم المعلمين قول الشاعر

وكيف يرجى العلم والحلم عند من يروح الى انثى ويغدو الى طفل

وخرج معلم في النظارة الى بعض الحروب فاصابه سهم في راسه فنشب به وبقيت فيه فقال
اريد نزعها منه فقال له جماعة ارفقوا به لا يصيبن دماغه فقال المعلم انزعوا كيف شئتم
فلو كان لي دماغ لما خرجت في النظارة الى الحرب وكان معلم يقعد ابناء المياسير الحسان الوجوه
في الظل واولاد الفقراء القباح الوجوه في الشمس ويقول يا اهل الجنة ارفقوا في وجوه اهل النار
قال الجاحظ سرق غلام عثماني مصحفا من كتاب معلم فقال المعلم يا لصا المصحف منكم

يا الغلمان

يا الغلمان ابوك يحرقها وانت ترقها وقيل لمعلم ما تقول في تحفيظ الصبيان قال ذلك من اشقى
عملي وهجا معلم نفسه فقال

معلم صبيان وحامل درة وليس له عقل يفك الذرة

وقال بعضهم سمعت بعضهم يقول لصبي وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فقال الصبي
بالبصل فقال المعلم احسبك تشتهي البصلية واستفتح صبي معلمه فقال له يا معلم وان عليك اللعنة
الى يوم الدين فقال بل عليك وعلى ابويك لعنة الله تترا وقال بعضهم مررت في بعض قرى السواد
واذا معلم صبيان يقول ويحكم يا صبيان كم تفسون فصاح بهم واحد منهم فما فسا احد فقال الا
لا اعلم انها فسوة ولكني اعلل نفسي بالباطل والله اعلم فما كان الا ان فسوا كلهم اشد الجهد فقلت



معلم صبيان يروح ويغتدي على انفه الوان ريح فسائهم
وقد اقعدوا منه الرقاع بحشية وزفهم اصواتهم بجبائهم
ويخدم الغلمان ثم يحكم ويتقيهم جوعا باكل غدائهم

واستفتح معلما صبي فقال يا معلم اخرج منها فانك رجيم قال المعلم ذاك ابوك يا ابن الكشخان
وقيل لمعلم ابن معلم لا يكن احمق فقال اذن اكون ولد الزنا وقال بعضهم مررت
بمعلم وهو يضرب صبيا ويقول له قل عبس وتولى والصبي يقول انس وتولى حتى ضجر فضرب بيده
الى حلق الصبي فقال الصبي عاق عاق فقال المعلم يا ابن الفاعلة اجعل هذه العين مكان تلك
الالف وقد كفيت وفي كتاب حراب الدولة ان الاصمعي قال مررت بمعلم في بعض سكك
البصرة واذا هو قد ضرب صبيانه ثم اقامهم صفا وجعل يدور عليهم ويقول لهم اقرءوا فلما بلغ الى
الذي كان ضربه قال الصبي لآخر الى جنبه قل هذا يقرأ في ليلة كلها ومرض معلم فقيل له ما تشتهي
فقال ليت الكتاب يكنس ثم مرشوشا وانا المختار لغداء من اطعمه من الصبيان وشكا صبي معلمه
الى ابيه فقال له يا بني ايش يعملك قال يشتمني وشيء من ذلك فقال لا يفجعنك قال اشر من ذلك قال وفي
يعمل بك شرا مما ذكرت قال ياكل غدائي قال ابو العيناء مررت بمعلم واذا هو يقري

صبيا بين يديه وقال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا واكيد
كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا فقلت له ويحك قد ادخلت سورة في سورة فقال نعم عافاك الله
اذا ادخل ابوك العاصي بظرامته شهرا في شهر ادخلت انا سورة في سورة **وأندر وأبدع**
ما في هذا الكتاب ما حدثني سهل بن المرزبان قال تشاجر صبيان في الكتاب بحضرة المعلم احدهما ابن مغنية
والآخر ابن نايحة فقال ابن المغنية لابن النايحة يا ابن النايحة فقال ابن النايحة الصدق خير ما قيل
ان امي تشهد الاحزان وامك تشهد الاعراس والسرور فانظر ايهما احق بالزنا **وكان** في بعض
الكتاتيب صبي امه من احسن الناس وجها والصبي قبيح الوجه سيء الخلق فكان المعلم يقول له اذا
وبخه لا بورك لك يا جامع مساوي ابويه **ورأى** غلام بالبصرة يضربه اباه فقيل له اما تخاف
الله اما ترعى حق ابيك فقال اما حق الولد على الوالد قالوا احق ان يختار امه ويحسن اسمه ويكنيه
ويعلمه القران فقال الغلام اما امي فاشتراها بخمسة دنانير واما اسمي ف[illegible] واما
فابو الفتافل وكشف عن سوءته فاذا هو اقلف فاي حق له علي فقبح الله شانك واباه **وقال**
ابو علي البصير ... ابي وانا صغير فقعت بابي فقدمت منازعي الى القاضي فقال لي تعلم اجهلك
قال ان هيلم ذلك قلت من تفضيه فتبسم وامر بدفع مالي اليه **وقعد** صبي ياكل مع قوم فقدم لون
حار فجعل الصبي يبكي فقالوا ما يبكيك قال انه حار قالوا فاصبر حتى يبرد قال فانتم لا تصبرون
وقال النظام دخلت دار والي البصرة وارسلت حماري على باب الدار فاخذه صبي فقلت له
دعه فقال اني احفظه فقلت لا اريد ان تحفظه فقال اذن يضيع قلت لا ابالي قال فهبه لي قال فاحمل على
انصاح قال فانقطعت حتى ما عرفت له جوابا **وكان** علي بن الجهم في كتاب معلم فشكاه ابوه
اليه حتى حبسه فكتب على لوح بعض الصبيان وهو ابن خمس سنين هذين البيتين الى امه

امي جعلت فداك ام • اشكو اليك فظاظة الجهم
قد سرح الصبيان كلهم • وبقيت محبوسا بلا جرم

فارسلت في اطلاقه **ونظر** صبي من اهل بغداد الى صبي مثله يتمازح فقال له لا تمازح وانت حضرم

اي لا تمازح وانت صبي فتشبه الشيخ بالرتبة والصبي بالحضرم

الباب الثامن والعشرون
في نوادر الوراقين

كان يقال الوراق ياكل من دية عينيه **وكان** عندنا بنيسابور وراق يعرف بابي زكريا
الجرجاني وكان يشعر فما جاز قول الشاعر

ما في جميع الناس والآفاق • ادنى ولا اشقى من الوراق
اذا ابدا في الغم والاخلاق • حسبته مضغة الفساق
يفرح بالاقلام والاوراق • كفرحة الجندي بالارزاق
ياكل من عينيه والمآقي • يشكو فساد الظهر والتراقي

وكان عندنا آخر من المتصوفة يقال له ابو حاتم وكان من اشعرهم واشعر منهم وهو القائل

انا الوراق حرفتي مذمومة • صغيرة عيشي بها زمن
ان عشت عشت فليس لي كفن • او مت مت وليس لي كفن

وسمعت ابا الحسن اللحام الحجبي يقول لو قيل للوراق ادخل الجنة قال حتى افرغ من هذه
الورقة **وقيل** لوراق ما السرور قال جلود واوراق وحبر براق وقلم مشاق **وكان**
يقال مجالس الادباء عند الوراقين ومجالس الفتيان عند البزازين ومجالس الحشاشين عند العطارين
ومجالس الطفيليين عند الفاكهيين **وقيل** لمجوع اين نطلبك فقال في خانات الباذنجان
قيل فان لم نجدك قال في مجالس الكتاب الوراقين **واجتاز** المبرد بباب الوراق فقام
اليه فسأله ان يسر بدخوله منزله فقال المبرد وما عندك فقال عندي ما اشتهي عليه انا
يعني ان عنده اللحم المبرد وعليه التوابل فضحك المبرد ونزل عنده **وسمعت** ابا الحسن
الصفار يقول كان وراق يكتب مصحف القران بين القبر والمنبر فجرى عليه الحبر ولم يمسحه فما رفعه

قال في مخبرته وكتبنا المجف مذكين وكتب آخر مصحفا في ستة ايام وكتب في آخر فلكتبناه في ستة ايام وما مسنا من لغوب بجف يده **وحكى** ابو هفان قال سُئل وراق عن حاله فقال عيشي اضيق من المحبرة وجسمي ادق من المسطرة وجاهي ارق من الزجاج وعند الناس اشد سوادا من الزاج وحظي اخفى من شق القلم وطعامي امر من العفص وسوء الحال الزق بي من الصمغ **وحكى** ان وراقا نظر من الكتاب الى وراق فتنجم منها وانا قف وقال ما خلق الله اشقى من الوراق ولا شام من الوراقة • الالف الفه والباء بخس والتاء تعس والثاء ثلم والجيم جهد والحاء حرف والخاء خوف والدال داء والذال ذل والراء رهب والزاي زجر والسين سم والشين شين والصاد صد والضاد ضر والطاء طرد والظاء ظلمة والعين عيب والغين غم والفاء فقر والقاف قفر والكاف كفن واللام لوم والميم موت والنون نوح والواو وبال والهاء هم والياء بلا قيل له فلام الف قال هي والله تقطع الرزق وتجلب الحرف **عارضه** بعض الكتاب فقال الالف الف والباء بهجة والتاء ترف والثاء ثروة والجيم جدوى والحاء حلاوة والخاء خير والدال دولة والذال ذكر والراء راحة والزاي زيادة والسين سرور والشين شفا والصاد صلاح والضاد ضيا والطاء طيب والظاء ظل والعين عز والغين غنى والفاء فرح والقاف قدرة والكاف كفاية واللام لذة والميم منة والنون نعمة والواو وقاية والهاء هداية والياء يسر •

وعلى ذكر حروف الهجاء

فانا اكبينا على نوادر الاهاجي والتصحيفات وهذا مكانه اوجبت على اثره نوادر التصحيف

الباب التاسع والعشرون في

نوادر الاهاجي والتصحيفات

قال عبد الملك بن مروان لبعض من ساير وكان يحيى سويد بن قلان احمر في عشرة اشيا

نحسد لنا وقل كل اسم منها كاف ولا من لك بيدرة فقال لحون اليك يا امير المومنين الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل والكبد والكرش والكلية والكفل والكعب فقال اصبت ولكن اخطات ليس للانسان كرش هات تمام العشرة فقال ابلعني ريقي يا امير المومنين قال قد ابلعتك والقرات ولكن لاتبتني به فقام سويد الى الخلاء ليتوضا فلما حل سراويله ونظر الى ذكره ذكر الكمرة فعاد وهو يحلول السراويل فجعل يقول الكمرة الكمرة وهي تمام العشرة فضحك وامر له ببدرة وعلى هذه الكافات فقد انشدني ابو الحسن المصيصي قال انشدني ابن سكرة الهاشمي لنفسه

البوم قوم وعندي من صالحه • سبع صالح جيش القران نهسا

جمعف كافاتها فيها معدمة • لمن تاتها في السطر اوذكرها

كبز وكر وكانون وكاس طلى • بعد الكباب وكس ناعم وكسا

قلوعلتي حال التلج لم ترفي • اقول اجفنها ا البرد يقوانا

وحكى الشولي عن الحسين الحمد البصري انه اكل سمنا فقيل له لا تاكله فانه سم زيدت فيه نون قال فالجنة اذن حساء سقطت منها الف فينبغي ان اكلها **وسمعت** ابا بكر الطبري يقول قيل لمخنث ما هجاؤك قال كاف فميم قيل هذا كمر لا تغرم فقال كل تهجى بما يشتهي **قال** ابو العباس رايت شيخا بباب الطاقية ينادي باعلى صوته والله ما يبغض العيون الا اعمى فسالته عن معنى قوله فقال العيون عتيق وعمر وعثمان وعلي قلت فالعين الاخرى قال عامر بن ظارقة **وعن** ابي العيناء ايضا ان امور الدنيا على تسع دالات دنيا ودين ودولة ودرهم ودينار ودار ودسم ودبر وكابة • ومن خرافات التعاضي قول الشاعر فيهم

قوم محاسنهم اذا ذكرت • كانت نجاه لسائر البشر

يتسو الكوم ترى قوافيهم • علامة التيوس والبقر

يعني ان اوايل محمد وعلي والحسن والحسين دال وياء ونون فاذا نظم فهو دين نجاه الناس وان اوايل اسماء الصديق وعمر وعثمان قاف وراء ونون فاذا نظمتها قرن وسمعت

الاستاذ ابا بكر الطبري يدعو على عامل من عمال نيسابور فيقول صب الله عليه الصادات ومنى بالصرف
والصفع والصلب • وانشد بن اسمعيل لابن الحجاج •

فالسعاجفان تكلمه بكف • وجسمها ظاهر السقام دنف

اعمالنا هذه التي كثر الارجاف فيها لنا فليس تقف

قد صرفونا عنها فقلت نعم • وصادفا عين نون الف

وانشدني ابو العباس المأموني

قل لابي الفضل حليف الندى • وابن بني الغر الهاشميم

بلدتك كيف هدي التي • لام لا قاف لا ميم

وفي كتاب لطايف المعارف لمؤلفه لملك خوارزمشاه ان مروان بن محمد كان يقول انا نجد
في كتبنا ان عين ابن عين ابن عين يقتل ميم ابن ميم ابن ميم واظن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
قاتلي وانا مروان بن محمد بن مروان فبلغ ذلك عبد الله بن علي فقال غلط مروان انا اكثر
عينات من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز انا عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
بن هاشم ابن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف فكان هو الذي قتله ومن العجايب
ان ملكين من ملوك الاسلام اول كل اسم منها عين قتل كل واحد منهما ثلاثة من الجبابرة
اول كل اسم منهم عين وهم عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير وعمرو بن سعيد
بن العاص وعبد الله ابو جعفر المنصور قتل عبد الرحمن بن مسلم ابا مسلم وعمه عبد الله بن علي
وعبد الجبار بن عبد والي خراسان وكان بديع الزمان الهمذاني يقول لا يجزع
الجواد من الاكفا فخرج عن المخاطبة بالكاف وفي كتاب المبهج ربما كانت الكاف
كالشتم بالزنا • ولمولف الكتاب في صديق له

صديق لنا من كتاه الزمان • نوب الغنا اذ نعاتنا

تراه غليظ مزاح الكلام • اذا كثر التيه اجفانه

يخاطب بالكاف اخوانه • ويشتم بالتاي غلمانه

وله ايضا مما هو مما قاله في صباه

رمضان اذ مضى كان مضنى • بصادات على عدد الطباع الاربعه

صوم وصفر از بدي التصا وصبابة وصد ودون قلبي منعه

ولابن سكرة الهاشمي من قصيدة اولها

احببت بدرا ما له مشبه • في الحسن الا انه جاني

ايجور في مقلة عجبه • للعين والشين مع القاف

وفي ان تجانع الردف داع الى • نون تحلت بالياء والكاف

وقال لي ابو الفتح البستي يوما هل تعرف بلدة اول اسمها ميم يحمل منها رسم العراصة
اربعة اشيا اول كل اسم منها ميم فقلت اما على البديهة فلا ولكن لعلي اتذكرها مع الروية
فالتمس مرو ويحمل منها الملح واللبن والمري والمكانس وذكر ابو القاسم في كتابه
كتاب الموازنة بين شعري الطائيين ابي تمام والبحتري ان شيخا الشعرا كانوا يقولون
ان البحتري اشعر الناس في الحايين وقال بعض الصوفية ما العيش الا بين الحايين
يعني الجلاد والحوان وكتب الى ابي عبد الله محمد بن حامد • كتب اطال الله بقا الشيخ
وانا بين شين شوق وقابلة وشكر له وسمعت ابا القسم الطهماني يحكي عن بعض المشايخ
انه كان يقول لا يحسن الضيافة الا بالحايين الحلو والحلوا وقال بعض الطرفا لجاريه
ظريفة يا حسن من نعم الله المقبلة قد بشر ابا بطاه قدماك فقالت ما احسن كلامك
فانه يدعو الا انه عليه بما انكني عن ذكره قالت اكسر النون نصير كلما الى ما يريد
ومن ملح الاستاذ ابي بكر الطبري من قصيدة

خليل عهدي بالليالي صوافيا • فما بالها الان حيمًا صادها

وفي كتاب التهلل في الكلمة فلان يقول بالميم ولا يقول بالصاد اذا كان يشترط العلمان

دون الصوان • قال الشاعر

بنجم الصاد أوصى الله قدما • وعبد الله يحكم كل ميم

وفي كتاب الوزراء للصولي أن المأمون قعد يوما للمظالم وأحمد بن خالد يقرأ القصص عليه فمر به قصة فقال فلان بن فلان الثريدي فقال المأمون هو اليزيدي ولكني أظن أحمد جائعا يا غلام هات لأحمد ثريدا فجيء به وتنحى أحمد فأكل وعاد وأخذ في قراءة القصص فمر بقصة فقال هذه قصة فلان بن فلان الخبيصي فقال المأمون الحمصي ولكن الطعام بلا حلوى ناقص يا غلام هات لأحمد خبيصا فقال يا أمير المؤمنين إن الكاتب غلط وترك الميم مفتوحة فقال المأمون لم يفعل ذلك كان طعامك بلا حلوى فأتي بخبيص فقام إليه فأكله وعاود قراءة القصص فلم يسقط ولم يصحف

فايده

وفي كتاب يتيمة الدهر في ملح أهل العصر لمؤلف هذا الكتاب أن أبا طلحة قسورة بن محمد كان من أولع الناس بالتصحيفات وأكثرهم دعوى لاستخراجها فقال له يوما أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب أخرج تصحيفا أسأل الله عنه وصلتك بمائة دينار فقال رجوان لا أقصر عن استخراجه فقال أبو أحمد في ثبتي هيثم حمد فوقف حمار أبي طلحة وتبلد طبعه وتعثر قلمه فقال إن رأى الشيخ أن يمهلني يوما فعل قال لقد أمهلتك سنة فجاء الحول ولم يقطع شعره فقال أبو أحمد هو اسمك قسورة بن محمد فخجل قسورة وتاب من دعواه وسمعت أبا جعفر محمد بن موسى الموسوي يقول قال بعض الظرفاء لغلامه جاشنت رسيد فقال مقراض والمراد بقوله جاشنت رسيد بالفارسية أي أدرك غداك وقوله مقراض عنى به لا لأن صورته كصورة المقراض • ومن ملح التصحيفات قول أبي العتاهية في إسماعيل القراطيسي

وقد أضحى القراطيسي • رأسا في الكشاجنة

يجري منها على ألسن الأدباء والظرفاء والكبراء في أغراض مختلفة • هرب نجيه وعفونه • هريسه وعصيده • عديته تنفل • عدسته ببصل • كسته من كنت نكته مره • العنب يحل أكله • العشق بلاء كله • بغاله زينا • بغاله زينا

يصلح لبنك يصلح ليتك • ابن رابي وزانيه • ابن زاني وزانيه • تلبسوه خضرا قلبي يتوهج ضرا • متى تعرك أذنه • متى تعرك أذيته • وكان نصر حاتم بن العميد أسفر تعنى بتنجح أنت

الباب الثلاثون

في نوادر المنجمين

كان القاضي التنوخي يقول دقيق النجوم لا يدرك وجليله كثير الكذب • وقال أبو معشر المنجم يوما لأبي بكر الأصم كيف أصبحت قال أصبحت على الاستخارة وأنت تغدو على الطالع وأصبحت راجيا لله وأنت راج للمشتري وأصبحت أخاف الله وأنت تخاف زحل • ولما اتخذ ابن أخي إبراهيم بن العباس منجما وطبيبا قال له عمه إبراهيم يا ابن أخي والله ما أعرف لك في السماء نجما ولا في الأرض طبعا فكيف اتخذت منجما وطبيبا



كنا إذا كرثنا في حاجة • استعمل التقويم والزيجا

فانقلب الزيج بتصحيفه • وأصبح التقويم تعويجا

وسمعت البديع الهمذاني يقول سمع المعروف بغلام زحل المنجم رجلا يقرأ إن الله يأمر بالعدل والإحسان فقال لو رضي بالحسبان • وقال لي أبو الفتح البستي لم أقل ولم أسمع في وصف المنجم أحسن من قولك

صديق لنا عالم بالنجوم • يحدثنا بلسان الملك

ويكتم أسرار إخوانه • ولكن ينم بسر الفلك

وقال منجم لرجل من أهل طوس من أبناء منجمين وما الذي قال لك المنجمون فيه قال المنجمي ابن قبيصة وقال لي إنك في البرج والكواكب قال الكلي فيك وأنا صبي بحمار الجدي وقد صرت كما هو ثم صار تيسا

الباب الحادي والثلاثون

في نوادر المتفلسفة

قيل لبعضهم لم تعق والديك قال لانهما اخرجاني الى عالم الكون والفساد وقيل لاخر
اطال الله بقاءك قال لو اراد بقائي لما القاني تحت الفلك وقال مصور ردي التصوير
لبعض الفلاسفة لو جصصت بيتك لكي اصور لك فقال احوج ما يكون البيت الى التجصيص
اذا صورت انت وقيل دخل الاسكندر يوما اليه فوجد ديوجانس الفيلسوف
نائما في ظل شجرة فركله ثم قال قد ورد الخبر بفتح بلدتك فقال ايها الملك فتح البلاد
من شيم الملوك ولكن الركال من طباع الحمير ونظر سقراط الى صياد يكلم امراة حسنا
فقال يا صياد احذر ان تصاد ونظر اخر الى امراة حسنا خرجت من النظارة يوم عيد
فقال هي لم تخرج لترى ولكن لترى ونظر بعضهم الى امراة مصلوبة في شجرة فقال
ليت كل الشجر اثمر مثل هذه ونظر ديوجانس الى غلام يزين نفسه فقال ان كنت تزين
نفسك للرجال فانت مخطي وان كنت تزينها للنساء فقد هلكت ورأى صبيا يشبه اباه
فقال نعم الشاهد انت لامك ورأى معلما يعلم جارية الكتابة فقال لا تزد الشر شرا
ونظر الى حسن الصورة قبيح السيرة فقال اما البيت فحسن ولكن الساكن
قبيح ونظر الى شرطي يضرب لصا فقال انظروا الى لص العلانية يضرب لص السر
وقيل له علقت فلانة قال وجدت لو علمت انه تزوج وقيل لفيلسوف يموت
الغريب قال ليس بين الموت في الوطن والموت في الغربة فرق لان الامد الى الاخرة من جميع المواضع
واحد وقيل لبعضهم ما بال الحسود اشد غما فقال لانه ياخذ نصيبه من هموم
الدنيا ويضاف الى ذلك غمه بسرور الناس ومر بعضهم بقوم فتغامزوا به
فقال يا قوم الناس رجلان متكلم غانم وصامت سالم والله ما غنمتم عند التكلم ولا سلمتم عند الصامت

الباب الثاني والثلاثون

في نوادر الاطباء

قيل لجالينوس ما بالك خرجت اطب اقرانك قال لاني انفقت في الزيت ما انفقوه في الخمر
يعني انه استصبح كثيرا بالزيت في التدريس ليلا ولم اشتغل بالشرب وقال بختيشوع للمامون
لا تجالس الثقلاء فانا نجد في كتبنا ان مجالسة الثقيل حمى الروح وكان رجل يزاول الصرع
حينا من الدهر فلم يصرع احدا فترك الصرع واشتغل بالطب فقال له بعض الفلاسفة الان
ظفرت بصناعة تصرع فيها خلقا كثيرا واصاب الحسين الجمل تخما فدفع الى الدمياطي الطبيب
دينارين على علاجه فتركه الدمياطي حتى جعل ثم قدمه الى الوالي وادعى حقه وانكر الدمياطي
ذلك فقال انما استحققته وان داري بطلني فقال الحسين لو لي اذهبنا اعزك الله منذ اربعين
عن الاقداح عشرين حجة ومن اربعين سنة بان يعلبه ويطيله فضحك الوالي
والزمه الدينارين وكان اهرن يقول عجبت ممن اقتصد في الخبز الحلبي واللحم الحملي
والشراب الكرمي كيف يمرض بل كيف يموت وقيل لبقراط ما الطب فقال حفظ الصحة ودفع العلة
وقال بعضهم اياكم والطب والتنجيم فانه لا لذة لمحتم ولا عيش لمنجم وقيل لبعضهم ما بال اهل
البادية لا يحتاجون الى الاطباء فقال كما ان حمر الوحش لا تحتاج الى البياطرة ونظر طبيب الى
رجل يكثر الاكل فقال له اياك ان تاكل ما تاكله وكان بقراط يقول من لم يستمتع بصحة الربيع
لم يستمتع بجسمه فانه فاسد المزاج يحتاج الى العلاج وكان جالينوس يقول الخير
ثلاثة وعليكم باربعة ولا حاجة بكم الى الطبيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن وعليكم
بالدسم والطيب والحلوا والحمام وكان اغلوق يقول من اكل ما لا يشتهي اضطر الى الامتناع عما يشتهي
ونظر طبيب الى دهقان يغرس شجرة المشمش فقال لله ما تصنع فقال اعمل لي فلك يعني ان
الطبيب ينتفع بالمشمش لسرعة الناس على اكله وحاجتهم مع ما يتولد عليهم من الادوا الى الاطبا
وفي هذا المعنى يقول ابن الرومي

اذا ما رايت الدهر بستان مشمش ... فايقن يقينا انه لطبيب
يغل له ما لا يغل لغيره ... بما مرضها حمل لكل قضيب

وجاء رجل الى طبيب ظريف فشكا اليه وجع بطنه فقال ما الذي اكلت فقال اكلت رغيفا
محترقا فدعا له الطبيب بذرور ليكحله فقال انما اشكي بطني لا عيني قال قد عرفت ولكن لكحلك
لتبصر المحترق من الرغفان فلا تاكل وشكى اخر الى الطبيب وجع بطنه فقال ما اكلت قال اكلت خبز شعير
مع شيء من القثاء بالرطب فقال اذهب الى البيطار فان الطبيب لا يحسن علاج الحمير وجاء
رجل الى طبيب فقال اني لم امرض قط فصف لي شيئا يمرضني فقال اذهب فسل ربك العافية فقال لا بد
من ذلك فقال ان كان لا بد منه فكل سمكا مالحا واشرب عليه نبيذا حامضا ونم في الشمس واستمرض الله
يمرضك وجاء اخر الى طبيب احمق فقال اني اجد في حلقي ضيقا وحرارة فقال الطبيب
الذي في حلقك انك في متاع جارك ففي على حلق ابنك السكين وسرقت ثياب رجل في الحمام
فخرج عريان وعلى ابن طبيب احمق فقال له ما خطبك فقال سرقت ثيابي فقال بادر فاخرج
قدر ابن الذم حتى تزول عنك حرارة الغم •

الباب الثالث والثلاثون

في نوادر المرضى والعباد والمحتضرين

مرض ابو الدرداء فعاده اخوانه فقالوا له اي شيء تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال الجنة
قالوا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني ومرض ابو عمرو بن العلاء فاتاه بعض اصحابه فقال
اريد ان اسهرك فقال انا مبتلى وانت معافى والعافية لا تدعك تسهر والبلاء لا يدعني انام فنسال الله
تعالى ان يسوق الى اهل العافية الشكر والى اهل البلاء الصبر وقال الاصمعي مرض اعرابي فجعل
عواده يدخلون اليه ويسالونه عن حاله فلما اكثروا ضجر وكتب قصته في رقعة فكان اذا دخل
اليه عائد يساله عن حاله دفع اليه الرقعة • وحدث الرياشي
عن ابي زيد الانصاري قال دخلت على ابي الرقيش وهو عليل فقلت له كيف تجدك قال اجد
ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد ولقد اصبحت في شر زمان في شر اناس من جاد لم يجد ومن وجد

لم يجد وقال الجاحظ مرض علي بن عبيدة الريحاني فدخلت اليه عائدا وقلت له ما تشتهي
يا ابا الحسن فقال اعين الرقباء والسن الوشاة واكباد الحساد وقيل لعمرو بن عثمان في
ما تشتهي قال الا ان اشتهي وقال ابي قلت لبعض فتيتها انا وانا عليل وقد سالني عائد بحضرته
كيف انت قلت انا اذا قلت في عافية كنت كاذبا فالامر قال لبعض الصالحين اذا اعلك الله
بن جميل فقد امحك من ذنوبك وحكى المدائني قال دخل كثير على عبد العزيز بن مروان
وهو عليل واهله يتمنون ان يضحك فقال لها الامير لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت
الله تعالى ان يصرف ما بك الي ولكن اسال الله تعالى لك العافية ولي في كنفك النعمة
فضحك وامر له بمال وكان الشعبي يقول لعيادة النوكى اشد على العليل من علته لانهم
يجيئون في غير وقت ويطيلون الجلوس وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوا فاطالوا الجلوس
عنده فقال لهم ان كان لكم في الدار حاجة فخذوه وانصرفوا وعاد رجل رقبة بن مصقلة
فنعى اليه رجالا اعتلوا مثل علته فقال اذا دخلت الى المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت من
عندنا فلا تعد الينا وعاد اخر مريضا فقال له ما تشتكي فقال وجع الركبتين فقال ان
جريرا حفظت نسيب صدره وحفظت عجزه • وليس لداء الركبتين طبيب •
فقال له يا ابن اخي ليتك حفظت صدره ونسيت عجزه ومرض بعض المجان فقيل له ما تشتهي
ان الله ذكرك فقال يا عجبي منه لم يذكرني لا يذكره ومرض ابو العيناء فعاده عبد الله
بن المنصور وكان رفقاء عليلهم صيحة فقال الغلام اي شيء خبرك قال كما تحب فقال الغالي
لا اسمع الصراخ • وكما قال عبد الله بن مصعب الزبيري •

ما لي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض كلبكم فاعود

كما بدا لكلب فيه الى اليوم يعرفونه ودخل بعض الحمقى على مريض فقال له اعرفني
فقال سبحان الله وهل يخفى نقصك على احد وقيل لبعضهم في علته ما تشتهي قال
ابقى الا ابيل وشاه رخا بفيل وكتاب كليلة ودمنة وحكى الاصمعي قال الاصمعي على رجل الاعرابي

فصاح الناس واجتمع الجيران وبعث اخوه الى الغاسل الذى فجاء فوجده حيا فقال لهذا حى بعد
فقال لم نفرغ من غسله الا وقد مات وقال دعبل بن علي ان الحرث بن حميد فلج فاغتممت لذلك
وملازمته وصرت اليه اعوده فى جلة فى عافيه فحمدت الله تعالى وسالته عن خبره فقال اكلت
سمكا وشربت لبنا واخذت من شعري فظن الفالج لما راى المرء بن عدى انى اجتمعت قلنا
علم انى اخذت من شعرى تركنى وانصرف واكل رجل سمكا ولبنا ففلج فلما كان بعد ايام
راى فقويا كل السمك فقيل له ويحك اما ترحم نفسك فقال لاى شى احتمى الان اخرى افلج مرة
اخرى وقيل لمفلوج لا تاكل من هذه البرودات فقال امن ما يكون الطريق اذا قطع فيه
وكانت لابن صفا الرازى جارية قبيحة سليطة فمرضت مرضا شديدا واشرفت على الموت
فقالت له الويل لك كيف تعمل ان مت فقال الويل لى كيف اعمل ان لم تموتى واحتضر
رجل بالبصرة فبقى طول ليله يتململ ويتقلب ويتمنى ريحا تخرج منه فيفرج بها ويتضرع الى الله
فيقول يا رب ريحة تنجينى فما برق الصبح والا من نفسه جعل يتشهد استسلاما للموت
ويقول اللهم انا اسالك الجنة فقالت له جارية يا سالته بالامس اول الليل فسوة واحدة
فلم تستجب لك والان تساله الجنة التى عرضها السموات والارض ثم انه يعطيكها وسيل
مريض عن حاله فقال انا مبتلا بخير مستقل ومتا شى عن مجامل وسيل بعض البلغاء عن عليل
له قد مرض فقال اصبح عدو الله لا يقبل راسه ورجله وترسل الى جنبه يتحلف اليه ونظر
الدارمى من قرحة فى وجهه تحرفه فقيل له قد تماثلت واحتضر فمات فقال العاد لله لو تعب التوب
لما نجوت هـ ومرض بعض مجان الظرفاء مرضا شديدا فلما اشرف على الموت دخل اليه صديق
له وحياه باكرم ورد فاخذها وشمها وبكى وقال يا رب اى وقت موت هذا وسيل
عمرو بن العاص فى علته التى مات فيها فقال اجد اجلى قد قرب وقيل لاعرابى مريض ابشر
فان العبد اقرب ما يكون الى الله اذا مرض فقال اللهم باعد بينى وبين عبدك وقيل
لمحتضر ما حالك فقال كيف حال من يريد سفرا بعيدا بلا زاد وينزل قبرا موحشا بلا مونس

يقدم على ملك جبار قد اذنب اليه بلا حجه وقيل لمحتضر ما حالك قال كيف حال من دخل الدنيا
غافلا وقام فيها حايرا وخرج منها كارها ولما احتضر عبد الملك بن مروان امر بان
يصعد به الى ارفع سطح فرفع اليه فاستلقى على فراشه وجعل يقول يا دنيا ما اطيبك ويحك
ما اقل العافيه لا تستقل لها اشياء ثم رجحت نفسه ولما احتضر المنصور رفع راسه
الى الربيع فقال يا ربيع بعنا الاخرة بنومة ولما احتضر الرشيد قال يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه ولما احتضر المعتصم وجعل اصحابه يعرضون عليه الخطب
فقال انها على السلطان ما يمر بظهر المجلود ولما احتضر بشر بن منصور جعل يفرح ويضحك
فقيل له افرحا بالموت فقال اتجعلون قدومى على خالق ارجوه كمقامى مع مخلوق اخافه
ولما احتضر شعيب بن منصور قيل له كيف تجدك قال لما انا فيه دون ما اخاف
ولما احتضر ابو مريعه قال اصحابه ابشر بالجنة التى فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين



وكانك بها قد دخلتها تاكل من ثمارها وتشرب من انهارها وتسكن قصورها وتعانق حورها
فقال بصوت ضعيف نعم ولكن عندكم احتسلى وقال يحيى بن خاقان دخلت على حمدان العوى
وهو عليل فقلت كيف تجدك فرفع راسه الى فقال يا ابا زكريا اذا وقع الشيخ بين سبعين
وثمانين فما ابرد البطن واشد به الفواق فابن حماد فى حرام من رجوع وكان بن زيد
كانون نار واحد من الشره خطابا اليه فقال يا نار اشكنى فالنيك ينافل الحديث ولما
مرض ابن بسام مرضه التى مات فيها اشار عليه الطبيب بسعوف ثمانين يوما وبلغ
خبره جحظه فاغتم لذلك وقال الى بنيتى لك سعوفا انا هو سيوف ومثله ان بعض الظرفا
نظر الى رجل يريد ان يتعطس وقد تعذر عليه وهو يستقبل عين الشمس ويحنا فقال ليس هذا
عطاس ولكن هذا نفاس ومثله ان ابا العيناء كسر تردده الى الدواوين فطلب الرزق
فقال ليس هذا رزقا انما هو رق ومثله ان الاستاذ ابا بكر الطبرى دعا تلميذا له الى
طعام فذكر ان نامرا فامتنع فى الاكل فقال ليس هذا اكل نافر ولكن هو اكل ناقه

وتشاجر أن أبا زيد القاضي النيسابوري وأبو سفيان القاضي السرخسي تناظرا بحضرة أبي
الفضل الميكالي فتشاجرا وتواثبا فقال أبو الفضل ليست هذه مجادلة انما هي مجالدة

الباب الرابع والثلاثون

في نوادر المتنبين

تنبأ رجل في أيام المأمون فأمر باحضاره وقال له من أنت قال انا نبي قال فما معجزتك
فقال ما شئت وكان بين يديه باب مقفل فقال افتح هذا الباب فقال أصلحك الله لم أقل اني
حداد بل قلت اني نبي فضحك وأمر له بصلة وخلاه وجيء يوما آخر ببعض المتنبين الى المأمون
وعنده يحيى بن أكثم فقال له يحيى بماذا يوحى اليك فقال يا ثقل أوحي وتنبأ آخر في زمن
المهدي فأخذ وحبس ثم أمر المهدي باحضاره فلما أحضر قال له الى من بعثت قال أو تركتموني
أذهب الى من بعثت اليه بعثت بالغداة ووضعتموني في الحبس بالعشي فضحك المهدي منه وأمر
باطلاقه فقد وتنبأ آخر بالكوفة فقيل له ما آية نبوتك فقال أليس محمد يقول حبب الي من دنياكم
ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة قالوا نعم قال فأنا حبب الي الغلمان والخمر
وجعل قرة عيني في النوم وقال ثمامة تنبأ رجل بالكوفة فسألت عن منزله فارشدت
اليه فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فاذا رجل في صدر البيت وفي حجره طنبور يضرب به
فقلت أين المتنبي قال هو الذي في الصدر فقلت أصلحك الله الانبياء خيار عباد الله فانما
يفعلون من الاعمال أعلاها وأشرفها فأنت لم قصدت للطنبور والعود أفضل منه فقال ألم
تعلم أن عيسى كان يركب الحمار وهو يقدر على الفرس ولكن كان يعطي التواضع حقه ومن تواضع لله
رفعه الله قال ثمامة فأعجبني تشبيهه هذا بذلك وعلمت أنه ماجن فقلت صلى الله عليك
فقال لأصحابه اسقوه رطلا فانه قد آمن وأتي الرشيد بأسود ادعى أنه موسى بن عمران فقال له
الرشيد ان موسى أخرج يده بيضاء فأخرج أنت يدك لكنا نؤمن بك فقال الاسود انما أخرجها

بيضا

بيضاء حين قال فرعون أنا ربكم الاعلى فقل أنت كذلك حتى أخرجها لك بيضاء فضحك الرشيد واستظرفه
وأمر له بشيء وخلاه وأتي المعتصم برجل زعم أنه نبي فقال المعتصم أشهد أنك لنبي أحمق
فقال انما بعثت الى كل قوم بمثلهم فخلاه وتنبأ آخر في أيام المتوكل فأخذ وقيد ثم أمر باحضاره
كان في قيد فقال له المتوكل أنت نبي مرسل فقال أما الآن فشقي موثق فضحك منه واستتابه
ووصله وخلاه وتنبأت امرأة في زمن المأمون فأمر باحضارها فقال لها من أنت فقالت نبية
قال أتؤمنين بمحمد قالت نعم قال فانه قال لا نبي بعدي قالت فهل قال لا نبية بعدي حتى قيل قوله
فضحك المأمون وغطى وجهه وأمر باستتابتها واخراجها وتنبأ مجنون فاستقبل اثار عسكر المنصور
في الجامع وجعل يقول يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فاستقبله مجنون آخر فلطمه لطمة شديدة
وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وتنبأ آخر في زمن الواثق فأتي به فقال له
من بعثك قال بعثني ربي الى أهل كذا يعني المجانين قال فلم لا تمضي اليهم قال الحاجة الى الكرى والنفقة
فأمر له بشيء وقال بادر بالشخوص وتنبأ آخر وجاء الى بعض الملوك وعليه ثياب خضر ومعه عصا
خضراء فاستؤذن له عليه فلما وصل اليه قال له من أنت قال أنا نبي قال فما معجزتك قال ما شئت قال
فأخرج من الارض بطيخة قال أمهلني ثلاثة أيام قال أريدها الساعة فقال أنصفني أيها الملك أنت
تعلم أن الله تعالى ينبتها في ثلاثة أشهر ولا تقبلها مني في ثلاثة أيام فضحك منه وعلم أنه
محتال فاستتابه ووصله وتنبأ آخر فطولب بالمعجزة فقال قد قلتم أعطوني معجزة فقالوا
قد أخذت في الفصول بهذه الشرعة اذهب الآن وأبلغ الرسالة فضحك منه ووصله

الباب الخامس والثلاثون

في نوادر أهل الذمة والمستسلمين

قال نصراني لمجوسي لم ذاك انكم تنكحون الامهات فقال لانكم ادعيتم ابن الاله
وكان مجوسي يخرج من منزله بكرة يلعن جميع من خالفه فخرج يوما فلقيه رجل

رجل من المسلمين فقال له لعنك الله فقال المجوسي قد فرغت من جوابك بالغداة يعني لعنه ولعن غيره
وقيل لمجوسي ما تفسير قولهم انا لله وانا اليه راجعون فقال لا اعرف تفسيره ولكني اعلم انها
لا تقال في دعوة ولا عرس ولا في مجلس انس ومات مجوسي وعليه دين فقال بعض غرمائه
من المسلمين لابنه لم لا تبيع دارك وتخفف بثمنها عن ابيك قال اذا بعت داري وقضيت بثمنها
دين ابي فيدخل الجنة عندك قال لا والله فقال دعه في النار وانا في الدار وكان عيسى
ابن ابي الشيخ يستعين كثيرا باهل الذمة فغصب كاتبه هرون اليهودي امراة على ضيعة لها
فجاءت الى عيسى فتظلمت منه وتجلسه خاص باهله فقالت له اسالك بالذي اعز المجوس به
بغاذان خازنك واليهود بهرون كاتبك والنصرانية بقيصر غلامك واذل الاسلام
بك الا نظرت في امري فخجل عيسى وامر بانصافها وسمعت احمد الشهرزوري الكاتب يقول قيل
ليهودي ما بال النصارى يرزقون من كاتب وعامل كبير وطبيب ثمين وتاجر خطير وانتم معشر
اليهود بين دلال وقشاش وصباغ وصواغ فقال لان صالحيهم بالحضرة وكان بعض اهل
الاهواز لم يكن يصوم شهر رمضان فدعا يوما من ابياته يهوديا الى طعامه وامر باغلاق
الباب فاكلا معا ثم قال اليهودي اليس اليهود لا تاكل ذبايح المسلمين قال بلى ولكني في
اليهود كما انت في المسلمين وقال اعرابي ليهودي انت من الذين قال فيهم وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم فقال اليهودي وانت من الذين قال فيهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا
فقال لهم الحق علينا وعليكم وسئل نصراني عن موسى وعيسى ايهما افضل قال كان عيسى يحيي
الموتى وموسى لقي رجلا فوكزه فقضى عليه وعيسى تكلم في المهد صبيا وموسى يقول
بعد اربعين سنة واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وحكى جرابة الدولة وكان يهوى
كان عندنا في البصرة قوم مجوس فراينا يوما في الموايد والمربد قد وقفنا عليهم وجعلوا
يقولون بارك الله فيكم وفي مكسبكم وعمر هذه البقعة بكم والعجب كيف لا تنبت الحنطة في
جنابكم ولا تخضر الارض تحت اقدامكم وقد بقيتم على دين السلف الصالح فاقتديتم باهل

المروة

المروة والفضل فجعلنا نعجب كل العجب من هذا الثنا فاذا كل واحد منهم قد تزوج بامه والاخر باخته
والثالث بابنته وفاخر مجوسي هاشميا فجعل المجوسي يعد لنا الاساكرة والصنايع فقال له
الهاشمي دعني من التطويل اي شي افضل لكم واعظم قال لبوذرجمهر فقال الهاشمي فجمعتم باسرها
قطيعة لجدي ومر رجل من المسلمين براهب في صومعته قد اشرف منها فقال يا راهب
الا اطعمتني فاني جايع فرمى اليه بكتابه وقال اشتر به خبزا فقال لا يكفيني هذا وطمع
في اخر وجعل يستزيده فقال مكانك حتى انزل اليك فنزل اليه وقال الذي عاملك به
عيسى والان اذا عدوت طوري اعاملك بسنة عيسى فضربه ضربا وجيعا واستخرج
الكماينه فحدثت بهذا الحديث فقال يا برد ما على كبدي ولكني اخشى ان لا يكون قد
اوجعه واصاب نصرانيا علة سوداوية فكان يطعم في كل يوم راس حمل مشوي وفالوذجا
رقيقا ويسقى رطل شراب واخذ من اصحابه ليلة الذبح فبتكرون له ويرجون زوال
علته فلما كان نصف الليل تحرك بطنه فخري خرا منكرا فافسد البيت فلما اصبح النصارى وراوه
هموا بضربه فقال لهم اسمعوا قصتي فالولهات قال الحلوي انه لما كان نصف الليل جانا محمد بن عبد الله
وكان عيسى ههنا يصلي فقال محمد يا ابن عيسى فقيل هو ذاك فلما راه طلبه بخيزرانه فعيسى يطلبه
خري من الفزع وصعد الى السماء فاقبلوا النصارى يقتسمون ما يجدونه من ذلك الخرا
فيما بينهم واصاب كل واحد منهم وزن دانق فجعلوه في خاتمهم ودعا نصراني الى
عامل ليسلم على يده فقال الحبسة تريد ان تلقي بيني وبين عيسى شرا وقال زبير قال
لابي العيناء وراه يصافح نصرانيا يا ابا الذي لقيت لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
فقال ابو العيناء لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم وكان
ابن منصا الرازي قاعدا بباب الري فاذا مجوسي قد جاء ليسلم على يد الامير وكان ابن منصا متعنيا
والامير مشغول بحديثه فاشار بعضهم فقبل فقدموه الى الامير فقال له ابن منصا اعلم انك تدخل
دينا يقطع فيه اشرف عضو لك وتؤخذ بالصلوة والزكوة وتمنع من الزنا بامك واللواط وشرب الخمر

فلما قلب المجوسي عن الاسلام ورجع الى منزله وخرج الامير الى مجلسه وامر بالاذن للمجوسي فصار اليه
ابن مضى قال له كنا وكنا حتى فتر عزمه وانصرف فدعا بابن مضا فقال له ويلك ما الذي حملك
على ما فعلت فقال ايد الله الامير حين تحس زد لك ذلك لقد نال امه واخته وابنته سبعين سنة
يريد الان ان يدخل معنا في ديننا ويستوي معنا ويجلس بسانا الا ولا كرامة له ولا مسرة فضحك
الامير منه وعفى عنه. وروى ان معوية استعمل رجلا من كلب فذكر المجوس يوما فقال لعنهم الله
فانهم ينكحون امهاتهم والله لو اعطيت عشرة الاف درهم على ان انكح امي ما فعلت فبلغ ذلك
معوية فقال قبحه الله اترونه لو زادوه عليها لفعل ثم امر بعزله. واسلم نصراني كان يتعاطى
الفواحش فقال له نصراني اخر ويلك ما يدل على ان المسيح غضب عليك ولم يرض محمدا. واسلم نصراني
فشرب الخمر فجلد فجعل يصيح ويحمدا. فقال له نصراني اسكت ويلك فان محمدا امرهم بذلك
وكان نصراني يختلف الى الضحاك ابن مزاحم فقال له يوما لم لا تسلم فقال لاني احب الخمر ولا اصبر عنها
قال فاسلم واشربها فاسلم فقال له الضحاك قد اسلمت الان وان شربت جلدناك وان رجعت
عن الاسلام قتلناك فحسن اسلامه. ولما اسلم صاعد بن مخلد وكان نصرانيا
صار ابو العينا الى بابه فقيل انه يصلي ثم عاد اليه فقيل انه يصلي ثم عاد اليه من الغد فقيل
يصلي فقال ابو العينا لكل جديد لذة. وكان بالمدينة يهوديان عطاران اسلم احدهما فلقيه
صاحبه بعد حين فقال له كيف رايت دين الاسلام فقال خير دين الا انهم لا يدعوننا نفسو
في المساجد كما كنا نفسو في الكنايس والبيع فقال له صاحبه ويحك فانهم لا يعلمون
واسلم مجوسي فقيل له كيف رايت الاسلام فقال ان دخل فيه تقطعوا كمره ومن خرج منه ضربوا رقبته

الباب السادس والثلاثون

في نوادر الخطباء

صعد عثمان بن عفان رضي الله عنه المنبر فارتج عليه فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا

ذهب بعد عمي بانا وانشد الى الامام فقال الحج منكم الى الامام فقال. وخطب بعض الولاة فارتج
عليه فلما نزل انشد . فالا اكن فيكم خطيبا فانني . بسيفي اذا جد الوغى لخطيب .
فقيل له اما انك لو انشدته على المنبر لكنت اخطب الناس. وخطب والي اليمامة فقال ان الله تعالى
على حكمه لا يغادر على عباده على معصيته ولقد اهلك قوم صالح بسبب ناقة قيمتها ثلاثة دراهم فسمي
مقوم الناقة. وخطب وكيع ابن ابي الاسود بخراسان فقال ان الله تعالى يقول في كتابه الكريم على التوب
يا في غير وجه المسيئين الخلاق فقيل له اصلحك الله تعالى هذا قول عدي بن زيد فقال انعم فقد
احسن عدي وصدق. وخطب عبد الله بن عامر بن كريز بالبصرة فاحسن وابلغ وكان ابوه
عامر بن كريز حاضرا وكان يحمق فقال والله الذي يحلف به انه لابنكم هذا واشار الى عبد الله خرج من هذا
واشار الى ذكره فاضحك الحاضرين. ولما عهد معوية الى يزيد قال الناس تكلمون فقام
رجل من ... فسل من سيفه شبرا ثم قال هذا واشار الى يزيد فمن ابى فهذا واشار الى السيف
فقال معوية اقعد فانت سيد الخطباء. وحدثني البديع الهمذاني قال وفد وفد من ساوة به
على الصاحب فخطب فيهم انسان فافاء فانشد الصاحب يقول

يا اهل ساوة السلام عليكم . قد قل في ارضكم الخطباء
حتى غدا الفافا يخطب بينكم . ومن العجايب خاطب فافاء

وسمعت الاستاذ ابا بكر كثيرا ما يقول لا يقدم على الخطبة الا فايق او مايق ثم وجدت
هذا الكلام منسوبا الى سهل بن هرون قال اما الفايق فيثق بنفسه فيسلي كل خاطر من
التحمل والانقطاع والبهر والعرق واما المايق فلا يبالي اخطا ام اصاب

الباب السابع والثلاثون

في نوادر الدهاقين في النساء

حكى مصعب عن الليث بن هشام قال كان عمرو يقول لي الزرع اما الك ارض لما سمعت قول

النبي صلى الله عليه وسلم ابتغوا الرزق في خبايا الارض **وقيل** لعثمان بن عفان اتغرس بعد
الكبر فقال لان توافيني الساعة وانا من المصلحين خير من ان توافيني وانا من المفسدين **وكان**
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخرج الى الضيعة على حمار وعليه جبة خلقان فيها النوى فيلقاه
الرجل فيقول له ما هذا يا ابا الحسن فيقول النخل ان شاء الله ويغرسها فلا يغادر واحدة
منها فلم يمت حتى استغل اربعين الف دينار **وقيل** لابي الدرداء وهو يغرس جوزة اتغرسها وانت
شيخ هرم وهي لا تطعم الا في عشرين او ثلاثين سنة فقال وما علي ان يكون لي الاجر ولغيري المهنا
وكان خالد بن صفوان يغرس وهو شيخ كبير فقيل له في ذلك فقال الم اسمع حديث انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها
ومر كسرى بشيخ كبير وهو يغرس فقال له اترجو ان تأكل من ثمر ما تغرس فقال غرسوا فأكلنا
ونغرس فيأكلون فقال كسرى زه فاعطي اربعة الاف درهم فقال الشيخ ان الشجرة تدرك وتطعم في
سبع سنين وقد اطعمت شجرتي في يوم واحد فقال كسرى زه زه فاعطي اربعة الاف اخرى
وذكر المرزباني في كتاب الانوار والثمار باسناد له ان موسى بن طلحة كان في
ضيعة له بالسواد يوم الثلاثاء فاذا دخلها اقام له الاكرة سماطين بايديهم الرياحين وطباق
الفواكه يحيونه ويتحفونه بها **قال** الاصمعي كتب وكيل لهشام بن عبد الملك اليه قد اخرجت
عينا خرارة في ارض خوارة فكتب اليه اغرس فيها النخل واخضر بها البقل **وقال** الجاحظ
كان احيحة بن الجلاح سيدا يصلح المال ويقيم مرمته ويستعين بذلك على ما ينوبه من الحوادث
وهو الذي يقول

استغن او مت ولا يغررك ذو نشب • من ابن عم ولا عم ولا خال
اني اكب على الزوراء اعمرها • ان الحبيب الى الاخوان ذو المال

وقيل لبعض حكماء الشام ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا يبارك له في ثمنها فقال لان الله
تعالى قد بارك في الارض كما قال تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فمن باع ملكه شيئا قد بارك
فيه كيف يبارك له في ثمنها **وقال** بعضهم ينبغي للانسان ان يقتني الدهقنة مع التجارة فان
الله تعالى يقول كلوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض **وقال** اسماعيل بن صبيح
لصديق له اقتن ضيعة تبقى لك اذا خانك الاخوان وجفاك السلطان **وقرأت** في كتاب
المبهج قص جناح المال الطيار باعتقاد العقار وقلت له خير مما في الضيعة عمارة عن
العمارة وقلت نقصان الغلة زيادة النفقة • وقلت لا تصلح الضيعة الا بقوة ساعد وجد
مساعد اذا ما نفق الدهقان غلات الرساتيق فكم من نفقة بهما في الجواليق وقلت

قد قلت قولا سديدا • يروي العطاش بمائه
ان الخراج خراج • دواؤه في ادائه

وقلت

يا رب انت وهبتها لي ضيعة • اضحت تعين على الزمان جدودها
ورزقت منها نعمة لا تنتهي • يا رب انت بشكرها عن شكرها

زياد يقول احسنوا الى الاكرة فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا وكان نصر بن سيار
يقول لعن الله وكيل الضيعة ان عشت فانا ربيتها او مت فانا ربيتها وان كان عاجزا استهلكها
وان كان فطنا عمل لنفسه ولم يعمل لك **وكان** ابو محمد المزني يقول كتب الوكلاء سفاتج الهموم
وقيل لدهقان ما السرور قال ان ينفع غلته ويتدخله **وسمعت** ابا النصر احمد بن علي الميكالي
يقول لا تتم الضيعة الا بطول صاحبها ولا يتم المال الا بعين مالكها **وسمعت** ابا زكريا الحربي
يقول الشجرة تقول لجارتها ابعدي عني ظلك احمل حملي وحملك **وباع** رجل ضيعة
فقال للمشتري اما انك قد اخذتها كثيرة المؤنة قليلة المعونة فقال وانت والله اخذتها بطيئة الاجتماع
سريعة التفرق يعني الدراهم **وقال** بعض الدهاقين ابتداء من يوم ابتداء في نقصان اكثر
من يوم ابتداء في زيادة **واشترى** رجل ضيعة فقال البائع لو صبرت لاشتريت منك كل جريب
منها بمائة دينار فقال البائع لو صبرت لبعت الجريب بدينار واحد **ونظر** فيلسوف الى
رجل باع ارضا له واكل ثمنها فقال عهدي بالارض تاكل الناس وهذا قد اكل الارض

نيسابور رجل قد اتلف ماله بالاكل والشرب والملاهي وباع ضيعة فطلب المشتري
الاشهاد عليها بحضرة داره ليشهد عليه عشيا فلم يصادفه ثم غدا اليه وقال جئتك عشية امس فلم
اجدك فقال لو كنت ممن يوجد بالعشيات ما بعت ضيعتي وسمعت ابا زكريا الحربي
يصف منافع التوث ومرافقها ويقول شجرها حطب وثمرها رطب وورقها ذهب وسمعت
بديع الزمان يحكي عن دهقان شكى غلامًا فقال لما ترك لنا ضيعة الا ضيعها ولا نفعة
الا نقصها ولا ذهبا الا ذهب به ولا جليلا الا اجتله ولا دقيقا الا دقه وقلت في
كتاب المبهج لا يغضض سكان القرى واجابات القرى وكتبت في باب ضيعة
بنيسابور

انت تعرف فيها يا اله العالمينا
قربتها القرى فرض لهم الناكثينا
كتبت في بابها كف تعوفا الكاتبينا
انها الضيعة ادخلوها بسلام امنينا

الباب الثامن والثلاثون

في نوادر الدور والمساكن والكراء

قال يحيى بن خالد لابنه الفضل يا بني ادرك نفسك في سعة كيف شئت وذكر الاحنف
الدور فقال السكن اولها يشترى واخرها يباع ونظر خارجي الى دار تبنى فقال من الذي يقيم
لنفسه كفيلا وقيل لبعضهم ما السرور فقال دار قوراء وامراة حسناء
وفرس مربط بالفناء وقال عبد الله بن المعتز الدار الضيقة العمى الاصغر وقال
جعفر بن محمد من سعادة المرء سعة داره وفضاء متوضاه وقال غيره خير الابنية ما اتسع
صحنه وارتفع سقفه وتباعد خشبه وطاب مدخله وطال مسرقه وقال اخر ما تنعدا
في الدهليز من روحة الدار ومستقر الخادم ومجلس الخادم الصديق الى ان يؤذن له وكان يقال

من فضلنا العيش دار بكري وخبز بيتري وقال بعض السلف جهد البلاء المؤمن كرامته وعذاب
من خلق امرئ قال الجاحظ عن بعض شيوخ خراسان كان يقول غلة الدور مسكنة وغلة الدور
كفاف وغلة الحب الغنى وقال المتوكل لابي العيناء كيف ترى دارنا فقال يا امير المؤمنين ان
الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك ونظمه شاعر فقال

قل لمن يعجب تعاجبني بالخبار
بنيت الدور في دنياك ام دنيا كالتي في الدار

ولم اسمع في وصف الدار والتهنئة والدعاء لصاحبها احسن من قول ابي القاسم الزعفراني الصاحب

سرك الله بالبناء الجديد. ينبغي للسكون لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الدنيا فصلها ولكنها بالخلود

ومر رجل بصديق له وقد صلب فقال له يعز علي ان اراك بهذه الحال فقال هون عليك فقد كنت
في ادهم وامرها فقال مثنى فالحين كنت في دار بكرى وقلت في وصف دار
ابي نصر الاسفرايني بنيسابور كان بانيها استسلف الجنة فعجل له في الدنيا وقلت فيه ايضا
تخجل منه الدور وتتصاغر منه القصور وقال الجاحظ كان من شرط الكندي في سكان داره
ان يكون له روث الدابة وبعر الشاة وقشور العلوفة وان لا يخرجوا عظما ولا كساحة وان يكون له
نوى التمر وقشور الرمان والغرفة من كل قدر تطبخ وكان يقول ان في داره حبلى وربما اسقط
الجنين من الطيبة فاذا اطبختم فردوا شهوتها بغرفة او لعقة فان النفس يردها اليسير فان لم تفعلوا
ذلك فعليكم غرة عبد او امة وقيل لبعض الظرفاء ممن يكري دور الكراء انظر الى الجدار
ما احسنه فقال لا والله ما انظر اليه بعيني له قيل كيف قال لان فيه عيوبا لو كانت في جمار لرددتها
بالعيب قيل وما هي قال انه يهدم العمر ويقرب الاجل ويعجل الدين ويوجب كرا البيت ويحرم الكتان
ويخرج الانوار ويخفي الماء ويفسد الجسم وينقض العاشق الطارق وكان
بعضهم ساكن دار بكرا وكان خشب السقف يتفرقع كثيرا فلما جاءه رب الدار قال له اصلح هذا

هذا الشقق فان يتفرق قال الاباتي عليك فانه يتسع قال الخثعمي ان تركه كما اتم فسيجد **وطلب**
بعضهم دارا يسكنها بالكرى فعرض عليه دويرة قليلة المرافق اجرتها في الشهر عشرة دراهم فقال
اين المطبخ قيل ههنا في الحجرة من يطبخ لكن ما تريد ويكفيك المؤونة قال فاين من يخبز لنا قيل الجيران
اذا خبزوا ولا تفتهم خبزوا لكنا بينها قال فاين المبرز قيل ههنا بالقرب خربة تنزل اليها قال فكيف
يصعد في السطح قيل ههنا سلم قيل على باب الدكة ساجد فيجد طيبا القوم فيها فقال لذلك
مرافق الدار كلها من خارج فاذا انت لا تشاء موضعا خارجا وادفع في كل شهر عشرة دراهم **وكان**
ابو الحارث جمين يسكن دارا بكرى فقيل له كم كرى دارك قال عشرة دراهم وطعامها قال وما معنى
طعامها قال كلما طبخنا شيئا فيها كخبز كلما شم رائحة القدر يجئ ومعها قصعة فلا بد
من ان نغرف لها ونضع على راس القصعة رغيفا فنحن في الدار بعشرة دراهم وطعامها
ودعا الخراساني الحسين الجمل المصري فراى في داره شيئا لا يحسنه فقال دارك هذه بالكرى قال لا
بني قال فكم تنفق في البستان في الشهر قال بعشرة دراهم قال يا احمق اشتر الدار بالكرى وكنت

وانشدني الاستاذ ابو بكر احمد

يا افضل ابن السادة الغر الاشراف لا يمكرون
ارباب داري لهم اشهر • علي قد حلت وما يبصرون
فادعوني ان لهم حرمة • على ان القوم لا يعدون
وانما السكان يا تيهم • على انهم ... لا يشعرون

وطلب رجل دارا يسكنها بكرى فدل على واحدة فغلط باخرى ودخلها فراى فيها رجلا على
ظهر غلام فاستحيا وقال هل عندكم دار بكرى فقال الفاعل ترى بعضنا يركب
بعضا من ضيق الدار وتقول عندكم دارا بالكراء

الباب التاسع والثلاثون في نوادر الحمام

كان بعض المجان في الحمام فاراد ان يضرطه وعنده شيخ فلما دار بعضهم سمعها انه لا فقال يا شيخ ما بقي من عملك
فقال اسمع الكلام بعد الكلام وان تعد في الحمام وان ضرطه في الحمام **ودخل** ابو حنيفة الحمام مؤتزرا
فراى رجلا عريانا بلا ازار فغمض بصره فقال له متى كف بصرك قال منذ هتك الله سترك وكشف
عورتك **وقال** الجاحظ دخلت الحمام فنظرت الى القيم يحلق فتى وهو منعظ فقال ينبغي ان
تفعل الجيد الخادم فقد كفاني قايم واحد وقال ايضا اربعة اشياء لم ار ولا غيري
مثلها دابة بلا ... قد دخل الحمام بالناس وياخذ مواعيد من فيه الدكة يخرجوا **ورايت**
معلما يعلم الصبيان القرآن والصبيان الغنا ورايت حماما ارافيتا بحجم الا رجعة بخيه
من شدة الايمان بالرجعة ورايت حمالين يحملون جنازة فكلما اعيوا وضعوها على رؤوسهم
الى ان يبلغوها شفير القبر **وذكر** الحمام عند الفضل الرقاشي فقال نعم البيت الحمام يذهب
القشافة ويعقب النظافة ويهيج الشر فقيل ذم فقال يهتك الاستار ويذهب بالوقار
ويولف بين الاقذار **ودخل** الاصمعي حماما فراى فيه رجلا جسيما وسيما فقال العلم من ...
واقتبس عنه فقال له الرجل ممن الرجل قال له الاصمعي من باهلة فانبسط لما ابتدا بالكلام
قال ما لك اصلحك الله عن نسبي ممن انت قال من تميم قال من ايهم قال من عبد القيس فاستعمله
ثم انشا يقول •

انما انت لحاك الله يا عمرو جيفه
كنت اختالك فاولتك عند الامتحان ليفه
لو تنقص زادا ... اكتب الخليفه

وقال الجاحظ نظر مخنث في الحمام الى رجل عليه متاع كبير قد تغيب في شعر كثير على
عانته فبكى فقال له ما يبكيك قال انظر الخليفة في القطيعة تنقطع قلبي رحمة له **ونظر**
الى غلام في حمام قد انعظ فقال له بابي انت ما اهنا قلبا على ساق قال لانه ذكر صديقا
له بالعراق فقام مغرط الشوق اليه قال دعني اقبله فقد ذهب لوقا الامنه **وقال**

وحدث المدائني قال قيل لاعرابي قدم الكوفة ادخل الحمام وتطهر فدخل وكان اول العهد به فزلقت رجله وانشجت شجه فلما خرج قال • وقالوا تطهر انه يوم جمعة • فابت من الحمام غير مطهر

تزودت منه شجة فوق حاجبي • فبئس نعيم الله ما كان مخبري

وما لحسن الاعرابي في السوق مثله • فكيف ببيت من رخام ومرمر

ودخل اخر الحمام فسئل عنه لما خرج فاخذ يصفه فقال ثم حمامي فالك المليح العصفوري فركلني ركلتين وصفعني صفعتين واخذ مني درهمين **وحكى** جار الدولة عن بعضهم قال دخلت حماما فلقيت قائمة اهلها قلقة فاذا انا برجل قد دخل اخذ الابن غرج ذكره وقد شاله لجلس وصب من قلقه شيئا ودهن به راسه وجسده فقلت له ويحك ما هذا قال الدهن لم اجد له فاذ درج فاخذت من قلتي قليتي وهو دا استعمله فقلت ما سمعت بهذه الاية الغريبة وانا المجيبة

قال مؤلف الكتاب كان الاستاذ ابو بكر الطبري يحفظ من شعري مقطعات انشدته اياها في صباي فيها قولي في الحمام

وحمام له حر الجحيم • وتحكي فيه برد النسيم

وجدت به نعوتا في عقاب • وبردت به نعيما في جحيم

ومن ابلغ ما قيل في ذم الحمام قول ابن المعتز

حماماتنا كالنحس يشقى به الوارد

نبت الله منه وتبت له بابا

واظرف منه قوله ايضا

ما هو الحمام حرا ولا • تصلح فيه عيشة نديما

وحرت في الصيف برغبة فكيف لا • جوعا في الشتاء

الباب الاربعون

في نوادر السوقة والتجار

قال بعض الاعراب لابنه اياك عن قوم رزقهم من السن الموازين وافواه المكاييل وقال بعض الاجلة ما لؤم الطبع وقصر الهمة وسوء الادب وكثرة التدنيق الا مع السوقة ومن احسن ما قيل فيهم قول الشاعر

قدرية ان الخاصي نشأ في ودك عهده

وكذا السوقي في الاخوان سوقي المودة

وعن بعض السلف لو شئت حلفت بالله ان التاجر فاجر وكان السبابي كثيرا ما ينشد

خذوا مال التجار وسوقوهم • الى العقبة انهم لئام

فليس عليكم في ذاك اثم • لان جميع ما جمعوا حرام

ويقال من جمع ماله من الدوانيق فعسى ان يعطي غير القراريط وينشد

ما للتجار والسخا وانما • تجشحوهم على القراريط

وقال المهلب لبنيه يا بني لا تقوموا في الاسواق الا على زراد او وراق • وكان يقال مجالس الادباء عند الوراقين **وكان** الحسن البصري يقول اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها وفرخ **وفي** كتاب المبهج اكثر الفسوق من اهل السوق • وللجاحظ كتاب في ذم التجار قد زاد فيه ابو الفرج الاصفهاني زيادات كثيرة ولقط ابو الفضل الهمذاني المعروف ببديع الزمان نكت الكتابين واخرجها في مقامة لم لاها وبلغ وطرف في انتقائها **وهذه نسختها** حدثنا عيسى بن هشام • انه كان بالبصرة ومعه ابو الفتح الاسكندري رجل بديع الفصاحة عجيبة • والبلاغة يامرها فتطيعه وحضر معه دعوة احد التجار • قال فقدمت مضيرة تثني على الحضارة • وتترجرج في الغضارة • وتؤذن بالسلامة • وتشهد لمعاوية بالامامة • في قصعة تزل عنها الطرف • ويموج فيها الظرف فلما اخذت من القلوب اوطانها • ومن الخوان مكانها • قام ابو الفتح الاسكندري يلعنها وصاحبها

ويمقتها وآكلها، ويثلبها وطابخها. وظنناه يمزح فإذا الأمر بالضد، وإذا المزاح عين الجد
وتنحى عن الخوان، وترك مساعدة الإخوان، ورفعناها فارتفعت معها القلوب، وسافرت
خلفها العيون، وتحلبت لها الأفواه، وتوقدت لها الأكباد، لكنا ساعدناه على هجرها
وسألناه عن أمرها، فقال قصتي معها أطول من مصيبتي فيها، فإن حدثتكم بها لم آمن المقت
وإضاعة الوقت. فقلنا هاتها غير مأمور، بالجميل مشكور. فقال دعاني بعض التجار ببغداد
إلى المضيرة قد لكها طبخها، ولزمني إلى أن جئته إليها، وجعل طول الطريق يثني على زوجته ويفديها
بمهجته، ويصف حذقها في طبخها، وتأنقها في صنعتها، ويقول يا مولاي لو رأيتها والخرقة في
وسطها، وهي تدور في الدور، من التنور إلى القدور، ومن القدور إلى التنور، تنفخ بفيها
النار، وتدق بيديها الأبزار، ولو رأيت الدخان وقد غبر في ذلك الوجه الجميل، وأثر في ذلك الخد
الكحيل، لرأيت منظراً تحير فيه العيون، وتميل إليه النفوس، وأنا والله أحبها لأنها تحبني
وأعشقها لأنها تعشقني، ومن سعادة المرء أن يرزق المساعدة من حليلته، وأن يسعد بظعينته
لا سيما إذا كانت من طينته، وهي ابنة عمي لحاً، أرومتها أرومتي، وعمومتها عمومتي، ومدينتها
مدينتي، لكنها والله أحسن مني خَلقاً، وأعظم خُلقاً، وصدعني بصفات زوجته
إلى أن انتهينا إلى المحلة، ثم ترى هذه المحلة هي أشرف محال بغداد، تتنافس الملوك في نزولها، ويتغاير
الكبراء في حلولها، وداري في الواسطة من قلادتها، والنقطة من دائرتها، كم تقدر يا مولاي
ما أنفق على كل دار منها، قله تخميناً، وإن لم تعرفه يقيناً. قلت الكثير، قال يا سبحان الله
ما أعظم هذا الغلط، تقول الكثير فقط، وتنفس الصعداء، وقال سبحان من يعلم الأشياء، و
وانتهينا إلى الباب فقال كم تقدر يا مولاي أنفقت على هذه الطاقة، أنفقت والله ما فوق
الطاقة، ووراء الفاقة، كيف ترى صنعتها وشكلها، أرأيت بالله مثلها، انظر إلى
دقائق الصنعة فيها، وتأمل حسن تعريجها، كأنما خط بالبركار، وانظر إلى حذق
النجار في صنعة هذا الباب، اتخذه والله فكم، قل ومن أين أعلم، هو ساج من قطعة واحدة

لا مأروض ولا عفن، إذا حرك أن، وإذا نقر طن. من اتخذه يا سيدي، اتخذه أبو إسحاق بن محمد
المصري، هو والله رجل نظيف الأثواب، عارف بصنعة الأبواب، خفيف اليد في العمل، بحياتي
لا استعنت إلا به في مثله. وهذه الحلقة تراها اشتريتها في سوق الطرائف من عمران الطرائفي
بثلاثة دنانير مغربية. وكم فيها ستة أرطال، وهي تدور بلولب في الباب، تأمل يا سيدي دورها، ثم انقرها
وأبصرها، بحياتي لا اشتريت الحلق إلا منه، فليس يبيع إلا الأعلاق. ثم قرع الباب ودخلنا
الدهليز فقال عمرك الله يا دار، ولا خربك يا جدار، فما أمتن حيطانك، وأوثق بنيانك. تأمل بالله
معارجها، وتبين دواخلها وخوارجها، وسلني كيف حصلتها، وكم من حيلة احتلتها حتى عقدتها
كان لي في الله جار يكنى أبا سليمان يسكن هذه المحلة، وله من المال ما لا يسعه الخزن ولا يحصره
الوزن، مات رحمه الله وخلف خلفاً أتلفه بين الخمر والزمر، ومزقه بين النرد والقمر
فأشفقت أن يسوقه قائد الاضطرار إلى بيع الدار، فيبيعها في أثناء الضجر، أو يجعلها عرضة للخطر
ثم أراها وقد فاتني شراها، فأتقطع حسرات، فعمدت إلى أثواب فحملتها إليه، وعرضتها عليه
وساومته على أن يشتريها نسيئة، والمدبر يحسب النسيئة عطية، والمتخلف يعتدها عطية
فسألته وثيقة بأصل المال، ففعل، ثم تغافلت عن اقتضائه حتى كادت حاشية حاله ترق
فأتيته فاقتضيته، واستمهلني فأنظرته، والتمس غيرها من الثياب فأحضرته، فسألته أن يجعل
داره رهينة لدي، ووثيقة في يدي، ففعل، ثم درجته بالمعاملات إلى بيعها حتى حصلت لي
بجد صاعد، وبخت مساعد، وأنا بحمد الله مجدود في هذه الأحوال، وحسبك أني كنت منذ ليال
نائماً في البيت مع من فيه، لا أشعر حتى قرع علينا الباب قارع، فقلت من المنتاب
فإذا امرأة معها عقد لآل في جلدة ماء ورقة آل تعرضه للبيع، فأخذته منها أخذة خلس
واشتريتها بثمن بخس، وسيكون لي فيه نفع ظاهر، وربح وافر، بعون الله ودولتك، وإنما
حدثتك بهذا لتعلم سعادة جدي في التجارة، والسعادة تنبط الماء من الحجارة.
الله أكبر لا ينبئك أصدق من نفسك، ولا أقرب من أمسك، اشتريت هذا الحصير في المناداة

وقد اخرج من دار الفرات، وقت المصادرات، وزمان الغارات، وكنت اطلب مثله في الزمن
الاطول فلا اجد، والليالي حبلى ليس يدرى ما تلد، فاتفق ان اجتزت بباب الطاق وهذا
يعرض في الاسواق، فوزنت فيها كذا وكذا دينارا، تامل بالله دقته ولينه وصنعته ولونه
فهو عظيم القدر، لا يوجد الا في الندر، وان كنت سمعت بابي عمران الحصيري فهو عمله وله ابن
يخلفه الآن في حانوته، لا يوجد اعلاق الحصر الا عنده، فبحياتي لا اشتريت الحصر الا من دكانه،
فالمؤمن ناصح لاخوانه، لا سيما اذا تحرم بخوانه، ونعود لحديث المضيرة، فقد حان وقت
الظهيرة، يا غلام الطست والماء، فقلت الله اكبر ربما قرب الفرج، وتسهل المخرج، وتقدم
الغلام، فقال ترى هذا الغلام رومي الاصل عراقي النشو، تقدم يا غلام واحسر عن راسك
وشمر عن ساقك، واكشف عن ذراعك، وافتر عن اسنانك، وشمر عن بدنك، واقبل وادبر
ففعل الغلام، فقال التاجر بالله قل لي من اشتراه، اشتراه ابو العباس ابن خالد النخاس
يا غلام ضع الطست وهات الابريق، فوضعه واخذه التاجر فقلبه وادار فيه النظر
ثم نقره، فقال انظر بالله الى هذا الشبه كانه جذوة اللهب، او قطعة الذهب، شبه
الشام، وصنعة العراق، من خلقان الاعلاق، قد عرف دور الملوك ودارها، اجر بالله
وتامل حسنه، وسلني متى اشتريته، اشتريته والله عام المجاعة، وادخرته لهذه الساعة
يا غلام الابريق، فقدمه واخذه التاجر فقال لا يصلح هذا الابريق الا لهذا الطست ولا يصلح
هذا الطست الا مع هذا الدست، ولا يحسن هذا الدست الا في هذا البيت، ولا يجمل هذا البيت
الا بهذا الضيف، ارسل الماء يا غلام، فقد حان وقت الطعام، بالله ترى هذا الماء ما اصفاه
ازرق كعين السنور، صاف كقضيب البلور، استقي من الفرات، واستعمل بعد البيات، فجاء
كلسان الشمعة، في صفاء الدمعة، وليس الشأن في الماء، بل الشأن في السقاء، لا يدلك على
نظافة اسبابه، اصدق من نظافة شرابه، وهذا المنديل سلني عن قصته، نسج جرجان
وعمل اذربيجان، وقع الي منذ عامين فاشتريته، واتخذت امراتي بعضه سراويلا، واتخذت بعضه

خ ارجان

سراويلا، دخل في سراويلها عشرون ذراعا، وانتزعت هذا القدر من يدها انتزاعا، وسلمته
الى المطرز، حتى صنعه كما تراه وطرزه، ثم رددته من السوق، وخزنته في الصندوق، وادخرته
للظراف من الاضياف، لم تبتذله العامة بايديها، ولا النساء لمآقيها، فلكل علق يوم، ولكل
آلة قوم، يا غلام الخوان، فقد طال الزمان، والقصاع، فقد طال المصاع، والطعام
فقد كثر الكلام، فاتى الغلمان بالخوان، وقلبه التاجر على المكان، ونقره بالبنان
وعجمه بالاسنان، وقال عمر الله بغداد فما اجود متاعها، واظرف صناعها، تامل بالله هذا الخوان
وانظر الى عرض متنه، وخفة وزنه، وصلابة عوده، وحسن شكله، فقلت هذا الشكل فمتى الاكل
قال الآن عجل يا غلام، ولكن الخوان قوائمه من اصله، قال ابو الفتح فجاشت نفسي
فقلت قد بقي الخبز وصفاته، والخبز وآلاته، والحنطة من اين اشتريت اصلا، وكيف اكترى لها
حملا، وفي اي رحى طحنت، وفي اي اجانة عجنت، واي تنور سجر، واي خباز استؤجر، وبقي
الحطب من اين احتطب، ومتى جلب، وكيف صفف وحبس حتى يبس، وبقي من شققه، وكيف
حققه، وبقي الخباز ووصفه، والتلميذ ونعته، والدقيق ومدحه، والخمير وشرطه
والملح وملاحته، والبيع وبقيت السكرجات ومن اتخذها، وكيف انتقدها ومن استعملها
ومن عملها، والخل كيف انتقي عنبه، او اشتري رطبه، وكيف صهرج معصرته، واستخلص
لبه، وكيف قير حبه، وكم يساوي دنه، وبقي البقل كيف احتيل حتى قطف، وفي اي مبقلة
رصف، وكم تؤنق فيه حتى نظف، وبقيت المضيرة كيف اشتري لحمها، ووفي شحمها ونصبت
قدورها، واججت نارها، ودقت ابزارها، حتى اجيد طبخها، وعقد مرقها، وهذا خطب
يطم، وامر لا يتم، فقمت فقال اين تريد، فقلت حاجة اقضيها، فقال يا مولاي تريد كنيفا
يزري بربيعي الامير، وخريفي الوزير، قد جصص اعلاه، وصهرج اسفله، وسطح
سطحه، وفرشت بالمرمر ارضه، يزل عن حائطه الذر، ولا يعلق، ويمشي على ارضه الذباب فيزلق، عليه
باب من خليطي الساج والعاج، مزدوجين احسن ازدواج، يتمنى الضيف ان ياكل فيه

فقلت في نفسي كل من هذا الخراب ولم يكن الكنيف في الحساب وخرجت نحو الباب
واسرعت في الذهاب وجعلت اعدو وهو يتبعني ويصيح يا ابا الفتح المضيرة يا ابا الفتح
المضيرة فظن الصبيان انها لقب لي فصاحوا ورميت احدهم من فرط الضجر بالحجر فلقيه عمامة
وغاص في هامته فاخذت من النعال بما قدم وحدث ومن الصفع بما طاب وخبث
وجرها الى الحبس وبقيت عامين في ذلك النحس فنذرت ان لا اطعم المضيرة فهل انا
يا ال همذان ظالم قال عيسى بن هشام فقبلنا عذره ونذرنا نذره واستبعنا حديثه
وادرانا واضحكنا كل امر والهانا

الباب الحادي والاربعون

في نوادر اهل الحرف والصناع

قال الجاحظ يقول الصانع استعملني ولا بارك لم يعطني اجرة وقال ايضا وارجف
الناس في وقت من الاوقات بطلوع الشمس من مغربها فقال الانسان لقصار اتروها ان طلعت من
المغرب تجف ثيابي قال لعله لا تبالي من اين طلعت ودفع الجماز قميصا له الى القصار فرد عليه
قميصا اقصر منه فقال ليس هذا قميصي فقال لا اقبل ولكنه يؤدي بتقليص فيقصر في كل غسله
ثم دفعه اليه ثانية فرده اقصر وكذلك الثالثة والرابعة فقال له اجب ان تعرفني في كم
غسله يصير القميص ربطة حتى اعرف ودعا بعض قواد الاتراك خياطا ليقطع له قباء
فلما اخذ في القطع جعل التركي يطلعه مراعاه لا يمكنه منها ان يسرق خرقة فارسل الخياط
ضرطة فضحك التركي وفتح فمه وانطبقت عيناه في ضحكه لضيقها وتمكن الخياط الفرصة
فسرق خرقه ثم ارسل اخرى فقهقه التركي ثانيه بعد اولى وعمل الخياط عمله في السرقه
واستطاب التركي الضحك جدا فقال للخياط عد لما دبت في الضرط فقال له ايها القايد
اذن يضيق القباء جدا وكان خياط يسرق الخرق من ثياب الناس اذا فضلت عن مقادير الحاجة

ثم يردها في ثيابهم اذا احتاجوا اليها فقيل له هو لا اثم والوزر بلا منفعة فقال
لا يهنا لي اذن ترك العاده وجا رجل الى خياط بثوب فقال خطه لي قميصا وسراويلي
وساحيني في لجته فقال الخيطه لك تجانا فقال زدني فقال اذا اخرق رقعته لك قال زدني حكم سيدي
قال والخرق من عندي وقال الواقدي رايت بقالا بالمدينة فلم سرج سراجا بالنهار فقيل له
في ذلك فقلت له ما هذا فقال الذي الناس يستعوف ويشتريون حوايجهم ولا يدنون مني اجل ويقولون
غنام من فني فاسرج حتى ارى وقال بعضهم رايت ثلاثه من الهراسين على دفعه على واحد وهم
يكالمون ويتبادرون في مدح هرايسهم فقال احدهم من كل هريستي يسرح من يومه ثم سرا
فسكت الاخران وخرج هراس الى الحج وكتب بمو ضعه اجرا في حانوته فلما قدم استقبله
جيرانه قالوا له ايها الشيخ انتم غير وابعدك ويكو لوا وتعقد وها لحم البقر ويحمل يقول سيكفو
ان شا الله ووقف رجل على بايع بطيخ وهو ينادي على بطيخه هذا عسل هذا سكر هذا
رطب فقال له عندي عليل يشتهي بطيخه حامضه فيسمني ان تطلبها لي فقال اشتر ولا تلتفت
قوله فانه كله خل ثقيف وقال جراب الدوله كان لي صديق فلاونيج من البيالي ان
تعمل لي فاتفق اني يوما دخلت الصديق وقد قطع ثوبا فصلت منه خرقه واخذ
وحملها الى البقال فقلت له اتخذ لي منها فلبس من غد كان بعد ايام جيت متقاضيا
فقال قد فرغت منها فلبت فيها فهما قال القد سرقت احداهما وانتذت الاخرى بكرايي قلم
يفرغ من كلامه حتى قام الى غلامه وتعلق وقال اعطني دشنانان تقلت يا هذا ليس معي
شي فقال اتفق واعطى زبطل فقلت يا هذا والله لحجر المبين فلم اتخلص منه الا بجهد قال الجاحظ
قعد بايع بقصال الجانب بايع سكر فكان يقول ابصل حلو اجيد لطيف لذيذ فقال صاحب السكر
فانا ايش اقول وعرض نخاس حمارا على مشتري فجعل المشتري يتامله تاملا شديدا ويقلبه
تقليبا مفرطا فقال النخاس لو قلبت عن الشمس هذا التقليب لاحرقتها صدا وباع اخر
فرده المشتري بالعيب فقال النخاس ما عيبها قال في اصلاحها مثل الرمانه وفخذها مثل التفاحه

وفي عجزها مثل البطيخة وفي حلقها مثل الاترجة فقال النخاس هذه صفة بستان لا صفة
دابة وقال بعضهم رايت رجلا بالكوفة قد جا الى بقال فقال هب لي بصلة فاعطاه بصلتين
فاخذ احداهما ورد الاخرى عليه وقال اعطني بها باذنجانا فقال البقال لغلامه اغلق باب الحانوت
فهذا اليوم سوق قد صار لنا دخل وخرج ولم يقع في الميزان شي وقال اخر رايت حائكا بباب الطاق
وهو يقول لو افتقدتم عليه لا تحيدك نخلة تقوم على جسر بغداد تمرا فاسطا ثم التفت الى
غلامه وقال اطلها ميلا فاني لست اراه •

الباب الثاني والاربعون في نوادر الحاكة والحجامين وسائر اهل الحرف الدنيه

قيل لحائك ما صناعتك قال كسوة الاحيا واجهاز الموتى وقال رجل لبكر بن عبد الله
دلني على عمل التواضع قال ما صناعتك قال الحياكة قال لم تجد من الصغر شيئا وعن مجاهد في
قول الله تعالى واتبعك الارذلون وسمعت ابا العباس المامونى الترمذي يقول كان عندنا
بترمذ حائك يحول وينشد كثيرا

الا انما التقوى هي العز والكرم • وحبك للدنيا هو الذل والعدم
وليس على عبد تقي نقيصة • اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

وقال داود بن عمر الحايك للاعمش ما تقول في الصلاة خلف الحايك فقال لا باس بها على غير
وضوء قال فما تقول في شهادة الحايك قال تقبل مع شهادة عدلين وعن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال لا تقولوا ... في سفلة الناس ولا تحزنوا لهم الحياكة والحجامة والدباغة
ويحكى ان الرشيد قال لاصحابه اطلبوا لي حجاما غير فضولي فاجيزه وليجد واوصي بالسكوت
فلما قعد الرشيد بين يديه ودخلته الابهة فاخذ ... بالفضول فقال يا امير المؤمنين لم قتلت البرامكة

مع فضلهم وجودهم وعظيم حقوقهم فقال اذا فرغت من عملك اخبرتك ثم قال يا امير المؤمنين لم تغير
ام جعفر بكثرة سراريك وتحرمي قال وسا اخبرك عن هذه فقال يا امير المؤمنين فلم تطيل المقام
بالرقة ولا تحل المدينة مدينة السلام ودار الاسلام ودار الملك وحضرة ابائك الراشدين قال وعن
هذه ايضا فلما فرغ قال القوه من هذا ثم قال ادعوه فليس في قلبه فايدة كثيرة واعطوه شيا وجاءت
دلالة الى قوم طلبوا لابنة لهم زوجا فقالت عندي لكم زوج كاتب يكتب بالحديد ويختم
بالزجاج فرضوا به فزوجوه واذا هو حجام وقعد رجل بين يدي حجام ليحجمه فلما بلغ الشرط
لها لغا كثيرا فقال يا هذا لست في الشرط فقال اسكت فاني في هذي الشرط منذ بقي
الذنب فقال الرجل الله الله اجعله بحدود ما قال الفقها لا يتسع الذنب فجلس اخر بين يدي
الحجام ليحجمه فلما وضع المحاجم على قفاه ارسل قبوه فلما مصها ارسل اخرى فلما شرط ضرط
فقال له الحجام الراي ان نتوضا قال ولم قال لان روح الانسان هي الريح والدم فاذا دت
الريح وارتدت الدم فليس الا الموت وقلنا نكثر المتوكل ابن حمدون النديم ثم استقى
فقال المستعمل له فاحتاج الى الاخذ من شعره والتنفس من دمه فقال الذي كان مستترا
عنك قد كان لي غلام عند عمرو بن حجام فاعتقته وقضيت حقه فاقطعته موضع كذا
وموضع كذا فاذهبت اليه ... فان رايته متشاقا الى قعره فامره بحفظ
رعاية صنعتك وان رايته غير جميل الراي فدفعه فذهب اليه الرجل وجاء واخبر وقال والله اني
الى داله شوقا اليه واعلمته انما استحجام غيره فاخبره بحاله واخذ عليه ... الى امري واحجم
المصاحبة فلما دخل اليه قبل الارض بين يديه فاظهر السرور به فاخذ من شعره وحجمه
فاعطاه دينارا واخرجه فلما خرج لقي ابنه وقص عليه القصص فقال ويحك انت حجمت
النفر بلا نقصا اخذا عن فما غرج ... حتى قصد الدار التي وصفها له ابوه ودق الباب
وقال للعبد فلان الحجام ففتح له فدخل فلما وصل الى ابن حمدون النديم قبل الارض بين يديه
ثم قال اعرفني غلام والدك ابى احجم النفر بلا اخذ عن فلما سمع ذلك نالوا جرانه تحجم الاخذ عن الفض

بي الى ذلك حاجة فاذا قد اشرفنا فاستخر الله وتوجه الاخدعين واعطاه دينارا واخرجه فلقي الحاجب
وقص عليه القصص بطوله ثم بادر راجعا حتى وصل الى ابن حمدون وساق الحديث بعد ما جرى قال لابد لك
من حجامة الظهر والا خشيت عليك علة وقال يا سيدي ليس بي حاجة الى كل هذه الحجامة قال لابد
فقال الشان انك تحجمه على الظهر واعطاه دينارا وصرفه فلما خرج لقيه ضمره وقص عليه قصته فرجع مبادرا
حتى دق الباب على ابن حمدون وقال يصيح ابن معاوية كلكم فلان الحزين فقال ابن حمدون انا ادري ماذا بي
اليكم يا بني المكا الحجاب ودعا بسمر بن فجلس فيها واتخذ المداد المتوكل فلما راه الحجاب
استطرفوا شانه وتعجبوا منه وعرفوا المتوكل خبره فاذن له فلما وصل اليه قبل الارض وقال
يا امير المؤمنين اسمع قصة عبدك ثم قص عليه خبر الحجامين وما لقي منهم وقال ان هولاء
بني الحجاب ياخذون مني تقاديرو بالمحاجم وبعد تونني لحذوا انت بالسيف دعهم والحله
وارحني مما انا فيه فضحك المتوكل منه وامر له بمنزله وخلع عليه **وسمعت** بعض المشايخ
يقول تقدم رجل الى دكان مزين فقال له يا ابن الزانية واخا القحبة اصلح شاربي فقال له المزين
ان كان عقلك كما ارى فستستغني عما قليل **وحدث** وخدم المزين شاعرا فقال له ايما احب
اليك ان اهجوك او امدحك فقال بل تمدحني فقال

مزين ذنبني حاذق • ما اراه في الحلق من شبه
تحلّ ادرخني اته • ابدلني وجها سوى وجهي

قال ابو العيناء سمعت كناسا في كريم دار يقول لصاحبه يا اخي علمت ان المامون منذ قتل
اخاه سقط من عيني كما تسقط البعرة من است الجمل **وقال** الاصمعي مررت بكناسين في بعض طرق
البصرة وهو يغني العذرة وينشد

واكرم نفسي انني ان اهنتها • وحقك لم تكرم على احد بعدي

فقلت له عز اي شي كرمتها وهذه الحرم على عنقك قال عن الوقوف بباب مثلك
وقال بعضهم مررت بكناسين احدهما فوق البير والاخر في البير فسمعت السفلاني يقول

الفوقاني

للفوقاني والله انك لو زبرتني دار ما سوى فقال الفوقاني نعوذ بالله من انقلاب الدولة
وقال ومررت بكناسين احدهما في البير والاخر على راسها واذا احدهما ينكس ويزن حاموا الناس
يحدرون فقال السفلاني للفوقاني ويحك ما الخبر فقال يقولون قد قبض على علي بن موسى عالى
من ابعد واسكانه قال ابن الفرات قال رفعوا مصحفا ووضعوا طنبورا بدله **وسمعت**
ابا الفضل العروضي النيسابوري يقول سمعت كناسا في البير يقرا القران ويجيد ويحسن فتعجبت منه
وقلت لما خرج ويحك يا هذا لك هذه القراءة والترغير وتشتغل بهذه الحرفة الدنية اقعد للتعليم
فقال لا اقوى على فسا الصبيان وتذكرت قول الشاعر

وربما ابتهج الاعمى بحالته • لانه قد نجا من طيرة العور

قال ابو العنبس سمعت ذات ليلة حسا في الدرب فاطلعت فاذا انا بحارس يعاتب
غلاما له وهو يقول والله لم تدعني وتمر الى القصعة لك تشددها والمطهرة تشرب منها
والمحرس لك والكلب طوع يدك ثم بعد تصعد السما **وعزل** حارس من عن الحراسة
فاتاه اصدقاه منوجعين له فقال يا سادتي الملك عقيم **ورأى** بباب الطاق حارسان
مر بهما حارس اخر وخلفه كلب فقال احدهما لصاحبه رايت مثل هذا الكلب في حراسته
وفرط فراهته فقال الاخر لا ونور الله ليس الكلب له وانما استعان بمجلبه **وقال**
بعضهم مررت ليلة بحارس وهو يبكي فقلت له ما يبكيك فقال العشق يا سيدي قلت ومن تعشق
قال الذي قلت فيه

اني عشقت غلاما • قد كان يكنى بمسلق
فقلت لم لا تزني • فقال لي الدرب مغلق
فقلت ماذا بعذر • وكيف لا تتسلق
فقال لي جديد • خشيت ان يتمزق

وعرض سنانيري ببغداد سنورا على المشتري فقال لا يكشف المغطا ولا يتناول

المتملق ولا يصبح عند الخوان ويكثر للفار يوماً ويبله حتى يصيد ويبلغ ما يخرجه حتى
لا يوجد له اثر فقال من هذه صنعته اشهد انه نبي استاذي وسئلت امرأة عن حرفة
زوجها فقالت يتوسط اخراج الساكنين من مسجد الجامع وقد زحفه بالمقصورة

الباب الثالث والاربعون في
نوادر المقتبين والشطار والعيارين

قال بعضهم رأيت شاطراً ببغداد وعليه قميص خلق وسراويل متخرق وفيه
تكة ارمنية تساوي دنانير فقلت له ويحك لو بعتها فصرفتها في دست ثياب كان اصلح
لك فقال لا تعلم خرقة الفتى في تكته وقال ورأيت فتى من الشطار قد وقف على
قبر ابن له منهم وهو يقول رحمك الله فلقد كنت جيد الضرب بالطنبور جيد الشرب
للخمور عارفا بالفتوات مهملا للصلوات اتى النفس صبورا على الحبس سريع الكف الى الجراحة بريء
السكين احمر الازار مفتح الازرار لا تضعف في القمار وكلما وقعت في مكان سوى لا يخرج
يعني الشرعة وقف اخر على قبر اخر فقال رحمك الله فلقد كنت والله من الاعيان الاعيان
الاعلام في الفتوة والقطان ان نقبت فقدح وان تسلقت فسنور وان سلبت فجرادة
وان عدوت فذيب وان صلت فليث وان ضربت فارض وان شربت فحجت ولقد وهبت اليوم
زاوية من سور والله حسبك وقال الجاحظ اجتمع اربعة من الشطار يقصهم غلام يريد
يتقطع الى احدهم وجعل كل واحد منهم يطلبه لنفسه فحكموا الغلام فيهم واتفقوا على ان
كل واحد ينعت نفسه ويذكر نفسه وشأنه ومن يختاره الغلام اتصل به فقام احدهم فقال
لستم احد قومي انا ذو عرون انا هامان انا الشيطان انا قلفانا الثعبان الاكشف انا البغل
الحرون وانا الحمل الشموس انا النيل المغتلم والحوت الملتقم انا ابو قلحرب وطبل الشغب مسعر الهيجاء
محروق الظهر والجنبين لضرب ربك عنقي قامت بعد سنة • فقام الثاني وقال

والله لو جست في اجمة لاكلت ما فيها من السباع انا طوفان الله في بحر قلزم لو كلمني رجل بعني
سباله لعقدت شعر انفه بشعر لحيته ولو كلمني عوج ابن عناق لحففت للكلمة ببلده عنا
في تقنع شهر من طعامي الصبر وشرابي الدم واقدامي الجماجم ونقلي ادمغة الافاعي وريحاني
لحم القتلى من يتكلم فيقولوا فقام الثالث وتمخر وتبختر وقال انا انا انا انا القدر المتاح والسيف الحارق
والقضاء الغالب والبحر الزاخر والجبل الشامخ ارموني الى الشاش وفرغانة وابعثوا بي الى لجة
دار بحر متموج ولي الحجار قاف ورمل الاحقاف وسد ياجوج وماجوج لو عضني الاسد لضربت
ولو كلمني ابليس لخرس ولو جادني البحر لبيس من يتكلم بعد هذا • فقام الرابع فقال انا لجحت الفا
وقتلت الفا وها انا في طلب الف انا مشهور في الافاق بضرب الاعناق انا الربيع اذا لحط الناس
انا الغيث اذا كثر الهلاك سل على الحديد وامطر الحديد انا البحر اذا زخر انا اشوس وتبختر انا افتك
من عنتر وجدا لعيب كسكر ابن الاشتر من طاهر الاعور ابليس اذا في القطر انا اقسى من الحجر
واسخى من المطر واجد من الثور واغلى من الترياق وامر من العلقم واضرى من الارقم انا المرج الكمر
انا القفل العسر ثم انشا يقول

لست ذا عزم اذا عز في الدهر • ولا ساماً اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحاسد • ماء جار مع الاخوان

فسكت القوم وبادر الغلام واخذ بيده وصار معه • واختصم اثنان منهم الى قاضيهم كل واحد
منهما يقول انا افتى فقال القاضي لاحدهما الخبيص احب اليك ام الفالوذج فسئل عن الحجة في
ذلك فقال لان الخبيص يعمل من السكر والسكر من القصب والقصب يجر الصبيان في الكتاتيب والعبيد
لتاديبهم فتوة والفالوذج يعمل من العسل والعسل من الشهد والشهد من النحل والنحل ياوي الجبال
والجبال ماوى الصعاليك والصعاليك فتيان وقيل لبعضهم ايما احب اليك الضرب
بالسياط ام بالعصا فقال لا يدري حاجب طبلها بارده وسئل بعضهم عن الفتوة
فقال ان لا تتعصب ولا تجحد غلمان الاخوان ولا تهزأ على الجيران قال وكان لي كما

ابن طراز من كبار ديهم فخرج من في اصحابه يريد المكابرة في دور بعض القياصرة فوقف قدام باب
الدار في تلك الليلة فارتفع الصراخ وانتبه كل نائم فرجع اصحابه فقال له بعضهم ان تذهب وليس
عندنا ما ننفقه غدا دعنا نقوم على مفارق الطرق فلعلنا نرى من نصيبه وليقدر نفقة اليوم
فقال لعلكن لا تبسطوا ايديكم اليه قالوا وهل نقيل ذلك الا الجبان الضعيف فبينا هم كذلك اذ اقبل
شاب ذو هيبة فلما كاد يحاذيهم سلم عليهم فردوا عليه نجل منهم وطال اليه بعضهم فقال سلمان ما
تريدون قالوا نريد اخذ ثيابك قال وكيف لكم بذلك وقد رد فلان عليه السلام والله ما دعاه الا الشيخ حتى
على كل الا رجال ثلاثة منكم قالوا فقد غصه فقال الخاف عليه من غيركم فمضى معه ثلاثة من اصحابه
اذوه الى منزله فاعطاهم الثياب الا وجعل نوم بذلك فقال هذا اقبح من ذلك انا اخذ ثوبك على
قضا الذمام قالوا ما لعلها لا جرم والله لا ابرح مكاني حتى يرد عليه قالوا ان منزله بعيد فان عاودناه
تعجبنا الصبح فقال الا نفتضح بالصبح خير من ان نفتضح باللوم وما برح حتى رد عليه ما اخذ منه

الباب الرابع والاربعون

في نوادر اللصوص والسرقات

سرق رجل ثوبا لجماعة الى السوق ليبيعه فسرق منه فلما رجع قيل له بكم بعته قال برأس المال والدرهم
تو اني اجده منك فقيل له من عليا ثياب بما علمي يوم القيمة قال فما فيها خفيفة الحمل
طيبة الرائحة وسرق حمار لابي العيناء فقيل له كيف سرق قال لم اكن مع اللصوص وكان
الحسن البصري يقول بئس الرجل اللص يدخل حجر غيره ويأخذ ما ليس له قال بعض المجان
بينما انا داخل على لص وانا منتبه ساكت فتفتش البيت فلم يجد شيئا فلما خرج قلت له رد الباب
رد الباب حتى لا يدخل البرد فقال من كثرة ما اخذت تخدمني ودخل لص على عمر الخوزري
بينما انا فجعل يطلب ويفتش تحته ويلمس في زوايا البيت وفي كل موضع حتى نخسته خشبة
ناقة وصاح واضطرب فقال له على جهلك قد اخذ شيئا فقال اللص ليس غمي لنفسي بل غمي لك

وتقدم برك بيني في نفسك ان لك جنا ومأوى وكان لعمرو بن الليث حماما يقال له زيرك
وكان له عمود من ذهب لا يملك غيره وليس في داره ما يساويه كله وبرتضيه فدري عليه قوم من
اللصوص وذهبوا ليلا ونقبوا في بيته نقبا فشعر بهم فتزلق ووقف على باب النقب وبيده
موسى فادخل واحد منهم راسه فضربه زيرك بالموسى ضربة رمى بها فانقطع فانقلب اللص
وقال لاصحابه ههنا رايحة كريهة منتنة لا يمكن معها ادخال الراس من النقب فجاء واحد
منهم وادخل رجله فتركه زيرك حتى دخل نصف جنبه ثم ضربه ضربة قطع بها راس ذكره فوثب
اللص الخارج فقال البيت ههنا رايحة منكرة ههنا ختان فانصرفوا خائبين ودخل لص على
رجل مفلس في بيته الا قطعة بارية وهو نايم عليها فلم يزل اللص يطوف في البيت ويطلب شيئا
وصاحب البيت ينظر اليه فلما طال ذلك عليه ضحك فسمع اللص قهقهته فقال حولان تضحك
مع كل هذه النعمة وحسن هذه المرقة ودخل لصوص على رجل كيس ليس في بيته شيء
وجعلوا يطلبون ويفتشون فانتبه الرجل وراهم يدورون فقال يا فتيان هذا
الذي تطلبونه بالليل طلبناه بالنهار فما وجدناه فضحكوا وخرجوا

الباب الخامس والاربعون

في الشطرنج والنرد والقمار

ذكر الصولي في كتاب شعراء مصر ان الخراساني الشاعر كان حاذقا بلعب الشطرنج
تماما الحسين الجمل فقال صاحبها ابدا مشغول مهموم بعطلة الله كاذبا ويعتذر بيطلان
ويتعب نفسه ويخاطر بروكرامة صناعة يعجز الكلام فيها العوها ان صاحبها مغلب في ساعته
نتطارد عواه وهو لعب الصبيان اذا اجتمعوا والامير اذا اعتزل والمحموم حتى يفيق والمهزوم حتى
خشابم ان الرجل لما عرف غلامهم فيما هو يلعب فخرج ولا يستحي ان يقول فم حتى تكلف فهو الرجعة
وانت تقول في الكاس ما احلفه وفي الطنبور ما اطربه فلما ضرب عن الشطرنج قلت ما الحمه وما اقول في صناعة

وفي كتاب يتيمة الدهر في العبارة عن الكامل الحسن من العبادة عن صاحبها
محاسن أهل العصر أن أبا القسم الكروي كان يبغض الشطرنج ويذمه ولا يقارب من يلعب به ويطعن في
ذكر عيوبه ويقول لا أرى شطرنجيا غنيا إلا بخيلا ولا فقيرا إلا طفيليا ولا اسمع نادرة الا على الشطرنج
[illegible]
[illegible]
كأنه بيدق وإذا رأى طفيليا يسعى الى دب على المائدة قال انظروا الى يد الكشحان كأنها الرخ وإذا
رأى زيادة لا يحتاج اليها قيل زيدت في الشطرنج بغلة وإذا استبرحل ساقط قيل له من أين في
الرقعة • وإذا رأى وضيعا ارتفع قيل متى تفرزنت يا بيدق وسئل ابو محمد المزني عن اللعب
بالشطرنج فقال إذا سلمت اليد فيهما من القمر والخسران واللسان فيهما من الفحش والعدوان والصلاة
من السهو والنسيان • كانت أدبا بين الاخوان والخلان وكان جحظة البرمكي في
دعوة فيها متلاعبان بالشطرنج وقوم نظار وجحظة جائع جدا فوضعت المائدة وتمادى اللعب بهما
فأخذ جحظة بطرف النطع وقلب الشطرنج وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وقدم الى شطرنجي لون كثير العظم فقال قليل القدر مطبوخه بالشطرنج واجتمع شطرنجيان
على الاكل فقدم اليهما غضارة فيها قطعتان احدهما عظم والاخرى لحم فدلج بما يليه الى
العظم يحسبه لحما فلما كان عظما تركها وعمد الى الاخرى فقال الاخر بعد از قبض على بدل اللعب
عينك جعلت فداك وكان يقال لعب الشطرنج بالعقل ولعب النرد بالتوفيق وكان زوبر
بن الحجاج في دعوة وفيها متلاعبان بالنرد فحضرت المائدة ولم يتركا النرد فانشا
يا اخوتي جا الخوان فارتفعوا • جنازة كعابها التقعقع • [illegible]

وانشدني ابو نصر العتبي لنفسه

أيا لاعب النرد في قابه • فلعبك بالنرد أمر عظيم
يغيض الحرب إذا ما قرت • وأما قرت فعين اللئيم

وتلاعب حريفان بالشطرنج ومعهما ثالث يتوسط أمرهما وقد حلف بالطلاق
لا ينبه أحدا منهما على شيء فرأى شاه رخا فلم يصبر ولم يمكنه أن يحكي ولا أن ينطق بيمينه
فضرط فانتبه صاحب الشاه رخ بضرطه فادعى خصمه أنه نبهه عليه بالضرطة فاحتكما الى القاضي
فقال لم كان يجري من هذا الرجل في مثل هذا المجلس رمي الضرطة فليست تنبيه وان لم يعرف ذلك
منه قبل فهو تنبيه وكان الحلاج يلاعب بحكم الماكاني فقال له بحكم اليس يقولون فيما
ما تشتهي الانفس يعني الجنة قال الحلاج نعم قال فان اشتهيت اللعب بالشطرنج يحضر فيها
قال بلى قال وان تلاعبنا واشتهيت ان اقمرك واشتهيت ان تغلبني فكيف يصل كلانا الى المشتهى
فقال الحلاج يكون الدست بيننا قايم وقيل لمقامر تقدر ان يغر ثمانا مالك قال بل بك
فالضرب بجرا يعني دو شش يعني ستة ستة وضربت انا يك يك يعني واحدا واحدا وقد وقع
واحد وقد وقع لجل القصير على الفوقاني قطعة جص من الحائط حتى ابيض كله فاي لوم علي على
ان غلبني وكان رجل لا ينفك من القمار وتركه الناس على ذلك فلا ينتهي فقال له قوم الصديق له
تقول لي لا تقامر فقد والله رهنت منديلا اشتريته بعشرين درهما على ثلاثين درهما فاي ربح اكثر من هذا

الباب السادس والاربعون
في نوادر السؤال والمكدين

وقف سائل على رجل فاعطاه رغيفا وقال له ادع الله لي وسلمان يمني في الجنة فقال هذا
رغيف لا يباع فاعطاه درهما وقال قل الان فقال انا لا احسن ان اسال الله الجنة بالف درهم
فكيف بدرهم واحد وكان رجل عنده [illegible] فتصدق به على سائل حسن برغيف فقرأ
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه فقال له المتصدق لو قرات غير هذه القارعة لا نطعم ان اقرا
لك برغيف واحد فروح وريحان وجنة نعيم ووقف سائل على بعض الكبراء فسال ان يعطي
ان يطعمون شيئا من طعامه فقالوا لم يحضر الساعة الا الباقلي فقال الباقلي ينفخ فخذي وعادي

في اليوم الثاني وسألهم فقالوا ههنا عدسية فقال العدسية سوداء كلها ومضى وعاد في
الغد فقدموا اليه ضبيعا باردا جدا ولا اجسر على تناولها فقال له صاحب الدار لحيانك تشكو
غدا وستقدم الى الطباخ باصلاح ما تشتهيه وتعلم انه نوافقك **ووقف** سائل بباب
المافرمي وسال فاعطي لحمة واحدة فاخذها وقال هذا الدار واكثف اشربه واي شي اكل
قبله وبعده **ووقف** سائل على باب دار فاجابته بنية من الدار وقالت ما عندنا لقمة
خبز قال فاسقيني شربة ماء قالت الحب يابس قال فاعطيني حبة ملح اكلها بكسرة معي قالت قد نفد
الملح منذ امس قال يا بنية قولي لي بالله هل لك احد قالت نعم امي قال فاين هي قالت مضت الى
ماتم في الجيرة قال فاين امي قولي لها اذا رجعت يا رعنا اعز الله عينيك في بيتك الماتم وانت
تذهبين الى ماتم غيرك **ونقدم** سائل الى باب دار قوم مغاربة فقال اعطونا من فضل ما عندكم
قالوا اما لعشانا ما اصلح فكيف فضل **وراي** سائل متكفف في بعض الاسواق وهو يقول من
يتقرب الى الله تعالى باعطائي في هذا الشهر العظيم وهذا اليوم الشريف وهذه الساعة
المباركة فاذا الشهر شوال واليوم يوم الاربعا والساعة وقت الهاجرة **وراي** شيخنا له
وهو يقول من يعطيني حبا للامير بن جبريل وشموه **وراي** اخر يقول من يعطيني حبا لهند حماة
النبي صلى الله عليه وسلم **ووقف** اعرابي على باب محمل يسأله فقال الرجل ليس لك عندنا الا ما حم
فقال لها ترى ورك فيك فقال لا اشهد لك في اعلام المراتب من اللوم **وجا** بعضهم الى رئيس
فقال له علمني الكيمياء قال الا نعم وخذ منه شيئا فاحمله على عينيك حتى تدمع فاذا ادركت فلوس تكف
رقوا لك فاعطوك ففعل ذلك ومر به خادم فرآه يبكي والناس مجتمعون عليه فوقف بجنبه
فحل شيء بجيبه ليعطيه فوقعت قطرة من دمعه على ثوب الخادم فاذا هي زيت فقال العوج
اسرجت في عينيك فقطن له الناس فلم يعطوه شيئا فرجع الى صاحبه فاخبره بما جرى فقال
اذهب فخذ قطعة طحال ودقه ولطخ به وجهك وتعصب بعصابة وادخل فيها بيدك
في حجرك ولتكن مثقوبة ثقبة صغيرة لطيفة حتى تسيل على فخذيك وخذ عصاك وانخ

وتنح وقل ورم من خان القطيع يعمل عن كل ناحية فلما فعل ذلك وراه الناس جعلوا يعطونه
فاذا الي يمشي حتى بلغ سوق يحيى فرآه لص سقط وضرط ضرطة فخرجت البيضة من استه فرآها
رجل فقال الهذا والله دجاجة تبيض بيضا في السوق

ومن المقامات الاسكندرانية

التي انشاها البديع الهمذاني في السؤال والكدية قوله **حدثنا**
عيسى بن هشام قال احلني جامع بخارى يوما وانتظمت مع رفقة في سمط الثريا حتى اذا
احتفل الجامع باهله طلع علينا ذو طمرين قد ارسل صوانه واستتلى عريانا يضيق بالضر وسعه
ويأخذه القر ويدعه لا يملك غير القشرة برده ولا يلتقي لحياء جلده ووقف الرجل فقال
لا ينظر لهذا الطفل الا من رحم طفله ولا يرق لهذا الضر الا من لا يأمن مثله يا اصحاب الجدود
المفروزة والاردية المطروزة والدور المنجدة والقصور المشيدة انكم لم تعدموا حادثا
ولن تعدموا وارثا فبادروا الخير ما امكن واحسنوا مع الدهر ما احسن فقد والله طعمنا السكباج
وركبنا الهملاج ولبسنا الديباج وافترشنا الحشايا بالعشايا فما راعنا الا هبوب الدهر
لغدره وانقلاب المجن لظهره فعاد الهملاج قطوفا وانقلب الديباج صوفا فما يجري
من الدهر ثدي عقيم ونركب من الفقر ظهر بهيم وما نرنو الا بعين اليتيم وما نمد الايدي الا
للعديم فهل من كريم يجلو عنا غياية هذا البؤس ويفل شباة هذا النحس قال عيسى
بن هشام فلما انس عن وجد وجرى الاخاتم ختم بها صحن فلما اتانا ولها انشأنا يقول

ومنتطق من نفسه ∗ بقلادة الجوزاء حسنا
متالف عن غير اسرته ∗ على الايام خدنا
كتبتم لقى الحبيب ∗ فقصر شغفا وحزنا
علق ستر مجد فذره ∗ كم من اهداه اسنا
اقسمت لو كان الورى ∗ في المجد لفظا كنت معنى

قال فتبعته حتى سفرت الخلوة عن وجهها فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري في **قال**

وحدثنا عيسى بن هشام قال اتفق لي نذر نذرته في دينار اتصدق به على اشحذ رجل ببغداد وسألت عنه
فدللت على ابي الفتح الاسكندراني فمضيت اليه لاتصدق به عليه فوجدته في رفقة قد اجتمعت في
حلقة فقلت يا بني ساسان ايكم اعرف بسلعته واشحذ في صنعته فاعطيه هذا الدينار
فقال ابو الفتح انا وقال آخر في الجماعة لا بل انا ثم تناقشا وتهارشا فقلت ليشتم كل واحد منكما
صاحبه فمن غلب سلب ومن عز بز فقال الاسكندراني يا برد العجوز ويا كرب تموز ويا درهما
لا يجوز ويا وسخا في كوز يا فواق اليدين يا نخلة العنين يا حديث المغنيين
يا شبه البوم يا ضرطة العروس يا كوكب النحوس يا وطأة الكابوس يا لحمة من الروس
يا ام جبين يا رمد العينين يا غداة البين يا فراق المحبين يا ساعة الحين يا مقتل
الحسين يا ثقل اليدين يا سمة الشين يا مشرعة الشوم يا ثريد الثوم يا طريق اللوم
يا شبه البوم يا دبير الزقوم يا مانع الماعون يا شبه الطاعون يا بغي العيد
يا آيل الوعيد يا غلام المعيد يا اقبح من حتى في مواضع شتى يا دودة الكنيف يا صحيح
المضيف اذا كسر الرغيف يا جشأة المحموم يا نكهة الصقور يا غسالة القدور
يا اربعاء لا يدور يا ضجر النيسان يا نوك الخصيان يا مواكلة العميان يا دفع العيان
يا كتاب التعازي يا فروة الخازي يا فضول الرازي وعقل الاهوازي والله لو صفعت
اخرى جبلت على راوند وقاتينه على دماوند واخذت بيد النسرين فيح ونزفت
الغيم في جيب الملائكة ما كنت الا ثابتا فا **فقال الرجل الاخر** يا قراد
القرود يا لبد اليهود يا نسوة الشوم يا نكهة السود يا اضطراط في السجود يا عدما
في الوجود يا كلبا في هراش يا قردا في الفراش يا قرعة عاش يا اقل من لا شي
يا دخان النفط يا صنان الابط يا ابن الطلاق يا منع الصداق يا ختة الطريق
يا ماء على الريق يا قلح الاسنان يا وسخ الاذان يا اجرى من قلس ويا اقل من فلس
يا افضح من عبرة وانحس من ابرة يا كلة لبت ويا وكف البيت يا كيت وكيت

فالله لو وضعت استك على النجوم ووليت رجليك في التخوم واتخذت الشعرى خفا والثريا
رفا وجعلت السماء منولا وحكت للهوى سرنا لا وتعرضت بالنسر الطائر والحمت
بالفلك الدائر ما كنت الا حائكا قال فقلت والله ما منكما الا بديع الكلام عجيب المقام
الد الخصام وتركتهما والدينار مشاع بينهما وانصرفت وما ادري ما صنع الدهر بهما

وفي كتاب جراب الدولة ان سايلا وقف بباب بيان في يوم اضحى فقال له
رب الدار وهو يشرح اللحم في القدير صنع الله لك فقال له السايل لم تحضر صلاة العيد اليوم
قال بلى قال الم تسمع الخطيب يقول لكم فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ولم يقل فكلوا منها
واشبعوا البائس القديد **وكان** رجل من الاغنيا يجري على رجل من الفقراء رغيفا في كل يوم وكان
اذا اتاه الرغيف يقول له لعنك الله ولعن من بعثك ولعن من تركك حتى تصيح الي منك
وقيل للاشعب الا تخير فلم كل هذا السؤال فقال من لطايف السؤال الا تطيب نفسي
بتركه **وسمع** ابن مكرم سايلا يقول لا يسقط الاجر صدقه فقال بيني وبينك الميزان
وصادف ابن مكرم ابا العينا ساجدا وهو يقول يا رب السابلك فقال يا ابن الفاعلة
تمن على ربك بالسؤال وانت سايل بكل باب حتى بباب بيوت ذي **وولد** لابي العينا ابن فاتاه ابن مكرم
مهنيا ثم قال له في اي وقت فارقته قال عند سحر وقت ضرب الدادب قال الرجوان
يبرقك الله بركته فاخطا وقته يريد السؤال انما ينتشرون في ذلك الوقت للكدية
ونظر سائل عبد الله بن عمر الى سايل في الحجاز يوم عرفة فقال افي هذا اليوم تسال غير الله عز وجل

الباب السابع والاربعون في نوادر المتطفلين للسؤال والاستجاح

راى زياد على مايدته رجلا قبيح الوجه كثير الاكل فقال له كم عيالك
قال تسع بنات قال فاين هن منك قال انا احسن منهن وهن اكل مني فضحك وقال

ما ألطف السؤال وأمر له بمال ووقفت عجوز على قيس بن سعد فقالت أشكو إليك قلة الجرذان وكثره
السوس في بيتي فقال ما أحسن هذه الكناية واملؤوا بيتها تمرا وسمنا ونظر عبد الملك
بن مروان الى رجل من جلسائه وعليه اثر الغم فقال له ما لي اراك واجما قال اشكو ثقل المرض
قال سنعينك على حمله وأمر له بمال ودخل أبو دلامة على أبي العباس السفاح فقال اذكر حاجتك
يا أبا دلامة قال يا أمير المؤمنين حاجتي كلب قال ذلك لك قال وفرس أتصيد عليه
قال وفرس قال وغلام يركب الفرس ويتصيد قال وغلام قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه
قال وجارية قال يا أمير المؤمنين هؤلاء عيالك ولا بد من دار قال ودار قال فلا بد من ضيعة
قال قد أقطعتك مائة جريب عامر ومائة جريب غامر قال وما الغامر قال الذي لا نبات
فيها فقال قد أقطعتك يا أمير المؤمنين عشرين ألف جريب من فيافي بني أسد قال قد جعلتها
عامرة قال يا أمير المؤمنين أعطني يدك أقبلها قال أما هذه فلا قال يا أمير المؤمنين ما منعت عيالي
شيئا أهون عليهم منها وقال المنصور لأبي بكر الهذلي ما لك ما تتكلف قال وقتي بحجر
عن تصديقي قال لقد تلطفت للسؤال وأعطاه وقال ابن السماك لرجل سأله حاجة لو صنت
وجهي عن الطلب إليك فصن وجهك عن الرد وضعني من كرمك حيث وضعت نفسي
من رجائك ولما قال المأمون للعتابي سلني قال يا أمير المؤمنين يدك أطلق بالعطاء من لساني
ودخل بعض الظرفاء على الفضل بن يحيى فأعطاه رقعة ليس فيها شيء مكتوبا غير بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الفضل ليس فيها شيء فقال فاكتب أنت فيها فاستملحه ووقع له بصلة ودخل
أبو العيناء على عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال له كيف الحال قال أنت الحال أعزك الله في
الحال فانظر كيف أنت فقال ألطفت المسألة فوقع له بالرزق وفرق عبيد الله مالا
الأجناد والمرتزقة فقام إليه أبو العيناء فقال أيها الوزير قد نظرت إلى المهاجرين والأنصار
فانظر إلى التابعين بإحسان فضحك منه ووقع له بصلة ولبس أحمد بن أبي دؤاد
طيلسانا جديدا فزلق عن منكبه فقال أنا لا أحسن لبس الجديد فقال أبو العلاء المنقري

أسحقك الله إن كنت لا تحسن أن تلبسه تحسن أن تلبسه فرمى به إليه وكتب بعض الظرفاء إلى بعض
الرؤساء هذا عيد مطل وجار يبتغيه مقل والزمان به مخل وكتب آخر حاجتي تضلك بعضها
ورهنني فقضيها فرأيك فيها وكتب آخر كان كذلك كله لك كان كله عليك وكتب
آخر قد صار سؤالي وإجابتك لقاحا نتج سماحة ونجاحا وكتب عبد الله بن المعتز
إلى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير من عظمت النعمة لديه كثرت الرغبة إليه فأحق
بالإنعام منك إنعام الله عليك وكتب الى أبي القاسم عبيد الله بن يحيى بن الجراح
كيف يعني كونك ابن فيها ولا يدعني سوء حظي بالأيام أطيع داعي الرجاء لها فإن رأيت أن تحل أملي
من عقال الشكر بيد النجاح فعلت إن شاء الله فلما نظر فيها أبو القاسم قال هذا والله السحر الحلال
قاله الرجل إلا أن المطيع الممتنع وقضى حاجته ووقع له بما أراد ودخل أبو العميثل
على عبد الله بن طاهر وعليه خلق بقمر وسمور وذلك في أيام الخريف وأوائل البرد فقال
يا أبا العميثل ما أعددت للشتاء قال خلع الأمير فقال خلعوها له فاستزاد من

الباب الثامن والأربعون في نوادر الإخوانيات

كان الكندي يقول الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك وكان سليمان بن وهب يقول
غزل المودة أرق من غزل الصبابة والنفس بالصديق آنس منها بالعشيق وكان العتبي يقول لقاء
الإخوان نزهة القلوب وكان ابن عائشة يقول إن في لقاء الإخوان نعيما وإن قل وغنى
ابن مخارق للمأمون قول أبي العتاهية

وإني لمحتاج إلى ظل صاحب ... يرق ويصفو إن كدرت عليه

فقال يا مخارق خذ مني الخلافة وأعطني هذا الصاحب وكان يقال
الإخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه أحدا أبدا وطبقة منه كالدواء يحتاج إليه

وطبقه كالذا لا يحتاج اليه ابدا **وقال** رجل للعرجي قد جئتك خاطبا اليك مودتك فقال الا جئتم
بك الى الخطبة فقد جاءتك مرتاة **وقال** اليزيدي اتيت الخليل بن احمد فوجدته قاعدا على طنفسة
فاوسع لي فكرهت التضييق عليه فقال لا يضيق سم الخياط على متحابين والدنيا لا تسع متباغضين
وقال محمد بن مناذر كنت امشي مع الخليل فانقطع شسع نعلي فخلع الخليل نعله فقلت ما تصنع فقال ان
من الجفاء ان لا اواسيك في الحفاء **وكان** بزرجمهر يقول لا يحسن الصبر من كل احد الا من الصديق
وقال سهل بن هرون اخوك من لا يكذبك ولا يكذب عليك ● وفي كتاب المبهج الصديق
الصدوق كالشقيق الشفيق **وفيه** ايضا الصديق الصدوق ثاني النفس وثالث العينين
وقال بعضهم رأيت الحسن يودع صديقا له وعيناه يفيضان وهو ينشد ●

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له ● رزية مال او فراق حبيب

وكان النعمان بن حارثة يقول اذا قدم الاخا يسبح الثنا واذا اعتقت الحسنة تركت التعزية
وكان سعد بن سلم يقول الذ اللذات الافضال على الاخوان **وكان** يحيى بن زياد يقول
شر الاخوان من تكلف له **وكان** موسى بن جعفر يقول من احتشم اخاه فقد قطعه **وقال** اعرابي
لاخ له انا والله ليوم كتنور الطامي رقاص سرابه رميت نفسي في اجيج سمومه احتمل ما اكره
لما احبه **وذكر** خالد بن صفوان شبيبة بن شيبة فقال ذاك والله رجل ليس له صديق
في السر ولا عدو في العلانية **وقال** عبد الله بن المقفع ابذل لاخيك مالك ودمك ولمعرفتك
رفدك وللعامة بشرك وتحيتك وللعدو انصافك وعدلك وابخل بدينك وعرضك على
كل احد **وتعجب** بعض الكتاب مما لقينا ثم كتب اليه يعتذر فكتب اليه المجتني
مناقبه ومعتذر الى مكاتبه لا عدمك الله من معتذر **وكتب** بعضهم الى اخ له ان كان
اخوان الثقة كثيرا فانت اجلهم وان كانوا قليلا فانت منهم وان كنت واحدا فانت ذاك
وكتب ابن العميد في الظاهر على افتراق وفي الباطن على تلاق ولئن تفارقت الاشباح
لقد تعانقت الارواح **وكتب** الصاحب ابو القسم صورتك الذي صورة الاخ وودك

ارخ

ارخ ● وعهدك يحمل النعم والشكر كلا انعم **وكتب** غيره قد كتبت بعدك بقلب يسود لو كان عينا فارك
وعين تود لو كانت قلبا لا يخلو من ذكراك **وكتب** البديع الهمذاني لو انبت بلاد لبساتا
بحملها سببا لا لما زدتك ودا ● ولو حاربني في نسك سورة الاعراف ما نقصتك حبا
والحسن والقبح ما اجتمعت في الاخوين المتضادين قول الشاعر

اعجب بحبين لهو في النار عذب ذا ● وذاك في جنة الفردوس قد نعما
لكان ينعم هذا من شقيقه ● وكان يا لهوى هذا ذاك الالما

الباب السابع والاربعون

في نوادر البخلاء ووصاياهم

كان ابو الاسود الدؤلي يقول لا تجاودوا الله فان الله اجود وامجد ولو شاء الله ان يوسع على خلقه
حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل ● وكان يقول لو اطعنا المساكين في اعطائهم ما سألوا
لكنا اسوأ حالا منهم **وكان** الحسن يذم المساكين ويقول انهم لا يعودون مريضا
ولا يتبعون جنازة ولا يفعلون خيرا واذا اشتغل الناس بعبادة الله اشتغلوا بسؤال الناس
وكان خالد بن صفوان يقول من جاد بماله فقد جاد بنفسه لانه فقد جاد بما لا قوام له
الا به وكان اغنى اهل البصرة فاجرى على ابنه ثلاثين درهما في كل شهر فقيل له لو زدته
فقال ان الثلاثين تودي به الى التسرع من الثوب في الصوف في الصيف **ومرض** مرة فاشار
اليه الطبيب بالفروج فقال له ما بالفروج وعيرها اذا اراد الله البلاء والعافية ثم الح عليه
الطبيب فاشترى له فروجا واصلح له وقدم اليه ودخل عليه رجل من قريش فقال له كل معه
فقال خالد تغدى بنصف هذا الفروج وتعشى بنصفه ومن لا يدري نفسه وعينه فيفضح
فخرج القرشي وهو يقول

تعلمت يا بنو العيشة بعدما ● كبرت واعداك على البخل خالد

وكان نصر بن الخضر يقول عجبت لمن يسمي القصد بخلا والسرف جودا ونظر
بعضهم الى رجل يكسر درهما صحيحا فقال له اياك ان تفرق بين الله ورسوله وكان
بعضهم يقول عجبت لمن يخرج خاتما عليه اسمه وهو يجود بدرهم عليه الاسلام كله ونظر اخر
على جانب درهم مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى جانبه اية من كتاب الله فقال هذا والله
تعويذة ثم اودعه الصندوق فكان ذلك اخر عهده به وقال رجل لبعضهم هب لي درهما
فقال يا هذا لقد صغرت ما عظم الله الم تعلم ان الدرهم هو الواحد والواحد عشر العشرة والعشرة
عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر دية المسلم وقال رجل لابن عمرو الاسدي
لبنيه يا بني تعلموا الرد فانه اشد من الاعطاء وقال رجل لثمامة ان لي اليك حاجة قال وما هي
قال لما اذكرها حتى تضمن قضاها قال لقد فعلت قال هي ان لا تسالني هذه الحاجة فقال الرجل
قد رجعت عما اعطيتك قال لم قال لكي لا ارد ما قبضته وذكر ثمامة محمد بن الجهم فقال لا هم
له في ماله الا ان يشغله بالطمع فيه من غيره ولا ينفع لصديق ولا يتكلم في حاجة محروم محترم
الا ليلقى السؤال بحجة المنع ويحتج على السائل بباب الحرمان وكان علي بن الجهم يقول من وهب
المال في عمله فهو احمق ومن وهبه بعد العزل فهو مشؤوم مجنون ومن وهبه من جائزة سلطان
او ميراث لم يتعب فيه فهو مخذول ومن وهبه من كسبه ومما استفاد بحيلته فهو المطبوع
على قلبه المختوم على سمعه وبصره وقال رجل لعلي بن الجهم قد وعدتني وعدا فانجز فان رأيت
ان تنجزه فافعل فقال لما اذكره عند الوعد فقال صدقت لانك لا تذكره لانه من تعلمه على
كيسي وانا لا انساه لان من انسانه لا يسلك طريقا فقال احسنت فقضى حاجته
واوصى الكندي لبنيه فقال يا بني ان الاب رب والاخ فخ والعم غم والخال وبال
والولد كمد والاقارب عقارب وقوله لا تدفع البلاء وتم تزيل النعم يا بني احلم ان الدرهم
ذو جناح ان حركته طار والدينار محموم ان حركته او اذيته مات يا بني كذب
من قال ان العين عند القاضي تدر الدينار بل لا يقع بل الاقل يفعل ذلك والاهدام لاهل الاول

اذا احتجت اليهم منعوك واذا احتاجوا اليك وتعتهم ذموك وان اطعمتهم في مالك ذموك وان
اطعمتهم في مالك افقروك يا بني كن مع الناس كاللاعب بالشطرنج تاخذ شيئهم وتحفظ
شيئك يا بني سماع الغناء برسام حار لان الرجل يسمع فيطرب فيطرب فيسمح ويسمح فيعطي ويعطي
فيفتقر ويفتقر فيهتم ويهتم فيمرض ويمرض فيموت وللبديع الهمذاني فصل في وصف الجواد
قال ويسيحم الشيطان عودك فان اسلاكه رجال يقولون خير المال ما ستغير بين الشراب
والشباب ومنفقة بين الاحباب في الحجاب فان اطعتهم فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم
واطرب الكاس وغدا والخرج من الملاهي يا مولاي ذاك المسموع من العود تسميه الجاهل
نقرا والعاقل فقرا وتلك الخارج من الناي هو اليوم في الاذان زمر وغدا في الابواب صفر
والنعم مع هذه الالات ساعة والقنطار مع هذه الكلم بضاعة وفي وصايا
الكندي يا بني اياك وكثرة الاكل فان الصحة مع الازم ونعم الشبع التخم ونعم البشم السقم ونعم
السقم الموت وقاتل نفسه وغيره سواء وحكى الجاحظ عن دعبل قال اتانا يوما عند سهل
بن هارون فطاولنا الحديث حتى كاد يغشى علي من الجوع فدعا بغدائه واتى بقصعة فيها مرق
ولحم ديك هرم لا يحز فيه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ قطعة خبز فقلب بها جميع ما في القصعة ففقد
الراس فرفع راسه الى الغلام وقال اين الراس قال رميته قال لم قال لم اظنك تاكله قال ولاي شيء
ظننت ذلك فوالله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف من يرمي براسه والراس هو الرئيس وفيه الحواس
الاربع ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها
المثل في الصفا فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ير عظم اهش من عظم راسه
فان كان بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من ياكله انظر اين هو قال لا والله ما ادري اين رميت به
قال لكني ادري انك رميته في بطنك فالله حسيبك واهدى سهل بن هارون الى الحسن
بن سهل كتابا عمله في مدح البخل ويقوم بعذرهم وتصويب رايهم فيما اعتقدوه من البخل
فقال له الحسن يا سهل احسنت ما فتح الله وحملت مادة ما الله وان الفاظك لحسنة ومعانيك قبيحة

وقد جعلنا منوبتك لاخذ بشونزتك فيها **وكان** ابو عيسى من فصحا البخلا فكان اذا وقع الدرهم
بيده نقره باصبعه ثم اخذه في راحته وخاطبه وناجاه واستبطاه وفداه وقال بابي انت وامي
كم من ارض قطعت وكم من كيس دخلت وكم من خامل رفعت لك عندي ان لا تعرى ولا تضحى ولان قد
استقريت القرار وانما استبيك الدار ثم القاه في كيسه ورمى به في صندوق وكان اخر عهده به

شاعر بعض القضاة بنيسابور واستطابه القاضي فقال له القاضي الشريح ...

الباب الخمسون في

نوادر اللئام والبخلا بالطعام

قال الاصمعي بخلا العرب اربعة الحطيئة وحميد الارقط وابو الاسود الدؤلي
وخالد بن صفوان اما الحطيئة فانه كان يرعى غنما له وفي يده عصا فصاح به رجل السلام
عليك ايها الراعي فقال هذه العصا لمن سلم فقال اني ضيف فقال للضيفان اعددتها • واما حميد فانه هجا
ضيفا له بقوله • اتانا وما داناه سحبان وائل • بيانا وعلما بالذي هو قائل
فما زال عنه اللقم حتى كانه • من اللقم لما ان تكلم باقل

واما ابو الاسود فكان له على باب داره دكان لا يسع غيره وطبقا يوضع بين يديه وكان اعرابي يحين
غداه فيجي راكبا فرسه حتى يحاذي دكانه ويأكل معه فعمد ابو الاسود الى شنة فجعل فيها حصا ووضعها
تحت ركبتيه فلما اقبل الاعرابي كعادته قعقع ابو الاسود الشنة فنفر فرس الاعرابي واسقطه
فاندقت ترقوته • واما خالد فانه قيل له مالك لا تنفق ومالك عريض طويل فقال الدهر اعرض منه
فقيل له كانك تامل ان تعيش الى اخر الدهر فقال ولا اخاف ان اموت في اوله **وقيل** لابي عمرو الاحج
كيف وجدت صحبة نوفل بن الحكم في الطريق قال كان يطعمني انه ضرب عنقي لانه كان يكت لا ما
لا تدخل فيه شي **وشويت** لبعضهم دجاجة فجعل يجدها فقال من ذا الذي نعطيه بعضها والله
لا خبز في هذا الشهر ثم اورد ما قيل لبعض بخيه اهلكما فعل السفهاء **وكم دخل** داخل

على بعضهم وبين يديه فراريج مشوية فغطى الطبق بذيله وادخل راسه في جيبه وقال للداخل
مكانك حتى افرغ من بخوري **وقال** الجاحظ دخل قوم على رجل وهو يتغدى مع قوم ولم يرفع
المايدة بعد فقال اجترؤوا على الجرحاء وكلوا ما كسروا ولا تعترضوا الصحاح قال وقال الحربي لكهويه
ابن عجوز ان خبزي صغار اي ابن زانية تاكل من هذا رغيفين • قال وكان المروزي يقول
لزواره اذا اطالوا عنده المكث تغديتم اليوم فان قالوا نعم قال لولا انكم تغديتم لغديتكم بطعام
طيب وان قالوا لا قال لو كنتم تغديتم لسقيتكم خمرا باقداح فلا يحصل في ايديهم من الوجهين شي
وقال ابو نواس قلت لاحدهم لم تاكل وحدك قال ليس علي في هذا الموضع سؤال
انما السؤال على من اكل مع الجماعة لان ذلك تكلف واكلي وحدي هو الاصل **وقال** الجاحظ
تناول رجل من بين يدي امير كان ياكل معه بيضة فقال خذها فانها بيضة العقر ولم
ياذن له بعد ذلك **وكان** المغيرة بن عبد الله الثقفي ياكل مع اصحابه تمرا كان يطفا
السراج وكانوا يلقون النوى في الطست فسمع وقع نواتين فقال من الذي يلعب بالكعبين
ونظر رجل الى دجاجة مشوية توضع على مائدة بعض البخلا فلا تمس ثم ترد من الغد
فلما مضت عليها الايام قال عمر هذه الدجاجة بعد ذبحها اطول من عمرها في حياتها
ونظر اخر الى دجاجة كانت تحضر غدوة وعشية وتوضع على مائدة بعضهم
فلما طال الامد قال لهذه الدجاجة من ال فرعون يعني انها تعرض على النار غدوا وعشيا
وقيل لابي الحرث جمير انسيت محمد بن يحيى فقال والله لو دخلت اليه وانا اكسى
من الكعبة لخرجت من عنده وانا اعرى من الحية والله لصعود سلم من بعد في تنور
حتى يلمس بنات نعش اهون مما في يديه **وقال** رجل لبخيل لم لا تدعوني فقال لانك
شديد المضغ سريع البلع قال لم اذا لقيت احتاج ان اصلي بين كل لقمتين ركعتين
وكان بالمدائن تمار بخيل وكان غلامه اذا دخل الاعراب اخبره فاتهمه باكل التمر
فسأله فانكر فدفع اليه قطنة بيضا وقال امضغ هذه فمضغها فلما اخرجها وفيها صفرة قال هذا

دابك كل يوم فاخرجه وعن ابي عبيدة عن جهم قال اتينا اليمامة ونزلنا على مروان بن ابي
حفصة فاطعمنا تمرا وارسل غلامه بفلس واسكرجة يشتري زيتا فرجع الغلام وقد اتى بالزيت
فقال له مروان خنتني قال كيف اخونك في فلس قال اخذت الفلس لنفسك واستوهبت الزيت
وسمع خالد بن صفوان رجلا يقول من يعشي الجائع فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال الى اين تريد
قال اريد اهلي قال لعلها انما عشيناك لئلا تؤذي المسلمين الليلة ووضع في رجله القيد الى ان
حتى اصبح وكان بعضهم اذا طبخ القدر اكل هو اللحم واطعم عياله المرق فلما حضرته
الوفاة قال لابنه اوصيك بخمس او خير انك لا تتركهم يثنون عليك خيرا فلما مات الاب
جعل الابن لا يطعمهم لحما ولا مرقا فكان العيال يصلون على روح ابيه ويدعون له ويذكرون ايامه
ودعا بعضهم قوما فلما رآهم يمعنون في الاكل جعل يتلو قائما بينه وبين نفسه
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ودعا آخر قوما وقدم اليهم حملا فكانوا ياكلون وشاه
يصيح في الدار فقال بعضهم اتركوا الثكلى فقال المضيف بعجره وحرد تسكت وقرت عينها
بين ايديكم تمزقون واكل قوم عند بعض التجار فامعنوا في الاكل فاراد ان يحثهم فقال
لبئس هذا اكل من يريد يتعشى وقال حاجب الدولة دخلت الى بعض هؤلاء المبخلين فرايت
في داره دجاجا كثيرا فقال لولا انها تبيض لذبحت منها لكم قال عمر الخوزي وكان معنا
انا على يقين من ان هذا الديك لا يبيض ولم يبرح حتى ذبحه وشواه لنا قال وكان عندنا
رجل من اهل تستر اذا حضر انسان وهو ياكل يقول له تعال كل وانا اعلم انك لا تاكل
فلم يكن احد يدنو من طعامه اذا سمع منه هذا فقدم عليه رجل من اهل بلده فقال له نوبات
لا آتي لاجل اجيدك ولا كون مقدار مقامي ههنا الا في بيتك فقال يا سيدي ما الجرم
استوجبت منك هذا وكيف ابتليت به منك دون غيري وقال وكنت مع بعضهم
ان له اجاصا فتقدم الى ساكن له وقال اعطني اجاصة واحدة فلما الشحن ما ناولها ابنه
فقال له يا بني ان اكلت ما في يدك من الاجاص فطعمها طعم هذه الواحدة فاقنع بها ولا تطمع في الزيادة

وكان

وكان هذا الرجل يعرف بعبد الله الميكالي وكان مع يساره صاحب مشغل ولا يرى الا رث الهيئة
وسخ الثياب فخرج يوما من منزله وتلقاه رجل من الجند قد اخذ رزقه من دار عمرو بن الليث
فلما نظر اليه قدره سائلا فاخرج درهمين واعطاهما اياه فقال له رجل اهبط هذا شيئا فانه الغني
من الاحرار فالتفت اليه فقال له ما اضطرك ان اخذت الدرهمين فقال له الجندي ومثلك انت يا هذا الرجل
مع ما اعطاك الله من هذا المال قال لاني اخشى الفقر قال ويحك قد تعجلت الفقر بما انت فيه
وكان رجل موسر وله اخ معسر فقال له ذات يوم يا اخي لو اخذت بيدي وواسيتني
بما رزقك الله لكان خيرا لك من هذا البخل الذي استشعرته فقال ليس الامر كما تظن
وما انا ببخيل فوالله لو ملكت الف الف درهم لوهبت لك الساعة خمسمائة الف درهم ثم
التفت الى من حضر فقال يا قوم رجل يهب في ضربة واحدة خمسمائة الف درهم يقال له بخيل قالوا
لا والله ما انت الا من اجود الناس وكان رجل بالكوفة من كبار البخلاء الذين يكلفون القناعة
وبلغه ان رجلا بالبصرة مثله في الشح فخرج اليه وقصده فلما قدم عليه قال له من انت
فانتسب له ورحب به وادخله منزله واجلسه واخذ قطعة يشتري له بها شيئا يأتدم به
فخرج واتى البقال فقال عندك جبن قال نعم عندي جبن كانه الزبد فقال في نفسه لا اخذ
بر وصار الى الزيات فقال هل عندك زيت قال نعم عندي زيت كانه الماء فقال عندي في
داري ماء فرجع الى البيت فاخذ الماء في غضارة وكسر فيه كسيرات يابسة وقدمه الى الكوفي
وقص عليه القصة وقال كل منه فانه نعت وتشبيه التشبيه فقال الكوفي اشهد انك
احذق بالاصطلاح مني فلم ينصرف وحكى بعضهم قال رايت ليلة عند بعض
مياسير الكوفة وله صبيان ينام بعضهم فرايته بالليل يقوم ويقلبهم من جنب الى جنب فلما
اصبحنا سالته عن سبب تقليبه اياهم فقال انهم ياكلون وينامون على اليسار فيهضم الطعام
ويصبحون جياعا فانا اقلبهم الى اليمين لئلا ينهضم ما ياكلون سريعا قال ورايت معه
قرصة يكبس منها القمر بعد لقمة ويخبيها الى الوقت في حائط يخرج منه دخان وبابها

فبقيت نتعجب منه فجا ابوه وساله فقال الصبي هولاء قد طبخوا سكباجه فانا ادم من الجهات
فصفعه ابوه وقال تريد ان تعود نفسك من اليوم الا تاكل خبزا الا بادام **وكانت** بين
بغدادي وكوفي مودة صادقة وصداقة فاتفق للبغدادي قدوم الى الكوفة وقصد
صديقه فقدم اليه رغيف شعير وبيضة مسلوقة فلم يمد البغدادي يده اليها فقال الكوفي
لا تحتقر البيضة والدجاجة الكبرى من البيضة والنعامة من البيضة وبما يريد باد
من البيضة وقيل بالف درهم من البيضة ولم يزل يطنب في وصف البيضة حتى ضجر البغدادي
وتركه واكل وانصرف ولما كان بعد حين من الدهر قدم الكوفي بغداد وقصد منزل
صديقه البغدادي فمد الخوان كبش فسواه وقدم اليه على رغيف واحد فضجر الكوفي فلم يمد يده
فقال له البغدادي ما الذي تنكره وتكره منه وهو شي عمارة الدنيا منه والانبياء منه والملوك
والاصفياء منه ولولاه لما خرجت الى الدنيا ولم يكن حرث ولا نسل فقام الكوفي خجلا وانصرف
ونزل ضيف بكوفي فقال لجاريته اطلبي لضيفنا فالوذجا فقالت ليس عندنا عسل قال ويحك
هاتي دواج ديباج حتى ينام عليه فقال الضيف يا سيدي اجعل ما بين الفالوذج والدواج
رغيف وقطعة جبن **وكان** بعضهم ياكل ومعه على الخوان ابنه وزوجته فقال
لعن الله الزحمة فقال له ابنه لعنتني وامي فليس عندنا غيرنا فقال الامر اخف من نفسي **وكان**
لبعضهم ام عجوز فقيل لها كم يجري عليك ابنك قالت درهم في كل اضحى قيل يا سبحان الله درهم في
كل اضحى قالت وربما ادخل اضحى في اضحى

الباب الحادي والخمسون

في نوادر الطفيليين والاكلة

قيل لطفيلي كم اثنان في اثنين قال اربعة ارغفة **وقيل** لاخر اي العيدان افضل
قال عصى موسى ومنبر النبي وخوان العرس **ومر** واحد منهم بقوم ياكلون الخبز بالعسل فاراد ان

السلام عليكم

السلام عليكم فقال وعليكم **وحضر** رجل مع قوم وتمنى كل واحد منهم لونا من الطعام
فقيل له وانت ما تشتهي قال لو وافيا بما تشتهيتم **وتصاحب** قوم في سفر وفيهم مخنث وطفيلي
وعزموا على ان يخرج كل واحد منهم شيا للنفقات فقال احدهم علي الخبز وقال الاخر علي اللحم
وقال الاخر علي الابزار وقال الاخر علي الحلوا وقال الاخر علي الشراب وقال المخنث علي ان
التنور والطفيلي ساكت فقيل له وما عليك قال لعنه الله فضحكوا منه واعطوه النفقة
واضافوه طول سفرهم **وقيل** لنوح الطفيلي كيف تصنع باهل العرس اذا لم يدخلوك قال
لا ازال انوح على باب دارهم حتى يطردوني او يدخلوني **وتطفل** نوح على قوم فبيناهو ياكل اذ
سمع صوت الاذان كان فامسك يده عن الطعام فقيل له لم لا تاكل فقال حتى تسكن هذه الاجراس
التي اسمعها **ونظر** طفيلي الى قوم من الشعراء ذاهبين في وجه فلم يشك انهم يمرون الى عرس فتبعهم
واذا انهم شعرا قد قصدوا باب السلطان بمدائح لهم فلم ينقطع عنهم فدخل معهم فلما انشدوا
مدائحهم واخذوا جوائزهم وخرجوا لم يبق الا الطفيلي فقيل له انشد ما معك فقال لست بشاعر
قيل فمن انت قال انا من الغاوين اما سمعت الله يقول والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة وامر له بصلة
وكان طفيلي عند رجل قد قدم من الحج فاهدى اليه صديق له جاما كبيرا وفيه من الزبد
مقدار ذراع قد غرزت فيه نحو صحانيه فلما قدمت اليه ووضعت بين يديه
دخل رجل ودعا له وقال تقبل الله حجك فقال الطفيلي ما رزق الله صاحب هذا الجام الا وقد تقبل
حجه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **وجا** طفيلي الى باب دار فيها دعوة فقيل
له من انت قال انا الذي كفيتكم مونة الرسول وجيتكم بغير عدة **وجا** اخر الى قوم في دعوة
فقيل له انك لم تدع فقال اذا كنتم لا تدعوني ولا اجي انا وقعت الوحشة فضحكوا منه وقربوه
وقيل يوما للطفيلي ايش تحفظ من القران قال اتنا غدانا قيل فمن اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم قال قوله لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت الى ذراع لاجبت قيل فمن الشعر قال
نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم • ان المحب اذا لم يستزر زارا

يقرب الشوق دارًا وهي نازحة • من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وقيل لبعضهم اما تستحي من التطفل فقال لا استحي مما لا يستحي منه بنو اسرائيل حين قالت
على مائدتها فقالت ربنا انزل علينا مائدة من السماء وقيل لبعضهم مم صفرة وجهك قال من فترة ما بين
القصعتين مخافة نفاد الالوان وقال آخر ان مع العسر يسرًا الآية انه لا يجي لون حامض
على المائدة الا جاء بعده لون حلو ونقش بعضهم على خاتمه ما لكم لا تاكلون وقال بعضهم اذا منع
الانسان الكدر فان الغداء من ذا يدق الباب ولا يدخل ودعا بعض الظرفاء قومًا فجاوا ومعهم طفيلي
فقال لهم المضيف والله ما ادري لايكم انا اشكر لكم حين جئتم حين دعوتكم ام لهذا الرجل حين
تجشم من غير ان دعوته وقيل لطفيلي ما تقول في ابي بكر وعمر هل تحبهما فقال انا ان حب الطعام
قلبي حبًا لاحد وسمع ابو الحرث منشدًا ينشد • افاطم قبل بينك متعيني • فقال قاتله الله لو قال
اطعميني لكان اشبه ببطنه فما شدا لا نذره واصعيه في عشقه ودعا ابو الهندي القاري قومًا الى
طعامه فلما قدمت اليهم وعليها بيضة قال لا ياكلها الا حريص ولا يدعها الا عاجز ولان اكون حريصًا
خير من ان اكون عاجزًا ومد يده اليها فاتى عليها وقال قثم بن جعفر طرقني انسان فقدمت له مجلة من
فلبث ياكل فدخلت بيتي ونمت فلما اصبحت وخرجت وجدته ياكل فقلت له قد ياكلت التمر فقال
لم فديتك وانا اكل مستديرًا اشتهي الى الساعة ونزل رجل من بني تميم بالشام فقدم اليه اربعة ارغفة
على الرسم وذهب ليحمل العدسية التي يحملونها العرب والحجاز ويحمل العدسية وقد اكل الرغيف
الارغفة الاربعة فمضى ليحمل اليه خبزًا ليأكل به العدسية فجاء وقد اتى على العدسية فلا
كذلك حتى قدم اليه عشرة ارغفة اتقول لا تحمل العدسية للخبز ولا الخبز للعدسية
فلما شبع جلس الدبر في عنده وساله عن حاله ومقصده فقال اريد الاردن فان بها طبيبًا
حاذقًا ولعله يصلح معدتي فاني لا اشتهي الطعام ولا اقدر على الاكل فقال الدبر لي
اليك حاجة قال وما هي قال اذا سهل الله صلاح معدتك فخذ في غير هذا الطريق فان لهذا
الدبر لقوم ضعفاء وليس عليهم تحمل الاثقال وقال رجل لاخيه معيشته وقيل لبعضهم ما لك

تاكل بخمس اصابع فقال اذا لم يكن لي اكثر منها كيف اعمل وقال بعضهم علامة الشره ان يشد في تعلق
وحذق وهو ان تكون اللقمة واخرى في يدك وعينه الى الاخرى وقال الاخر دواء التخمة الاكل والشرب كلا ان دوا النهار

الباب الحادي والخمسون

في نوادر الاطعمة وما يتصل بها

قال بعض المتطفلين كلمة الخبز ان لا ينتظر الادام • وكان يقال لولا الخبز
ما عبد الله • وكان ابو هريرة يقول ما شممت رائحة اطيب من رائحة الخبز الحار
وسئل بعضهم عن افضل الطعام فقال الخبز البر ولحم الضان وسئل بعض الصوفية
عن اشعر الناس فقال عبد الله بن المعتز فقيل له لم صار عندك اشعرهم قال لقوله

رايت بيوتًا ارخت ثم لارف • وزينت فيهن بالوشي والطرز
فلم ار فيها لا ولم ار سندسًا • باحسن في دار الكريم من الخبز

وقال بعض الفلاسفة اللذات ثلاث ومن جانبه اكل اللحم وركوب اللحم وادخال
اللحم في اللحم وقيل لابي الحرث جمين ما تقول في الحالية فابقله قال تعني اللحم وقال
ما اطيب الاصوات قال نشيش المقالي بين عصعصة القدور وكان يحيى بن خالد يقول كل
من الطعام ما حلت ومن الشراب ما قل وكان ابرهيم بن العباس يقول الخبز لبوبه والبطيخ
لباعته والشراب لسنه وقيل لبعضهم اي الطعام اطيب قال الشراب قال الجوع اعلم
وقيل لبعضهم انحا وقات الطعام اجمل فقال اما للاغنيا فاذا اشتهوا واما للفقرا
فاذا وجدوا وسال رجل حكيمًا فقال كم اكل فقال فوق الجوع ودون الشبع وقال الاصمعي
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للاحنف بن قيس اي الطعام احب اليك فقال الزبد والكماه
فقال عمر ما هذا باحب الطعام اليه ولكنه يحب الخصب للمسلمين والمرف بعض الامرا
يومًا على خبازه فراه يمسح عرقه بقطعة من العجين ويريد ان يخبزها فلما عاد الى المكان دعا به

وقال له اي الطعام انظف قال ما لم تره وهو بهم فقال صدقت وعفا عنه **وسمعت** بعض
العاملية يقول خبز السوق اشهى وسكباج الجيران اطيب **وكان** جعفر بن سليمان الهاشمي
يقول شيئان لا اجدهما كثيرا النفقة الطيبة في القدر **وقال** بعض البلغاء تمسّين دار بلا
رائحة قدر اطيب من رائحة العروس الحسناء في انف العاشق الشيق **وقال** [illegible]
في بعض القلم هل في قدر طاب عرفها وطاب غرفها **وقال** في كتاب [illegible]
وجه الخوان اذا اخضرت شواربه بالزعفران وقيل ايضا لا يطيب حضور الخوان الا مع حضور الاخوان
وفيه ايضا البخل بالطعام من اخلاق الطغام **وكان** منصور بن مهدي يقول [illegible] كله
الصدر نو حادث ومواكلة البغيض تخمة **وقيل** لاعرابي ما لكم تاكلون اللحم قبل
الثريد قال لان اللحم ظاعن والثريد مقيم **وجرى** بين يدي ابي الحارث جمين قول الناس القلم اجل
المسافرين وقلة العيال احد اليسارين [illegible] احدى الراحتين [illegible] القدر احدى السكينين
فقال [illegible] المرق احدى اللحمين **وقال** بعض الحكماء ينبغي لمن اراد ان يشتري طعاما
ان يختار اجوده وانظفه في شناعته اخذا بادب اصحاب الكهف اذ قالوا فابعثوا احدكم بورقكم
هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه **وكان** الجاحظ يقول
لا ينبغي للصفراوي ان يصابر الجوع ويحتشم من استدعاء الطعام اذا احتاج اليه بل يجب
ان يقتدي بكليم الله موسى عليه السلام لانه كان صفراويا ثم كانت الحالة التي فيه لما توجه
تلقاء مدين وجاع قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير وقال مرة اخرى اتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا **واكل** ابو الحارث مع بعض الرؤساء بيضا مسلوقا فجعل الرئيس ياكل
المح ويخرج البياض الى ما بين يدي ابي الحارث فتنفس الصعداء وقال سقى الله روح المحدث فما
اعدلها **وكان** يقول لو كان البيض ورد في القران لكان موضع التحليه **وقال** بعض
الباذنجان اذناب المحاجم وبطون العقارب وخليقة الزقوم فقيل له انه يحشى باللحم(؟)
ويقلى بالزيت فيطيب فقال لو حشي بالتقوى وقلي بالمغفرة [illegible] وقدامه على [illegible] ما ذقته

فقال ما صدقوك له نحو عمر ثم قدم له الباذنجان مشويا ومطبوخا ومحشوا فلم يعرض فيه فقيل له في ذلك
فقال قد خيرت نفسي بين اكله وبين الموت جوعا فاخترت اكله **وقال** [illegible]
كيف بدنك [illegible] فقال [illegible] ما هيجت عليك الريح **ونظر** بعض الظرفاء الى
[illegible] اللبن مغطاه بالسكر فقال مرحبا بالشيخ الطري [illegible] العسكري **وكان** الحسن ياكل
يوما على مائدة المامون فقدمت اليه ارزة فلما اراد الغلام ان يرفعها قال الحسن دعها لان الارز يزيد
في العمر فلما انقضى الاكل وقام الحسن قال بعض من يحسده كيف يزيد في العمر وامر المامون بحد الحسن
وساله عما قاله في الارز فقال يا امير المؤمنين ان اطباء الهند يصحح(؟) وانهم يقولون ان الارز يزيد في
العمر فلما انقضى الاكل وقام الحسن قال بعض من حضره كيف يزيد الارز في العمر [illegible] ما تحته
من زاعم ورياحه كان من قحط فيه وكان لهم بيتهم [illegible] فقد زيد في عمره **وقال** بعض
الظرفاء ما رايت اشبه بالقمر ليلة تمه من البهطة اذا سقيت لبنا روبا وسمنا طريا وعسلا
عسكريا **وقال** الجاحظ كان ابو عبد الرحمن الثوري يعجبه الراس المشوي [illegible] للحم
من الالوان الطيبة وكان يسميه مرة الجامع ومرة الكامل وكان يقول الراس شيء واحد وهو ذو الوان
عجيبة وطعوم مختلفة وكل قدر وكل شواء انما هو لون واحد فالراس فيه الدماغ وطعمه مفرد
والعينان وطعمها على حدة وشحمها اطيب من المخ وانعم من الزبد ثم بعد اسقاطه كلها والحسن [illegible]

الباب الثالث والخمسون

في نوادر الخصيان

قيل لابي العيناء ان [illegible] اتخذ غلامين اسودين خصيين فقال اتخذهما خصيين لئلا [illegible] فاتخذهما
اسودين لئلا اتهم بهما **ووصف** [illegible] رجلا بالرعونة فقال انما مثله مثل الخصي يفخر بزب مولاه
ونظر خصي الى [illegible] في الحمام فقال [illegible] فقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من خلقه
فقال له كل من له خصيتان فهو افضل منك **وابلغ** ما قيل في ذم الخصي قول بعض [illegible]

مؤمن ولم يكن مؤمنا وقال الجاحظ وكان من أظرف ما يقص عندنا الأعلى القاص قوله في الخصي إذا
إذا قطعت خصيته قويت شهوته ولانت جلدته وسخنت معدته وانجردت شعرته واتسعت جبهته
وكثرت دمعته وقال بعض المجان بين الخصي أوله بكاء وآخره ضحك لأن أول ما يقع على المرأة
يعضها فتبكي فإذا فرغ ضرط فتضحك وكان الحمار يعشق جارية وخصي اسمه سنان يعشقها
ويحول بينه وبينها فقال فيه

طغى سنان شريكي • فيه وبحر التريك
فلا سنان نحيك • ولا يد عنا نبيك

وقوله

ما للبغيض سنان • وللوجوه الملاح
أليس إن خصي • فإنه بغير سلاح

وأحسن ما قيل في وصف الخصي قول المتنبي

وقد كنت أحسب قبل الخصي • أن النهى بمحل النهى
فلما رأيت إلى عقله • رأيت النهى كلها في الخصى

وأحسن ما قيل في مدح الخصيان قول الحسين الخليع

مبرأون من الشعر الكريه فهم • حمل الأيور فأجراح سنانير
وهم نساء إذا حاولت خلوتهم • وهم رجال لدى الهيجا مغاوير

وعرض على بعض الملوك غلام خصي فقال هذا يصلح للفراش والحرم بعضهم يجد
الخدم خصيان ويختار منهم البيض لسان فقرأ الله في ذلك فقال الأمم الكبار والأولاد والأعراس

الباب الرابع والخمسون

في نوادر الغلمان والأظرف

كان يحيى بن أكثم يقول قد أكرم الله أهل الجنة بأن أطاف عليهم الغلمان في وقت الرضا
عنهم وإفضاله عليهم ففضلهم في الخدمة على الجواري فالذي يحرمني عاجلا من هذه الكرامة
المخصوصة بها أهل القربة عند الله وإنه لغبي لئيم وقال بعض اللاطة لو لم يكن للمرد فضيلة
إلا أن الله تعالى جعل ملائكته مرداً وأهل جنته مرداً لكانت فيه كفاية وقال آخر الحمد لله
الذي طهرنا من الزنا ولم يجعلنا ممن يبتلى بالعيولة ولم يجعلنا ممن يهرب من الإخوان ويكلح الجيران
ويجعل لنا في الدنيا الحور • وهو تعالى المسؤول أن لا ينزع عنا شكر النعمة ويديم لنا في تفضيل الغلام

آية ما فيه من فضائله • أمنك من حيضه ومن حبله •

وكان الأقيس لا يحب رجلا إلا إذا رأى معه غلاما وكان يقول أنا أنعم حالا من حاجب بن حليف
وكان بعضهم يقول الغلام هو الرفيق في السفر والصديق في الحضر والمعين على
الشغل والنديم عند الشرب وهو سبب للأنس وكان أبو نواس يقول لو لم يكن للغلمان فضل
سوى أنهم في الجنة يمشون بين المختطين وقيل لمسلم الأصغر لم فضلت الغلام على الجارية
فقال لأنه في السفر صاحب ومع الإخوان نديم وفي الخلوة أهل • ووصف لوطي غلاما
حسن الوجه نحيف البدن فقال

ما شئت من دنيا ولذة • من فوقها إلى آخره

وسئل ابن سيابة عن غلام في ضد ذلك فقال باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب وقيل لبعض اللوطية كيف ترى ابن فلان لغلام فقال هو بمنزلة البندق فرزانا
يعني أن لحمه ناعم القامة وذلك أن البندق إذا صار فرزانا أعلم بعلامة وهذا المعنى مأخوذ من

ترى كأنه إذا أرسلته بيدقا • فيك تفعله في فرزانا

ولما صار أبو نواس وهو غلام صبي إلى الكوفة ليأخذ عن والبة بن الحباب فقرأ عليه
وكان والبة ينظر إليه نظر ذي علاقة بنزله ففطن له أبو نواس بأنه يشتهيه مكتوب

فيما لا يحظى به شيء حجم دون ذكره

وعلى المجن غلامه • يبدو بها مكنون سره
وانا المطيع كما يطيع العبد مولى عند امره
فادخل بها ابن القبيل • وقولي ابنا السره

فاعجل برد البرد وادخل بداره وقادمه واراد منه ما اراد من مثله فاجابه وحين كشف عن سترهم
قلم عليك نفسه حتى قبل استه فانتبه ابو نواس ضرطه منكره فقال لا والله ما هذا يا ماجن فقال
يا مولاي كرهت ان اضيع المنزل الشاسع الا بشيء الا انضرطه فازداد اعجابا به وشرع في الشعر والاد
واقتدى به في اللواط والمجون ومن هذه حكاية عن ابي نواس تشبه ان تكون من حضوره وقد
طرفا من وضعها • وقال ابو نواس مررت في الصافر فاذا انا بجوار الكتاب وباذ بن غلام
صبيح مليح فصيح فجلت بحيث اراهما واسمع ما يجري بينهما فقال له الكاتب لولا انتم لكنا موتى
فقال الغلام وانشا رايت نفسه لتراهنا فليعجل انا مبلون فقال الكاتب يدل ان ناكلها وتطمئن قلوبنا
ونعلم ان قد صدقتنا فقال الغلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاخرج الكاتب دينارا
فقال هذا ما لدي عتيد فقلت ان هذين لساحران ثم ذهبا معا فاتبعتهما ...
فلما علمت ان المجلس استقر بهما قرعت الباب فقالا من ... فقلت كلوا منها واطعموا
البائس الفقير فقالا ادخل فاذا انا ابو نواس فاذا المجلس نظيف فحال الحسن فجلست وكنت حضرت
المائدة وطعمنا اطيب طعام وغسلنا ايدينا فقدم الشراب ودارت الكووس فلم استقر الا بهما
تدخلا في بيت فما اخرج الكاتب فقال لي فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فاغتنمت هذه الفرصة
واستويت على ظهره وقلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فقال اخسئوا فيها ولا تكلمون
فلما راودته عن نفسه لج واحتج فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا
فتلطفت حتى انتهزت الفرصة في الوصول الى التمر وقلت ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
فقال اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فقلت قضي الامر الذي فيه تستفتيان
ثم قمت عند الفراغ فتنظفت ودعا وودنا المجلس فاستتممنا بقية النهار فلم ار يوما اطيب منه واستغفر الله

وهو خير الغافرين • وحدث بعضهم قال نظر غلام في المراة فراى طلائع الشعر قد اقبلت فنظر
نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقام قواده وتلا فتولوا عنه مدبرين • واخذ الجماز غلاما
كان يحمل اليه وخلا به في خزانه فلما تمكن منه وعلاه احس الغلام بالاجر وشمر بحته
فجعل الجماز يبكي ويقول قد ركوا دقايقا • وكان حماد عجرد ليله والحرمي في دعوة
وفيها غلام صبيح فوافق حماد على الدب فلما نام القوم اختلف الاماكن فقام حماد يريد الغلام
فاخطاء بالحرمي فقال الحرمي لبيته واخذ بيده وزين فيها وقال استعن بهذا على سفرك • وكان
الجماز يقول مواجر في محله خير من خوخ في التنبيل • ولعب مرة مع غلام في النهي
فوجد الغلام من ابره وهو منبطح فقال اما هذا يا عبد الله فقال العرب لا تجمع بين ساكنين • وراي
رجل مع غلام خلفه من بيت وهما يحلوا لا التراويل فقيل لهما ما تفعلان فقال نتجارى في التكلك
وقال مرة لم ار اظرف من غلام خلوت به فلما كشفت عنه قلت له يا بني ما انجفك فقال لم اذق
قصب السكر كان احلى • وقال لم ار افصح من غلام قال يا مولاي بري كي لا تمن • وسمعت
ابا الحسن الشهرزوري يقول لظهر تيجرد وبين جسره في السما وريح سودا في الهوا وتنادي الدواب
الى المساجد للصلوة وللدعاء فدخلت مسجدا فاذا انا برجل على ظهر غلام فقلت له ويلك قد
قامت القيامة فقال لي يا مجلان منكرا اني زحت قد قامت القيامة وما زال في شغله حتى فرغ
• وسئل لوطي تزوج فلم يقدر على المباضعة عن حاله مع المراة فقال حين قعدت مقعد الرجل
من الغلام انتوى عرق فادرجني فقطعني فقمت وانا انصبب عرقا وكانت خيره • وقال
الجاحظ كان عبد العزيز ذا مال وكان اذا جاء وقت الزكوة واتاه القواد بغلام قال له يا
الك اخوان لك خالات الك عمات فيقول نعم فيقول خذ هذه العشرة دراهم وخذ هكذا
الدنيا من زكوة مالي ثم ان شئت ان تركني على جهة المكارمة فافعل وان شئت ان تنصرف فانصرف
يتوز ذلك بعض ولو ثبات الغلام لا يعصيه بعد اخذ الدراهم وهو يعلم انه لم يبلغ من صلاح
طباع المواجر بان يؤدوا الامانات فعبر بذلك الدنيا شيئا يليه زكوة الا عند المواجر

واخوانهم وخالاتهم وسأل لوطي غلاما واناه درهمين فلما اراد ان يدخل عليه امتنع
وقال عماه انت تخدعني فقال الرجل انا هو ابن خالتي منذ خمسين سنة فاعطني الدرهمين وحكى
كاتب جراب الدولة ان ابا الفضل الشروطي كان لا يقول الا بالشروط بالكلام من الغلمان فرأيته
يوما وهو يحوم حول الصغار منهم فقيل له في ذلك فقال قد وقع ههنا وباء وفشا الموت في الصبيان
وانا اخاف ان يموتوا قبل ان يحتلموا قبل بلوغهم شرطي فيفوتني منهم ما اريد • قال ونظر رجل
الى لوطي يحد النظر الى غلام مليح فقال له اللوطي لا انظر الا خير فقال وكيف لا انظر وانت لوطي
وهذا مؤاجر وحصل ابو سعيد الحربي غلاما في منزله فقال له يا ابا سعيد حدثني يحيى بن حارث
الوسار كها من الطفيل وعمر بن معدي كرب وغيرهما فقال ابو سعيد قد سألتني عن الفرسان فانا اسأل
ثم قام فبطحه وركبه ثم قال الان سل عما بدا لك وحدث بعضهم قال رأيت شيخا بباب
الشماسية وقد خرج من خيبر وهو يقول سبحان الله ما اعجب شباب اليك فقلت يا عم انما
تقول الناس ما اعجب شباب اليوم فقال كنتم دخلت هذه الخربة فوجدت فيها غلاما بين يساد لان
فلحدت نجملني الكبير ونصيبني من الصغير وخرجت يا عماه غانما غانما ودخل بعض المؤذنين المسجد
فاذا هو بشيخ على ظهر غلام فقال له يا عدو الله ما وجدت موضعا تفسق فيه غير بيت الله فقال الشيخ
اوجدني موضعا على ظهر الارض ليس هو بيته حتى اعمل فيه هذا العمل فانقطع المؤذن وخرج من المسجد
حتى فرغ الشيخ من عمله ووجد رجل من الغزاة في ارض الروم وهو على ظهر علج من علوج الروم
فقيل له اتفعل هذا وانت غاز فقال اليس الله يقول ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح واي غيظ اكبر من هذا وقيل لغلام من اين لك
هذه الدراهم فقال من دار القرص في سراويلي وقدم غلام حمصي بغداد فولع به احد حتى
خاله فقبل عليه بيدي فسأله عن خبره فقال يا عم لا يجا است نعيقه ببغداد خير من طاحونه
بحمص • وكتب شاعر الى غلام كان يهواه بهذه الابيات

يا من شكا زلزلة في خصره • ومن يروق العيون منظره

زرها اليحيى بك التقوى حفا • يطيب عيشي ولست تحظى

فجاه الجواب بخط الغلام

دعني من المدح والهجا وما • اصبحت تطويه لي في نثره

لو وضع الدرهم الصحيح على • العود لا عندي الذباب اكثره

الباب الخامس والستون

في نوادر المأبونين

دخل بحشوبه الحمام فرأى فيه رجلا كبير المتاع غليظ فضرب بيده اليه وانشد قول الشماخ

اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين

وكتب ابو العيناء الى ابي بكر قد وجدت لك غلاما من بني تميم ثم من بني
ناشرة ثم من بني ناعظ فكتب اليه ايتنا به لتعدنا ان كنت من الصادقين وغرب الغين
بن فهد عند نجاح بن سلمه فلما ادب غير الشرب عبث بغلام لنجاح فبكى الغلام وحبس ابن روده
عن نفسه فقال له الحسن لا تحقق انك انت الاعلى وكان بعض الهاشميين قاعدا على باب داره
في جماعة فوقف عليه رجل راكب على بغل فجذبه فادلى البغل فقال بعض من حضر ابن هذا البغل
اشتغل الان فقال الهاشمي اضعفنا نقعد عندنا فنتفق الجميع نهتفها وكان الاحوص
الشاعر معروفا بالحلاق فهو وكان حسنا وسيما حسن الشبه فنظرت اليه امراة وهو
فقالت له ليتنا جميعا في الفراش لو احد الى الغد فقال ومعنا من ينيكنا ونهض رجل
يعرف بن برمحي بالحلاق حتى دخل دارا وفعل به فيها فخرج ويجد خلا ليخلل به وبوعم
كان ضيفا فقال له يا هذا ان الدبر ليكله لا الخل منه وكان ابن قوابة على باب
له كاتبا وهو في منزله وغلام له على ظهره يفعل به والكاتب خارج البيت يكتب عليه فقال
ابن قوابة لم ولماذا عجلت بكله ارددتم فعودته والى البطن وادخله في الكلام بما على عليه

فكتبه في كتابه والكاتب عن السلطان الى بعض الاطراف فصار كابن قوابيل لك فيخبر في
الآفاق **ورأى** ابو العلا المنقري على ظهره غلاماً امرد فقال من تحته يكفي عن هذا
انه لحاجتهم فاردت ان امتحنه وانظر هل يجوز ان يدخل في دار النساء وحكيت هذه الحكاية للمعتصم
فقال تركني لا اقرا سورة الممتحنة الا ذكرته **ونظر** شيخ من فقرائهم الى غلام في الحمام
من شطر فقال له رحمك الله لكل شي زكوة وزكوة الاير الكبير نيك البغا الفقير **وشكا**
بعضهم الى صديق له كبر اير صاحبه فقال يا سيدي يجيئنا الموت في هذه المحنة **واشرفت**
امراة من منظرها على فتى صبيح الوجه فقالت لجاريتها ادخليه فادخلته وقدمت الطعام
فاكلا واحضرت الشراب وانسته فلما لم تجد عنده نشاطاً لمواقعتها قالت انما اجتمعنا الى من كان
جميعاً فقال اخذتيها والله من قحبي فامرت باخراجه وكان بعضهم يعجبه النظر الى متاع الفاعل به
فينظر اليه بعد الفراغ وقد ذبل واسترخى وزال عن خلقته الاولى فيتنفس الصعداء ويقول بيت

ثم انقضت تلك السنون واهلها ٭ فكانها وكانهم احلام

وقيل لمخنث وابن جبر بن داود وكان يلوطونه ان اباك كان ينيك وانت تناك فقال انا
اقضي دينه **وقيل** لبعضهم ان غلامك يدعي انه يفعل بك فقال نعم انا اخذ الشرف
فاجعله في اشرف عضو لي **وقال** بعضهم لغلامه ويحك لم تواجر وعلاك منزلي اجر وصلاة
لك متتابعة فقال يا مولاي والله ما افعل ذلك الا لان اختار لك الاير الكبار **ووقع**
بين احمد السندي وبين غلام له كان يفعل به كلام فهجم الغلام ثم ان السندي ترضاه واتخذ
دعوة سرير من اجله وكان الحنظلي ممن حضرها فلما انصرف قيل له اين كنت اليوم فقال
دعوة غلام السندي **وكان** المرادي الشطرنجي يحضر الغلمان فاذا حصل له واحد منهم يقول له
تعال اعطيك ديناراً وتبادلني وتفعل انت من قبل وان صغرت فلا ابالي **وكان** احد ابناء
الياسير حلقياً فقال يوماً لدايته ايما خير لي عند الله في جملة من ينيك او في جملة من ينال
يؤخذ لي من ظهري خير من ان اكون في جملة الذاكرين ينكحه في الدنيا وجعله الله كثيرا وجعله

ابرع

الباب السادس والخمسون

في نوادر المخنثين

قيل لمخنث ما في الدنيا ابرد ولا اشنع ولا اشام من المخنثين فقال له لا والله ما في الدنيا اظرف ولا اطيب
من المخنثين ان كلمتكم اضحكناكم وان غنيناكم اطربناكم وان نمتم ... **وقيل** لبعضهم اي الالوان
احب اليك فقال الاحمر قيل فمن الفواكه قال القثاء قيل فمن الثياب قال التكة قيل فمن السلاح قال العمود
قيل فمن العلوم قال الشروط لان فيها ذكر الحقوق الداخلة والخارجة قيل فمن الآداب قال العروض
لانه يجمع الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل قيل فمن منازل مكة قال ذات عرق قيل
فمن القبائل قال الرشوا... قيل فمن الانبياء قال موسى لانه صاحب العصا قيل فمن الصحابة قال الزبير
وكان عبادة يسند المخنثين في المحاضرة والمكاتبة وكثرة النوادر
وحسن التشبيهات وكان مختصاً بالمتوكل فجرى يوماً بين يديه حديث النساء
ومحاسنهن ومعايبهن فقال عبادة ما لهن خلة افضل وانفع من ولادتهن الرجال الذين هم
الايور الغلاظ **ونظر** في الحمام الى رجل قصير الاير عظيم الخصية فقال الغلالة افضل
من القميص **وقال** له المتوكل نيسه الجرها اذا قال ان تركتنا اعون **وادخل** يوماً
من باب صغير وهو ضخم فتعسر عليه فقال ويحكم ادخلتم الجمل في سم الخياط **وكان**
يقول ما الدنيا الا قحبة يوماً عند عطار ويوماً عند بيطار **وكان** يقول ما اشبه
الدنيا بابن قايم قام ثم نام **ومات** ابن المتوكل فجزع عليه وحضر جنازته الخلق
فلما دفن امتنع المتوكل عن الطعام وانقبض فلم يجسر احد على محادثته الا عبادة فانه
اخذ يدرجه الى الانس باقتصاص من حضر الجنازة فقال حضر فلان وفلان وحضر ابو العلا
المنقري وكان اسود وجعل يبكي كانه مطبخ يكف فضحك المتوكل اعجاباً
وتعجباً من هذا التشبيه ودعا بالطعام **وطرب** المتوكل ليلة بصوت غني به

فقام عبادة ورقص رقصاً استملحه المتوكل فلما دنا منه ضرب بكفه على فقحته فضرط عبادة
فقال له المتوكل اساءك الادب فقال مثلك مثلك يلحق عبادة ذا رفق ولا يفتح له
ونظر بعضهم الى غيم متفرق في السماء فقال كأنه قطن منتدف في بطانة زرقاء
ونظر آخر الى القمر حين انصف فقال كأنه بيض مسلوخ ونظر آخر الى زنجية عليها
معصفر فقال كأنها بجس عليها زعفران ونظر آخر الى رجل اسود عليه مدرعة خضراء
فقال كأنه غراب في مزرعة ونظر آخر الى رجل اسود اسمه مجدّر فقال كأن
وجهه باب مجبر قد لعبت به مساميره ومرّ طويس بابن عياش فسلم عليه فلم يرد السلام
وقال نهينا عن كلام المخنثين فقال طويس وعزل عن البصرة فكان ابن عياش والي
البصرة لعلي ابن ابي طالب كاختيار اسوا الحالتين قولا . وكتب سليمان
بن عبد الملك الى عامله بالمدينة وأمره ان يحصي المخنثين فوقعت نقطة على الحاء
فصارت كالخاء فأمر بإحضارهم وخصاهم كلهم وفيهم طويس ودلال وبرد الفؤاد
ونومة الضحى ونسيم السحر وتكلم كل منهم بنادرة مليحة في تلك الحال وقال طويس ما هذا
الا ختان أعيد علينا فقال دلال هو الختان الأكبر وقال برد الفؤاد الآن صرنا نساء
حقا وقال نومة الضحى قد استرحنا من حمل ميزاب البول من انفسنا وقال نسيم السحر
ما كنا نصنع بسلاح لا نستعمله فقال حمزة الاصفهاني فاعجب بنقطة صيّرت
قوما من الرجال نساء وكان بعض اولاد المهلب مخنثاً وينتف لحيته فوكّل به ابوه من
يلازمه ليلاً ونهاراً ويمنعه من النتف فترصد المخنث ليلة غفلة الموكل عليه ونتف وجهه
فلما اصبح الموكل قال ويحك ما هذا فقال فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت
كالصريم وقال رجل لمخنث لم تنتف لحيتك وفيها جمال وجهك فقال لا لِيزداد بها
باشتيك قال لا قال فلم لا ترضاه لانثييك ارضاه انا لوجهي وقال عبادة لحرملة من
الخليفة تعال اخدمني فقال له المخنث اضع يدي على وجهك وانا اضعها على راس امير المؤمنين وحده

فقال

فقال انت تضعها على استك في اليوم مرارا وكان بعض الكبار يقول لا تصادق مخنثا فانه
يعدي من الجفاء ويانسه بلا انيك ونقش مخنث على خاتمه لو تعلم يا برّ ما تمتعت بغيري
وقال مخنث لمخنث يا مخنث فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وقال رجل لمخنث الم
ينهكم سليمان ان تخرجوا نهاراً فقال رأيت وجهك فحبسته ليلاً وقال رجل لمخنث من
اين نلتقي فقال من موضع لو رايته ما متّ بريا ساعتك فيه لا نفث منها لحر الرجال وهام على وجهه
وقالت امرأة لمخنث ما اعظم مصيبتي فيك فقال لها يا فاعلة مصيبتك في حرك اعظم
قالت ولم قال لان الله سود وجهه وقطع لسانه وجعل الى جنبه كنيفا يخرج وقيل
لمخنث وهو على باب ابيه كل من هذا الكرفس فانه يفتح السدد فقال انا الى ما يسد أحوج
وقال رجل لمخنث والله لا تفلح ابدا قال لقد اوتيت سؤلك يا موسى ونظر
مخنث الى رجل قصير غليظ بطين فقال بابي انتما اقوى مان . وفي كتاب المحزون عن
زائدة المخنث قال كان لي استاذ فمات فرأيته في المنام فقلت يا استاذ ما فعل الله بك قال ادخلني
النار قال قلت بعلة بليت فيها قال لعنها تلك المسألة انا لوطي بلا معونة وقيل لمخنث في
شهر رمضان هذا شهر كسادك وعطلتك فقال يبقي الله امل الدهر ومرض مخنث
ثم عادته جارة له بآزاره وقد كشف ذكره وهو لا يشعر فقالت للمخنث بأبي انت غط فان
الان قد تريني كالخي . ومن تزوج مخنث بناحجة فدخل عليها المخنث وهي في
الضحى وتقول يا رب وسّع علينا الرزق فقالت لها قد اخذتما بأطراف الرزق فان كان
فرج دعي زوجك فان كان زوج دعيت فاي شيء تبغين من التوسعة وكان مخنث عند
قوم ليلا على سطح فقام لحاجة فوقع من السطح الى الدهليز ومن الدهليز الى الغرفة ومن الغرفة
الى الدار ومن الدار الى السرداب ومن السرداب الى البئر فصاح يا اهل الدار اصلح الله بكم أرغف
وسمع مخنث امرأة تقول لزوجها وهو يضربها اذكرك به اربعين سنة فقال لها
يا هذه لو ان حرك هاون دق فيه منذ اربعين سنة لكان قد تساقط اسفله فما احسب لك دنيا

غير طول لعمارك وخرج يوما عبادة يتنزه فرأى جنازة يتبعها جماعة من المخنثين فسألهم
عنها فقالوا هذه جنازة ابن حجة المخنث فصلى عليها فلما فرغ لحقت جنازة دستنبويه المخنث
فصلى عليها فلما فرغ لحقت جنازة ترجسه المخنث فرفع عبادة يده الى السماء وقال يا رب عندك
اليوم دعوة حتى جمعت هؤلاء المخنثين كلهم على أسفل الكبيرة فاعفني من الحضور حين المسرع
الثاني تجد دعوة أخرى وكان مخنث لا يحسن من التخنث شيئا سوى أنه اذا كلم
رجلا واجتمع معه في مجلس قال له يا سيدي ألك امرأة فان قال لا ضحك ضحكا باردا ولطم
وجهه وقال الغلمان اذا نيكت المخنثين وأخذ المحتسب مخنثا فأمر بضربه ثلاثين درة
فقال يا سيدي ما عليك لو ضربتني كل يوم واحدة فتستوفي حقك ولا أتضرر فضحك منه
وخلاه ونام مخنث على جماعة نيام فجعلوا يفسون عليه فقال لهم لو كنتم بالبصرة
لاكتراكم أرباب الضياع لتسمدوا النخل بفسائكم واجتمع قوم على مخنث وكانوا
يحدثونه وهو يقول يا لطالح حتى وقعة وأجلبنهم فقال المخنث الآن حصحص الحق واجتاز
مخنث بنائحة جالسة على باب دار فقال لها ما أجلسك ههنا قالت خير فقال لو كان خير
لكنت أنا ههنا لا أنت ونظر مخنث الى رجل مقيد قد أخرج ليعرض وهو ينظر الى غلام
أمرد فقال العصفور في الفخ وهو ينظر الى سوق الطعام وكان في ندماء المتوكل
هاشمي كبير الذكر فاذا دان تبادر على عبادة فقال ابن عبادة صغير يخرج من الغسل
فقال عبادة يا سيدي كل امرئ على مقدار حراته فخجل الرجل وضحك المتوكل وكان
لبعض التجار مال على عبادة فكلما ذهب يتقاضاه أتاه لم يصادفه فبكر يوما اليه عند الغلس
الصبح فلما دق الباب خرج الغلام وقال الذي هو ههنا فعلم أنه قد اختفى عنه فقال وضج
وصاح وقال يا معشر المسلمين في الدنيا أحد لا يكون هذا الوقت في منزله فأخرج عبادة
رأسه من منظرة له فوق الباب وقال نعم يا بغيض هر أنت لست في منزلك الساعة فضحك
منه وانصرف عنه

الباب السابع والخمسون

في نوادر العمي والعور

قال رجل لبشار الأعمى ما سلب الله مؤمنا كريمتيه الا عوضه عنهما فما الذي عوضك عن عينيك قال
فقد النظر الى بغيض مثلك وقال رجل له يا أعمى فقال ما استغنى على وجهك بشيء أصلح من العمى
وكان قتادة أعمى فحضر يوما عند خالد بن عبد الله القسري فجرى ذكر الحيات فتعرض لهم خالد ووصفهم
بقلة الحياء ولم يحتشم قتادة ثم استدرك وندم على ما قاله فقال يا قتادة هل سألك ما سمعته قال نعم قال
هل سألك قبل هذا اليوم شيء أشد مما سألك هذا قال نعم قال وما هو قال صنعت لي فرقد السبخي
دجاجة بقة ودعوته وقدمت اليه المائدة فلما مددنا أيدينا لنأكل دنا سائل من باب
الدار فاستطعم فأخذ فرقد الدجاجة مع رغيفين فناوله اياها ومددت يدي فلم أجدها
فقلت أين الدجاجة قال وضعتها في موضع هو خير من موضعها الذي كان بيني وبينك فقلت في
نفسي وضعك الله في نار جهنم وما أخرجك منها كلا أراه ثم فضحك خالد وأمر له بصلة
الجاحظ سمعت غير مرة أبا مكرج يقول الحمد لله اذا رآني فقلت له أنا أحدهما
فالعمى وأنا الأخرى فأبي قال عدم البصر ثم أما سمعت قول الشاعر

أيا من له عين غيرهما الموت
يفيد ماله زهد وأعمى الصوت

وبلغ أبو العيناء أن المتوكل يقول لولا أن أبا العيناء أعمى لاستحضرته
منه فقال قولوا له ان كنت تريدني لرؤية الأهلة ونظم اللآلئ والجواهر ونقوش
الخواتم فاني لا أصلح لها وان كنت تريدني للمحاضر والمذاكرة والمسامرة فنا ماهيتي في ذلك
الى المتوكل فقبل له أمرا حضاره وندامه وقال أبو العيناء مر لقيته أشتهي أن
كانت ذلك يوم عماه فقال والشاعر با فقد فقد سبق الشرط وقال أبو علي البصير لأبي العيناء

يوما ان امرت تعتضلي بالعمى فالعميان انت بن عميان العصي فانا بن عميان الحجر وكان أعمى
متزوجا بسوداء فقالت له يوما لو رأيت حسني وبياضي لزدت حبا فقال لو كنت كما تقولين لما
ما تركك البصراء وقال بعض البصريين خرجت من البصرة فنزلت بعض القرى وخرجت
ليلا لحاجة فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرة وفي يده سراج فلم يزل يمشي حتى انتهى إلى النهر وملأ جرته
وانصرف راجعا فقلت له يا هذا أنت أعمى والليل والنهار عليك سواء فما معنى هذا السراج قال يا فضولي
حمله لأعمى القلب مثلك يستضيء به لئلا يعثر بي في الظلمة فيقع علي ويكسر جرتي وكان أبو القسم
النقار زاجل المجان بسجستان فدخل الجامع يوم جمعة ووقع إلى جنبه ضرير من الجبل أبو القسم
يرسل الفسو بعد الفسو وينفخ كمه في وجهه ولا يتخطى أنفه فلما طال ذلك على الضرير قال له
أعزك الله حل القطيعة قال نعم قال فما صناعتك قال عطار قال فإذا كنت عطارا ورائحتك هذه
فلو كنت كناسا كيف كانت رائحتك وكان بعض العميان من السؤال ماشيا في طريق
فرفسه جمل على صدره فقعد يطلب بيديه وبرجليه على الأرض فقيل له أي شيء تطلب قال العرصة
أو المرمية التي رميت بها فقيل له ويحك إنها رفسة جمل فصاح وبكى وجعل يقول لقا قواده
ورأى أعمى ماكلا أكثر أكل الجوز في تموز في الشمس فقيل له في ذلك فقال أمرنا تكون
الطريق إذا قطعت القافلة وقال أبو العيناء كنت عند يعقوب الحضرمي وقد كف بصره
فجاءه رجل يعزيه وذهب بصره فقال له يعقوب يا أخي مصابون لا يصابحون وتواعد
وتواعد جماعة من العميان للخروج إلى بستان على أن لا يكون معهم بصير فحدوا واطعاما وحملوا
معهم شرابا فلما صاروا إلى ذلك الموضع أغلقوا باب البستان وأكلوا وشربوا وطربوا ورقصوا
ثم قاموا يتصافعون فاختار رجل البستان فسمع الصيحة فأشرف من الجدار عليهم ورآهم فقال
ليس عن هؤلاء معدل فأكل طعامهم وشرب شرابهم وأصفعهم فنزل إليهم وأكل وشرب ثم دخل
بينهم فأصفع ثلاثة أو أربعة حتى قالوا بينا فاشمه وتمسكوا وقعد البستاني وقع في
أيديهم فقال أقبل كل شيء عن نفوس من ابن علمتم أن بينكم بصير فقالوا نحن نضرب أحدنا بالآخر فتع بيده

يلطمه على وجهه وأخرى على كتفه وأخرى على ظهره أو بطنه وأنت لم تكن تصفع إلا في الصفع
ثم إنهم ضربوه ضرب التلف وخلوه وكان أعوران أحدهما من اليمين والآخر من الشمال
يمشيان معا فقال أحدهما بيننا رجل ضرير ودخل أعور حربا فأصابت عينه الصحيحة
نشابة فولى وهو يقول أمسينا وأمسى الملك لله ووقع ضرير في مجلس ابن أعور
فشكا إليه ذهاب بصره وتألم من حاله فقال الأعور عندي نصف الخبر وسمع ذلك شاعر فقال

يشكو العمى قال في مجلس • يا قوم ما أوجع فقد البصر
فقال من فيهم أعور • من العمى عندي نصف الخبر

واحسن ما قيل في هجا الأعمى

كيف يرجو الحياة منه بصير • ومكان الحياة منه خراب

ونظر بعضهم إلى أعور يقود أعمى فقال

اثنان بينهما أعمى يقودهما • والله يصنع للعميان بالعور

وعرض على بعض الملوك ثوبان من التجار وعنده أحول وأعور فقال الأحول هذا
خير وقال الأعور ذلك خير فقال الأحول يا هذا أبصرت بعين واحدة أحد من أبصر بعينين
فقال الأعور إنما علمت أن درهما جيدا خير من درهمين زيفين وصدم رجل أعور امرأة في
بعض الأسواق فالتفتت إليه وقالت أعمى الله بصرك فقال يا سيدتي قد استجاب الله نصف
دعائك واشترى رجل حمارا بمائتي درهم وعرضه على صديق له أعور فقال كم يساوي
هذا فقال مائتي درهم قال قد علمت أني لم أغبن فيه لأنك قومته
بنصف الثمن لما رأيته بنصف البصر

الباب الثامن والخمسون

في نوادر سائر ذوي العاهات

كان ناصر العلوي الأطروش إذا كلمه إنسان ولم يسمعه قال يا هذا ارفع صوتك فإن بأذني ما بروحك **وكان** بعض العمال الكبار أطروشًا وكان يرسل الضرط في مجلسه ويظن أنها فسوٌ فعرض كاتبه بذلك في رقعة فقال في الجواب عنها أقرأ ما لي عند أهل عملي أن يحملوا إلى صرفنا بين الفسو والضرطة **وصلى** أطروش خلف إمام فالحّ به أبخر فلما سلم الإمام قال الأبخر للأطروش إن الإمام سها قال لعنهما **وحدث** أبخر أطروشًا في الشيء فقال الأطروش لست أدري ما تقول غير أني أراك تفسو في أذني **وكان** رجل أصلع وله امرأة كثيرة الشعر فقالت له لو كانت شعرتي على رأسك وصلعك على حري لكنا بخير بأحسن حال **وجلس** أصلع بين يدي مزين فحلق رأسه ثم تماكسا في الأجرة فقال الأصلع إنما حلقت نصف رأس فقال المزين ولكني حلقت لك ما تطير كأنما أهل هذا الزمان كتفا في جو بين عفنين وطرحا في الشمس بالصيف وتحاكما إلى الحاكم فحكم للمزين بأجرة تامة **وقال رجل** لغلام أقرع لو جعلت في موضع الحلقة منه شعرًا كثيرًا فقال ألست تفتحك كلها بدل إليك ورأسك مثل فقحتك **وقال** رجل أقرع لرجل أحدب ما الذي في جوفك بلا جوف فقال الأحدب أن آخذ بها هامتك **وقال** الأصمعي اختصم إليّ رجلان في الصلع والشيب أيهما أقبح فقلت كلاهما أقبح وما نظرت في المرآة إلى شيبي إلا تقاصرت في نفسي وما أمررت يدي على رأسي إلا اطمأننت أن الشيب أكثر **وجاء** أبخر إلى الطبيب يشكو إليه عينه وتنفس في وجهه فقال الطبيب يا أخي الناظر صحيح ولكن انفتح في جانب فلس بخ **وجاء** إنسان أبخر إلى رجل وجعل يساره ولم يفرغ من حديثه حتى فسا فقال الرجل تنح عني فإنك عادم الطرفين خبيث المسلكين ولم أسمع في هجاء الأبخر أبلغ من قول أبي إسحاق الصابي في ابن الهندي

تضيّع الهندي الهمّ مخبرًا فرماها
فلما شمت قسمة قطعة خراها
فحسّرنا عليه ثم وليه قفاها

وحكى الجاحظ عن أبي عبيدة عن أبي اليقظان قال كان عندنا أحدب فوقع في بئر فذهبت حدبته فصار آدر فكان يقول الذي جاءني شر مما ذهب **وقال** رجل لأحدب إن قفا ليك من فوق رقبتك تقيم حدبتك فقال يا ابن أخي إن فعلت ذلك إنك لعظيم البركة وما رأيت من يتلهى بالعافية غيرك **وكان** الجاحظ يقول لم أر اعتراء الأدر للابن ولا أشد شبهة وأجدته الحدبة خبثًا وظرفًا ومن فضيلة الأدر أن غرق قوم في سفينة فلم ينج منهم إلا شيخ آدر عظيم الأدرة فإنه تعلق أدرته كأنما كانت تحته زكرة أو قربة منفوخة فنجاه الله بها **وسمعت** أبا زكريا الحربي يقول قرأت في بعض الكتب أشياء متعارفة الطرش في الكرام والحفظ في العميان والملاحة في الحول والكبر في العور والذكاء في الخرس والهوج في الطوال والكيس في القصار والحمق في النبل في الفقه **واجتمع** في مجلس أعمى وأعرج وأشل وخصي ومقعد فلما شربوا وطربوا اتفقوا على أن يغني كل واحد منهم صوتًا فابتدأ الأعمى يغني

وقفت كأني من وراء زجاجة • إلى الدار من فرط الصبابة أنظر

وغنى الأعرج

على الذل الاقيت ليلى بخلوة • زيارة بيت الله رجلاي حافيا

وغنى الأشل

كتبنا إليك بنا ما لي • نشكو إليك بلا بلي

وغنى الخصي

لولا بنيات كزغب القطا • رددن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع • في الأرض ذات الطول والعرض

وغنى المقعد

قوموا بنا فوضى إلى زينب • ترقص في الدست ولا تحتجب

الباب التاسع والخمسون

في نوادر القبح والقباح

نظر ابو سراعة في المراة الى قبح وجهه فقال الحمد لله الذي صورني فاحسن صورتي وغلامه
واقف يسمع كلامه ثم خرج من عنده فساله رجل كان بالباب عن صاحبه فقال هو في البيت يكذب على الله
وقالت امراة زوجها وكانت حاملا يا ويلي ان جاء ولدي يشبهك فقال لها يا ويلي ان جاء ولدي
لا يشبهني ودخل رجل قبيح الخلقة مضطرب الصورة على بعض العمال فاطرق في شيء من عمله
فلم يسمع كلامه ولم يوفه حقه فقال الرجل انه انما ان تسمع بحجتي لا بخلقتي فانه الحالات الكلام في خلقك عن
استماع حجتك وقال رجل ذميم لمنصور الحلاج ان كان ما تدعيه حقا فامسخني قردا فقال
اما لو هممت بذلك لكان نصفه قد فرغ منه وقال المعتصم يوما لندمائه علمتم ان
وجه بختيشوع قرد تبر فقال الجلساء لا رد على امير المؤمنين بل في وجه القرد بختيشوعية
وكان ابو قلابة المحدث وحش الخلقة فقال له يوما مخنث يا ابا قلابة ما اتقى الله في خلقتك
واخذ رجل ذميم من لحيته زياد فقال له زياد صرف الله عنا شؤمك فقال بعض الحاضرين
اذا انصرف عنه وجهه وكان عثمان بن ابي حفص قبيح الوجه فلقي يوما ابو نواس مصفرا لونه
لقرب عهده بعلة خرج منها فقال له عثمان ما الجار ارك مصفرا فقال رايتك فذكرت ذنوبي فقال
وما ذكرت ذنوبك الا عندي قال اخشى ان يعاقبني فيمسخني مثلك ونازع رجل ذميم
رجلا في مذهب فقال له اتشهد بالكفر على من سرق وزنى فقال لا انا لا اشهد الا على من جار الله خلقه
في احسن تقويم فخجل الذميم وسكت وقال صبيح المغني لتزيد كيف ترى غنائي قال
سماعه يطربني فاذا نظرت اليك بكيتني فانت خير لي بشرك · وهذا المعنى
اخذه ابن الرومي في قوله يهجو جحظة المغني

يا رحمتا لمنادميه تحملوا · الم العيون للذة الآذان

ووقفت امراة تنظر الى رجل قبيح فسالها في ذلك فقالت اذنبت عيني ذنبا فاحببت
ان اعاقبها بالنظر الى هذه الصورة القبيحة وسمع بعض الظرفاء انسانا قبيحا يقول في دعائه
اللهم اني اسالك الجنة واعوذ بك من النار فقال له اني ارى لك ان لا تبخل بهذا الوجه على النار
وقال رجل ذميم لصديق له يقولون ان الشيطان كذا وكذا اشتهي ان اراه فقال خذ المراة
وانظر فيها حتى ترى الشيطان وشكا رجل جاريته الى ابراهيم الحراني وكان الرجل قبيحا ذميما
جدا فقال له ابراهيم هل رايت محاسنها في الليلة قال نعم قال رضيته ليلتك فالاعمال لانها على كره
ما تكره نفسك ونظر ماجن الى رجل قبيح الوجه فقال لاصحابه هذا الاصفر البارئ
جل ذكره فقالوا ويلك قد كفرت قال فاسمعوا الحجة انه لا يشبه احدا ولا يشبهه احد فهو
بلا شبيه ولا نظير واشترى بعضهم غلاما قبيح الوجه جدا فقيل له ضيعت دراهمك في
ثمنه فقال انتم تضيعون الدراهم وانا اغمي العين الذي ياكله وكان بعض المجان الظرفاء ابن
بغيض فقال اني هذا المخلوق من ثلاثة اشياء من الشر والضر والحزن الا من ان ادخلها منبر ونظر
اخر الى ابن له مشوه الخلقة فقال له يا بني والله ما انت من زينة الحياة الدنيا وكان
بسجستان رجل في نهاية القبح فدخل يوما على الامير ومعه ابن له فقال له الامير هذا ابنك من حره
او امه فقال انا الامير في الدنيا من نفسه ما نسي فضحك الامير واستظرفه وكان بعض
الفراهين حمل يوما من الجند فمر به رجل قبيح منكر فقال ايهم فلم يدر كاتبه كيف يكتب حليته فكتب اسمه
ثم اخذ صوفة الدواة ووضعها على ما تحته وقال هكذا حليته وقال رجل لانسان قبيح
ما اقبح صورتك فقال ليس الذنب لي ولكن خلقني البارئ تعالى فقال الرجل انا كنت احب
ان اكون خاطبك في هذه الصورة · قال وكان رجل من المياسير
وله ابن قبيح الصورة حسن الخط فكتب الى رجل جليل القدر فقال الابن لابيه يوما بلغني ان
العروس عورا فقال يا بني ما احتى لا نرى قبح جهلك وحكى سهل الاعور وكان ابوه
الشاجر قال لي قال لي اهل ابني تزوج ابني فانه يبكي ويؤذي فدخلت البيرة وجهي

لا فرغ من قطن الصبي اني فرغت منه بجعل يقول لا تخف يا عمي ووصف بعضهم لنا العصر بحلاوة
فتبسم فقال رجانا بوجه كحول المطلع وزوال النعم ونقصا الصوم ومرشا المجاه وكال الحنطة الطلع
من جبهته والخل القطر من وجنته

الباب السادس في

نوادر الثقلاء والبغضاء

كان جالينوس يقول في مجالسة الثقيل حمى الروح وكان الحسن البصري يقول
حسبك ان الله لم يحتمل الثقلاء حتى انزل فيهم آية فقال واذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين
لحديث وكان ابو هريرة اذا رأى من يستثقله قال اللهم اغفر له وارحنا منه وقيل
للاعمش مم عمشت يا ابا محمد فقال من كثرة نظري الى الثقلاء وكان ابو حنيفة رحمه الله
اذا استثقل انسانا ينشد هذا البيت

وما الفيل تحمله ميتا • باثقل من بعض جلاسنا

وكان الشافعي رضي الله عنه يبلغه رجل يستثقله عدة دراهم راس كل شهر
بلا يسلم عليه وكان ابن عاصم يقول اذا جلس الى جنبي ثقيل البغضه شيء الذي يليه
وكان ابن محرز القديم يقول ما كلمت مع ثقيل قط الا ذكرت قول الله عز وجل وطعاما
ذا غصة صفا ووصف رجل ثقيلا فقال هو فوق العذاب الادنى ودون العذاب الاكبر
ووصف خالد بن صفوان ثقيلا فقال هو والله اثقل من الطرجين تما التي في اثر الحجامة
بعقب التخمة بيوم واحد ووصف العباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن الحسن
بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام ثقيلا فقال هو والله الموت
على الاضرار والصوم في الاسفار وحلول الدين في الاعسار واجتماع العار والنار
بالقرب للقاء فلان • ووصف اخر فقال هو اثقل من شهر رمضان في تموز ومن ادهم الاند

ومن خراج بلا غلة وتوجيه من غير علة ووصف اخر فقال هو اثقل من الغريق في حين يرى الزوق ومن يوم
السبت على الصبيان وكان رجل ظريف له ثلاثين سنين ثقلا فقيل له اي ثقيل اثقل فقال الذي
بعد الكبير اثقل من الصغير الا الاوسط وكان بعضهم اذا رأى ثقيلا غمض عينيه وقال
استراح العميان وكان اخر اذا رأى ثقيلا غشي عليه وقال بعضهم من تمام الثقيل انه
لا يموت الا في يوم مطير وقال اخر ان الثقيل اذا علم انه ثقيل فقد ذهب نصف ثقله
وحضر ثقيل مجلس شرب فلما اسوا اتفقوا على انهم لا يسرحون حتى يقوم الثقيل فحين
ابطأ السراج قال الثقيل ابن المصباح فقال صاحب المنزل ولما اظلم عليهم فاسوا
فقطر الرجل وقام وجلس ثقيل الى جانب ظريف فقال الثقيل قد ضيقت علي فقال
الله يعلم انك تضيق علي وانت في منزلك وقدم بعض الثقلاء من بلخ على والي الجبل
فامر بان يجري عليه ما يكفيه ثم تبرم به وامر بان تقطع الجراية عنه فذهب الى الوزير وقال
ان رأى الشيخ بان يبادرني في الرجوع الى الوطن فقال انما اذن لك يوم امر بقطع الجاري
عنك فخجل وانصرف ومن ابلغ ما قيل في وصف الثقيل على كثرته قول ابي عمار الصوري

ثقيل يراه الله اثقل من ربا • فمن كل قلب بغضه منه كامنه
مشى فدعا من ثقله الحوت ربه • فقال الهي زدت في الارض ثامنه

وابلغ منه قول الاول

يا من تغافل بغضي • بغضك يشكوك الى بغض
تحملك الارض اضعافا • يحمله الحوت من الارض
بغضك في الدنيا على اهلها • فرض ولا بد من الفرض

وقيل لظريف قعد الى بغيض لم تحدثا اليه فقال كانت نفسي تحدث علي فاردت
ان ازيد لها بالمقابر وقال غلام لابيه حدثني فلان ان ابا خيثمة يبغضني فقال يا بني فات
تغيض بالاسناد وتمنع الاعمش بغيضا يحدث فقال ان الذي يتكلم وتغادي يا الم

وقال ابو العتاهية لابنه يا بني انت والله ثقيل الظل جامد النسيم بغيض الجلد والتفصيل ووصف الاستاذ ابو بكر الطبري انسانا فقال ذلك والله ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة وقدم ابن مكرم من سفر فقال له ابو العينا اي شي اهديت لي فقال له قدمت في خف لم احمل شيئا فقال لو قدمت في خف لخلفت نفسك وكان لابي العينا صديق ثقيل بغيض فجمع واسمه مسعود فقال ابو العينا يا اخي كيف انت مع مسعود فلا اعرف بلاء اعظم من بلا كبير بك واهدى بعض البغضاء الى بعض الظرفاء جملا وتغفل البرد بالابرام فقال

ما مير ما اهدى جملا • خذ وانصرف الى جمل
قال فاجلالها • قلت حرير وحلل
قال فما احمالها • قلت زبيب وعسل
قال فمن يقودها • قلت عبيد وخول
قال فمن يسوقها • قلت الف بطل
قال فانهم رجال • قلت الجعل كل الجعل
قال وقد ابرمتكم • قلت اجل ثم اجل
قال وقد اثقلتكم • قلت نعم فوق الثقل
يا اجمل من جبل • في جبل على جبل

الباب الحادي والستون

في نوادر الكذابين والمكذبين

قال الاصمعي عاتب رجل كذابا على الكذب فقال لو تغرغرت بجلاوة الصدق لما صبرت عنه وقيل للكذوب هل صدقت قط فقال لولا اني اوقع الا صادق لحلفت وفاخر بعض محمد بن بشير الشاعر فقال اتفاخرني وجدي رحمه الله ركب من اليه الصيد في اربعة الاف

وصيف ووصيفة على اربعة الاف فرس اشهب على يد كل واحد منهم باز ابيض يصطاد الطواويس في رياض الزعفران فقال الآخر ما سمعنا بهذا في الجاهلية الاخرى ان هذا الا اختلاق ثم امر له بوصيف ووصيفة وفرس اشهب وكساها ووسيي وسلة زعفران فقال له محمد هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر وتكاذب رجلان فقال احدهما كان لابي منقار من الزمرد اذا انتقف به شعره يصير مكانه اسود فانقطع الاخرس ابلغ ما وصف به كذوب قول الصاحب الفاجنة عنده اكواب ومثل الحسن يكذب الموتى قال نسيتم اخوة يوسف وكان الحسن بن سهل يقول الكذاب لص لان اللص يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك وقال بعضهم اكذب ما يكون الكذوب اذا حلف وقيل لرجل كذوب من يخالسكم على الناس فقال الا في تهب الاحيا واشتهاء الاموات وكان العتبي يقول اني لاصدق في صغار ما يضرني واكذب في كبار ما ينفعني وقال رجل لابي حنيفة ما كذبت قط قال اما هذه فواحدة نشهد بها عليك ووصف رجل كذوبا فقال اذا ابعد الله لا يلبه الا اكاذيب وقال ابو حية النميري وكان كذابا جبانا عن ابي غلبي قومه فلما نعد الشهم ذكرت بالظبي حبيبتي فتندد به الشهم حتى قبضت على قرنه وقيل لاعرابي ما ابلغ من حب حبيبتك قال اني اذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها ريح المسك وذكر الصاحب كذوبا فقال اشهى في عينه يكذب من اخيه على جبينه وقال الاصمعي رأيت اعرابيا قد اتى عند الكعبة وهو يقول اللهم بسطت اليك يدي يا انت اعلم بي فان كنت تري يدا اكرمها فاقطعها والا فاغفرها وخطب عبيد الله بن زياد بن ظبيان فحصر فنادى الناس من اعراض المسجد اكثر الله فينا امثالك فقال لقد كلفتم الله شططا • وحدث ابو حاتم عن الاصمعي قال بلغني ان رجلا سكيرا حلف ترك بك الخمر فقال للسائل ملك دوابك لا يزال تماثلك ومر محمد بن المنكدر في حاجة فانقطع شسع نعله فنزع الاخرى من رجله ومضى وتركهما فلم يعرج عليهما ويروى عن معوية



انه قال قدم علقمة بن وائل الحضرمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني عليه السلام
ان انطلق به الى رجل من الانصار وكان منزله في اقصى المدينة لانزله عليه فانطلقت معه
وهو على راحلته وانا امشي وكانت الساعة حارة وليس معي حذا فقلت احملني يا عمي في
هذا الحر فاني حاف فقال لست من ارداف الملوك فقلت انا ابن ابي سفيان فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر ذلك قلت فالق لي نعلك قال لا تقبلهما قدماك ولكن امش في
ظل ناقتي وكفاك بذلك شرفا وان الظل لك لكثير قال معوية فما مر بي مثل ذلك الا
قطع ثم ادرك سلطاني فلم اواخذه بل اجلسته على سريري هذا واكرمت مثواه
وكان عند الرستمي قوم من التجار وحضرت الصلوة فنهض ليصلي ونهضوا معه فقال اما لكم
والصلوة انما فرضها الله على المتجبرين والمتكبرين والملوك والاعاظم مثلي ومثل
فرعون ونمرود وانوشروان ورأى الحسن رجلا يختال في مشيته ويلتفت في
اعطافه فقال جعلني الله مثلك في نفسي ونظر ابن المبارك الى مثل ذلك فقال عجب
لمن خرج من مجرى البول مرتين كيف يتكبر • وحكى المدائني قال رأيت رجلا
يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ثم رايته بعد ذلك راجلا في سفر فقلت انت في
هذا الموضع فقال نعم ركبت حيث يمشي الناس فكان حقا على الله ان يرجلني حيث يركبون
وقيل لرجل من بني عبد الدار الا تاتي الخليفة قال اخشى ان لا يحمل الجسر شرفي
وقيل له يوما البس فان البرد شديد قال حسبي يدفيني وقيل
لحجاج بن ارطاة لم لا تحضر الجماعة فقال اكره ان يزاحمني البقالون والباعة وكان
جذيمة الابرش لا ينادم احدا للترفع وكان يقول انا اعظم شانا من ان
انادم الا الفرقدين فكان يشرب كاسا ويصب كاسا ثم انه نادم مالكا وعقيلا
اربعين سنة وقيل لاياس بن معوية ما فيك عيب الا انك معجب قال افما اعجبكم قيل لا
قال فانا اعجب بنفسي • وقال بعض حمقى المتكبرين • شعر

اتيه على جن البلاد وانسها • ولو لم اجد خلقا لتهت على نفسي
اتيه فلا ادري من التيه من انا • سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
فان زعموا اني من الانس مثلهم • فما لي عيب غير اني من الانس

ونظر الاستاذ ابو بكر [illegible] الى انسان يتبختر ويتكبر فقال

نظرت الى تبختره بكمه • كان الشمس تطلع من جرابه

ووصف متكبرا متجبرا فقال كان كسرى حامل غاشيته وقارون
وكيل نفقته • وكان يوسف لم ينظر الا بمقلته ولقمان لم ينطق الا بحكمته

الباب التاسع والستون
في نوادر الحمقى والمغفلين

طار باز لعبد الملك بن مروان فقال لصاحب الشرطة مر باغلاق
ابواب المدينة لئلا يخرج البازي منها • وقال معوية بن مروان
لابي امراته صبيحة الليلة التي بنى فيها بها ملأتنا ابنتك البارحة دما فقال انها
من نسوة يخبين ذلك لازواجهن وقال له ايضا مرة اخرى لقد نكحت ابنتك
بعصبة ما ذاقت منها قط فقال لو كنت خصيا ما زوجناك وخطب سعيد بن العاص
عايشة بنت عثمان على اخيه فقالت هو احمق ولا اتزوجه فقال وما الذي انكرت
من حمقه قالت عنده برذونان اشهبان فهو يحتمل مؤنة اثنين وهما عند الناس واحد
وكان لبعضهم غلامان اسم كل واحد منهما فتح فكان اذا دعا الاكبر قال يا فتح
الاكبر واذا دعا الاصغر قال يا فتح الاصغر وارسل يوما عجل بن لجيم فرسا في
حلبة فجاء سابقا فقال لابنه يا بني باي شيء اسميه فقال افقا احدى عينيه وسمه الاعور
ففعل فصار مثلا في الحمق كما قال الشاعر • • •

رمتني بنو عجل بداء أبيهم ... وأي عباد الله أحمق من عجل

أليس أبوهم عار عين جواده ... فأضحت به الأمثال تضرب في الجهل

وورث بعض العجليين نصف دار أبيه فقال أريد أن أبيع حصتي من الدار وأشتري النصف الباقي فتصير كلها لي وكان شدقم بن التيهان من الحمقى فدخل يوما المسجد الجامع فأخذ بعضادتي الباب ثم قال السلام عليكم أيدخل شدقم فقيل له هذا يوم لا يستأذن فيه قال لا فيدخل مثلي على جماعة وهو لا يعرف مكانه وشرد بعير لهبنقة فقال لمن وجده فهو له فقيل له وما ينفعك ذلك قال إنكم لا تعرفون حلاوة الوجدان وقال المنصور للربيع كيف تعرف الريح قال أنظر إلى الخاتم فإن كان باردا فهي شمال وإلا فهي جنوب وقال مثل ذلك للمطلبي فقال أضرب بيدي إلى خصيتي فإن كانتا قد تقلصتا فهي شمال وإلا فهي جنوب فقال المنصور كم بين الرجلين وذكر المبرد أن رجلا جاء إلى عامل للمنصور ولاه الإجراء على القواعد من الرجال والنساء والعميان وعلى الأيتام فقال إن رأيت أن تثبتني في القواعد فافعل فقال له ويحك إن القواعد النساء فكيف أثبتك فيهن قال يا سيدي ففي العميان قال أما هذه فنعم إن الله تعالى يقول فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قال وتتفضل بإثبات ولدي في الأيتام قال افعلوا فإن من تكون أبوه فهو يتيم وأتى أبو العاج والي واسط بقوادة فقال لما أتيتموني بها كبيرة فوهبها دار ربي خلوا عنها لعنكم الله وإياها وقال أبو عبيدة جرت الخيل فطلع منها فرس سابق فجعل رجل من النظارة يثب فيعثر من الفرح فقال له رجل يا فتى هذا الفرس فرسك فقال لا ولكن اللجام لي • وحضر العجير السلولي الموت فقال للقوم صه فوالله لئن وجدت لي عند الله خيرا لأكلمنه فيكم وتبع داود بن المعمر امرأة فقال

لها لو ما رأيت عليك من سيما الخير ما تبعتك فقال إنما تستعصم مثلي من مثلك بسيما الخير فإذا كان سيما الخير هو الدال لمثلك على مثلي فالله المستعان ومر بعضهم بامرأة تبكي عند قبر فوقف لها وقال لمن هذا الميت فقالت زوجي قال وما كان عمله قالت كان يحفر القبور قال أبعدك الله أما علم أن من حفر حفرة سوء وقع فيها وحفر حفار القبور قبرا في أيام الطاعون بدرهمين فلما أعطوه الدرهمين قال بأبي أنتم دعوهما عندكم حتى يجتمع ثمن ثوب ولبط رجل من الحمقى على باب رجل فلما خرج زلق فوقع على ذراعيه فانكسرت واجتمع الجيران وجعلوا يختصمون ويظنون الظنون وهو ساكت يسمع كلامهم فلما أكثروا قال

رأيت الحرب يجنيها رجال ... ويصلى حرها قوم براء

فخلوه وقالوا أنت صاحبها • وقال بعضهم رأيت رجلين ببغداد يتنازعان في النجم الذي يرى فقال يعني الذي في رها طيب تجري بينهما الشتم والضرب إلى أن قطع أحدهما إصبع الآخر وفقأ ذلك عين هذا ثم لم يلبثا إلا يسيرا حتى رأيتهما وقد اصطلحا وصارا متنادمين وجزع شيخ على نفسه جزعا شديدا وقال نحن قوم لم نتعود الموت وقال الجاحظ كان بالبصرة ثلاثة إخوة من ولد عتاب بن أسيد وكان أحدهم يحج عن حمزة ويقول استشهد قبل أن يحج وكان الآخر يضحي عن أبي بكر وعمر ويقول أخطآ السنة في ترك الأضحية وكان الآخر يفطر عن عائشة أيام التشريق ويقول غلطت فصومها أيام العيد فمن صام عن أبيه وأمه فأنا أفطر عن أمي عائشة وجاء قوم إلى رجل من الوجوه يسألونه كفنا لجار لهم مات فقال ما عندي الآن شيء ولكن تعودون قالوا أفنملحه إلى أن يتيسر لك شيء لا

وكان غزال الذي قيل فيه •

ومن المظالم أن تكون على المظا ... لم يا فزاره

تعدّ على مظالم البصرة فسمع يوماً صياحاً فقال ما هذا الصياح قالوا قوم يتكلمون في
القرآن فقال اللهم ارحنا من القرآن ووصف مزين حاذق فقال لآخذ من شعري فاحسن
وحلق دوركته لما بلغ الشارب تلع عليه وصار الباب جندياً لا يشك في
جماعة من جيرانه فدخل الحاجب فاستاذنهم فسكت عنه فلما عاد عليه فسكت فقال
ايش قلت لهم اقول لهم قال قل لهم مات قم فخرج الحاجب ثم رجع وقال قد قلت لهم انك قد مت
وقد جلسوا ينتظرون الجنازة فقال ادخلهم يا بني القحاب فما في الدنيا اقل منك ومنهم
وقيل مر عتاب بن ورقاء بقوم من الخوارج قد اخذهم السلطان وفيهم امراة فقال لها
يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما سمعت قول الله تعالى
كتب القتل والقتال علينا . وعلى الغانيات جر الذيول
فقالت يا عدو الله ما اخرجني الا قلة معرفتك بكتاب الله ومات لابراهيم الحراني
ابن فكتب في لوح قبره بركة من الله لصاحبه وسمع يوماً الاذان فقال
سبحانك هذا بهتان عظيم وذهب بعضهم ليشتري حماراً وحمل معه الدراهم فلقيه
صديق له فقال اين تمضي قال الى سوق الدواب لاشتري حماراً فقال المبارك ان شاء الله
قال وما معنى الاستثناء هاهنا فالمال معي والحمار في السوق فدخل السوق واستعرض
الدواب فلما اختار ما اراد طلب الكيس في كمه فلم يجده وقد كان اخذه الطرار فانصرف
خائباً واستقبله ذلك الصديق فقال له اشتريت ذلك الحمار قال لا ما لك قال سرقت
دراهمي ان شاء الله وخرج بعضهم في سفر ومعه الف درهم فهيأ له رفقته طرارا
وخاطبه حتى استأنس به فقال له يا اخي تقول الناس ان من يكون معه الف درهم تصيح
دراهمه وقد كذبوا فان معي الف درهم وليست تصيح قال بلى قد صاحت ولكنك
انت لم تسمع فامسينا مرحلة حتى نفذت الحيلة عليه وعلم ان الدراهم قد صاحت
واجتاز بعضهم بباب كنيسة [illegible] وصاحب الدار يتشاجر مع امرأته ويقول لا احمل عليك

مايرى رجلا فجلس الرجل على الباب ينتظر ان يخرج واحد من الدار فلما طال جلوسه قام فدق
الباب فخرج ثم قال نتمنى ان تحمل على هذه القحبة احداً او انصرف وقيل
لاسد بن جهور ايما خير معوية او عيسى بن مريم فقال يقيسون كاتب الوحي
وخال المؤمنين الى نبي نصراني ووقع بعضهم ابن في البير فناداه يا عزيزي لا تبرح
من موضعك حتى ابي بمن يخرجك وقال الجاحظ كنت في دار صديق لي مع جماعة فلما تغدينا
واردنا القيلولة اعتزل لنا شيخ كان معنا فاشعرنا الا بصياحه واستغاثته
فصرنا اليه فقلنا ما دهاك فاذا هو نائم على شقه الايسر وهو قابض على خصيته فقال
يا سادتي اذا عصرت خصيتي توجعني فقلنا فلا تعصرها حتى لا توجعك فالفرج الله عنكم
كما فرجتم عني وقال بعض الادباء رايت بعض الحمقى يقول لاحمق مثله قد احكمت
النحو كله حتى لا يخفى علي المسائل الا كلمات قد اشكلت علي فاشرحها لي قال ابو فلان
وابا فلان وابي فلان ما الفرق بينهما قال اما ابو فلان فللملوك والامراء والسلاطين
واما ابا فلان فللتجار والاوساط واما ابي فلان فللاسافل والاسقاط والاراذل
ودخل ابو يحيى العابد غلاماً يعلمه ثم خرج وهو يبكي فقيل له ما يبكيك يا ابا يحيى
قال كان لا يرى اليوم نعظ شديد بالحسن فلما ذكرنا الصبيان رحمهما الله وتاسفت
علينا فانا ما هنا اليوم الشريف ونظر بعضهم الجراده في اول ما يجي الجراد
فاخذها فقبلها ووضعها على عينيه ابدا بالباكوره وتكلم بعضهم
فاخطا في اربعة مواضع فقال الخصم والله لا ادعنك في اضيق من عنان ابا داود
تسعين وعقد بيده ستين فقيل له ليس هكذا يعقد فعقد عشرين فقال المارد
اربعين ومات لبعضهم اخ فجزع جزعاً شديداً ثم لما نظر الى قبره وقد طين
قال كل شيء من عمل الطين حسن وسال رجل شعبة عن الفصلين في كتاب الله
فقال العلي الخبير اسقطت سالت عنه سبحان من فقهها الحمار وما كان عندك قليلا ولا كثيرا

الباب الثالث والستون

في نوادر ابي الغصن جحا

اراد المهدي ان يفزع جحا فدعا السياف وامره ان يضرب عنقه وتقدم اليه ان لا يفعل شيئاً فلما قام السياف على راسه وسل السيف وهزه رفع جحا راسه وقال اذا ضربت عنقي فانظر لا تصيبني بالسيف تجاه جمعي فاني قريب العهد بالحجامة فضحك المهدي وخلاه ووصله **وركب** يوماً بغلة فاخذت تسير في غير الطريق الذي اراده فلقيه صديق له فقال الى اين عزمت يا ابا الغصن فقال في حاجة البغلة **وخرج** من الحمام في يوم بارد فضربته الريح فمس خصيتيه فاذا احداهما قد تقلصت فرجع الى الحمام وجعل يفتش الناس فقالوا ما لك قال قد سرقت احدى بيضتي ثم انه دفئ فرجعت البيضة فلما وجدها شكر الله تعالى وقال كل شيء لا تاخذه اليد لا يفقد وقالت له امه اذهب الى الكتاب فقال دعوني احمم **وماتت** جارة له فارسل الى الحفار ليحفر قبرها فجرى بينهما لجاج في اجرة الحفر فمضى جحا الى السوق فاشترى خشبة بدرهمين وجاء بها فسئل عنها فقال ان الحفار لا يحفر باقل من خمسة دراهم وقد اشتريتها بدرهمين لنصلبها عليها ونربح ثلاثة دراهم ونستريح الميت من ضغطة القبر ومسائلة منكر ونكير **واجتاز** بباب الجامع فقال لمن هذا القصر قيل هذا مسجد الجامع فقال رحم الله جامعاً ما احسن ما بنى مسجده **ووجهه** ابوه ليشتري له راساً مشوياً فاشتراه وجلس في الطريق فاكل عينيه واذنيه ولسانه ودماغه وحمل باقيه الى ابيه فقال له ويحك ما هذا قال هو الراس الذي طلبته قال فاين عيناه قال كان اعمى قال فاين اذناه قال كان اصم قال فاين لسانه قال كان اخرس قال فاين دماغه قال كان معلماً قال ويحك رده وخذ

بدله قال باعنيه بالبراءة من كل عيب **وماتت** امه فقعد يبكي ويقول رحمك الله فقد كان بابك مفتوحاً ومتاعك مبذولاً **ومر** بصبيان يلعبون بالزبيب فاشترى منهم بدرهم وحمله الى بيته فقيل له ما تصنع به فقال لو كان حياً ما اطعمت غيره بدرهم وخرج يوماً مع الامير متصيداً وحمل البازي الميت على يده فقال له ما هذا قال اصطاد به ثم اجتاز على قصر الامير فرماه على سطحه وصاح قد اصطاد فاتاه القصر فضحك منه ووهب له **وتقدم** قوم يصلي بهم فقرا الم غلبت الترك فتنحنح رجل من خلفه وقال الروم فقال اسكت يا احمق كلهم اعداء الله

الباب الرابع والستون

في نوادر جامع الصيدلاني

خرج ابنه حاجاً فقال له يا بني اسرع الرجوع واجهد كل جهدك حتى تضحي عندنا فانك تعلم ان اباك لا ياكل يوم العيد شيئاً حتى يجيء من الصلاة **وكتب** اليه علي بن معاذ كتاباً فكتب الجواب عنه وجعل عنوانه من جامع الى ذا الذي كتب الي **ونظر** يوماً في المراة فتبسم فقيل له لم تضحك يا ابا محمد فقال وجهي من بعيد احسن منه من قريب نظرنا اليه في حب الماء فكان احسن منه في المراة **ومر** بقوم يتصيدون السمك فسلم عليهم ثم قال يا فتيان هذا السمك الذي تصيدونه بحري او مالح فقال بعضهم لا بل شوي **وانفتق** كيسه فقال للغلام بادر فاحضر من يخيطه حتى تخدمني **وقيل** له قد فني دهن السراج فقال كيف لا يفنى وانتم تقعدون حوله عشرة عشرة

الباب الخامس والستون

في نوادر ازهر الحمار

كان يوماً ياكل البطيخ بين يدي عمرو بن الليث فقال له عمرو كيف طعمه يا ازهر

فقال له يا الأمير أكلت الخرائط وكان في إقليم مكاريا فاكرى حميره وهي عشرة
وركب واحدا منها ثم أمر بعدها فوجدها تسعة فنزل وعدها فوجدها عشرة ثم ركب وعدها
فوجدها تسعة لأنه لم يوقع العدد على الذي تحته فنزل ومشى فقال أنا أمشي وحميري عشرة
خير من أن أركب وتكون حميري تسعة واعتل من توصف له الطبيب جلاب فعمد الى جل
من جلال الدواب فبله وغسله وأخذ ماءه وشربه ثم عاد إليه الطبيب فقال له قد شربت
ما وصفت فلم انتفع به فقال أيش شربت قال ماء الجل قال الطبيب ويحك أنا قلت جلاب
ولم أقل لك الجل وركب من حمار ومر في المقابر فقرح حماره عند قبر منها فقال يشبه
أن يكون صاحب هذا القبر بيطارا

الباب السادس والستون

في نوادر ابن الجصاص

كان جالسا مع الوزير فأراد ابن يحيى في قميص قصبه تفاحة شامية فأراد أن يناولها
الوزير وأراد أن يحول وجهه الى الماء ليبصق فيه فرمى بالتفاحة في الماء وبزق في
وجه الوزير ودخل يوما في المستراح فلما أراد أن يحل سراويله غلط فحل أزراره
وخرى في سراويله وقدم من سفر ودخل على المقتدر فقال له متى قدمت قال
غدا قال فأنت بعد في الطريق وأكل مع الوزير فلما قبض يده عن الطعام قال الحمد لله الذي
لا يحلف بأعظم منه وكان يصلي خلف إمام فلما قال الإمام ولا الضالين قال ابن الجصاص
إي وربي مكان آمين وقال يوما لصديق له وحياتك التي لا إله إلا هو وعاده
الوزير من نكبة بعد البلاء فقال له لعلك تمدد يدك الى شيء صار فقال له لا والله ما أكلت
الأمر ثم برخ ففرح ونظر يوما في المصحف فجعل يقول خبيص والله وهذا من فضل الله
كل ويتمتع بدرهم فاذا في المصحف ذرهم يأكلوا ويتمتعوا

الباب السابع والستون

في نوادر طوال اللحى

كان المأمون يقول إذا طالت اللحية تكوسج العقل وقال أصحاب الفراسات إذا
رأيت الرجل طويل اللحية فاحكم عليه بالحمق وإذا انضاف الى ذلك أن يكون رأسه صغيرا فلا تشك فيه
وعرض على الرشيد خيل مصر فلم يمر بين يديه فرس كريم إلا كان موسوما بجنيدي فقال لمن حكم
من هذا الجنيدي الذي له هذا النتاج ويوشك أن يخالف على السلطان وأمر بإحضاره فأدخل
عليه وله لحية قد أخذت سرته وهو يتبختر وينظر في أعطافه فلما نظر إليه الرشيد قال ارفع
دا الله ثم قال يا جنيدي من أين لك هذه الخيل قال يا أمير المؤمنين عدوي وهرادي بين يدي الرزاق
ومقادير ثم قال الله ما أطول لحيتك فقال أقبحها عليه يا أمير المؤمنين فضحك وأمر بصرفه
وبينا معوية جالس إذ نظر إلى رجل طويل اللحية في مجلسه فقال لمن قرب منه من جلسائه
يعرف حمق الرجل في طول لحيته وشناعة كنيته ونقش خاتمه وقد ظهرت في الرجل إحدى العلامات
فامتحنوه في الأخريين فقيل له ما كنيتك قال أبو الكوكب قيل فما نقش خاتمك قال وتفقد
الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد فقال معوية اشهدوا وغرق إنسان طويل اللحية في
دجلة واجتمع الناس ينظرون إليه ولحيته في الماء كأنها مخلاة وهم يقولون له اخرج تلك
المخلاة من عنقك وهو يصيح ليست مخلاة هي لحيتي أخرجوها من الماء واحلقوها وقال
اسحق بن إبراهيم اشترى شيخ طويل اللحية جارية مليحة فلما وطئها قالت له والله للحيته لو نفختها في
فيك فقالت إنما أتعجب من لحيتك الطويلة وما كنت تطمعن فيها إلا وهي بين رجلي وكشفت من متاع
كالقلنف بياضا وحسنا فخجل الرجل وقصر طولها له وقيل لرجل طويل اللحية لو أخذت
منها شيئا كان أخف لحملها فقال لا لأنها تكفي عرضي نفيلا وكيف قال أما سمعتم قول ابن الرومي

ولحيته سوء ولكنها • لصالحها أبدا فذيه

يقول المريدون ان يشتموه • الا في حرامات من لحيه

وقال ابن صقلة لابي بكر بن شيبة القاضي لحيتك هذه لو كانت من الذنوب لكانت من الكبائر وكان المتوكل يقول من اللذات حلق اللحى الطوال وكان بعض الملوك قد نصب دكة لمن يريدون على اللحى الكبار ويشترونها له من اصحابها ليأمر بحلقها ونظر بعضهم الى لحية طويلة عريضة فانشد

اذا عرضت للفتى لحيه • وطالت فصارت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندها • بمقدار ما زاد في لحيته

الباب الثامن والستون

في نوادر عقلاء المجانين

وقف رجل على بهلول فقال له اتعرفني يا بهلول قال اي والله وانسبك نسبة الكماه لا اصل ثابت ولا فرع نابت فكان هذا الكلام احسن وابلغ ما قيل في معناه وسمع بهلول رجلا يقول قالت عايشة لو ادركت ليلة القدر ما سألت ربي الا العافية فقال والظفر بعاقل من الرجال وقال ناس لبهلول زاد الله في اهل بيتك مثلك فقال بهلول بل زاد في اهل بيتي مثلك وفي اهل بيتك مثلي وقال له رجل انا قعود ههنا والامير يعطي المجانين درهمين درهمين فقال له بهلول فانت قد اخذت درهميك ولقي مجنون ثمامة المتكلم فقال له يا ثمامة بلغني انك تقول بالاستطاعة فان كنت صادقا فاخرا ولا تبل فسكت ثمامة فلم يحر جوابا ولبس عبادة المجنون فروه مقلوبة فقيل له في ذلك فقال هكذا ادفا قيل وكيف قال لسنا بأبصر من البهائم والسباع وكان عيناوه يشتم الاعراض ويبلغ كل مبلغ من القذع وكان مع الفسق مجنونا فيرمي عيناوه فيه بكل حجر بالغه فالحصى ويضرب المراغ فاقبل عليه يشتمه فلما طال الشتم والوقيعة رفع اليه راسه وقال يا هذا انما تملي على حافظيك ما يكتباه الى ربك فانظر على من تملي والى من تكتب • فتعجب الناس من قوله هذا وقالوا لو نطق بهذا الحسن البصري لما زاد وتكلم عيناوه

مرة فاحسن ثم اراد ان يرمي ثانية بالحدث فلم يحضره فقال يا بني الهوا اعلا عذري فان العذر متعذر وقال ابو العنبس دخلت دير هرقل فنظرت الى شيخ من المجانين فاخرجت لساني وبزقت في وجهه فرفع راسه الى السماء وقال اللهم يا رب تقيدني وتطلق مثله ودخل جعفر الى الفضل ابن يحيى فقال له لم لا تجينا فقال سبحان الله انت بحر ولست احسن السباحة واخاف الغرق ودعا الهادي بمجنونين ليضحك منهما فكلمهما فاسمعاه واربيا عليه فغضب ودعا بالسيف فقال احدهما الله اكبر كنا مجنونين فصرنا ثلاثة فضحك منهما وامر لهما بشي وامر بلال ابن ابي بردة بحبس مجنون الازد بجلده فاشتغل عليه فقال اصلحك الله دعني ارجع الى اهلي فاوصي بما اريد فلم يلتفت اليه فقال المجنون لاهل الازد فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فلما دخل الحبس وراى يزيد بن المهلب في الحديد قال من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين وهرب بعض المجانين من الصبيان فدخل دار رجل فاغلق بابه في وجوههم فخرج اليه صاحب الدار بطبق رطب فاخذ في اكله والصبيان يصيحون ويدقون الباب فرفع المجنون راسه الى صاحب الدار وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهرب آخر من الصبيان على فتلقاه رجل له ظفيرتان فقال يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ووقف بعضهم على حلقة لابي يوسف فقال رحمك الله اخبرني عن قول ابي يوسف ان من امته الاخلاق فهانذا يرى الكلاب امة من الامم لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فتدبر الكلام فبهت ابو يوسف ولم يقدر على اجابته فقال المجنون الم اخبرك ان مجنون الشيعة افقه من قاضي المرجئة قال نعم قال هو البحر المدور ورئي ماني الموسوس ياكل التمر بنواه فقيل له في ذلك فقال هكذا وزن علي ودخل داود المصاب على بعض النخاسين فقال له يا داود لقد كان عندنا رطب تدابيته كل رطبة مثل زب ابيك فقال له داود فلم لم تحمل حرامك دوخلة وتبعث الي منه ومر ليلة من عند قوم وهو عريان فلقيه قوم من الصوفية فصاحوا به

الوما معك وانج بنفسك فتعلق الحارث بن ابي العيهم وقال هذا الذي مني تحذروه ومر ابله
برجل قد ضربته العقرب وهو يتوجع ويتأوه فقال له عندي لك رقية ليس في الدنيا انفع
ولا انجع منها قال وما هي قال الصباح الى الصباح وقيل لبعضهم ايما احب اليك جبة خز
او قلنسوة بنقد فقال صفعة بنقد احب الي من عمامة بوعد وولي طبرستان وال يقال له
العلاء بن عمرو وكان جائرا وامسكت السماء قطرها فخرج الناس يستسقون فقال الامام
في خطبته اللهم ارفع عنا البلاء والغلاء فوثب مجنون كان حاضرا فقال والعلاء فانه
شر من الغلاء فضحك الناس وخجل العلاء وانصرف وقيل
لمجنون ما نراك تعرف الله فقال لو لا اعرف من اجاعني واعراني وسلبني عقلي

الباب التاسع والستون

في نوادر الاسامي والكنى

قال ابن ابي عتيق لرجل معه كلب ما اسمك قال وثاب قال فما اسم كلبك قال عمرو
فقال واخلافاه غم صيرتم مثلا وقال

ولو هيأ له الله من التوفيق اسبابا
لسمى نفسه عمروا • وسمى الكلب وثابا

وقيل لابي المثنى الشاعر لم تكنيت بالمثنى قال لاني غزوت فقال لاقي قطري بن الفجاءة فلم
اقدر على الحج فتعلقت بينهما وقيل لبعضهم لم سمت العرب ابناءها كلبا واسدا واوسا
وحنظلة وسنانا وقتادة وما اشبهها فقال لم وسمت عبيدها بجوهر وياقوت وغيرها لذلك فقال
لانها سمت ابناءها لاعدائها وسمت عبيدها لانفسها ودعا بعض الناس بعض الامراء باسمه فغضب
وقال اين الكنية لا ابا لك فقال ان الله سمى احب خلقه اليه فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وكنى ابغض خلقه فقال تبت يدا ابي لهب وكان رجل من بني تميم يقال له حنظلة وله ابن يسمى مرة

فقال له يوما يا مرة انك لمر فقال له اتجعلني خلا وتك يا حنظلة فقال انك لخبيث كاسمك فقال
تعجبت مني من شاني وقام بعض المجان على قاض بالكوفة واراد ان يضحك به ففطن القاضي واراد
ان يبكته بالمكايدة فقال له ما اسمك قال محمد فقال فما الكنية قال ابو خلف فقال له ما اعظم ما اتيت
اهلك قال وما هو قال تسموك باسم النبي صلى الله عليه وسلم وتكنوك بكنية قرد قال الرجل فما اسمك
ايها الشيخ قال اسمعيل قال فاني اراك اعظم قال وما هو قال سموك باسم صادق الوعد
وانت اكذب من دب ودرج فقال له سيعوض الاخينا فانه مليح طيب ونظير هذه الحكاية
ما كان ابو الحسن طاهر بن الفضل مع الامير ابي محمد بن ... نقل اني سميتني باسم الله تعالى وكانني بكنية الفيل
وقال جذي لاعرابي ما اسمك قال فلان بن الحجر بن القيامع قال لخيص كاكنيتك قال
ابو الغيث فقال يا ابي انت ينبغي ان تلقب الخفي وزوجتك الاعرف وتعد المعلى بن ايوب عرض
الحلقة به رجل فقال له ما اسمك قال ابن زاده فقال ابن من قال ابن يزيد قال ومن ابن انت قال من البردي
قال وابن منزلك قال في درج الثلج فصاح يا غلام ادق الباب فقد كثر ثلجنا وسمع
عمر بن عبد العزيز رجلا يدعو يا ابا العقلين فقال لو كان لك عقل لكفاك احدهما وقال
بعضهم كنت مع ابي العنبس في مجلس وفيه رجل من ولد مالك بن طوق يكنى ابا كلثوم فجاذبه
ابو العنبس وقد عرفه ولم يعرفه هو ابا العنبس واعجبه حديث ابي العنبس فقال له ابو من اعزك
الله فقال ابو كلثوم بصل قال سبحان الله اي كنية هذه قال فابو من انت اكرمك الله قال ابو كلثوم
قال فهي كهذا بصل الطيب من الثوم فضحك اهل المجلس وقال رجل لاخر ما اسمك قال
شعيب قال لا خير في اسم اوله شر واخره عيب فقال فما اسمك قال عيسى قال ولا خير في اسم
اوله عي واخره سي ولما بلغ ابا رياش اليمامي قول الحكيم البصري

أبا رياش تعزى والبغي مصرعه • فشد ذو العين لا ترعوا بالكتب
عند ذليل هجا الجحن سيبله • تصحيف كنيته في اشت والكته

الباب السبعون في نوادر الصفع والصفاعنة

قال احمد بن ابي طاهر دعوت صديقا لي فجاء ومعه صفعان فمددت يدي فقال انا ابن الفاعل (?) علم
هذا مزاح من كان داره على دجلة وفي بستانه طاووس وفي اصطبله بغل وعليه بكاره زرافه (?)
ليس من داره بكرا وخبزه بشار ودابته في بريقه وفي حجره ديك وعلى بابه كلب
بعضهم ما المعنى في الصفع قال هو اول منزل من التواضع وهو يحسن الخلق ويجلو المرآة ويذهب الصفار
ويحلل الخمار وقال القصع عليه ولكنه مدّ له وقال آخر من فضائل الصفع انه
يوقظ الوسنان ويحرك ويبسط المنقبض ويضحك الحزين فينقص همهم الهموم وينشط كسل الكسلان
ويزيل النعاس ويقوي اعصاب الراس وقال الاخر لو اذنت ان اذكر خبر دار الصفاعنة على
الصفع المتدارك . وقال آخر الصفع في هذا الزمان خير من غلة بستان
لبعضهم ما بال الصفعان ... قال من كثرة ما اصفع الناس قبل ولادة (?) تصفع ويوم
فقال فقال الان انا اصفعهم وهم يصفعوني ايضا وصفع بعضهم واحدا من الناس فغضب
المصفوع فجاء اليه فقفاه وقال خذ حقك ولا تغضب وسأل المهلبي الوزير ابن قريعة
القاضي عن حد القفا فقال هو ما اشتمل عليه جربانك وشرطك فيه محاجمك وادبك (?)
عليه سلطانك وكاعبك (?) فيه اخوانك . ومن مليح الكناية عن الصفع قول ابن لنكك البصري في ابي رياش

يطيل في الطعام ابو رياش . مباذره ولو غاره قبر (?)
اصابعه من الحلو اصفر . ولكن الاخادع منه حمر

ولي في رجل سفيه علي فامرت خدمي بصفعه

وسفيه من ... اللئام تصدى لي فلما القراه بطول تصدي
مطرته سحائب الصفع حتى طلعت منه قفاه زهر ورد

الباب الحادي والسبعون

والسبعون

الباب الحادي والثمانون

في نوادر الريح الخارج من الانسان

قال ابو العيناء عند ابن مكرم في بيته فاذاه بقايه (?) فخرج الى الصفة فلحقه نتنه فخرج الى الصحن فلحقه نتنه فصعد في السطح فلم ينفعه صعوده فناداه يا ابن الفاعلة ما اشبه
فسائك الا بدعو المظلوم لا حجاب لها . وفرت (?) جارية الى مولاها متلثمة فلما تجشأ بها
فسا على الجمر ثم قال ليت هذه المثلثة بطيبه فقالت نعم مولاي قد كانت طيبه لما كانت مثلثه
ولكن لما ربعتها افسدت . وقعد الاحنف لحاجة فتبعه رجل وقام قريبا منه فلما نهض قال
حرضني (?) لك البول . وكان ابن سيابه يقول من بال ولم يضرط كتب اسمه من الكاظمين الغيظ
وقال بعضهم لكوفي لو ضرطت عليك ضرطه بلغتك قيد فقال الكوفي فزد في اخرى
وبلغني بلد كذا قال الى خمسة ... (?) وبينا قاص يقص اذ ضرط فقال قد يا الذي لا يضرط (?)
من خشيه الله . وضرطت امراه فارادت ان تموه فقالت هل سمعت الرعد قال نعم وانه صدق
هذا الرعد مطر ... . وكان مزبد يقول لامراته لقد ضرطتك في الليلة الثانية ليجيئ لي
من عد النجم . وافلتت من ابن سيابه ضرطه فالتفت الى اصحابه وقال من غير اختيار ذلك تقدير
العزيز العليم . وضرط اخر بين خلاء (?) فقال لمن غير اختيار فان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم . وقيل لبعضهم لا تضرط فان الضراط مشؤوم فقال انا وان لي
بالمزاج الشؤم من بطني . وقال الرشيد لابي الحارث جمين يا امير الضراطين قال انا واقع
ولا بر منك لان الضراط عام في الايمان ناحش (?) . وتمارض مزبد فامر ابنه فجعلت تحت الوج
وهو يبرد فانقطعت ولم ينقطع مزبد وانشد ٤٠

تميل الالاه لصلحه فيبقى . ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقال احمد بن اسحق كنا في منزل ابن الجنيد ومعنا غازي البصري وعندنا فتيه فادركه (?)

ان تخرج فافلتت منها ضرطة فتغافلوا عنها فتسورت فقطعت الزنار ثم قالت لغلامها ما تعجب ان
ان تختنك قال الحيلة ان تغنيني * قول الشاعر

يا ريح ما تصنعين بالدمن * كم لك من محو منظر حسن

فخجلت من هذا الاقتراح اكثر مما خجلت من الضرطة وكان فارس يسير وبين يديه
انسان يمشي فاتى بسوق فيه كمثرى فقال الفارس ان الكمثرى يهيج الريح وقد بدله كيا
واجل فافلتت منه ضرطة فقال الصاحب الكمثرى ما رايت يعمل التراب قبل ان تعمل عمله
وعطس رجل فضرط وعنده رجل فاراد ان يقول يرحمك الله فقال ضرطت والله فقال
الرجل مجيبا له صدقت والله وكان رجل قد ادبرت عنه الدنيا بعد اقبالها عليه
فبينا هو يشكو الى قوم من اصدقائه حاله اذ عطس فظنوا انه قد ضرط فشتموه فقال اما العجب اني
ضرطت مرة في ايام اقبالي فظنوا في عطست فشمتوني وبينا رجل منكوب يشكو الى بعض اصدقائه
حاله وما مر به من الشدايد اذ فلتت منه ضرطة فقال لا اصلحك الله وهذا من الحرمان ايضا والله
ما خرجت مني هذه الريح قط الا في موضعها وقد فضحتني في هذا المكان المحتشم ورق له الملك
وغير حاله وكان رجل في مجلس كثير الكلام ولا يكاد يسكت فافلتت منه ضرطة وكان الى جنبه
مخنث فقال له المخنث دع استك تتكلم فانك ساكت وبينا رجل مع امراته في الفراش
يلاعبها ويراودها عن نفسها اذ ضرطت فخجلت فقالت لا والله لا امكنك من نفسي او تضرط فجعل
الرجل يغمز بطنه ويجتهد فلم تلبث المراة ان ضرطت ثانية فقال

لها ابشري يا عيني فلم * اقفك حتى زدت في قرضك
فلا تلوميني على مطله * ان كان ذا دابك لم اقضك

وبنى رجل بامراة فبينا هو يلاعبها اذ ضرطت فقال لها الرجل ابشري لا تخجلي فقال
لك البشرى فان المراة اذا ضرطت عند زوجها ليلة زفافها كانت من يوم من البنين فقالت فضرطت
اخرى فقال الاخرى تريد واحدا واحدا ولاعب رجل امراته فضرطت فخجلت ثم قال لها انطق

فقالت

فقالت انخل لك غدا حسوا ينفع من السعال فقالت انها ضرطت ايضا فقال لها زيدي في حسابك حتى
نحتسي جميعا واتي عبد الله بن علي برجل شامي من اصحاب مروان بن محمد كان يغري
في عجبه على اصحابه مروان فامر بضرب عنقه عبد الله وقال للغلام بين يديه بعمود اضرب راسه
فدنا منه الغلام ورفع العمود ليضربه فضرط الشامي ضرطة منكرة فسقط العمود من يد الغلام
ونفرت دابته فضحك عبد الله وقال اذهب فانت عتيقها فقال الشامي اصلحك الله ارايت ضرطة
انجى من الموت غير هذه قال لا قال فهذا ايضا من الادبار قال وكيف قال اما ظنك بنا وكنا ندفع
الموت بالسيف فصرنا ندفعه بالفساء هاهنا وكان ازاذمرد الهربذ عند الحجاج فسأله ان
يحط عنه بعض خراجه فقال لقد حططت عنك نصف خراجك فخر ساجدا فلما رفع راسه
افلتت منه ضرطة فعلم الحجاج انه قد خجل فقال قد اسقطت عنك خراجك كله فهل من حاجة
اخرى واذا اعرابي قد احضر ليضرب عنقه في مواخذة عليه فقال ازاذمرد نعم اصلح الله الامير
هب لي هذا الاعرابي اتبرر به على اهله وعشيرته قال هو لك فخرج ازاذمرد والاعرابي خلفه
فلما توارى عن عين الحجاج اقبل يقبل استه ويقول بابي هذه الاست تضع الخراج وتفك
الاسرى وتحيي الموتى ودخل وفد على بعض الملوك وفيهم خطيبهم فجعل يخطب بين يديه
ويثني عليه ويدعو له فافلتت منه ضرطة سمعها من حضر فلم يخجل والتفت الى استه كانه
يخاطبها فقال لمثل هذا الملك تثني عليه جميع الجوارح ولكن اذا رايت اللسان يتكلم فاسكتي
انت فضحك الملك والحاضرون واستحسن منه بيان نفسه فامر بقضاء حوائجه وضرط
اعرابي فقال كل است ضروط وتشاجر رجلان في محفل وازرى احدهما على الاخر فبينا هو يشتمه
ويزري عليه اذ ضرط لشدة هيجه وحرده فقال له غير محتاج وهذا ايضا في لحيتك
وجاء رجل مع خصمه الى الحاكم فاراد ان يتكلم فضرط فالتفت الى استه وقال انت تتكلمين ام انا فضحك من حضر

الباب الثاني والسبعون

في نوادر الرؤيا هزلا وجدا

حكي ابن سيرين ان رجلا راى في المنام كأن له غنما تطلب منه بعضها عشرة وليس بيده ما
ينفق عنه فلم ير شيئا فقبضها وصدقه وقال هاتوا خمسة خمسة وقال داود المصاب رايت
رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رايت كأني اعطيت بدرة فرحت بثقلها فانتبهت فرايت
الخرا ولم ار البدرة وقال رجل من العرب رايت البارحة فيما يرى النائم واليقظان كأن القيامة قامت
وقد وضع الميزان واحضر الناس للحساب فنظرت اليك واذا بين يديك صحائف كامثال الجبال وقد
بلغ منك العرق فقال المعبر هل رايت من دنانير مصر شيئا وان عرضه لانه ولي مصر فاختزن اموالها
وقال اشعب لامه رايتك البارحة في المنام وانت مطلية بالعسل وانا مطلي بالعذرة فقالت
يا فاسق هذه اعمالك القبيحة البسك الله وانا عملي الصالح الحسن البسني الله فقال وفي
الرؤيا شي اخر قالت وما هو قال كنت الطعك وتلطعيني فقالت الام فضحك الله وقبح رؤياك
وجاء رجل الى معبر فقال رايت في المنام كأني اقبل اير الجمل على فخذي فقال المعبر
هات قطعة حتى اعبرها لك فقال لو كانت معي القطعة لكنت اشتري الباذنجان واقليه
لا ابعر الجمل وقال اخر لمعبر يا اخي رايت في المنام كأني خريت في محراب المسجد
فقال المعبر لما قلت لك ان في هذه الرؤيا خيرا افلا تصدقني اذهب فاشترها على نفسك تحتها
قلعة وقال جراب الدولة كنت مصاعدا من البصرة الى بغداد فلما بلغت البطايح
جمعتني سفينة وضرير من اهلها فسالته عن حاله ومعاشه فقال انا معبر فقلت لم
لخرت بغداد مع كثرة معبريها على البطايح وما ارى فيها معبرا غيرك فقال الان اهل البطايح
لا بد لهم ان يناموا واذا لم يناموا فكيف يرون الرؤيا فقلت صدقت والله وضحكت
من قوله وقال فاجر لمعبر رايت في المنام كأني راكب برذونا اشهب لا ذنب له اخضر
فقال ان صدقت رؤياك استدخلت فحله وجاءت امراة الى ابن سيرين رحمه الله
فقالت رايت في المنام كأن شعري اخضر نار بخا فقال ان صدقت رؤياك فانك حبلى من حرام وقالت وراي

بعضهم

بعضهم في المنام كأن قدماي ورداي وجاءه منكر ونكير مع الاحمق فاهلاه وسايلاه وهدداه
فقال لهما ابن كنتما عني وانا حي قايم حتى كنت اسالكما على الرجال وانما بعثتما الساعة مع الاحمق
وانا ميت فاين يمكنني ان اعمل بكما وجاء امراة الى ابن سيرين ان رجلا اتاه فقال رايت كأني
اوذن فقال تحج ثم اتاه اخر فقال رايت كأني اوذن فقال انت سارق فقال الجلساء وكيف فرقت
بينهما والرؤيا واحدة فقال للاول سيما حسنة فتاولت واذن في الناس بالحج وللاخر سيما
السوء فقلت ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون ودخل شريك بن عبد الله على
المهدي فسلم فقال المهدي لا سلم الله عليك ولا حياك ولا بياك يا غلام النطع والسيف
فقال شريك يا امير المؤمنين ما جرمي الذي يستوجب سفك دمي فقال يا ابن الفاعلة اني رايت في
المنام كأنك تكلمني من قفاك وتاويل هذه الرؤيا انك تنطوي لي على الخلاف وتضمر ضد ما تظهر
فقال شريك يا امير المؤمنين ان رؤياك هذه ليست رؤيا الخليل ابراهيم ولا رؤيا يوسف الصديق
وان دماء المسلمين لا تسفك بالاحلام فاطرق المهدي ثم قال اخرج في لعنة الله فخرج شريك ولحقه
سعيد بن مسلم فقال له احسنت والله وما بقي على ظهرها مثلك وسمعت ابا العباس
المامونى المروزي يقول قال رجل لمعبر رايت في المنام كأني اسرق البيض واضعها تحت الخشب
فقال ايها هذا تب الى الله من فعلك فانك تجمع بين الرجال والنساء على الحرام فقال وكيف علمت
قال ان الله شبه الرجال بالخشب فقال كانهم خشب مسندة وشبه النساء بالبيض المكنون فقال الرجل
انا تائب الى الله على يديك

الباب الثالث والسبعون

في نوادر الايمان

قدم على مزيد ضيف فاقام عنده اياما حتى ملّه واراد ان يعلم متى يريد الخروج فاوقع
بين شرابيه وبين امراته وتحاكما الى الضيف فقالت المراة بالذي يعجل لك الخروج بكرة غد عند

وبارك لك فخر وجلت عنا قيسها آخر وحلت من الظالم شيا فقال الضيف كلا الذي يخبرني
مقامي شهرا ما ارى ظلما يجري من احد كما على الاخر فقال مزبد والذي يسألني بما يخبر لك
وهو قادر على ان يريك الخيرة في بوطئك الساعة ما ظلمتها فضحك الضيف وارتحل
وقدم مزبد الى القاضي في خصومة فاراد ان يحلفه فقال الخصم وما يساوي
يمين مزبد فقال مزبد فانفذ الى ابن ابي ذيب حتى يحلف عني وقدم غريم لمزبد فطالبه
بحقه فقال مزبد حشره الله كلما عفوا اعفى عن اقيال الجحيم في الموقف ان اديت اليك اليوم
درهما وان علقتني بالثريا ترغب لقاه وقال رجل لغريم له وهو يقدمه الى القاضي اياك
والغرور واليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع فقال مبادرا وكذلك الاقرار وباع
مدني دابة وظهر بها عيب فطولب برد الثمن فقدم الى الوالي فقال له الوالي اما ان ترد الثمن واما
ان تحلف انك بري انها من العيب يوم بعتها فقال احلف بالكعبة في الكعبة واعتق عاقر ناقة الله
ولعنة الله بذنب فرعون يوما قال انا ربكم الاعلى وحاسبني الله على مثل ما الفرعون
فلم اعمل منه مثقال ذرة من خير ولم انفقه الا في هدم المساجد وخراب الثغور وشرب الخمور
والضرب بالطنبور والحبس على الفجور والكفر يوم يبعث من في القبور ان علمت بهذه
الدابة يوم بعتها عيبا يوما ابو جبار فضحك منه الوالي واعفاه وقدم زيادي الى القاضي
في حق عليه فلما اراد ان يحلفه بالله العظيم قال اصلحك الله ليس هذا يمين اسالك ان يحلفني بحق الزيات
والبقالين قال وكيف يحلفون قال يقول احدنا امه زانية وامرأته قحبة وايره الحمار
في استه ان كان كذا فقال القاضي صدقت ان الله تعالى اجل من ان يذكر مثلك
ووجب لاعرابي على رجل يمين عند القاضي فلما اراد ان يحلفه سأله ان يكل استحلافه اليه
ففعل فقام الاعرابي ودار حول الخصم وقال قل لا والله الذي جعله رمضا وحلقه غصصا وعينه
رمصا وادخله قفصا ودس في استه عصا ان كان كذا فقال انا لا اقدر ان اسمع هذا فضلا
عن ان ادعو بها وتلطف لا يرضيه وكان بعض المجان لا يحلف الا بالطلاق فقيل له في ذلك فقال

حلفت بالطلاق ان لا احلف الا بالطلاق وعيني لها بالطلاق وما ان لها من الطلاق
ابن الرومي يمينا فلج فقيل له في ذلك فقال

وإني لذو حلف حاضر ... اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
فهل من جناح على مسلم ... يدافع بالله ما لا يطيق

الباب الرابع والسبعون

في نوادر نقوش الخواتيم

نقش خاتم فيثاغورث اليوناني شر لا يدوم خير من خير لا يدوم نقش خاتم انوشروان
لا يكون العمران حيث يجور السلطان نقش خاتم ملك الصين الاحمق الحي لا يكون [illegible]
نقش خاتم ملك الروم تحريك الساكن اهون من تسكين المتحرك نقش خاتم تاجر
راس المال الحلال الربح نقش خاتم دهقان معالجة الموجود خير من انتظار المفقود
نقش خاتم طفيلي اكلها دائم نقش خاتم غلام جوال نقش خاتم بخيل ضنعت الدنيا على
نقش خاتم فاجر زنا نبيك حتى صاح الديك نقش خاتم مخنث اسعد ولكن على
بطن معكن نقش خاتم نبيذي من قدح فانما يشرب خمرا نقش خاتم ابن العميد
شيخ اشعر معنا شيخ استغفر نقش خاتم الصاحب الرئيس اليس الله بكاف عبده نقش خاتم
ابي الفتح البستي يقيني بالله يقيني نقش خاتم مؤلف الكتاب خلاصي في اخلاصي نقش
خاتم بعض الظرفاء ابن متى تعتبر واذا جلس اليه ثقيل اراه نقوله فيقوم وكتب عبد الله
على خاتم بشر بن عبد الرحمن لا بشر ليوم الحلف فقال له ابوه يا بني هذا اقبح من التسرق ونقش بعض
الثقلاء على خاتمه لا اله الا الله وكان له صديق من الظرفاء فاحتال يوما على اخذ خاتمه بعلة كتاب
يختمه ودفعه الى غلامه وقال اذهب به الى النقاش وقل له يجعل بين ما ابن دبن ففعل الغلام ذلك وعاد
ورده لصاحبه وهو لا يشعر به فختم حينا من الدهر ختم كتبه بذلك الخاتم وكان

نقش خاتم بعض المجان من الزنادقة زنديق بالله فرفع الى السلطان وقيل له ان نقش خاتمه علامة الزندقة
فلما احضر علم انه قد وقع وحين قال له السلطان ارني خاتمك استعبر وبكى فقال السائل
فاني ذكرت صديقا لي اسمه زيد بن عبد خلق الله علي فنجعته وهذا الخاتم تذكرة له عندي واراه
اياه فلما سمع ان اسم صاحبه زيد قرا زيد يثق بالله وقال كذب من قال انه زنديق بالله واعفاه

وقال تنح عن طريق العافية

الباب الخامس والسبعون

في نوادر الهدايا

سمعت ابا عبد الله محمد بن حامد يقول اهدي الى الصاحب سعيد بن احمد بن شعيب هدية وكتب معها

روينا في السنة المشهورة البركة • ان الهدية في الاخوان مشتركة

وفرقها على الحاضرين وكان ابن عباس يقول من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه
فيها واهدى الى صديق له شيئا من مصر فامر برفعها فقال له بعض حاضريه الم تحدثنا ان من اهديت
له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها قال بلى ولكن من صحابي كل ونشرب فاما ثياب مصر فلا
وقال يونس بن عبيد اتيت باب ابن سيرين استاذن عليه فسمعته يقول للجارية قولي له انه نائم
فقلت ان معي خبيصا فقال مكانك حتى اخرج اليك وقال اسحق الموصلي لطاهر بن علي في التهنية (?)
رقعة لابراهيم بن المهدي منها لولا ان البضاعة تقصر عن بلوغ الهمة لاتعبت السابقين الى برك
وكرهت ان تطوي صحيفة البر وليس لنا فيه ذكر فبعثت بالمبتدا ببركته والمختتم به
لنظافته جراب ملح وجراب اشنان قال فحدثت به المأمون فما زال يضحك وكتب العباس
بن جرير الى بعض الامراء انا في المودة للامير كنفسه وفي الطاعة كعبده وفي الاختصاص
بركاحل اهله وانا الطفه من فضله وقد بعثت اليه ببعض ما يتحفه مع سفره وكتب
ابو العيناء الى بعض الوزراء بعثت الى الوزير ايده الله تعالى باكورة عنب فان كنت سبقت المهدين

اليها في السبق واذ كنت سبقوا فالحق اليه وكتب رجل من اصحاب السلطان الى بعض
العمال يستهديه شمعا وكان من ناحيته عمله فكتب اليه العامل اما المهارة فان اهل عملنا يصونونها
صيانة الاعراض ويسترونها ستر الحرم واما محتاز ذلك منها مما يكون من المروط والجلال
الصلف وكتب الفرزدق الى والي عمان يستهديه جارية فكتب اليه ابياتا منها

كتبت الي تستهدي الجواري • لقد انعظت من بلد بعيد

بعض البلغاء لبعض الامراء الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودقت كان
اوقع واذا كانت من الكبير الى الصغير فكلما عظمت وجلت كانت انفع فبنى على هذا المعنى ابو يحيى
الصابي فكتب الى بعض الصدور الهدايا تكون من الروساء مكافاة بالفضل ومن النظراء مقارضة
بالمثل ومن الادنين معاذير بالقبول وقد سلكت مع سيدنا في اقامة رسم هذا اليوم سبيل اهل
طبقتي من الاتباع مع اهل طبقتي من الاذناب وسمعت الدهقان فتى الفرزدقي (?) يقول
قدمت الى الصاحب هدية اصحبها الامير ابو علي رسمه واعتذرت اليه بانها اذا نقلت من
خراسان اليه كانت كالتمر يحمل الى البصرة فقال قد يحمل التمر من المدينة الى البصرة تبركا وتيمنا
وهذا سبيل ما يحمل وقال بعضهم ما احسن هدية من لا يحتشم الى من لا يغتنم وكتب
ابو العتاهية الى الفضل بن يحيى مع نعل اهداها

نعل بعثت بها لتلبسها • قدم بها تسعى الى المجد
لو كان يصلح ان اشركها • خدي جعلت شراكها خدي

واهدى محمد بن حازم الباهلي الى بعض الامراء طبقا عليه مكبة وامر برفعها فطارت منها
عصافير واذا فيها رقعة تنطق ببيتين وهما

عصافير تحن بها ملاح • ليضحك لا لياكلها الامير
وما اهدى سواي الى امير • على طبق عصافير تطير

وكتب منصور الفقيه الى بعض الظرفاء مع كبش اهداه

عشت جميلاً وطال عمرك • وطابت بالمكرمات ذكرك
أهديت شيئاً يقل لولا • أحدوثة الفال والتبرك
كرسي تفاءلت فيه لما • رأيت مقلوبه يسرك

وكتب الصاحب إلى القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني مع عطر أهداه إليه

يا أيها القاضي الذي نفسي له • مع قرب عهد لقائه مشتاقه
أهديت عطراً مثل طيب ثنائه • فكأنما أهدي له أخلاقه

وكتب الأستاذ أبو بكر الطبري إلى أبي نصر بن أبي زيد مع كوز فضة أهداه

فديتك ما بعثت الكوز إلا • لتفأل فيه مبتدأ معاد
إذا صحفت كوزاً فهو كون • فكن كوناً يدوم بلا فساد

وكتب مؤلف الكتاب إلى صديق له مع سكر وشمع أهداهما له

بعثنا إلى سيدي سكراً • يحاكي حلاوته في الصدور
وشمعاً يزين ثوب الدجى • ويلبس شخص العلا ثوب نور

الباب السادس والسبعون
في نوادر الأعداد

مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلاثة سعة المنزل وموافقة الأهل وكثرة الخدم خالد بن صفوان ليس لثلاث حيلة • فقر يخالطه كسل وخصومة يداخلها حسد • ومرض يمازجه هرم ثلاث يجب مداراتهم السلطان والمريض والغريم ثلاثة يعذرون على سوء الخلق المريض والمسافر والصائم ابن المقفع ثلاثة لا يستخف بهم عاقل السلطان والعالم والصديق لأن من استخف بالسلطان أفسد دنياه ومن استخف بالعالم أفسد دينه ومن استخف بالصديق أفسد مروءته ثلاث لا يأنف الكريم من القيام عليها أبوه وضيفه ودابته

ثلاث مُرّ وهن قار وابن مريض وكلف بيت ثلاثة لا راحة فيها إلا بالمفارقة السن الساكنة المتحركة • والعبد الفاسد على مولاه • والمرأة الناشز على زوجها كدر في ثلاث • الجار السوء والمرأة السيئة الخلق • والولد العاق ثلاثة من عاداهم عادت عليهم دار السلطان والغريم والولد أطول الليالي ثلاثة ليلة العقرب • وليلة الهزيمة • وليلة مزدلفة ثلاث من المخ أكل الأرز البارد والغناء وراء الستارة والقبلة فوق النقاب ثلاث من الطيبات حك الجرب • وأكل القديد • والوقيعة في الثقلاء ثلاث من اللذات البول في الطست والضرط في الحمام • وصفع الصلع سعيد بن مسلم لذة العيش في ثلاث • منادمة الأحباب • ومذاكرة الآداب • ومعاقرة الشراب سهل بن هرون ثلاثة من المجانين وإن كانوا عقلاء • الغضبان والغيران • والسكران • قيل فما تقول في المنعظ قال إذا قام أير الرجل ذهب ثلثا عقله ثم أنشد

وما خير الثلاثة أم عمرو • بصاحبك الذي لا تصبحينا

بعض الفلاسفة أربع لا تشبع من أربع عين من نظر • وأذن من خبر • وأنثى من ذكر وأرض من مطر وسمعت الأستاذ أبا بكر الطبري يقول أربعة تضني رسول بطيء وقلم لا يجري • وسراج لا يضيء ومائدة ينتظر عليها من يجيء • وسمعت أبا النصر سهل بن المرزبان يقول يحكي عن أبي العيناء أنه كان يقول أربعة تمحق الطومار إذا انتشر والدينار إذا انكسر والدن إذا عقر والثوب إذا قصر وسمعت أبا جعفر الموسوي يحكي عن بعض المشايخ أربعة تحتاج إلى أربعة الحسب إلى الأدب • والسرور إلى الأمن والقرابة إلى المودة • والعقل إلى التجربة وقرأت في بعض الكتب أربعة تقبح وهي في أربعة أقبح • البخل في الأغنياء والفحش في النساء • والغضب في العلماء والكذب في القضاة • وأربع إذا كثرت في الرجل أهلكته حب النساء والصيد والقمار • والخمر وأربع لا يستقل قليلها الدين والنار والعداوة والمرض ربع

لا استطاع اشباعهن النار من الحطب والبحر من الماء والموت من الارواح والشيء من المال

الباب السابع والسبعون

في النوادر الموضوعة على الالسنه

قال الجاحظ مرضت الحمامة فعادتها السنور وسالها كيف انت فقالت بخير ما عوفيت منك **وقيل** للعقرب لم لا تبرزين في الشتاء ولا تظهرين قالت من حسن اثاري عندهم في الشتاء **ومر** ذيب بجدي وهو على سطح فشتمه الجدي فقال له الذيب لست تشتمني انت انما يشتمني المكان الذي انت فيه **وقيل** للثعلب كم حيلة تحسنها في التخلص فقال اكثر من الف وخيرها ان لا ارى الكلب ولا اراه **واصطحب** اسد وذيب وثعلب فاصابوا عيرا وارنبا وظبيا فقال الاسد للذيب اقسمها بيننا يا ابا جعدة واعدل فقال هذه قسمة مفروغ منها العير لك والظبي لي والارنب للثعلب فلطمه لطمة ابانت راسه ثم قال للثعلب يا ابا الحصين اقسمها انت واعدل فقال اصلحك الله العير لغداك والظبي لعشايك والارنب لتتفكه فيما بين ذلك فقال الاسد من علمك هذه القسمة قال علمنيها الراس الموضوع بين يديك **وقال** الاصمعي قالت الخنفسا لابنها يا ام ما من احد الا وهو يبرق علي قالت يا بنيه من حسنك نعوذ بك **وقال** الغراب لولده يا بني اذا رميت فحلق فقال يا ابه اني احلق قبل ان ارمى **وقال** النسر للبعير يوما اما تستحي من الانقياد لصبي يقودك بزمام فقال الا ترى الله علي هذه المقالة ان معاملتك مع المرمى **وقيل** للثعلب ما بالك اسرع عدوا من الكلب عدا خلفك فقال انا اسعى لنفسي والكلب يسعى لصاحبه **وقال** الجاحظ تقول النخلة لجارتها باعدي عني ظلك احمل حملي وحملك **ويقول** الثوب لصاحبه صني اريك خارجا ويقول السطح لصاحبه ان لم تصعد الي في الصيف هبطت اليك في الشتاء • وتقول النعل

لما ضع العلك من يقرع الباب ولا يدخل • وتقول المعدن ايضا اذا المجم الحجم الحار كيف نصف المؤنثر • ويقول البيت احتسي في الكنس كما تقول الثوبة احتسي في الطي **وقيل** للعبن الرطب كيف حالك فالخير حالا انسل من الايدي • ووقعت لبنه ولحن في الماء فقالت لا اجرع واللانصاه فقالت اللبنة فانا ابن اقول

الباب الثامن والتسعون

في نوادر شتى

حكى بعضهم قال دخلت على صديق لي بالكوفة وبين يديه درهم على طرف مصلاه فقال لي اجد لك باعجب من هذا الدرهم قلت هاتها قال العلم ان قريبا بالنرد شرطيا ذكر انه اخذه من شيخ فيه ادخلها نصراني خيبري واعطاها اياها ثم مضت غدا فقبضته الحريف لها من اجر فاخذت الى المنزل لي فلما حضر عندي قال الجليد ان اكون عندك يومي هذا في عيش طيب فخذ هذا الدرهم واحضر لي برخيه فخبيت فاذا انا بواحد بلحيته فرفعت الدرهم اليها ودعا فلما حضلت قال اذا اردتم ان اقيم عندكم فاشتروا لي بهذا الدرهم خمرا جيدا فاخذ الدرهم وقام ليكيل فضحك فقال لي غدرتك ثم يضحك قلت من هذا الدرهم فالخرج من نصراني الى يهودي ثم الى شرطي الى مقامر الى مواجر الى قحبة الى خمار فرمى بالدرهم من يده وقال والله لا دخلته كيسي فخرج اولاد منى مجانا فاخذ بهذا الدرهم فاتمنا يومنا وها هو الدرهم لساني ما اصنع به **وقال** بعض الظرفاء من المجان اذا رايت الرجل يخرج بكرة من دار رجل وهو يقول ما عند الله خير وابقى فاعلم انه في جواره دعوة لم يدع اليها **واذا رايت** قوما يخرجون من مجلس الحكم ويقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم انهم شهدوا لم تقبل **واذا رايت** الرجل فسل عن حاله فقال الصلاح خير منه فاعلم ان امراته قحبة **واذا رايت** انسانا يمشي ويلتفت يمنة ويسرة فاعلم انه يريد ان يفسو فينظر هل خلفه احد مخافة ان يحس ضراطا **واذا رايت** معزى لا يبكي عليه احد فاعلم ان المتوفي خصي لم يكن له ولد ولا قرابة **واذا رايت**

يقولوا ما نحلا لا الله بأس فاعلم أن امه قد زنت وحبت قال بعض الحكماء من أظرف كل انسان نزوع
إلى أهله وتكلم بصناعته وعلى حسب طبعه وهمته كما قال جالينوس العلم طيب المنطق وقيل
لطفيلي كم اثنان في اثنين قال أربعة أرغفة وسئل آخر عن قول الله تعالى
واسأل القرية فقال يعني أهل القرية كما تقول أكلت رغيف سفرة فلان أي ما في سفرته ونظر
بعض الشعراء إلى رجل يصلي صلاة خفيفة فقال صلاتك رجز ونظر بعض المخنثين إلى خادمة
سوداء في رجلها خلخال فضة فقال انظروا إلى تلك القدم كأنها أير حمار مضبب بفضة وكان
لرجل ثلاث نسوة عربية وفارسية ونبطية فقال للعربية ليلة أي وقت هذا فقالت الصبح
قال وما يدريك قالت وجدت رائحة الرياحين وقال للفارسية مثل ذلك فقالت هو السحر قال
وما يدريك قالت لأن بطني تحركني فأقوم لحاجتي وقيل لملاح ما السرور قال الأكم
ودود وارزغام حسوه وقيل لأديب ما السرور قال سيف صنيع وطرف سريع وقرن صريع
وقيل لعربي ما السرور فقال الرفع عليه وسد خلته وقيل لشريب ما السرور فقال معاقرة
المدام ومنادمة الكرام وقيل لجندي ما السرور قال القتلة على غفلة وقيل لقاضي ما
السرور قال حسن القبول وعقول تفهم ما أقول وقيل لضياف ما السرور قال كوم حجر
ونار تسعر وضيف ينتظر لو الحي يرحل وقيل لوراق ما السرور قال الورق الرقيق
وحبر براق وقلم مشاق وقيل لعاشق ما السرور قال الحبيب وغفلة
رقيب وقيل لمعلم ما السرور قال كثرة عدد الصبيان وكتابة حروف الزعفران
وقيل لمغن ما السرور قال مجلس يقل هذره وعود يستوي وتره وقيل لطفيلي ما السرور
قال الفتيان تملى قدورهم ولا تضيق صدورهم ولا تغلق دورهم وقيل لزاهد ما السرور
قال الأمان من الوجل عند مجيء الأجل وقيل لمظلوم ما السرور قال عارض سحابة ودعوة مظلوم
تستجاب وقيل لطبيب ما السرور قال طبع يقبل العلاج ومجلس يزيح الحلاج وقيل
لعاقل ما السرور فقال صديق تناجيه وعدو تداجيه وقيل لعواد ما السرور قال القلق

وقيل

يرضى

يرضى ومعشوق لا يعصى وقيل للوطي ما السرور قال طبيخ أصفر ونبيذ أحمر وغلام أحوى
وقيل لمخنث ما السرور قال فتيان كالشياطين بأيور كالأساطين

الباب التاسع والسبعون

في نوادر الشيب والخضاب

عبيد بن الأبرص الشيب سمة • قيس بن عاصم الشيب خطام المنية • أكثم بن صيفي
الشيب عنوان الموت • الحجاج بن يوسف الشيب نذير الآخرة • مالك بن أنس الشيب توأم
الموت • الشيب مجمع الأمراض • الشيب نذير الموت • يونس النحوي الشيب نظير كل عيب وحاصد
الفتى الشيب • محمود الوراق الشيب إحدى الموتتين • ابن المعتز الشيب أول مواعيد الفناء
الشيب ناعي الشباب قاتل الليل • الشيب قناع الموت وعنوان الفساد • الشيب على
الشباب • الشيب غمام قطر الهموم • إن الشيب أجل الجنون والشيب غنيمة تقرب من الأجل
ابن المعتز من عرف الخمسين أنكر نفسه • نظر سليمان بن عبد الملك في المرآة فرأى شيبا كثيرا
في لحيته فقال عيب لا أعدمناه • وكان من قول مسلم • والشيب كره وكره أن يفارقني
أعزز بشيء على البغضاء مودود • وأحسن ما قيل في ذم الشيب قول أبي تمام

غدا الشيب مختطا بفودي خطة • طريق الردى منها إلى النفس مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى • وذو الإلف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين أبيض ناصع • ولكنه في القلب أسود أسفع

وأبلغ ما قيل في الأسف على الشباب

قول منصور النمري

ما كنت أوفي شبابي كنه عزته • حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع

وأبلغ منه قول محمد بن حازم الباهلي

لا تكذبن فما الدنيا بأجمعها من الشباب بيوم واحد بدلا

وقيل لذي الرمة كم سنك قال نصف الهرم يعني الاربعين وقيل للاحنف ذلك فقال ولتني الاربعون ذنبها ابو عمرو بن العلا يقول انك لا ترى الخير ما اشتد اذناك وضرسك وكان الحجاز يقول اذا طال الليل وحلق النجم واعتل الهم ودعتك الملاح يا عم فخذ حذرك فقد طلبتك الداهية الشنعا وقيل لشاب قرأ به الشيب ما هذا فقال زغو الشباب وقيل لاعرابي ما هذا الشيب في لحيتك فقال زبد مخضتها الايام وفضة سبكتها التجارب وسئل اخرى عن الشيب فقال لا الخضاب يخفيه ولا المقراض يحصيه وكان شبيب بن شيبة يقول ما بعد السبعين الا خرف او تلف وكان كسرى يقول كنت اخاف في الشباب اذا انحنيت لاخر يدخل النساء واذا انا لا اريدهن وكانت لكهل امرأتان فكانت الشابة تنتف ما ابيض من لحيته والعجوز تنتف ما اسود منها فقال دعاني والامر ايرد وانشدني الاستاذ ابو بكر الطبري شعر

كما انتزاعا وذاك السيح بدا اني تولت نتفي لحيتي بيدي

وقيل لفيلسوف قد لا تخضب فقال لكن ان يطالب بحكمة المشايخ ولا نوقى عنه ورأى شيخ به خضيب وقد زالت شعرات بيض فقيل له ما هذا قال غش العيش وقال بعض المخضبين الخضاب احد الشبابين وقال اخر الخضاب تذكير الشباب واطرف ما قيل في الاحتجاج للخضاب قول عبد الله الاصبهاني

في شيبي شماتة لعداتي وهو ناع منغص لحياتي

ويعيب الخضاب قوم وفيه لي انس الى حضور وفاتي

لا ومن يعلم السرائر مني ما بي ان يخله الغانيات

انما رمت ان يغيب عني ما اريه كل يوم براتي

وهو

وهو ناع الى نفسي ومن ذا سره ان يرى وجوه النعاة

ومن كلام ابي الفضل الميكالي الخضاب حداد الشباب

الباب الثمانون في نوادر الجوابات المسكتة سوى ما تقدم ذكرها في اثناء الكتاب

قال يهودي لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما بالكم لم تلبثوا بعد نبيكم الا خمسة وعشرين سنة حتى تقاتلتم وقد وقع باسكم بينكم فقال فانتم لم يجف اقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وقال رجل لمعوية قد بايعتك وانا كاره فقال قد جعل الله في الكره خيرا كثيرا ووجد الحجاج على منبره مكتوبا قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فامر ان يكتب تحته قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور وكان بابن عباس برص فقال له من يكلمه يشهم بشرب الخمر قد جاءني بحمل من الخمر فقال القرشي اذا لا نؤمن به حتى يرى الاكمه والابرص فلجمه وقال رجل لعمرو بن العاص لافرغن لك فقال له الان وقعت في الشغل وقال رجل للاحنف بن قيس اخبر لعلك بعد بيوت فقال الثغر لا ايم وقال يحيى بن خالد لعبد الملك بن صالح الهاشمي اني تجراتك لو لا احقد فيك فقال انا خزانة الخير والشر وقدم الاشعث غلاما يصلي بن حنبل له اتقدم غلاما وانت امير قال انا قد قرأ القرآن ووعد رجل رجلا عدة فاخلفه فقال له الغريم اكذبتني قال لما اكذبتك ولكن كذبت عليك امالي وقال معوية لعمرو بن سعد العراق اوصى بك ابوك قال الي اوصى الي ولم يوص بي وقال الاحنف الحسن من اعظم الناس عندك قال انه كان له الي حاجة وقال رجل لاخر اليس منكم رجل رشيد قال لا ولا امرأة وشكا المامون الطبيب علة فقال الجنب الرطب والماء البارد فقال المامون

لولاهما لم يحج إليك وضرب رجل في مطالبة ضرباً شديداً فصبر وضرب ابنه فجزع
فقيل له في ذلك فقال ضرب جلدي فصبرت وضرب كبدي فلم أصبر وقيل لفيلسوف
لم تعق والديك فقال لأنهما أخرجاني إلى عالم الكون والفساد وقيل لراهب ما
عيدكم قال كل يوم لا نعصي الله فيه فهو عندنا عيد ومر رجل من المعدلة ذات ليلة بمزرعة
أخيه عبد الصمد وهو فيها يقصف فوقف ونادى بأعلى صوته أفأمن أهل القرى
أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون فاطلع عليه عبد الصمد وقال وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وقال رجل لجار له معه طبق مغطى ما في الطبق قال لم غطيناه وقال
رجل لسائل كان يعاوده في المسألة كثيراً يا هذا جعلتني زرعاً تحصده كل سنة فقال ولم لا أحصدك
مبقلة أجنيها كل أربعين يوماً وقيل لرجل أي شيء يسمن الدابة قال عين صاحبها وقال
رجل لابن أبي قلت قال من لعنه الله فقال المخنث رد الله غربتك وقال يحيى رجل للغلام
ليلة تجيء فقال مع تلاوة مثلي يعني في مع حسنات تبه

الباب الحادي والثمانون

في نوادر أشعب الطماع سوى ما مر منها

قيل لأشعب الطماع ما بلغ من طمعك قال الذي دخانا نار في جعفر وكان يقول ما دخلت معرسي
فرأيت اثنين يتساوران إلا طمعت في أن الميت أوصى لي بشيء وما مررت بنجد لا طاف
الخيزران فرأيت في يده طبقاً إلا سألته أن يزيد فيه طوقاً رجاء أن يهدى إلي فيه شيء ويكون
أكثر وما كان في جواري عرس إلا كنست باب داري ورششته رجاء أن يغلط إلي فقيل له
هل رأيت أطمع منك قال نعم تركت قريباً للدير لبعض الرهبان فتلاحينا في شيء فقال أحدنا
أبر الراهب في أنسنا الكاذب فلم نشعر إلا بالراهب يقول لنا وهو ينغط بأبي وأمي أنتما
من الكاذب منكما وقال أيضاً صعدت شاة لي في سطح داري فنظرت إلى القمر فرحت فالتمستها

ظننته

ظننته حلاوة فأهويت إليه فسقطت واندقت عنقي فقيل أرأيت أحداً في الدنيا أطمع منك قال
وبلغه أن سالم بن عبد الله بن عمر قد فتح بيت الصدقة فقصد داره وصاد فوجد الباب مغلقاً
فاكترى سلماً وتسور سطحه ووثب في الدار ففزع سالم وأعطاه بناته وقال يا بني في محلك
فقال أشعب لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد فتخلص منه وأعطاه **وعرضت** عليه
قوس حلاجين فقال لصاحبها لا أبيعها بأقل من دينار فقال أشعب والله لو كانت إذا رميت بها أصاب
طائراً مشوياً بين رغيفين ما اشتريتها بدينار **وأسلمته** أمه في صباه إلى البزازين فلما
كان بعد سنة قالت له أي شيء تعلمت قال نصف العلم تعلمت النشر وبقي الطي **وكان**
يحدث عن عبد الله بن عمر فيقول حدثني عبد الله وكان يبغضني في الله ورأى يضرب كلباً
فقيل له في ذلك فقال ينبح على حامل الهدية ويبصبص للضيف

الباب الثاني والثمانون

في نوادر مزبد سوى ما مر منها

سمع مزبد صياح الناس في يوم كسوف وريح عاصف وقولهم القيامة القيامة فقال
ويحكم هذه قيامة على الريح أين دابة الأرض أين الدجال أين طلوع الشمس من مغربها أين نزول
عيسى بن مريم القائم أشهد أن هذه قيامة باردة **وطلب** جار له منه ملعقة فقال
ليت لنا ما نأكله بالأصابع **ومرت** به امرأة قبيحة فقال لعنها الله كأن وجهها وجه
إنسان قد رأى شيئاً ففزع منه **وغضب** عليه والي المدينة وأمر بحلق لحيته فقال له
الحجام انفخ حتى أحلق لحيتك فقال يا ابن الفاعلة أمرك الأمير بحلق لحيتي أو بتعليمي الزمر
وكان يوماً على باب المسجد والمؤذن ينادي حي على الصلاة والناس يبادرون إليه فقال
والله لو قال حي على الركوة ما جاء منهم عشرة واحد **ورأى** جاراً له يضرب غلاماً
فعاتبه مزبد عليه فقال الجار يا أبا إسحاق اعلم أن هذا يحج بأبي وأمي وكان يبنى به

وتلقي عليه الثياب وعدّ كل منفعة تكون في الجمال فقال مزبد والله لو ضيّع الصراط لما وجد عليه
كل القرب وذهب بهم صغار إلى المدينة أكراها الناس فرجعوا وجزعوا فجعل مزبد يدق
الباب أبواب الجيران ويقول لا تعجلوا بالتوبة فإنما هي فجعة بخبرتكم وفجعة ستنكشف الساعة
وقالت له امرأته قد أتاك الرطب فاشتر لنا منه قال وكم يباع قالت رطل بدرهم قال والله
لو كان نواه فصوص تحاذي ما اشتريته بهذا السعر وقيل له ما بالك حمارك إذا أتيت به
نحو المنزل تبلد وحمير الناس في الرجوع إلى منازلهم أسرع قال لأن حميري تعرف سوء المنقلب
وعرض عليه غلام بثلاثة آلاف دينار فقال لو أمر بالنعيم في جنات الخلد لكنت بعده
فرح لم يساوي هذا الثمن وقيل له إن جعفر القاري يسلب أبي شيبة المقري فقال
ينبغي أن يرى لبنتيهما مصحفا وقيل له لا تدع زيارة فلان وله في
كل جمعة مرة كأنه يوم كل لحم البقر فقال لا ولكني أجعله مثل السمك أكله في السنة مرة
ثم أتقياه وقيل له صف لنا قد أتيناك شهادة فقال السلب عقوا وفيهم عاد وفي رجل
فقال يمرات كان ابن قريش قال الحمد لله فقال الحمد لله في هذا الموضع لا زينة ولما احتضر عليه الموت
أوصى وأملى كتاب الوصية على وصيته وأمر له بشيء فلما فرغ منه رآه مزبد وهو يترب الكتاب
فقال وهو على تلك الحال نعم يا مولاي تربه فإنه أنجح وأقضى للحاجة

الباب الثالث والثمانون

في نوادر أبي الحارث جميز سوى ما مر منها

قيل له ما تقول في الفالوذجة قال وددت أنها والموت اختلجا في صدري والله
لو أن موسى لقي فرعون بفالوذج لآمن به من ساعته لكنه لقيه بالعصا وقال في صفته
له أتانا فلان بفالوذجة فأتانا بأعلمها ثم أتانا بأبيضها فجزرناه مجزر جبني وقيل له
هل سقت قوما أو تقدمت سرور منك هذا قط قال بلى مرة دخلنا رفاقا فانفرد له وكنت الخاتم

ثم ارجعوا كنت أقدمهم وصار إلى الصيدلي ودق الباب فقال ادخل من خلف الباب
وكان مع قوم في سفينة فبادروا إلى العبور فأمسك فقالوا له ما لك فقال أحسبكم
ناسا فلم أعلم أنكم سود ونظر إلى برذون يحمل عليه الماء فأنشد

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه • ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل

وقال لو أن هذا هملج لكم يعمل بهذا العمل وقيل له ما تقول في النبيذ الذي يرى قال
أشتهي لو أن كله فيحرم فرقة وأرضه وقربته وقيل له قد استوى الغني والفقير في
الماء البارد فقال ولكنهما لم يستويا في الماء الحار ولما حضر أبو الحارث الموت
أوصى فقال لوصيه وسايلني عمن ثقال ودقاق وقصاب وعطار ويقولون لنا
عند أبي الحارث كذا وكذا فأقرهم مني السلام وقل الموعد بيننا الموقف فإن
تركتموني في ناركم وإن حاسبتموني فيرجو أن يخرج لي عليكم بقايا

الباب الرابع والثمانون

في نوادر عبد الله الحمار سوى ما مر منها

كان الحمار يأكل عند سعيد بن مسلم على مائدته فلما رفع من مائدة سعيد شيء وضع
على المائدة التي عليها الحمار فقال يا أبا عمرو هذه عصبتك كما يقال وما بقي فللعصبة وقال
له المتوكل يوما بلغني أنك تلوط قال نعم وقواد يا أمير المؤمنين وقال له يوما أي أهل بيتي
قال الحلقت لعمر أبي وقال له لم تقصر أشعارك قال الشاعر بدل أنيم امرأ عنه وقيل
له مثل ذلك فقال أليس قليلا ما أقوله كثير في جنب ما تعطوني ورأى أبو العيناء يوما وضع
جنا بعض المياسير وجد له طمعا في ماله فقال له في ذلك فقال

وإن أعظمت من ليس يرى أعظام قدري
فلقد أخطر من في بيت وخسر

وذكر الجماز للمتوكل بطيب المجالسة وحسن المحاضرة فقال اذهبوا به الى الديوان حتى
حتى يستبرا له حال فان كان طيبا فاتوني به فبينا هو في طريقه الى الديوان اذ لقيه صديق
له فقال له يا ابا عبد الله الى اين قال الى الديوان فان امير المؤمنين امر ان استبرا بحيضة
فانهي ذلك الى المتوكل فضحك منه ووصله قال وكان الجماز في مجلس والى جنبه
مغن بارد فاقبل عليه وقال له يا سيدي كم بيننا وبين الشتا فقال المغني
كنت في مجلس فقال مغني القوم كم بيننا وبين الشتاء
[illegible]

الباب الخامس والثمانون

في نوادر ابي العينا سوى ما مر منها

كان يوما في مجلس اسمعيل بن اسحق القاضي فقدم رجله وقال بسم الله فقال ابو العينا
ان القصاب يسمي حين يذبح وكذلك انت وكان ابن مكرم عنده يوما
فاذاه ابو العينا بلسانه فقال ابن مكرم الساعة اقوم فقال ابو العينا ما رايت من يهدد بالقعود فيه
غيرك وقيل له ان سعيد بن عبد الملك يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين
امنوا يضحكون وعاتب صديقا له فاعتذر عليه فقال له رفقا يا ابا عبد الله فقال ابو العينا رفق
بي فضلك لم يقو بك قولي وقال له بعض الوزرا اعذرني فاني مشغول فقال اذا فرغت
لم احتج اليك وقال لصديق له انك لتذمني كاني بعضك وتقصيني كاني
ضدك ولما مات عبد الله بن يحيى من صدمة فرس في الميدان قال ابو العينا
ان الله قتل الجواد وحرابي ذلك اليوم فقيل له الا تركب فقال الان لبيني الثار له وقال
ابو العينا دخلت الى عبد الله بن سليمان وما كان لقيني قبل ذلك اليوم فقال لي
كيف كنت قبلي والناس يقولون كيف كنت بعدي فكان هذا مما اعجب له في هذا

الموضع وقال يوما لعبيد الله انا والله معك مغبوط الظاهر مرحوم الباطن وقال
له لم يرفعني الوزير ولا يرفع بي راسا وقال للقسم بن عبيد الله انك تمر ما تقلد ونقضنا
حمله وقال لابي الصقر بشرك يدعو اليك ويحجابك يمنع منك وولي ابن مقلة الكتابة
ابا العينا في السجن وجعل يتعجب من تكبره ويقول العجب كون ابي في مثل هذا الوقت فقال له
ابو العينا واعجب منه مشاركتي في الفقر وتفردك في التعجب ودخل على نجاح واراد
ان يقبل على مصلاه فقال له لا تدنس حصيرا فقال لا والله ولكنه
منهزم فسبقتك ودخل بعض العمال فقال لا والله ما هو الا ان زلت القدم عن القدم
حتى يحصل على الجسر وقال المتوكل له يا ابا العينا الى متى قال فقال يا سيدي لعا قصد
الشوق عن العبد لانه يبعد عن لقاء مولاه في كل وقت فاما السيد فمتى اراد عبده دعاه
ودخل الى احمد بن ابي داود وقد فلج فقال لا والله ما جئتك معزيا ولا عن اثمه
سليا ولكن جئت احمد الله تعالى عليك اذ حبسك في جلدك وابقى لك عينا ترى بها الحق وكف لسانك
عنك ابو العينا على ثوابه وفي مجلسه جماعة فقال يا ابا العينا ما زلنا في ذكرك
وعد محاسنك فقال لا اجد اعظمها من فحلك ولا حيلة في ذلك وكتب بعض الكتاب كتابا
لابي العينا كما اراد فقال اجزاك الله خيرا فانك اذا اطلعت على امر اشتملت من قلبي وكان
على مائدة فاصطنع بالخلاق لحر داره فاذى بها فقيل له ما الخبر يا ابا عبد الله قال كان نحن
اللقمة تحول النحي من صدري وصار ابو العينا ومحمد بن مكرم الى الحضرة الى عفان
فقال لهما انتما تكذبان فقال ابو العينا في ذلك ما نان وقال ابو العينا ان الله
رضيني لك فلم يوصني بك ولم يرضك لي فاوصاك بي فقلت يا ابن ان الله ايتمني عليك
ولم يأمنك علي فقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقيل لابي العينا ما اكثر
بني هاشم فقال وكيف لا يكثر وزوال الامه في كل وقت يقولون وبارك على محمد وعلى آل محمد
بخلا فقال ان الله رحمة الله واسعة فقال ابو العينا اذا اتسعت رحمة الله



قال الجابي
الموعود
وعظ

اذا اتسعت رحمه الله كان الخارج منها اعظم مصيبه وعزى رجلا عن ناب له
فقال الحمد لله تاجورهن وكيف ثم نورهن وكان يقول العلم اطفان من الحريق
وانقذ من الغريق واراد بهما علم الطب وعلم الكلام وعنى بالحريق تلاعب العليل وبالغريق الذي
غرق في بحر التشكك وتحير في الاراء والمذاهب

الباب السادس والثمانون

في نوادر حسين الجمل سوى ما مر منها

حمّ بعض في آخر وقته وبرطب في اول ما بدا فجعل يأكل العنب فقيل له كل من الرطب
فقال يا حمقى انا رجل قد مددت يدي للوداع وانا غير قادم بقيم اربعة اشهر
وسمع غناء غير طيب فقال لابنه ان لم يكن للانسان سكران لم يطق ان يسمعه وعزاه
صديق له في مصيبة له اصابته بعد ايام فقال انما كلفت عند لتحيي جمر الحزن فقال
الحسين التعزيه للاطفاء لتلك الجمر فاذ اطفيت فلتعزي تلهبها • وقال لانسان يا صبي فقال له
ويلك اتقول لي هذا وانا والترمان رضيعا لبان • وقال من اريد ان اقصد ... لا ابالي
وانا اعلم انه لا يعطيني قبل فاترحومنه قال بعضهم له ضعف فاريد ان تقوى قليلا • ونظر
الى قوم مياسير لا ينفقون فقال هولاء بمنزلة القبور العادية التي فيها الدفاين • وعزل
بعض عمال مصر فقيل له لم لا تمدح فلانا يعني المعزول فقال هو لم يطعمني في عرس مصر
ايطعمني في طلاقها • ورأى قوما وعليه ثياب مخرقه فقيل له من قال لك يا ابا عبد الله
فقال الايام • وضاعت له يوما منطقه فاقبل يبحث في الارض يطلبها وهو مغتم فقيل له فقال
الارض معدن الناس يأخذون فضتها وانا معدن الارض تأخذ فضتي واراد اخوانه ان يعبروا
في حاجه وكان الماء قريبا عليه فقالوا لو ركبت في سفينه معنا فقال ما اترك الارض التي جعلها الله تعالى
الا ... فقال الذي جعل لنا في الارض رواسي ان تميد بكم واركب ما ذمه الله تعالى حيث قال

وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم • ونثر يوما باحمال عليها اسما
اصحابها فقال لكاتبنا اسم في عداد الاحمال ولا دار ولا ضيعه وان وجدت لاحدنا اسما
فلا تجده الا على ابيات في وصف غلام او قدر في محضه او بليه من البلايا على الحسين الحمل
وتعشى الحسين عند صديق له فخرج وبين يديه خوف الطائف فقيل له الا تستحي تنصرف
وبيدك تمره فقال انصرف بها تمره الى البيت خير من ان انصرف بها نظيفا الى المجلس

الباب السابع والثمانون

في نوادر المدنيين سوى ما مر منها

سوى ما تقدم منها قيل لبعضهم ما بالكم اطيب الناس اصواتا فقال مثلنا كالعيدان خلت اجوافها
فطابت اصواتها • وقال ابن عم ما للذي لو كانت البلايا بالحصص لم يصبني اكثر مما اصاب
بعثت جاريتي شاه الى التياس فرجعت الشاه حايلا والجاريه حاملا • وكان يقول الخلاف
في كل شي حتى بالقذاء في الكوز ان اردت ان تشرب تقدمت وان اردت ان تصب الماء
تراجعت • وقيل لبعضهم من بقي في موضعك قال الحاسد لنعمتي او الشامت بنكبتي • ورئي
شيخ مدني في قطنه تارثا فقال القوم فصاح ارضعت عناي والاصمعي • وقال رجل لابن
ابي مريم وقد احتضر قد دنا ان حلق الحزن ... قال افتتحوا قال الله ولذلك • قال بعضهم
لبعض الرؤساء انا والله اودك مودة حر وابغض اعداءك بغضة مره • واشكو ان تشكر من
لا يعرف الانعام من احد بعد الله تعالى غيرك ولا الفضل من سواك • وقال بعضهم لامراه
ما احوجنا الى الحصير والقليه والعصيده وجارته تسمع وتظن انه امرها باتخاذها
فلما كان بعد ساعه ظن انها ادركت فدخل يستطعم فقال المدني جيرانا يشمون رايحه الاماني

الباب الثامن والثمانون

في نوادر الاستاذ ابي بكر الضبي

اعتذر اليه تلميذ بعذر غير سديد فقال له الاستاذ عذرك هذا عذره لا معذرة • وقال
صديق له في راس عن النسوان والغلمان فقال اني اقول بالكل فقال الاستاذ انت قلم راس بين قوسي
نصلين في مسجد بقبلتين يعصر الديوانين في قصيدة التطريز • ووصف كتابا متفاوت
الالفاظ فقال ذلك يجمع بين الشذر والبعر والدر والاجر • ووصف دعوة لبعض
العامة فقال كان بها من كل بيت كمحاربين من كل كتاب صبي ومن كل زق رقعه ومن كل
شقة خرقة ومن كل قدر غرفة • ودخل اليه رجل فلم يتم القيام له فقال له الاستاذ يا
الشيخ ان صار قصدي في القيام صار فضلي في الكلام • ودخل اليه صديق له فقال
الاستاذ يا سيدي هل عندكم من علم تخرجونه لنا ثم قال هات ما عندك فان الادب
بكر من الابكار لا تفتض الا بالاختبار • وكان يقول في بعض الاعراض انا متعلل بالمعارف
شوقا الى الاخوان وآكل لحم الشيراز شهوة للحوم الضان • وتجوز في اللون الابيض على اسم
العنبي فتجد بن الصقلي عند عتبة التركي • وكان يقول رب فضل يصادفه فقه
فيكون سنة وفي غير فقه يكون سيئة • وسمعته يقول لصديق له يتسلط اني سمعت قول الشاعر

وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها • ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

هذا في زيارة حرة فكيف في زيارة حر • وكان كثيرا ما يقول الافراط في
الزيارة تؤدي الى نقصان والمثل في ذلك جار على كل لسان • ولذلك قيل صبوح
العقيق وسطوة الحكيم وضربة الجبان ونادرة المجنون • ودعوة البخيل وجواب
التكيت • وشجاعة الخصي • وظرف الاعراب •

الباب التاسع والثمانون

في نوادر بديع الزمان الهمذاني

قال لصديق له يا مولاي قد حضرت دارك وقبلت جدارك وما بي حب الحيطان ولكن
شغف بالقطان ولا عشق الجدران ولكن شوق الى السكان • وسمعته يقول
كتب لصديق فقرنه نسخته ما طلبت لسيدي حاجة ان قرأها وبلغ رضاها ذاق حلاوة
الاعضاء وان اباها وقل شبابها الى مرام الانبساط فاي الجود بن اخف عليه جوده
بالعرض او بالعرض • وسئل عن الطفيف او عن الحق الشريف قال فاجبته بما هذا
نسخته هذا طبيخ كله توبيخ وثريد كله وعيد ولقم كلها نقم فلم ارقد الا كثر
منها غما ولا آكل الا اعظم مني كظما ما هذه الحاجة ولكن حاجتك بعد التجارب
والطف مطالب • وقال لا تنا نحرج منا فوان ترك ايك النعم وقد فقالك
النعم • ودخل الى ابي علي بن منكويه رسول سيف الدولة الى الامير ابي علي بن سيمجور فلم يقم له
فقال فيه دخل الرسول فلم يقم لي • وكنت اراه ذا عقل وفضل
فاشهد انه لو كان ابصر • لكان على ابي نصر بن سهل
قال لان ابا نصر بن سهل كان يرمى بالعنة • وشكى قوما انهم لم يكن على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم للمهاجرين ما في وقتنا هذا من المواجب • وما جاز لغابر الاصحاب
ما يجوز الان لازواج القحاب • ثم قال لا العار والله والنار • والعسلي والزنار
والتراب المنار • وقال في ذكر التوابع نعايب بني والله ما يضرب الكلب
مثل ما يضرب بهذا القلب • ولا يقطر الشمع كما يقطر هذا الدمع • وكان يقول في الرضا
بالقليل ان لم يكن خمر فخل • وان لم يصبك وابل فطل • ما قل خير من لا شيء • وموجود ما قل
خير من معدوم ما جل • وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب • وجهد المقل سنين من
المعل وما كان لحمد من لو كان • ولان تقطف خير من ان تقف • وقال لربما وانا اعمل
لا تقنع الانسانية والخراسانية فتطرب اليه منكرا لقوله فانشد

لا تلمني على ركاكة عقلي • ان تيقنت انني همذاني

وعرض عليه بستان بن عمار بن فرعنه فقال لا اكون كمن صام حولا ثم شرب بولا وجرى بين يديه ذكر من يجاسر الملوك لينال الدنانير فقال احس الله الدنانير وترزق امنه الكثير انها لتفعل ما لا تفعله التوريه والانجيل وتمنى ما لا تغني التنزيل والتاويل وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكايل واهدى الى صديق له فاره مسك وكتب معها قد اهديت لسيدي فاره مسك تصل بوصول كتابي هذا وفيه من السلام لطيب عرفه ولحسن وصفنا

الباب التسعون

في نوادر امثال العامه وما يشاكلها من امثال الخاصه

من عير عير عادم اشد من جرمه لا اشلم البيتيم البكا المجنون فنون ليس في الشراق خصومه ليس لنا بيجه النكلي كالمكتراه لا جديد لمن لا خلق له ما حيله الريح اذا هبت داخل اذكر غايبا تراه الامان ولو على الحجاره ليت كل تيتيمه ثلام جعفر سكت الفا ونطق خلفا ترك الراي بالري الدنيا البصره ولا مثلك بابغداد عدل السلطان خير من خصب الزمان من سعى رعى ومن نام راى الاحلام من استحى من ابنة عمه لم يولد له ابعد المشيب الخلع بالزبيب خذ اللص قبل ان ياخذك خذ بالموت يرضى بالحمى ليس كل سودا تمره ولا كل بيضا شحمه لا دار بكري ولا خبز بشرى خبز للمجنون وتمر كمكون اكلتم تمري وعصيتم امري لا حلم رجبي ولا عند استادي قطع القافله وكانت خيره الحنفنا في عين امها حاميه من كل الدنيا منفعه الهليلج وضر اللوزينج من اكل القلايا صبر على البلايا شهر ليس فيه رزق لا تعد ايامه اذا لم ينفعك الباري فاستعن بها خذ من قل خيره لك في الناس غيره اقل الناس دردي رب قايم بخيل قرا النادر ولو على الوالد من البس ما يكون عقوقا لا تشبع يوما صاحبا يوم طالح صلا برابق خير من غلبه بستان مد رجليك على قدر الكسا اذا لم تستطع ان تقطع يدا عدو فقبلها

الاراجيف

الاراجيف مقدمه الكون عبار العمر خير من زعفران العطله العزل طلاق الرجال المجرب محال العز بير يحل العزبر الفال في وقته ظفر الجهاب الهام كتاب المرء عنوان عقله العلم احد الكاسين الشعر لسان الزمان الاقلام مطايا الاوهام لا غريب على اديب ما كتب قر وما حفظ فر الادب من الاب والنتاج من الله افه العلم النسيان ويل الشعرا من روايه السوق لكل عالم هفوه ولكل صارم نبوه ولكل جواد كبوه خير الفقه ما حاضرت به الفرفرات بتسبح المخطوطات نجا المخفون الخفه من السعاده ابرت فهم انعل الناس من تغافل مشغوله افتضحوا فاصطلحوا القاص لا يحب القاص السلامه على الاسقام ليس على الطبيب اسنيد الناج رب اكله منعت اكلات صانع الطبيب قبل ان تمرض تنح عن طريق القافيه الشكر نسيم النعيم حسن راي القاضي خير من شاهدي عدل اذا كذب القاضي فلا تصدقه اصطلح الخصمان فاين القاضي القاضي لا يسمع ما يكره الحساب عند البيد راس المال احد الربحين الظرف لا يحمل الظرف التعين نصف التجاره كل شي وثمنه النسيه نسيان والتقاضي هذيان الارباح توفيقات السلف تلف ما الحسن بلا الدرهم قلة العيال احد اليسارين

انتهى الموجود عند الكاتب ولله الحمد وحده



باب في ذكر الدواب والوحوش والطير والهوام والحشرات وما اشبه ذلك مرتبا على حروف المعجم

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف والانثى اسدة وله اسما كثيرة من اشهرها اسامة والحارث وقسورة
والغضنفر وحيدرة والليث والضرغام ومن كناه ابو الابطال وابو العباس وهو انواع منها
ما وجهه وجه انسان وشكل جسده كالبقر وله قرون كالثور نحو شبر ومنها ما هو احمر كانما صبغ
ونحو ذلك وتلده امه قطعة لحم ويستمر على ذلك يحرسه ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه فينفخ فيه
فتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم ترضعه وتستمر عينيه مغلقة سبعة ايام ثم تفتح
ويقيم على تلك الحالة بين ابيه وامه الى ستة اشهر ثم يتكلف الكسب بعد ذلك وله صبر على الجوع
والعطش وعنده شرف نفس يقال انه لا يعاود فريسته ولا ياكل من فريسة غيره ولا يشرب من ماء
ولغ فيه كلب

وانشدوا في ذلك

تالله ما اكره من عيش بعض • ولكن كثرة الوراد فيه
اذا وقع الذباب على طعام • رفعت يدي ونفسي تشتهيه
ويجتنب السباع ورود ماء • اذا كان الكلاب ولغن فيه
ويرتجع الكريم خميص بطن • ولا يرضى مساهمة السفيه

وهو اذا اكل نهش نهشا وريحه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر وعنده شجاعة عظيمة
وجبن وكرم ومن شجاعته الاقدام على الامور وعدم الاكتراث بالغير ومن جبنه انه
يفرق من صوت الديك والسنور والطست ويتحير عند رؤية النار ومن كرمه انه لا يقرب
المراة خصوصا اذا كانت حائضا وقيل اربع عيون تضيء بالليل عين الاسد
وعين النمر وعين السنور وعين الافعى وروي انه لما تلى صلى الله عليه وسلم سورة والنجم
اذا هوى قال عتبة بن ابي لهب لعنه الله كفرت برب النجم يعني نفسه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع اصحابه الى الشام حتى اذا كانوا بمكان يقال له
الزرقاء زار الاسد فجعلت فرائصه ترعد فقالوا له من اي شيء ترعد فوالله ما نحن وانت
الا سواء فقال ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت السماء من ذي لهجة اصدق من محمد صلى الله عليه وسلم
ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فاحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا
فجاء الاسد يهمس يستنشق رؤوسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها فسمع وهو باخر رمق
يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس لهجة ولبعضهم في الاسد

عبوس شموس مصلخد مكابر • جريء على الاقران للقرن قاهر
براثنه شثن وعيناه في الدجى • كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر
يدل بانياب حداد كانها • اذا قلص الاشداق عنها خناجر

فائدة اذا اقبلت على واد مسبع فقل اعوذ بدانيال والجب من شر الاسد
وسبب ذلك على ما قيل ان بخت نصر قيل له يولد في زمانك مولود يكون على يديه هلاكك فامر بقتل الاطفال
خاف قام دانيال عليه فجاءت الى غيضة والقته فيه فارسل الله له الاسد يحرسه وقيل ان بخت نصر لعنه الله
القى دانيال في جب والقى عليه اسدين فجعلهما في جب والقاه عليهما ثم دنيا اليه وصارا يبصبصان حوله ويلحسانه

فاقام ما شاء الله ان يقيم ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا بالشام ان
اذهب الى الخيف ذا يا العجب كذا من مكان كذا قال ارميا فخرج الى ذلك الموضع فلما وقفت على
راس الجب ناديته ثم فتنى فقال من ارسلك فقلت ارسلني اليك ربك بطعام وشراب فقال الحمد لله
الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من قصده والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره
والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا
بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء ظنوننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين
تنقطع الحيل عنا قال ثم صعد به ارميا من الجب واقام عنده مدة ثم فارقه ورجع
وحكي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام مر بقبر دانيال عليه السلام فسمع منه صوتا
يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت قال بعض الصالحين من قال هذه الكلمات
استغفر له كل شيء وحكي ان ابراهيم بن ادهم كان في سفر ومعه رفقة فخرج عليهم الاسد فقال قولوا
اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا
لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله قولوا الحمد وقيل لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين
اثنين قال اصحابه كيف نطمئن ومعنا الاسد فسلط عليه الحمى وهي اول حمى نزلت الارض ثم
شكوا اليه العذرة فامر الله الخنزير فعطس فخرج منه الفار فلما كثر وزاد ضرره شكوا ذلك
لنوح عليه السلام فامر الله الاسد فعطس فخرج منه الهر فحجب الفار عنهم وحرم اكل الاسد
لنهيه عليه السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وخواصه صوته يقتل
التماسيح وشحمه من طلى به بدنه لم تقربه السباع ومرارة الذكر تحل المعقود ولحمه ينفع من القولنج
واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق لم تقربه سوس ولا ارضة واذا وضع جلده على جلد
غيره من السباع تناثر شعره وهو من الحيوان الذي يعيش طويلا وقيل انه يعيش الف سنة وعلامة
كبره سقوط اسنانه

الابل

قيل ما خلق الله في الدواب خير من الابل ان حملت اثقلت وان سارت
ابعدت وان حلبت اروت الابل عز لاهلها والغنم والخيل معقود بنواصيها الخير

الى يوم القيمة وهي من الحيوان العجيب وان كان عجبها قد سقط لكثرة رؤية الناس ومخالطتها اياهم
وقد سخرها الله تعالى للآدمي وغيره حتى قيل ان الله تعالى سخرها لكل شيء قيل ان قطارا كان في حبله
دهن فجرت فارة فجذبته فمشى بها القطار بواسطة الجذب وهي من مراكب البر وجعلها في الآية
ذكرها بالسفن فقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون ولما كانت من مراكب البر والبر فيه ماء
قليل وماء وكثير جعل الله لها صبرا على العطش حتى قيل انه يرتفع ظمؤها الى العشر وفي الحديث
لا تسبوا الابل فانها من نفس الله عز وجل اعز ما يوسع به على الناس حكاه ابن سيده والذي يعرف
لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان منزلة الجمل
عند هيجانه فانه يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل لا شتد اضطرابه عاد مرحما ويقل
اكله ويخرج له عند شقشقته جلدة [illegible] وهو من الاجزاء الكبري لا ينزو
على امه ولا اخته حتى قيل ان بعض العرب ستر ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك
الى خليله فاكله ثم حقد على صاحبه فقتله ولذلك كثر صبره على العطش
وقيل يوجد على كبده شيء يشبه الذكر ينفع الغشاوة في العين كحلا وفي [illegible]
تفضل السوداء وتستطليه ويحل اكله بالنص والاجماع واما تحريم يعقوب لحمها على نفسه
فذلك فاجتهاد ود للنسا كان يشتكي النواحي فاشتكى عرق النسا فلم يجد ما يلائمه الا اكل
لحومها فلذلك حرمه واما انتقاض الوضوء باكل لحومها واختلف العلماء في ذلك فذهب الاكثرون
الى انه لا ينقض الوضوء وعليه الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابي وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة
وعامر بن ربيعة وابو امامة وجماهير التابعين ومن بعدهم مالك والشافعي وابو حنيفة واصحابهم
وخالف في ذلك احمد ويحيى واسحق وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب
رحمه الله القديم

الخواص

قال ابن زهر وغيره لحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ
بعد الجماع وبوله [illegible] اذا احرق وذر على دم سائل قطعه وقراد ربط على
كم العاشق نزع عشقه

الارضة

بفتح الهمزة والراء دويبة صغيرة كنصف العدسة

تأكل الخشب والورق وقد كان عملها في الارض فضيف اسمها اليها قال القزويني اذا اتى على
الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي التي دلت الجن على موت
سليمان عليه السلام ومن شأنها انها تبني لنفسها بيتا من عيدان تجمعها مثل بيت العنكبوت
مخروطا من اسفله الى اعلاه وله في احد وجوهه باب مربع ومنه تعلم الاوايل وضع
النواويس لموتاهم والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره
ولا يأتيها من تجاهها مستقبلا لانه لا يتمكن منها **الأرنب** حيوان يشبه العناق قصير اليدين
طويل الرجلين يطأ الارض على مؤخر قدميه وهو اسم يطلق على الانثى والذكر وقد يشتد وربما
تنفرد بحمل وتكون عاما ذكرا وعاما انثى ومن عجايبها انها تنام وعيناها مفتوحتان
فياتيها الصياد فيظنها مستيقظة **فايدة** ذكر ابن الاثير في الكامل ان صيادا لهم اصطاد
ارنبا وله ذكر وفرج **وقيل** التقطت الارنب تمرة فاختلسها الثعلب فلطمته فلطمها
فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسيل فقال سميعا دعوت قالا اتيناك لنختصم
قال عادلا اتيتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال
حلوة فكليها قالت فاختلسها مني الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت
قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت كلها امثالا
ومن ذلك ما حكي عن شريح ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه
فقال له اين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني
تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بيتها قال الوفي
لهم بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في ودعة الله وحفظه قال فاقض بيننا قال قد فعلت
قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال فبشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك **الخواص** قال
الجاحظ من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر واكل دماغه يبرئ من الارتعاش الحادث وان
شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا وان شربت انفحة الانثى ولدت انثى وان علقت عليها اذ...

لم تحمل والارنب البحري ينفع من السموم القاتلة ولا يحل اكله **اسقنقور** دابة تكون
كالورل عنده اذا هلكت وشرب منها مثقال لزاد في الباه وهو من الاشيا النفيسة عند
اهل الهند يهدى اليهم فيذبحونه ويكسون من الذهب ويحشونه ملحا مصريا فاذا وضعوا منه مثقالا
على لحم او بيض ينفع نفعا عظيما **الأفعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان وهو يعيش الف سنة
ويعرف بالشجاع الاسود وهو اشر الحيات واكثرها افاعي سجستان ومن عجيب ما حكي عنها
انها لدغت انسانا في رجله فانصدعت جبهته وتحكي انها نهشت ناقة وفصيلها يرضع فماتت
قبل امه وقيل لما دخل شبيب بن شبة على المنصور قال له يا شبيب ادخلت سجستان قال نعم
قال صف لي حياتها افاعيها فقال يا امير المؤمنين هن دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة
الرؤوس رقش زرق كانما كسين اهلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقيل انهن تلبث في
في التراب اربعة اشهر في ايام البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتاتي شجر الرازيانج الاخضر فتحك
عيناها به فيرجع اليها بصرها فسبحان من الهمها ذلك قال الزمخشري اذا اعيت الحية بعد بلوغ
الف سنة الهمها الله تعالى ان تاتي [illegible] فتلقي نفسها على هذه الشجرة فتحك عينها بغصنه
وقيل اذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام وهي اعدا عدو للانسان
وقال بعضهم رايت حية قد ابتلعت كبشا عظيم القرنين فلم تقدر على ابتلاع القرنين فجعلت تضرب بها
الحجارة به وتبرح حتى كسرت القرنين فابتلعته وقيل اذا قطع ذنب الحية تعيش ان سلمت من الذر
وقيل ان في الحبشة حيات لها اجنحة تطير بها وقيل ان جلدها ينسلخ في كل عام مرة وقيل ان الجلد
لا ينسلخ وانما ينسلخ قشر فوق الجلد وغلاف يخلق لها كل عام وتبيض على عدد اضلاعها ثلاثين
بيضة فيجتمع عليها الذر فتفسدها بقدرة الله تعالى الا نادرا وقيل انها لا ترد الماء ولا تريده
ولكنها اذا شمت رائحة الخمر لا تكاد تصبر عنه وهو سبب هلاكها لانها اذا اصابته سكرت فربما
تعرض نفسها للقتل والذكر لا يقيم بموضع وانما تقيم الانثى لاجل اولادها حتى يكبر فاذا اقربت ليلت
فالنابت فاي جحر وجدته دخلت فيه واخرجت صاحبه منه وعينها لا تدور اذا قلعت عادت

ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتقرب منها وتحب اللبن حبا
شديدا واذا دخلت في جحر لا يستطيع اقوى الناس اخراجها منه ولو قطعت ولين ذنبها الا
وانما تقوى بظهرها لكثرة اضلاعها **وحكى** عمرو بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة
فاصاب رجلا منا استسقاء واتفق ان العرب سرقوا قطار الجمال على احدهم ذلك الرجل قال الرجل
انهم لما جمعتنا المقادير فوجدناه قد برئ فسالناه عن حالته فقال ان العرب لما اخذوني جعلوني
في اخر بيوتهم فكنت في حالة اتمنى فيها الموت اذ اتوا يوما بافاعي اصطادوها فقطعوها
وقطعوا رؤوسها واذنابها وشووها بعد ذلك فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوها
وشووها فلا تضرهم فلعلي ان اكلت منها استرحت فاستطعمتهم فاطعموني واحدة فلما
استقرت في بطني اخذني النوم فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفع
طبيعتي نحو مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ما آكل فاطعموني
واقمت عندهم اياما فلما نشطت ووجدت من نفسي الحركة اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة
فائدة قيل ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى وانما وجد في زمانه وسببه ان كسرى كان
ذات يوم جالسا في بعض متفرجاته اذ جاءت حية فانسابت بين يديه وتمرغت وصارت تتعلق
مثل الذي يشتكي فاراد بعض الجند قتلها فلم يمكنهم ثم قال لهم انظروا امرها فلما سمعت بذلك
انسابت بين يديه فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي تطلبه فانتهت الى بئر وصارت
تنظر فيه فنظروا فاذا فيه حية عظيمة وعلى ظهرها عقرب سوداء قال فنخسها بعضهم برمح
فقتلها وتركها ومضوا فاخبروا الملك بذلك فلما كان من الغد جاءت الحية وفي فمها بزر
فنثرته بين يدي الملك وذهبت قال فقال الملك انها ارادت مكافاتنا اذهبوا فاجعلوه
في الارض لننظر ما يكون منه قال ففعلوا ذلك فطلع منه الريحان فلما انتهى امره اتوا به الملك قال وكان
به زكام شديد فشمه فشفي **لطيفة** من عجائب ما اتفق لعماد الدولة ابن بويه انه لما ملك
شيراز اطلع عليه اصحابه وطلبوا منه الاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم فاغتم لذلك ونام مستلقيا

على قفاه مفكرا في ذلك اذ هو بحية عظيمة خرجت من سقف ذلك المجلس ودخلت في سقف اخر
قال فطلب سلما وصعد لينظر المكان الذي خرجت منه فلما رآه وجد كوة فنظر في داخلها
فدخلها فوجد فيها صناديق وفيها من الذهب خمسمائة الف دينار فامر باخراجه وانفق منه على
ومن لطيف ما اتفق لعماد الدولة ايضا انه كان بتلك البلد خياط اطروش وكان للملك الذي
قبله قد اودع عنده وديعة قال فطلبه عماد الدولة ليخيط له على عادته لامر الذي يخيط
قال فتوهم الاطروش انه غمز عليه بسبب الوديعة فلما حضر بين يدي عماد الدولة قال له والله ايها
الملك ما يودع عندي غير اثني عشر صندوقا لا ادري ما فيها ثم احضرها فاخذها عماد الدولة
وتوسع بها على جنده وتعجب من هذين الحادثين وكان هذا من اسباب دوام السعادة **وامر النبي
صلى الله عليه وسلم** بقتل الحيات بعد انذار من قبل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام وانما كان
البيوت فالانذار فيها متعين وفي الحديث من قتل حية فكانما قتل مشركا ومن تركها خوفا فلينفضه
افعى الى فراشه فلينفضه **الخواص** قال الذئب يجلو البصر وقلبها اذا علق على انسان لا يؤثر فيه
السم وضرسها اذا علق على من به وجع الضرس سكن الايمن للايمن والايسر للايسر ولحمها قال بقراط
من اكله امن من الامراض الصعبة **الابيس** وتسميه الرماة الاسد لانه من طيور الواجب
عليهم وهو طائر له لون حسن غذاؤه الفاكهة ومأواه البساتين والغياض وشطوط الانهار
وله صوت حسن كالقمري **الاوز** طير يحب الماء والسباحة فيه وفرخه يخرج من البيضة يسبح في
الحوض في جوفه حصاة تنفع من تقطير البول وغذاؤه جيد لانه يعطي الخصب **الايل** بتشديد
الياء المكسورة ذكر الوعل وله اسماء كثيرة باختلاف اللغات وهو يشبه بقر الوحش واذا خاف
الصيادين رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك واذا لسعته حية ذهب الى البحر فاكل
السرطان فيشفى به ومن خاصيته انه يستأنس بالحية وهو يحب ذلك ولذلك اكثر
ما يكون بقرب البحر والصيادون يعرفون ذلك فيلبسون جلده لانه اسم السمك فيأتونهم
نعم مولع باكل الحيات وربما لسعته الحية فيسيل دموعه تحت محاجر عينيه حتى تصير نقرتين

من كثرة ذلك ثم تحمل تلك الدموع فيصير كالشمع فيؤخذ ويحملونه الى البلاد وهو الذي يسمى البازهر
الحيواني واجوده الاصفر واكثر ما يوجد ببلاد الهند والسند وفارس فاذا وضع على
لسع الحيات ابراها وان وضعت الملسوع في فيه ابرأه ونفعه وهذا الحيوان لا يخرج قرونه
الا بعد سنتين وينبتان في اول الامر مستقيمان ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعيب ولا
تزيد الى ست سنين فحينئذ يصيران كالشجرة ثم بعد ذلك يلقيهما في كل سنة ثم ينبتان
قال ارسطاطاليس هذا النوع يصاد بالصفر والاصوات المطربة والصيادون يشغلونه
بذلك ويأتون من ورائه فاذا رأوه قد استرخت اذناه وثبوا عليه فامسكوه ويقرن حسن
وجلده من عصب لا عظم فيه ولا لحم وهو من الحيوان الذي يزهد في السمن فاذا رأى ذلك
من مكانه خوفا من الصيادين ويحكم الحيل **الخواص** اذا بخر بقرنه في البيت طرد الهوام الذي فيه
فاذا احرق واستاك به صفر الاسنان ابرأه للدوم على عليها ... ذهب ...

حرف الباء الموحدة

البازي طائر معروف وكنيته ابو الاشعث وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا
قال القزويني انها لا تكون الا انثى وذكرها من غيرها من جنس الحدأة والشواهين ولاجل
ذلك تختلف الوانها وهو اصناف منها البازي والباشق والبيذق والصقر والبازي احرها
مزاجا لانه لا يصبر على العطش فلذلك لا يفارق الماء والانهار والاشجار الملتفة والظل
الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وكثير امراضه من كثرة طيرانه لانه كلما طار انحل لحمه
وهزل واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما قال الشاعر

لو استطاع المرء في ادلاجه — بعينه لكفه عن اسراجه

ودونه الازرق والاحمر والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض
الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط في الجوف غليظ الذراعين مع قصرهما **لطيفة**
يحكى ان الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل بازيا فطلع في الهواء وغاب قليلا ثم اتى وفي فمه
سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الجو معمور بامم مختلفة الخلق وفيه دواب تبيض وتفرخ على
هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه **بالة**
سمكة عظيمة قال القزويني يقال ان طولها يبلغ خمسمائة ذراع وقال غيره خمسين ذراعا
ويقال لها العنبر وهي تظهر في بعض الاحايين لاهل المراكب فاذا رأوها ضربوا الطبول
حتى تنفر لان لها اجنحة كالقناطر اذا نشرتها اغرقتهم واذا اعتدت على حيوان البحر وزاد
شرها ارسل الله عليها سمكة نحو ذراع تلصق باذنها ولا خلاص لها منها فتنزل الى قعر البحر
فتضرب براسها فيه حتى تموت ثم تطفو بعد ذلك فيقذفها البحر الى الساحل فياخذها اهله
ويشقون جوفها ويخرجون منه العنبر **ببغاء** وهي انواع كثيرة منها الاخضر
والرمادي والابيض تتخذها الملوك والرؤساء لحسن اصواتها وفصاحتها وحكى انه اهدي
لعز الدولة درة بيضاء سوداء الرجلين والمنقار ويقال ان نوعا منها يقرأ القرآن **الخواص**
من اكل لسانها تفصح واذا جفف دمها وجعل بين صديقين حصل بينهما الخصومة وزبلها يخلط
بماء الحصرم ويكتحل به ينفع من الرمد والظلمة **بجع** طير ابيض اللون يميل الى الصفرة طويل
المنقار كبير البطن اكثر اكله السمك **براق** طير لطيف ياوي اطراف الماء وهو خلقه
شريفة ولا يوجد غالبا الا اثنين **براق** الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم
وهو دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون **برذون** نوع من الخيل دون الفرس العربي
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ركبه وكذا عمر رضي الله عنه فلما ركبه عمر رضي الله عنه
جعل يتخلج به فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ولم يركب
برذونا بعده وكنيته ابو الاخطل لطول اذنيه وانشد السراج الوراق في ذم البرذون

لصاحب الاجياد برذونه — يبعده المهد عن القرط
اذا رأت خيلا على مربط — تقول سبحانك يا معطي

تمشي الى خلف اذا ما مشت • كأنها تكتب بالقبط

الخواص اذا شربت المرأة دمه لم تحبل ابداً وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت واذا جفف وذر على من به الرعاف ابرأه وكذلك الجرح

برغوث بفتح الباء وضمها وكنيته ابو طامر وابو عدي وابو وثاب وهو يثب الحد ثرابه وقيل انه يعتريه الطيران كالنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ واصله من التراب ولاسيما الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر الشتاء واول فصل الربيع وهو على صورة الفيل له انياب وخرطوم وكان ابو هريرة يصلي في ثوبه فيلقط البراغيث ويدع القمل فقيل له ايش في ذلك فقال ابدأ بالفرسان ثم اعطف على الرجالة وقال بعضهم ذنبها من تجني اشد من عضها ولم ار ذلك في حديث وكن البرغوث حيث يستلقي على ظهره ويرفع قوائمه فمن عرج بها فيظن من لا علم له انه يبغي تحت حيث قال الرحمن

بلا البراغيث اعياني وانصبني • لا بارك الله في ليل البراغيث
كأنهن وجلدي اذ خلون به • ايتام سوء اغاروا في المواريث

وقال ابو الزماخ الاسدي

تطاول بالفسطاط ليلي ولم ارى • بوادي الغضا ليل علي طويل
تؤرقني حدب قصار اذله • وان الذي يؤذينه لذليل
اذا جلت بعض الليل منهن جحفله • تعلقن بالجنبين حيث تجول
اذا ما قتلناهن يضعفن كثرة • علينا ولا يبقى لهن قتيل
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • وليس لبرغوث علي سبيل

وقال ابن اقيل

اشكو الى الرحمن ما نالني • من البراغيث الخفاف الثقال
تبقضوا بالليل لما دروا • اني تعلقت بطول الحبال

ويقال البرغوث لا حجب ولا نسب لما روي عن الامام احمد والبزار والبخاري في الادب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا لصلاة الفجر

فائدة سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن البرغوث من يقبض روحه فقال اله نفس قال نعم قال الله يتوفى الانفس حين موتها ولقد شكى عامل افريقية الى عمر بن عبد العزيز الهوام فكتب اليه اذا اوى احدكم الى فراشه فليقرأ وما لنا الا نتوكل على الله وقال صاحب عجائب الحيلة في دفع البراغيث ان تأخذ شيئا من الكبريت فتبخر به فانها تنفر من ذلك وقيل برشها بالثعلب وقيل ساق الماكي يحرق في البيت مع قشور الرمان النارنج وقيل اذا دخل البرغوث في اذنك فان كان في اليمنى فامسك خصيتك اليسرى وان كان في اليسرى فامسك خصيتك اليمنى فانه يخرج سريعا والله اعلم

بعوض قيل انه على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وهذا له ستة ارجل ويزيد على الفيل باربعة اجنحة وله خرطوم مجوف نافذ فاذا طعن به جسد انسان استقى الدم فقذفت الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم قال الشاعر

مثل البعوض ذباب طنينها • ركب في خرطومها سكينها

وقال الجاحظ من علم البعوض ان وري جلد الجاموس دما وان ذلك الدم غذاء لها وانها اذا طعنت في ذلك الجلد الغليظ نفذ فيه خرطومها مع ضعفه ولو انك طعنت في ذلك الجلد الغليظ بمسلة شديدة المتن رهيف الحد لانكسرت فسبحان من رزقها على ضعفها بقوته وقدرته لا اله غيره ولا معبود سواه وقال بعضهم

اقول لنازل البستان طوبى • لعيشك ثم تبليني البعوض
تحمله فليس له قرار • وبحه فليس به نهوض
حماه فرضه وطنينه ان • يبيت عينه فيها غموض
كأن الحيتين تغذي الاغاني • بكره في تسامعك العروض

الهمه الله تعالى اذا جلس على عضو الانسان تتبع اماكن مسام العروق فما انزرق فاسرع له

في اخراج الدم وعنده سهر في مصه حتى قيل انه لا يمص شيئا فتركه باختياره الا انه ينخسر او يطير
ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا فمن الحكم التي اودعها
الله تعالى فيها قوة الحفظ والفكر وحاسة اللمس والبصر والشم ومنفذ الغذاء وجوفا وعروقا
وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يترك شيئا سدى وانشد الزمخشري في ذلك
لنفسه في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها ● في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها ● والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها ● ما كان مني في الزمان الأول

بغل معروف وكنيته ابو الاشجع وابو قموص وابو الحرون وله كنى كثيرة غير ذلك
وهو حيوان مركب بين الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم الخيل وهو عقيم لا نسل له
وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه انها كانت
تتناسل فدعى عليها ابرهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه لانها كانت تسرع في نقل الحطب للنار
فقطع الله نسلها وهو شر الطباع لانه تتجاذبه الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة
والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا كان البغل شديد الشبه به ومن العجائب كل عضو منه
كان بين الفرس والحمار **الخواص** يقال ان حافر البغلة السوداء ينفع لطرد الفار اذا بخر به البيت
واذا سحق حافره بعد حرقه وسحق بدهن الآس وجعل على راس الاقرع انبت الشعر ورد اليه اذا انهدم
زال كامه **بقر** هو حيوان شديد القوة خلقه الله تعالى لمنفعة الانسان وهو
انواع منها الجواميس وهو اكثر لبنا ولا حيوان اكثر او الصق من ذكرانه الا البقر ويضربها
الفحل في السنة مرة واذا اشتد شبقها تركت الرعاة وذهبت واذا نزل الفحل الثور
نحيه لشدة صلابة ذكره وقال المسعودي رايت بالري بقرا لها جمال وسنام كبير ثم تثور بالحمل
عجيبة حكي في بعض الاخبار ان شخصا كان له بقرة وكان يشوب لبنها

بالماء فجا السيل في بعض الاودية وهي واقفة ترعى فاحتملها فغرقها فجلس
صاحبها يبكيها فقال له بعض صبيانه يا ابه لا تبك فان المياه التي كنا نخلطها في لبنها اجتمعت فغرقتها
فائدة ذكر ابن فضيل رحمه الله في كتابه عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما خلق الله تعالى
الارض ماجت واضطربت كالسفينة فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل
تحتها ويمسكها فخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن
لقدميه مقر فخلق الله تعالى صخرة خضراء من ياقوتة حمراء في وسطها سبعة آلاف ثقب يخرج من كل
ثقب بحر لا يعلم عظمه الا الله تعالى ثم امر الصخرة ان تدخل تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة
قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما يقال له ليوثا له اربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها انوف
وافواه والسنة وقوائم ما بين كل قائمتين منها خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور ان يدخل
تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه ثم لم يكن للثور مقر فخلق الله تعالى حوتا يقال له بهموت
ثم امره ان يدخل تحته ثم جعل الحوت على الماء ثم الماء على الهواء ثم الهواء على الماء ايضا ثم الماء



على الثرى ثم الثرى على الظلمة ثم انقطع علم الخلائق **الخواص** شحم البقر اذا خلط بزرنيخ
احمر طرد العقارب واذا طلي به اناء اجتمعت البراغيث اليه واذا شوي منها ادق الاخلاط
وقرنها اذا سحق وجعل في طعام صاحب الحمى واكله زالت حماه وقرنها اذا خلطت
بما الكراث نفعت من البواسير طلاء وكذا اذا طلي على الاثر الاسود في البدن وخصية العجل
تجفف وتسحق وتجعل في عسل ويؤكل يزيد في الباه وشعرها اذا استيك به ينفع من وجع
الاسنان وان خلط مع السكنجبين وشرب نفع من الطحال على ما ذكر والله اعلم **بوم** طائر
يقع على الذكر والانثى وكنيتها ام الخراب وام الصبيان ومن طبعها انها تدخل على كل طائر
في وكره وتاكل افراخه ولها اذا اصطادوها جعلها الصيادون في اشراكهم حتى يقع الطير
عليها ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تخرج بالنهار خوفا من العين لانها تظن انها حسناء
وهي ايضا تتعجب الخلق في صنعها ومن خواصها انها تنام باحدى عينيها والاخرى مفتوحة

فاذا اخذت وجعلت في صوفة خام ثم علقت لم ينم ابدا ما دام في يده وعكسه العين المغموضة وان اردت
تنويمهما فالقها في الماء فان اسبه للنوم والطافية لليقظة وقال العرمزاد اذا احرق قلب البومة
وجعلته على ثدي المراة وهي نائمة تحدثت بجميع ما فعلته في يومها **بوقير** طير ابيض
منه في كل سنة طائفة بقرب الجبل الصعيد يقال له جبل الطير فيه كوة فيدخل من تلك الكوة فيمسك
شيا فان امسكت واحدة كان ذلك العام متوسط الخصب وان امسكت اثنين كانت كثيرة الخصب وان
لم يمسك شيا كانت السنة مجدبة واهل تلك النواحي يعرفون ذلك وهذا الجبل بالقرب من مدينة اخميم

حرف التاء المثناة

تمساح حيوان عجيب الشكل على صورة الضب له فم واسع وستون نابا وقيل ثمانون
وبين كل نابين ناب صغير ومن عجائب فمه انه اذا اطبق على شيء لا ينفك حتى يخلصه من موضعه وله ذنب
طويل وظهره كالسلحفاة ولا يعمل الحديد فيه شيا وله اربعة ارجل ولا يوجد الا بنيل مصر
وقال المسافرون انه يوجد ببحر الهند وطوله في الغالب عشرة اذرع في عرض ذراعين
او ذراع ويقيم في البحر تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وقت في زمن الشتاء ويتغوط من فيه بالغالب
فيحصل في فيه الدود فيتاذى به فيلهمه الله تعالى ان يخرج الى بعض الجزائر فيفتح فاه
فيرسل الله تعالى طيرا يقال له القطقاط فيدخل في فيه فياكل ما فيه من الدود فيحصل له راحة
فعند ذلك يطبق فاه على الطير لياكله فيضربه بريشتين خلقهما الله تعالى في جناحيه
كريشتي الفصاد فيتوجع فيفتح فاه فيخرج ولذلك يضرب به المثل فيقال جزاؤه مجازاة
التمساح وزعم بعض الباحثين عن احوال التمساح ان له ستين نابا وستين عرقا ويسفد
ستين مرة ويبيض ستين بيضة ويحضنها ستين يوما ويعيش ستين سنة
وهو يحضن في البر فاذا افرخ فما صعد الجبل صار ورلا وما نزل البحر صار تمساحا وفكه
الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظما متصلا بصدره وهو اذا اراد السفاد اخرج انثاه
وصعد بها الى البر وقلبها وجامعها فاذا قضى شهوته قلبها على بطنها فانه لو تركها على تلك

الحالة بقيت حتى تموت وما ذاك الا انها لا تستطيع القلب ليبوسة ظهرها وصلابته وقد
سلط الله عليه اضعف حيوان الماء وهو كلب الماء يقال انه يعادي التمساح وانه يتغافل
التمساح فيتلطخ بالطين ويلقي نفسه في فيه فيبتلعه لنعومته فاذا حصل في
جوفه ذاب ما عليه من الطين فيعمد الى المصارين فيقطعها ثم يخرج من مراق بطنه فيقتله
الخواص عينه تشد على من به رمد فيسكن اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى وشحمه اذا قطر في اذن من
به صمم زال عنه **تنين** ضرب من الحيات وهو طويل كالنخلة السحوق وجسده
كالجبل العظيم احمر العينين هما ترعى واسع الفم والجوف يبتلع من الحيوان خلقا كثيرا
واول امره يكون حية متمردة ثم تسطو وتتسلط على ذوات الاربع فتستغيث منها فيامر الله
ملكا فيحملها ويلقيها في البحر فتقيم فيه مدة ثم تتسلط على حيوانه ايضا فتستغيث منها
فيامر الله ملكا تعالى بالقائها الى النار فيعذب الله بها الكافرين وقيل يامر الله بالقائها الى
ياجوج وماجوج فياكلونه وروى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله تعالى على الكافر في قبره تسعة وتسعين
تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تنينا نفخ منها على الارض ما انبتت خضراء

حرف الثاء المثلثة

ثعلب هو معروف ذو مكر وخديعة وتحيل في طلب الرزق فمن ذلك انه يتماوت وينفخ بطنه
ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيله لا تتم على كلب
الصيد ومن حيله انه اذا اعترض القنفذ تغشى القنفذ بشوكه فيبول هو عليه فيلم شوكه فيقبض
على مراق بطنه وياكله ويكلمه اتى من مخ الحبارى وينظر الطير انه اذا اشتد ... البراغيث
يجالي الماء ويغر قطعة من صوف ويجلس في الماء ثم يعبر فيه قليلا قليلا والبراغيث تطلع
حتى يجتمع في راسه ثم يدخل راسه من نحو رقبته قليلا قليلا فيجتمع البراغيث في تلك الصوفة
فيلقيها في الماء ويغوص ثم يخرج **فروه** اذا دفاه الفرا وفيه الاسمر والرمادي وغير ذلك من الالوان

وذكر في عجائب المخلوقات أنه أهدي إلى أحمد بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من
ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما وإذا بعد ألصقهما **فائدة ذكر ابن الجوزي** في كتاب
الأذكياء والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء عن الشعبي أنه قال مرض الأسد فعاده السباع والوحوش
ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الأسد للذئب إذا حضر الثعلب فأعلمني فلما حضر أعلمه الذئب فعاتبه في ذلك
فقال له الأسد أين كنت يا أبا النوارس قد كنت أطلب لك الدواء قال فأي شيء أصبت قال قيل لي خرزة
توجد في عرقوب أبي جعدة قال فضرب الأسد بيده ساق الذئب فأدماه ولم يجد شيئا فخرج الذئب
ودمه يسيل على رجليه وانسل الثعلب فمر به الذئب فناداه يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت
عند الملوك فانظر ما يخرج منك فإن المجالس بالأمانات وقيل خرج الأسد والذئب والثعلب
للصيد فاصطادوا حمارا وحشيا وظبيا وأرنبا ثم جلسوا يقتسمون فقال للذئب اقسم علينا
فقال الأمر الجلي حمار الوحش لأبي الحارث والظبي للثعلب فخبطه الأسد بيده على رأسه فأدماه
وقال للثعلب اقسم بيننا فقال أما الحمار الوحش لأبي الحارث غداؤه والأرنب لأبي الحارث عشاؤه
والظبي فيما بينهما فقال الأسد لله درك ما أعرفك بالفرائض من علمك هذا القضاء
قال علمنيه القضاء النازل برأس الذئب **وحكي** أنه مر في البحر بجزيرة فإذا فيها ديك فقال السلام
فقال الديك ما تريد فقال له أما تنزل نصلي أنا وإياك فقال إن الإمام نائم خلف الشجرة
فأيقظه فنظر الثعلب فرأى كلبا نائما فضرط وولى هاربا فناداه الديك أما تأتي تصلي فقال قد
انتقض وضوئي فاصبر حتى أجدد وضوئي وأرجع **ومن العجب في قسمة الأرزاق**
أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله والثعلب يصيد القنفذ فيأكله والقنفذ يصيد الأفعى فيأكلها
والأفعى تصيد العصفور والعصفور يصيد الجراد والجراد يصيد الزنابير والزنبور يصيد
النحلة والنحلة تصيد الذبابة والذبابة تصيد البعوضة والبعوضة تصيد النملة والنملة
تأكل ما تجده من صغير وكبير فتبارك الله رب العالمين **الخواص** رأسه إذا ترك في
برج حمام هرب الحمام منه نابه يشد على الصبي يحسن خلقه ومرارته يجعل منها في أنف المصروع

ولحمه ينفع من اللقوة والجذام وخصيته تشد على الصبي فتثبت أسنانه ويهون له وفروه أنفع شيء
للمبرود وذنبه إذا جعل على رأس أقرع أنبت شعره إذا كان قبل البلوغ وطحاله يشد على
من به وجع الطحال يبرأه **ثعبان** هو الكبير من الحيات ذكرا كان أو أنثى ولولا النمس
لأكلت الثعابين أهل مصر وليس له عدو إلا النمس **لطيفة** يحكى أن عبد الله بن جدعان
كان في ابتداء أمره صعلوكا وكان شريرا يفتك ويقتل وكان أبوه لا يقبل أمره فضجر منه
وأراد قتله فخرج هاربا هائما لا يدري أين يتوجه فوصل إلى الجبل فوجد فيه شقا كهيئة الثعبان
ثم دنى منه وقال لعله يثب علي فيقتلني وأستريح من هذه الحيوة فدنا منه فلم يثب عليه
فلما دنى منه لحقه عبد الله المذكور واخطأه ثم رجع فوجده مصنوعا من ذهب وإذا عيناه
ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ثم وجد خلفه بابا من فوقه فدخله فإذا فيه جثث طوال الأله
على أسرة من ذهب وفضة وعند رؤوسهم لوح مكتوب فيه تاريخهم وإذا هم رجال من جرهم
وفي وسط البيت كوم من الياقوت واللؤلؤ والزبرجد والذهب واللؤلؤ والفضة البيضاء فأخذ منه
قدر ما يحمل وعلم الشق وذهب إلى قومه فأعطاهم ورجع ولم يزل كذلك من الشق قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد كنت أستظل بجفنة عبد الله بن جدعان في الهجير قالت عائشة رضي الله عنها
يا رسول الله هل ينفعه من ذلك شيء قال لا إنه لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين والله أعلم

حرف الجيم

جراد حيوان معروف [illegible] وليس له جهة مخصوصة [illegible] وإذا
أرادت أن تبيض هربت إلى الصخر فتضربه بذنبها فينفرج لها فتلقي بيضها فيها ولها ستة
أرجل وطرفا أرجلها كالمنشار وهو ألوان عديدة وفيه خلقة عشرة من الجبابرة وجه فرس وعينا
فيل وعنق ثور وقرنا أيل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة
وذنب حية وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه كالعسكر إذا ظعن أوله تتابع وفي الحديث
أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا على جناحها مكتوب بالعبرانية

جراد

نحن جند الله الأكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال عليه
السلام اللهم أهلك الجراد اقتل كبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن
معايشهم إنك سميع الدعاء قال فجاء جبريل عليه السلام فقال إنه قد استجيب لك في بعضها وفي الحديث
أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى خلق ستمائة أمة منها في البحر وأربعمائة في
البر وأول هلاك هذه الأمة الجراد ومتى هلك الأمم تتابعت مثل نظام الخرز إذا انقطع سلكه **قيل**
وكان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى وقد
أجمع المسلمون على حل أكله ومن خواصه أن الإنسان إذا تبخر به نفعه من عسر البول **جرو**
بكسر الجيم وفتحها وضمها وهو الصغير من أولاد الكلاب والسباع وقد كان صلى الله عليه وسلم
أمر بقتل الكلاب وسببه أن جبريل عليه السلام وعده أن يأتيه فتأخر فلقيه النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك فقال له ما أخرك عن موعدك فقال إنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب فأمر
بقتلهم وروى مسلم والطبراني عن خولة بزيادة لفظها أن جروا دخل تحت سرير رسول الله صلى الله
عليه السلام فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم أياما لا يأتيه الوحي فقال لعله حدث شيء

عجيبة حكي أن رجلا لم يولد له ولد فكان يأخذ أولاد الناس ويقتلهم فعاتبته زوجته
عن ذلك وقالت يؤاخذك الله بذلك فقال لو أخذ لفعل في يوم كذا وصار يعدها أياما له
فقالت له صاحبك لم يتبرك ولو امتلأ أخذ له فخرج ذات يوم وإذا غلامين يلعبان ومعهما
جرو فأخذهما ودخل بهما البيت فقتلهما وطرد الجرو فطلبهما أبوهما فوجد الجرو
فلم يجدهما فانطلق إلى نبي لهم فأخبره بذلك فقال هل لهما لعبة كانا يلعبان بها قال جرو وكلب قال
ائتني به فأتاه به فجعل خاتمه في عنقه ثم قال له اذهب فأي بيت دخل فإن أولادك فيه فجعل
الكلب يمر بالدروب والمحلات حتى دخل بيت القاتل قال فدخل الناس خلفه وإذا بالغلامين
متعفرين بدمهما وهو قائم يحفر لهما مكانا يدفنهما فيه فأمسكوه وأتوا نبيهم عليه السلام فأمر بصلبه
فلما رأته زوجته على الخشبة قالت ألم أحذرك هذا اليوم وقولها تقولوا لا تملأها عنك قبائي

الكلام على الكلب في حرف الكاف إن شاء الله تعالى **جعل** دويبة معروفة وتسمى أبو جعران والزعقوق
تعض البهائم في فروجها فتهرب منه وهو أكبر من الخنفساء شديد السواد وفي بطنه لون حمرة وللذكر قرنان
يوجد كثيرا في مراح البقر والجاموس قيل إنه يتولد من أخثائهم ومن شأنه جمع النجاسة وادخارها
ومن عجيب أمره أنه إذا دفن في الورد مات ويعيش إذا جعل في النجاسة وله جناحان لا يكادان يريان
إلا إذا طار وله ستة أرجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى ومن طبعه أنه يحرس النيام فإذا قام أحدهم
يتغوط تبعه ليأكل من رجيعه وذلك من شهوته الغائط

حرف الحاء المهملة

حجل طير فوق الحمامة أغبر اللون أحمر المنقار والرجلين يسمى دجاج البر وهما صنفان نجدي
وتهامي فالنجدي أغبر والتهامي أبيض وله قوة في الطيران وإذا تقاتل ذكران تبعت الأنثى الغالب وعنده شدة
شبق والأنثى تخرج من البيض كاسية وتعمر في الغالب عشرين سنة وإذا قوي على غيره يأخذ بيضه وكذلك
أنثاه فإذا خرج فرخ ذلك البيض تبع أمه التي باضته ومن طبعه أنه يخدع غيره في فرخه ولذلك يجعله الصياد
غريبة قيل إن أبا نصر بن مروان أكل مع الحجل مقدمي الأكراد على سماطه فوجد الكردي في السماط حجلين
مشويين فلما رآهما ضحك فقال له مم تضحك قال كنت أقطع الطريق في عنفوان شبابي فمررت على تاجر
فلما أردت قتله تضرع إلي فلم أقبل فلما علم أنه لا بد له من ذلك التفت يمينا وشمالا فرأى حجلين كانتا
قريبا منه فقال اشهدا لي أنه قاتلني ظلما فقتلته فلما رأيت الحجلين هاتين تذكرت حمقه فاستنهما
فقال له أبو نصر والله قد شهدا عليك عند من أقاد لهما أنجاسهم ثم أمر فضربت عنقه **الخواص** لحمها حار
معتدل الهضم وإدامته تنفع العشاوة في العين وإذا سعط به إنسان في كل شهر حدد ذهنه وقل نسيانه وقوي
بصره **حدأة** بكسر الحاء وفتح الدال مع همز وهي أحسن الطير جوارا لأنها إذا جاعت لم تأكل فراخ جارها
تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتحضن عشرين يوما ومن ألوانها الأسود والرمادي وهي لا تصاد إلا
ومن طبعها أنها تقف في طيرانها ومن طبعها أنها لا تخطف من الجهة اليمنى وهي سنة ذكر وسنة أنثى كالأرنب
عجيبة روى الحافظ البيهقي في فضائل الأعمال عن عاصم بن أبي النجود شيخ القراء في زمانه قال أصابتني خصاصة

فجئت إلى بعض إخواني فأخبرته بأمري فرأيت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ما شاء الله
ثم وضعت وجهي على الأرض وقلت يا مسبب الأسباب يا فاتح الأبواب يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي
الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت رأسي حتى
وقعت من قربي وإذا بحدأة قد طرحت كيسا أحمر فالتقطته فأخذته فإذا فيه ثمانون دينارا وجوهر ملفوف
في قطن فانجبرت بذلك واشتريت لي عقارا ومن عجيب **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في
زجاج فمن لسع قطر منها في ذلك الموضع والكحل بمثالها يلسع ثلاثة أميال الإبراء ودمها إذا اختلط بطلاء في
بيت لم يدخله حية ولا عقرب **حرباء** دويبة صغيرة على هيئة السمك رأسها يشبه رأس العجل إذا أرادت أن
تنفست وكبرت ولها أربعة أرجل وسنام كهيئة الجمل ولها كنى كثيرة منها أم قرة ويقال لها جمل اليهود
وهي أبدا تطلب الشمس عن الجراد ويقال الحاجي بيده وتستقبلها بوجهها وتدور معها كيف دارت فإذا
الشمس تحت تحكيها وتعاينها ويقال إن الحرباء الطويل نحو ذراع وهي تطير في حالها لأنها تستلع ما بعد عنها
من الذباب والأنثى من هذا النوع تسميها العرب أم حبين ويقال إن الصبيان ينشدونها

أم حبين انشري بردتك ... إن الأمير سائر إليك
وضارب بسوطه جنبيك

فإذا أكثروا عليها نشرت جناحيها وانتصبت على رجليها فإذا زادوا عليها نشرت أجنحة كثيرة أحسن من قبلك
وإذا أمسكت فطامت رأسها وتلون ألوانا ولهذا يقال للمتلون كالحرباء **حمار أهلي** معروف وكنى في
من ينزو على غير جنسه إلا الحمار والفرس ومن ينزو بعد عام ثلاثين سنة وكنيته أبو أيوب وأبو محمود وأبو
وغير ذلك وهو أنواع منه ما هو لين الأعضاء سريع الحركة ومنه ما هو بضد ذلك والذي يصلح لهذا البلدوك الفتى
لطيفة في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر أصاب حمارا أسود فكلمه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما اسمك فقال يزيد بن شهاب أخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا كلهم لا يركبهم
إلا نبي وكنت أتوقع أن تركبني فإنه لا يركبني غيرك من الأنبياء وأنا عند يهودي يجيع بطني ويركب ظهري
وذلك أني كنت إذا أراد ركوبي عثرت به عمدا قال وتغير فقال عليه السلام أنت يعفور ثم قال أتشتهي الإناث يا يعفور

فكان

فكان صلى الله عليه وسلم يركبه وإذا أراد حاجة عند إنسان بعثه أن يرسله إليه فيأتي باب ذلك الرجل
فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب المنزل فيعرف ويقضي حاجة النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النبي صلى الله
عليه وسلم ذهب إلى بئر كانت لأبي الهيثم فتردى فيها جزعا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل هذا الحديث منكر
وقد ذكره السهيلي في التعريف والإعلام وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا تركبه فقال أنا أكرم على
الله تعالى من أن يشغلني عنه بحمار والناس في مدحه وذمه مختلفون بحسب الأغراض فمن مادحه خالد بن صفوان
وبحمار كان على حمار فقيل له في ذلك فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحل ويبلغ العقبة ويمنعني أن أكون جبارا
في الأرض وقال آخر هو أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى وكان حماد أخو
مثل في الصيد والفوز وهو حمار أسود حمل الناس عليه من نخلة مزدلفة أربعين سنة والفضل بن عيسى الرقاشي
عنا أن ركوب الحمار وحملا لأن بأسا به فوقه لهما وجده ومن ذمه ما نقل عن عبد الحميد أنه قال لا تركب
فإنه إن كان فارها اقتطعك وإن كان بليدا اقتضى رجلك وقيل ما ينبغي لكبار الرجال أن يكونوا ركاب الرجال
وقال الأعرابي الحمار رحل الحطيئة إن وقفته أدلى وإن تركته تولى كثير الروث قليل الغوث سريع إلى الفرارة بطيء
الغارة لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب في الإناء قال الزمخشري

قال الحمار ومن فوقه ... حماران شرهما الراكب

ومن العرب من لا يركبه ولو بلغت به الحاجة والجهد **نادرة** قيل كان بالبادية رجل معه حمار وكلب وديك
فالديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم إذا ناموا والحمار يحملهم إذا ترحلوا فجاء الثعلب فأكل الديك فقال عسى
خيرا ثم أصيب الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عسى أن يكون خيرا ثم جاء أمر الحي
عليهم فأسروا فأصبح ينظر إلى الحيات ذهبوا وقد أخذت فقيل له إنما أخذوهم بأصوات ذوات بهم فكانت الخيرة
في هلاك ما عندك لمن عرف لطف الله تعالى رضي بما عنده **حمام** هو أنواع كثيرة والكلام في الذي
في البيوت وهو قسمان أحدهما البري وهو الذي يوجد بالقرى والآخر أهلي وهو أنواع وأشكال فمنه الروب
والزاعبي والسداد والمضروب والقلابي والمنسوب ومن طبعه أنه يطلب وكره ولو كان في مسافة بعيدة
ولأجل ذلك يحمل الأخبار ومنه من يقطع عشرة فراسخ في يوم وإنما يصاد غالبا عن وطنه عشرين

ثبات عقله وقوة حفظه ورجوعه الى وطنه حين يجد فرصة يطير ويصل الى وطنه وسباع الطير تطلبه
أشد الطلب وتخوفه من الشاهين أشد من غيره وهو أطير منه لكنه يعتريه إذا أبصره ما يعتري الحمار إذا أبصر الأسد
والشاة إذا رأت الذئب والفار إذا نظر الهر ومن طبعه أنه لا يريد الأنثى إلا ذكرها إلا أن يهلك أو يفقد أحدهما
الملاعبة والتقبيل وتبيض لتمام ستة أشهر وتحمل أربعة عشر يوما ثم تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما ويخرج
من إحدى البيضتين ذكر ومن الأخرى أنثى واتخاذها في البيوت لا بأس به غير أنه لا يجوز تطييرها ولا الصعود
والارتقاء على الأسطح وعليه حمل أهل العلم قوله عليه السلام شيطان يتبع شيطانة حين رأى شخصا يتبع حمامة
فإن لم يحصل شيء مما ذكر جاز اتخاذها لما روي عن علي رضي الله عنه حين شكى الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحدة
فقال له اتخذ زوج حمام يؤنسك ويوقظك للصلاة وقال علي عليه السلام اتخذوا الحمام في بيوتكم
تلهي الجن عن صبيانكم واللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام لم يمت حتى يذوق ألم الفقر
شيئا بلغه من الحمام فإنه يرسل فيأخذ تدابيج في مكانه ثم يعود الى ذلك المكان فيبيض فيه ويفرخ قال الجاحظ
وبلغ من الفضيلة وفي الحمام أن الواحد يباع بخمسمائة دينار ولم يبلغ ذلك شيء من الطير غيره وهو لما
الذي يجاري القماري قال ولو دخلت بغداد فعلا البصرة وجلبت ذلك بلا أنها أتاه ولو من شاء أن يرسله وما
ابتيع بخمسمائة دينار وقد يباع البيضة الواحدة من بيض هذا الحمام بخمسة دنانير والفرخ بعشرين دينارا
ثم كان له زوج جاء منه فيهما في البلد مقام الضيعة وأصحابه يتشوفون الى أثمان الدور والحوانيت وهو مع
ناهي بحجب ينتظر أثيق **الخواص** دمه ينفع الجراحات العارضة للعين والعقاقير عليه وإذا شرب منه
مقدار درهمين مع ثلاثة دراهم دار صيني نفع الجراحات نفع من الحصى والله سبحانه وتعالى أعلم

حرف الخاء المعجمة

خطاف أنواع كثيرة فنوع دون العصفور ومنه ما يكون بساحل البحر ومنه ما لونه
أخضر يسميه أهل مصر الحصار ونوع منها طويل الأجنحة دقيقها [illegible] ونوع أصغر منه بالقرب
تسميه الناس الصونو ويزعم بعضهم أنه الطير الأبابيل ويقال إن آدم عليه السلام لما أهبط الى الأرض
حصل له وحشة فآنسه الله له بهذا الطير يلونه ملازمة لأن لا يجاوزه اتخذ طرق البيوت وهي يحمي

في أعلاه مكانا بالبيت ويحكم بناءه وتطيينه فإن لم يجد الطين ذهب الى البحر وتمرغ بالتراب والماء
وأتى بطينه ويبني لا من داخله بل يلقي الزبل على حافته أو خارجا عنه وعند علماء البحوث أنها الأنسية الى
آدم فألفتهم ولا تلتمس لهم شيئا ولقد أحسن بعضهم في وصفه فقال

وكن زاهدا فيما حوته يد الورى • تضحي لكل الأنام حبيبا
أما تنظر الخطاف حرم زادهم • فأضحى مقيما في البيوت ربيبا

ومن شأنه أنه إذا فرخ في عش عتيق بالخرج ديدانا وأصحاب اليرقان يعرفونه بالزعفران فيذهب الى
بحر اليرقان فيلقيه في عشه لتوهمه أن اليرقان حصل لأولاده وهو حجر صغير فيه خطوط يعرفه غالب الناس
فمن ذلك يأخذه من به اليرقان ويحكه ويستعمله ومن عجيب أمره أنه يكاد يموت من صوت الرعد
وإذا عمي فرخه يأتي بحجر يقال لها عين الشمس فيمرغ وجهه فيها فيفيق **لطيفة** قيل إن خطافا وقع على
قبة سليمان بن داود عليهما السلام وتكلم مع خطافة فاستمعت فقال لها المتمني ولو شئت قلبت
هذه القبة فلما سمع سليمان عليه السلام ذلك دعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق
لا يؤاخذون بأقوالهم **الخواص** عينه من عين تسود الشعر ولحمه يورث السهر وقلبه يهيج الباه إذا أكل مقلوا
ودمه يسكن الصداع والله أعلم **خفاش** ضرب يوجد بالأماكن المظلمة وذلك بعد المغرب
قبل العشاء الأخيرة لا يبصر نهارا ولا في ضوء القمر وقوته البعوض وهذا الوقت الذي يخرج فيه البعوض
يطلب رزقه فيأكله الخفاش فيتسلط طالب رزق على طالبه رزق وهو من الحيوان الذي يلد ويحيض
قبل أن يطير الفرخ يحيض في ساعة واحدة وهو ليس كالطير كما قيل كالحمار والحمار [illegible] وكل الطير يغاديه فيقتله لأنه قيل إن
عليه السلام حين سألوه النصارى في خلق طير لهم شبيه ما لق الأعظم فيه صنع لهم الخفاش بإذن الله
فإن كرههم لكون سأنيا لها في خلقها ومن طبعه الحنو على ولده حتى قيل أنه يرضعه وهو طائر **الخنزير**
حيوان معروف وله كنى كثيرة منها أبو جهم وأبو زرعة وأبو دلف وهو مشترك بين البهيمة والسبع
لأن له نابا ويأكل الجيفة ويأكل العشب والعلف وهو كثير الشبق حتى قيل إنه يجامع الأنثى وهي سائرة
فيرعى فيتبعها ستة أميال فيتوهم أنه حيوان بستة أرجل وليس كذلك وإنما الذكر منها يطرد الذكر مثله

استقلالها بنزوها على الانثى وتحرك اذنيها في زمن هياجها وتطاطي راسها وتغير اصواتها وتحمل من نزو واحد

وتحمل سته اشهر وتضع عشرين وقلما ونبرز الذكر اذا بلغ سته اشهر وقيل اربعه اشهر باختلاف

البلاد وقيل ثمانية واذا بلغت الانثى خمس سنين لا تحمل وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحل

وليس لذوات الاربع ما للخنزير في نابيه من القوة حتى قيل انه يضرب به السيف والرمح فينقطع

ما لاقاه واذا التقا نابا في الطول ماتا لانهما حينئذ يمنعانه من الاكل ومن عجيب امره انه ياكل

الحيات ولا يؤثر فيه سمها واذا عض كلبا سقط شعره واذا اكل من لحم السرطان فيقتل ومن عجيب امره

انه اذا ربط على ظهر حمار ودبال الحمار وهو على ظهره مات وجلده لا يصلح الا بالقلع مع شي من لحمه

على ما ذكر والله اعلم **خنفسا** دويبه تتولد من عفونات الارض وبينها وبين العقرب مودة

وكنيتها ام سودان كلما وضع يده عليها اشتم رائحة كريهة **فايده** قيل ان رجلا راى خنفسا فقال

ما ذا يصنع الله بهذه فابتلاه الله بقرحة عجز الاطباء فيه فبينما هو ذات يوم واذا بطبيب يقول

من به وجع كذا من [illegible] حتى قال من به قرحة فخرج اليه ذلك الرجل فلما راى ما به قال ايتوني

بخنفسا قال فضحك منه الحاضرون فقال ايتوني بما طلبت فاتوه بها فاخذها واحرقها واخذ رمادها

وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ذلك المقروح ان الله ما خلق شيئا سدى وان في اخس الحيوان

لهم ادويه فسبحانه وتعالى **الخواص** اذا قطع راس الخنفسا وجعل في برج الحمام كثر الحمام في ذلك

البرج والاكتحال بما في جوفها [illegible] يحد البصر ويجلو الغشاوة والبياض واذا بخر المكان

بورقها المدبغ هرب منه الخنافس على ما ذكر والله اعلم **الخيل** جماعة الافراس سميت

لانها تختال في مشيتها وهي من الحيوان المشرف وقد مدحها الله تعالى واوصى بها نبينا صلى الله عليه وسلم

فقال الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمه وقال عليه السلام عليكم باناث الخيل فان ظهورها

عز وبطونها كنز وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما

اراد الله تعالى خلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب فقال اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى

جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة فخلق الله تعالى منها فرسا كميتا وقال خلقتك عربيا

وفضلتك على سائر البهائم والرزق بناصيتك والغنائم تقاد على ظهرك وجعلتك ترهب المشركين واعتق

المؤمنين ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى ادم عليه السلام قال له يا ادم اختر اي الدابتين

الفرس او البراق فقال الفرس يا جبريل فقال الله تعالى له اخترت عزك وعز اولادك وفي الحديث ما من

فرس الا ويقول في فجر كل يوم اللهم من جعلتني له فاجعلني احب اهله اليه والخيل ثلاثة افراس فرس للرحمن

وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما التي للرحمن فالتي يغزو عليها واما التي للانسان فهي التي يتسابق عليها

واما التي للشيطان فهي التي يجعل للخيلاء وفي الحديث ان الملائكة لا تحضر في شيء من اللهو الا في

الخيل وملاعبة الرجل اهله وقد سابق عليه السلام على الخيل وقيل ان الذكر اقوى من الانثى ولا يرد علينا

ركوب جبريل عليه السلام في قصة موسى عليه السلام وفرعون لان ذلك من حكمة الله تعالى خشية

ينفر فرس [illegible] الحصان اذا راى الحجر انسها قيل ان الله تعالى امر نبيه موسى عليه السلام ان يعبر البحر

وهم خلفه فاعمى الله اعينهم عن الماء فكانوا يرون شيئا مقطعا والخيل [illegible] فلولا دخول جبريل عليه السلام

البحر فيه لما عبرت خيلهم وهي اصناف منها الصافنات وهي التي اذا ربطت في مكان وقفت على

رجليها وقلبت الاخرى في الوقوف وقيل غير ذلك وكانت الصافنات الف فرس لسليمان عليه السلام

فعرضها ذات يوم ففاتته الصلوة قبل صلوة العصر فامر بعقرها فعوضه الله الريح فكانت فرسه وقيل

انما عقرها على وجه القربة كالهدي وقيل ان الفرس يحب الماء الصافي ولا يشرب فيه [illegible]

بها في الماء الاكدر [illegible] لانه يرى في الماء الصافي صورته فيفزع ولا حركه في الكدر ومما قيل

احبوا الخيل واصطبروا عليها * فان العز فيها والجمالا

اذا ما الخيل ضيعها اناس * ربطناها واشركنا العيالا

نقاسمها المعيشة كل يوم * ونكسوها البراقع والجلالا

حرف الدال المهملة

دابه اسم لما دب واما التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا فقيل هي الارضة وقيل

وسبب ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخل فيه واراد ان يصلي

يوم واحد من دهره فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال انما دخلت باذن رب البيت
فعلم سليمان ان رب البيت هو الله تعالى وان الشاب ملك الموت ارسل ليقبض روحه فقال سبحان
الله هذا اليوم طلبت فيه الصفو فقال طلبت ما لم يخلق قال وقد كان بقي من بنا المسجد الاقصى بقيه
فقال له يا اخي يا عزرايل امهلني حتى يفرغ فقال ليس في امر ربي مهل فقبض روحه صلوات الله
عليه وسلامه وكان من عاداته الانقطاع في التعبد شهرين وثلاثة ثم ياتي فينظر ما صنعت الجن
وكان عليه السلام لما قبض متكيا على العصاه فاستمر على ذلك مده والجن تتوهم انه حي فعليها
تعمل كل يوم قدر عشره ايام لها حتى اراد الله تعالى لما اراد فسلط الارضه على العصا فخربتها
فعرفت الجن بموته وقيل ان واحدا منهم مر عليه فسلم فلم يرد فسلم فلم يجبه فدنا منه فلم يجد له نفسا
فحركه فسقطت العصا فاذا هو ميت قال وكان عمره ثلاثه وخمسين سنه والعصا التي كان متكيا
عليها من خرنوب فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال فشكرت الجن الارضه
فحيث ما كانت ياتونها بالما الى حيث كانت والله اعلم واما الدابه التي ذكرها الله تعالى من اشراط الساعه
فاختلف في امرها فقيل تخرج من الصفا وهو الصحيح وقيل من الطايف وقيل من الحجر طولها ستون ذراعا
وهي مختلفه الالوان ذات قوايم وقرون وذلك في ليله يكون الناس مجتمعين في منى وساير الحجيج ومعها
عصى موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تجلو وجه المومن
تضربه بالعصا وتكتب بين وجهه مومن وتدرك الكافر فتسمه بالخاتم وتكتب في وجهه كافر
وروي انها تخرج اذا انقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقل الخير **الداجن** هو ما تربيه
الناس من صغار الغنم والحمام والدجاج وغير ذلك وفي حديث ابن الاكوع الاول ما يلم لها قصه
غيرانها كانت بعض ونام فياتي الداجن فياكل العجين **الدب** من السباع وكنيته ابو جهينه
وابو جهل وهو لا يخرج في زمن الشتاء حتى يطيب الهوى وهو اذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع
جوعه وهو كثير السفاد وسعر لباناه وتضع جروا واحدا ويصعد به الى العلا يتحرز عليه من
النمل لانه تضعه قطعه لحم لا يتبين في الهوا اياما حتى تنفرج اعضاوه ويحسن وتصير له جلد

وفي ولادها صعوبه وربما ماتت منها وقد تلده ناقص الخلقه شوقا منها للسفاد وهو من الحيوان
الذي يدعو الانسان للفعل بنفسه وفي طبعه البلاده ولا يتعلم الا بضرب عنيف وقيل ان
الدب يعلم اولاده تحت شجر الجوز ثم يصعد فيرمي الجوز اليها الى ان تشبع وربما قطع من الجوز
الغصن الضخم الذي لا ينقطع الا بالفاس ثم يشد على الفارس فلا ينجي به احدا الا قتله
الدجاج وكنيتها ام الوليد وام ناصر الدين وغير ذلك واذا هرمت لم يسق لبيضها
مخ وتوصف بقله النوم فان نومها بقدر ما تنفس وعندها خوف في الليل فلاجل ذلك تطلب
في الغروب مكانا عليا وتخشى الثعلب كثيرا حتى قيل انها اذا رأته القت نفسها اليه من شده الخوف
ولا تخشى السباع **فايده** يعرف بها الذكر من الانثى قيل ان البيضه المحدوده الطويله للذكر والمدوره
للانثى وقيل اذا اردت ان تعرف الذكر من الانثى في الفصا فبرتها بمنقاره فان تحرك فذكر
والا فانثى ومن الدجاج من يبيض في اليوم مرتين وفيهن من لا تبيض ويتكمل خلق البيضه في
عشره ايام وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج
ومن العجيب في صنعه الله تعالى ان خلق الفروخ من البياض وجعل الصفار غذا له كما خلق الطفل
من المني وجعل دم الحيض غذا له فتبارك الله احسن الخالقين **الطب** لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل
ويصفي اللون ويزيد في المني ويقوي الباه والمداومه عليه يورث النقرس والبواسير على ما لم يكن
والله اعلم **الدج** طير كبير يكون اكبر ويكون كثيرا بساحل البحر وما قرب من الاسكندريه والناس
يصطادونه وياكلونه **الدود** اسم جنس ودود القز ويقال له دود الهند ومن عجيب امرها انها
يكون اولا امثال بزر التين ثم يصير دودا وذلك في اول فصل الربيع ويكون عند خروجه مثل الذر
في قدره وفي لونه ويخرج في الاماكن الدافيه اذا كان مصرورا في حق وربما تاخر خروجه فيجعله النسا
تحت اثديهن في صره فيخرج وغذاوه ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر حتى يصير بقدر
الاصبع وينتقل من السواد الى البياض وكل ذلك في مده ستين يوما ثم ياخذ في النسج
على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه ثم يخرج منه شيا كهيئه الفراش له جناح



لا يسكن من الاضطراب وعند خروجه يهيج إلى السفاد ويلصق الذكر مؤخره بمؤخر الأنثى ويلتحمان
مدة ثم يفترقان قال ويكون قد فرش لهما خرق بيض فينثر الأنثى عليها بزرا ثم يموتان هذا إذا أريد منهما البزر
وإن أريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بيوم أو يومين فيموت وهو سريع العطب حتى إنه يخشى عليه من صوت الرعد
والطاس ومن المرأة الحائض ومن الرجل الجنب ورائحة الدخان والحر الشديد والبرد الشديد قال بعض الحكماء
ابن آدم كدودة القز يبني على نفسه بجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير ما بناه لغيرها وربما ألفت عليها
القز فيقتلها فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي أهلك ماله فيتنعم ورثته بما شقي بجمعه فإن
أطاعوا الله فيه كان أجره لهم وإن عصوا به كان شريكهم في المعصية لأنه اكتسبه إياهم فلا أدري أي
الحسرتين عليه أعظم أذهابه بعمره لغيره أو جعله ماله في ميزان غيره وحسرته عليه وللإمام أبي الفتح
البستي فقال

ألم تر أن المرء طول حياته ● معنى بأمر لا يزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دائما ● ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وقال آخر

يفني الحريص بجمع المال مدته ● وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها ● وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

الديك وكنيته أبو حسان وأبو حماد وغير ذلك ويسمى الأنيس والمؤانس ومن شأنه أنه لا يألف زوجة
واحدة وهو أبله الطبع لأنه إذا سقط من حائط لا يهتدي إلى الرجوع إليهم وفيه من الخصال
الحميدة ما لا يحصى منها أنه يسوي بين دجاجاته في الطعم ويذكر الله تعالى في الليل حتى قيل إنه يعرف أوقاته
ويقسم ربما الأعجم في توقيته وفي الصحيحين إذا سمعتم صياح الديكة فاذكروا الله تعالى فإنها رأت ملكا
ديك العرش وقال القزويني رحمه الله تعالى أعجب من ذلك أن لله ملكا تحت العرش على صورة ديك
فإذا انقضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وقال ليقم المصلون فإذا مضى الثلث الثاني ضرب بجناحيه
وقال ليقم الغافلون وعليهم أوزارهم وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لله تعالى ديكا أبيض
جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت

العرش وقوائمه في الهواء فإذا كان ثلث الليل خفق بجناحيه وقال سبحان الملك القدوس وإذا كان
الثلث الثاني قال سبوح قدوس وإذا كان ثلث الثالث قال ربنا الرحمن لا إله إلا هو وروى الثعلبي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة أصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن
وصوت المستغفرين بالأسحار وفي الحديث لا تسبوا الديك الأبيض فإنه صديقي وعدو عدو الله
يحرس دار صاحبه وسبع دور حوله وكان يبيته معه في البيت وزعم أهل التجربة أن الرجل
إذا ذبح الديك الأبيض الأفرق لم يزل ينكب في أهله وماله **لطيفة** قيل كان لرجل ديك قديم كان
يكرم عليه فحضر العيد ولم يكن معه شيء يضحي به فخرج إلى المصلى وأمر امرأته بذبحه واتخاذه طعاما
فأرادت ذبحه فذهب يخترق الصفوف وهي تتبعه فسألها جيرانها فأخبرتهم فقوم هاجمون
عن موجب ذبحه فوصفت لهم الحال فقالوا لها ترى أن يبلغ الاضطرار بأبي إسحاق أما نرى ثم أرسل
إليه هذا شاة وهذا شاة وهذا بقرة وهذا كبش حتى امتلأت داره فلما حضر رأى ذلك
قال ما هذا فقصت عليه وجه القصة فقال إن هذا الديك لكريم على الله فإن إسماعيل فدي بكبش واحد
وفدي هذا بما أرى

حرف الذال المعجمة

ذباب وكنيته أبو جعفر وهي أصناف كثيرة يتولد من العفونات وقد جمع الله فيها بين أشياء
متضادة وهي الحرارة والرطوبة واليبوسة وهو الذي ألهم النحلة أن تتخذ البيت العجيب
الصنعة وتضع فيه العسل وألهم الذرة أن تتخذ تكسب قوتها وتدخره لأوان حاجتها إليه وهو
الذي خلق الذباب وجعل لها الهداية وألف بين هذه الأشياء المتضادة فلله في كل شيء حكمة ●
وما يذكر إلا أولو الألباب ومن عجيب أمره أنه يلقي رجيعه على الأبيض أسود وعلى الأسود أبيض
وفي الحديث إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الأخرى دواء وإنه يتقي
بنفسه بالجناح الذي فيه الداء **ويحكى** أن المنصور كان جالسا فألح عليه الذباب حتى أضجره فقال
انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فدعا به فقال له هل تعلم لأي شيء خلق الله الذباب
قال ليذل به الجبابرة فسكت المنصور ومن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يقع عليه ذباب

وقال المأمون قالوا ان الذباب اذا دلك به موضع لسعة الزنبور سكن فلسعني زنبور فحككت على موضعه
اكثر من عشر ذبابات فانقطع فقالوا هذا الزنبور كان حقا قاضيا ولولا هذا العلاج لقتلك وقال
الجاحظ من منافع الذباب انها تحرق وتخلط بالكحل فاذا اكتحلت به المرأة كان لعينيها احسن ما يكون
وترى المواشط يستعملونه ومن ربت العرائس وفيه مثل الذي لم يرض بالكفاف من الرزق وطمح
الى ما فوقه مثل الذباب لانه لم يرض بالشجر والرياحين حتى طلب الماء الذي يسيل من اذن الفيل
فيضربه باذنه فيهلك وتنادى بعضهم بالذباب فقال هو ذباب الشتاء لا ذباب الصيف وقيل
ان الذباب اذا مات والقي عليه برادة الحديد عاش واذا بخر البيت بورق القرع هرب منه الذباب

ذيب حيوان معروف وكنيته ابو جعدة وابو جاعد وابو ثمامة لونه رمادي وهو من الحيوان
الذي ينام باحدى عينيه ويحرس بالاخرى حتى تمل فيغمضها ويفتح الاخرى وقد وصف بعضهم الذيب فقال

ينام باحدى مقلتيه ويتقي • بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

واذا اراد سفادا اختفى ويطول في سفاده كالكلب فاذا جاع عوى فيجتمع الذياب حوله وتتفرقا
ولجا فمن هرب منها اكلوه واذا خاف الانسان منه فليحفر وليرج في الارض لئلا يقدر بعض على العظم
ويكسر العظم صوته يعني الحديد الا الذيب فان الانسان يرى العظم يرى السيف ولا يسمع له صوت وقيل
اذا ادمى الانسان فشم الذيب منه رائحة الدم لم ينج منه وان كان اشد الناس والمهم سلاحا كما ان الحلقة
اذا اخذت تطلبها الذر فلا يكاد ينجو منه وكالكلب اذا عض الانسان بطنه ياتي الفار فيبول عليه فيكون
من ذلك هلاكه فتبارك الله بكل حيلة تدخل ولا يعرف الا النجاة عند السفاد الا في الكلاب والذياب
واذا تجمع الصياد على الذيب والذيبة وهما متلاصقان قتلهما كيف شاء وحدث الجاحظ رحمه الله تعالى
عن احمد بن المثنى قال كنت في بعض الصحاري اذ عرض لي ذيب فلم يزل يراوغني حتى بصر بالهلال وولد
ذيبة تستغفل فلما اقبلت قال انها رسلكم وتركها اقبلة الاخرى ميتا الهما بسيفي فقتلتهما وكان
ذلك من لطف الله تعالى وتاخير الاجل والله سبحانه وتعالى اعلم • • •

حرف الراء

رخ طير عظيم الخلقة يوجد في جزائر الصين قال ابو حامد الاندلسي ذكر بعض المسافرين بالبحر انهم
ارسوا في جزيرة فلما اصبحوا رأوا فيها لمعانا وبريقا قال فقصدوا اليه واذا هم بشيء كهيئة القبة
قال فجعلوا يضربونها بالفؤوس فلما والى كسروها فاذا هي بيضة وفيها فرخ عظيم قال
فتعلقوا بريشه وجروه وقطعوا من لحمه وحملوا معهم واتوا الى اصحابهم فطبخوا من ذلك
قال وحركوا القدر بحطب من تلك الجزيرة يقال له حطب الشباب فلما اكلوا ذلك الطعام
اسودت لحاهم قال فلما اصبحوا جاء الرخ فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا فذهب وجاء بحجر عظيم
في رجليه وتبعهم بعدما ساروا في البحر فالقاها على سفينتهم فسبقت السفينة الحجر وكانت سرعة
ووقع الحجر في البحر ونجاهم الله تعالى منه وكان ذلك من لطف الله تعالى بهم قال وكان مع بعضهم اصل
ريشة من ريشه قيل انهم كانوا يجعلون فيها الماء فتسع مقدار قربة **رخمة** طير ابقع اصفر المنقار
وهو من اشر الطيور ويقال انها صماء وسبب ذلك فيما قيل ان موسى عليه السلام لما مات تكلمت بموته
وكانت تقر في مكانه فاصمها الله تعالى حتى لا ترشد احدا الى موضعه والله تعالى اعلم

حرف الزاي المعجمة

زامور حوت ظريف بعيد من الصياد دون وبحر مونه واذا وقع في شبكتهم
اطلقوه واهل السفن يحسنون اليه ويتفقدونه بالاكل وسبب ذلك انه اذا اراد حيوان
البحر سفينة دخل في اذنه وطن فيها فيذهب ذلك الحيوان ولا يتعرض به لسبيه الصيحة حوت

زرافة حيوان عجيب الشكل ولما كان ما كولها الشجر خلق الله تعالى يديها اطول من رجليها
وهي الوان عجيبة يقال انها متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبع
فينزوا الضبع على الناقة فتاتي بولد كذا فينزو ذلك الذكر على البقرة فتولد منه الجمل الزرافة وقيل
ان الحيوان يجتمع على موارد الماء في الحر فتختلط فتتسافد فيتولد من ذلك هذا الحيوان والصحيح
خلاف ذلك جميعه وانما الزرافة جنس من الخلق مخلوق بذاته ذكرا وانثى كبقية الحيوان لان الله
لم يخلق شيئا من الحيوان الا بحكمة **زنبور** حيوان مخلوق وفقا الجلدة الاولاد فلو ادعه الله تعالى

حكمة في بناء بيته مربعا باربعة ابواب كل باب مستقبل جهة الارياح الاربع فاذا جاء الشتاء دخل
تحت الارض وبقي الى ايام الربيع فينفخ الله فيه الروح فيخرج ويطير وفي طبعه التهافت في الكير
والجمر ومن خاصيته انه اذا وضع في الزيت مات واذا وضع في الخل عاش ولسعته تورث المتوحشة وعصارته

حرف السين المهملة

سعلاة نوع من المتشيطنة قال التهيلي هو حيوان يتراءى للناس بالنهار والغول بالليل
واكثر ما يوجد بالغياض واذا انفردت بانسان وامسكته صارت ترقصه كما ترقص القط بالفار
قال وربما صادها الذئب يأكلها فترفع صوتها وتقول ادركوني فقد اخذني الذئب وربما
قالت من يعذني منه وانا اعطيه الف دينار واهل تلك الناحية يعرفون ذلك ولا يلتفتون
الى كلامها سمندل حيوان يوجد بارض الصين ومن عجيب امره انه يبيض ويفرخ في النار وله
وبره فينسج ويعمل منه مناشف وهذه المناشف اذا اتسخت جعلت في النار فتأكل وسخها
ولا تحترق هي وحكي انه قدم واحد من المناشف الى بيت وجعلت في النار وتركت ساعة فلم
تحترق سنجاب حيوان كهيئة الفار يوجد ببلاد الترك على قدر اليربوع وعنده الذكاء والحيلة
واذا ابصر انسانا هرب وشعره كشعر الفار وهو ناعم يؤخذ فيسلخ جلده ويعمل فروا ويلبس
وطبعه موافق لكل فصل واحسنه الازرق سنور حيوان متواضع خلقه الله تعالى لدفع
الفار والحشرات وله كنى واسماء كثيرة حكي ان اعرابيا صاد سنورا فلقيه شخص فقال ما تصنع
بهذا الخيدع ولقيه آخر فقال له ما تصنع بهذا الخيطل وقال له آخر ما تصنع بهذا الهر قال
ابيعه فقال له بكم فقال بمائة درهم فقيل انه لا يساوي نصف درهم قال فرمى به وقال لعنه الله
ما اكثر اسماءه وما اقل ثمنه وهذا الحيوان يهيج في زمن الشتاء فيهن شهوة وتراهن يترددن
صارخات في طلب السفاد فكم من جريح وذي غيرة هائجة وغريب يحكي عليهم شهوته
وفوه السنور طيب النكهة كطيب فم الكلب في النكهة والقيان يفضلن افواه السنانير ويخبرن
عن طيب افواههن ويزعمون ان السكينة التي كانت في تابوت موسى عليه السلام رأسها رأس الهر

تحمل خمسين يوما والهر يعض بالناب والخمش بالمخلاب وفي آخر كل سبع كذلك وهو يناسب
الانسان فيعطس ويتمطى ويتثاءب ويغسل وجهه بلعابه ويتناول ويبرد وبره بلعابه حتى يصير كالدهن في
في جلده وقيل اذا بال الهر يشم بوله ويدفنه لاجل الفار فانه اذا اشتم علم ان هناك هرا فلا يخرج
واما سنور الزباد فانه يمسح وجهه بلعابه فهو بارض الهند ويوجد الزباد تحت ابطه
وتحته نادرة قيل اختصم اثنان الى القاضي شريح في سنور فقال الاحد هما الكنيته فقال لي
بينته في قط ولدته سنوري وتربت في اولادي قال فقال القاضي شريح اذهبا به الى المقعدات
واسترهبا ودرتا فهو سنورك وان اقشعر وازبارت فليس بسنورك سوس هو دود في
الحب والفاكهة فائدة قيل انه وجد في بعض الكتب مكتوب انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالسوس
على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا ارخص الاسعار والاهراء خالية واغليها
ملأى وانا الله لا اله الا انا اسلب القلوب حتى لا يملكها التفكر ولولا قضائي على الجيفة اهله
ومن الفوائد التي يكتبها في الحبوب اسماء السبعة الفقهاء الذين كانوا بالمدينة وقد نظم بعضهم ذلك فقال

الا كل من لا يقتدي بأئمة ● فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ● سعيد ابو بكر سليمان خارجه

ويقال من خواصها انها تبرئ من الصداع من الراس اذا علقت عليه ● والله سبحانه وتعالى اعلم

حرف الشين المعجمة

شادن هو ولد الظبي الذي طلع قرناه شادهوار حيوان يوجد بارض الترك يقال ان له قرنا
عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع تصويت عجيب كاد يلهي وربما قيل ان في شعبه
يورث استماعها البكاء والحزن وشعبة اخرى تورث الضحك ولذا اهدي لبعض الملوك شيء من شعبه فوضع
بين يديه ذلك وذكر ان من الحيوان شيئا يوجد بالغياض في قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس يسمع
صوت كصوت المزمار فيأتيه الحيوان تستمعه فتدهش فيعمل بعضها من الطرب فيثب عليه فيأخذه
فيأكله وهو يعلم منه ذلك فيحزن فاذا لم يتمكن منها شيئا ضاق خلقه وصاح بها صيحة عظيمة وتركه

شاهين طير يكون كهيئة الصقر الا انه عظيم الهامة واسع العينين ومزاجه ايبس من مزاج الصقر وحركته من العلو الى السفل اقوى ولذلك ينقض على الصيد بقوة شديدة فربما يخطيه فيضرب بنفسه الارض فيموت وقيل اول من صاد به قسطنطين وذلك انه جعل له الحكماء الشواهين تظلله من الشمس اذا سار فاتفق في بعض الايام انه ركب وفوقه الشواهين عليه وسار فار قطا فوثب واحد منها وانقض على صيد فاخذه قال فاعجب الملك ذلك وصار يتصيد بها شحرور طير اسود فوق العصفور يصوت باصوات عجيبة مطربة

حرف الصاد المهملة

صعوة طير من صغار العصافير يكون احمر الراس ومن احسن ما قيل

لو كنت احمر ما علمت لسرتني ● بجميل كل ما قد صنعت مما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما ● حبس الهزار لانه يتكلم

حرف الضاد المعجمة

الضأن نوع من الحيوان ذوات الاربع وهو من الحيوان المبارك تحمل الانثى منه بواحد او اثنين وفيها البركة وغيرها تحمل بالسبعة والتسعة وليس فيها بركة واذا رعت عشبا نبت عوضه وذلك بركتها بخلاف ذوات الشعر ومن عجيب امرها انها اذا رات الذيب تجمد وتخاف منه ولا تخاف من سائر السباع قال بعض القصاص مما اكرم الله به الكبش ان خلقه مستور العورة من قبل ومن دبر ومما اهان الله به التيس ان خلقه مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر والضان من دواب الجنة وهي صفوة الله من البهائم ويقال في المدح هو كبش من الكباش وفي الذم تيس من التيوس واهدى بعضهم الى صديقه شاة هزيلة فقال

يقولون لي الاخوان حين طبختها ● اتطبخ شطرنجا عظاما بلا لحم

ومن العجائب ان في الهند غنما لها الية في صدره والية على كتفيه والية على ذنبه وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي ومن عجيب امرها انها اذا تسافدت وقت المطر الا حمل وعند

هبوب الريح فحملت ان كانت شمالية حملت ذكرا وان كانت جنوبية حملت انثى والله اعلم ومن خواصه ان لحمه ينفع السوداء ويزيد في الباه والمني واذا احتملت المراة بصوف قطع حملها واذا اعطي انسان الفسل بصوف الضان الابيض منع وصول النمل اليه واذا دفن قرن كبش تحت شجرة كثر حملها على ما ذكر والله اعلم ضب حيوان يحفر جحره في الارض الصلبة ويعمله بقرب الاسفل تدبيرا لا يهتدي الى جحره اذا خرج منه فلذلك لا يحفره الا بالقرب من علو ذي علامة او شجرة وهو من الحيوان الذي يعمر قيل انه يعيش سبعمائة سنة ومن صبره انه يصبر على الماء فقيل انه لا يشرب وانه يبول في كل يوم قطرة والانثى تبيض سبعين بيضة او اكثر وتجعلها في الارض وتتعاهدها في كل يوم الى اربعين يوما فتخرج بيضها قدر بيض الحمام وهذا الحيوان شديد الخوف من الادمي ولذلك يحمل العقارب في جحره حتى يمتنع بها ويخرج من جحره كليل البصر ويستقبل الشمس فيحصل له بذلك جلاء في بصره واذا عطش يتنسم النسيم فيروى به ويسمنه ومن الاعاجيب انه وذلك انه لا يخرج زمن الشتاء والله اعلم وذاك لانه لا يخرج زمن الشتاء والله اعلم فائدة يروى ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وفي كمه ضب فقال لولا ان العرب تسميني عجولا لقتلتك وسررت الناس فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اقتله فقال عليه السلام اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا فاقبل الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله لا امنت بك او يؤمن بك هذا الضب واخرج من كمه والقاه بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان فصيح لبيك وسعديك يا رسول الله فقال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا قال رسول الله رب العالمين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فقال الاعرابي عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولقد اتيتك وما على وجه الارض احد اكثر بغضا الي منك ولقد صرت الان اذهب من عندك وما على وجه الارض احد اكثر محبة مني لك ولانت الساعة احب الي من اهلي ومالي وولدي وما ملكت يدي فقد امن بك شعري وبشري وعلانيتي وسري فقال عليه السلام الحمد لله الذي هداك الى الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه ولكن لا يقبله الا بصلاة فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وقال

ثلاث مرات

من قرأها فكأنما قرأ القرآن فإن الله تعالى يقبل اليسير ويعفو عن الكثير قال ثم سأله عليه السلام ألك
مال قال والذي بعثك ما في بني سليم أفقر مني فقال النبي لأصحابه عليه السلام أعطوه فأعطوه حتى أثقلوه
فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله إن عندي ناقة عشراء أدفعها إليه فقال إن الله
سيعطيك ناقة في الجنة من درة قوائمها من الزبرجد وعيناها من الياقوت وعليها هودج من السندس
تخطف بك على الصراط كالبرق قال فخرج الأعرابي من عنده عليه السلام فلقاه ألف فارس من
المشركين كلهم يريدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرهم بقصته فأسلموا عن آخرهم وأمر النبي صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد وهذه القصة ذكرها الدارقطني بتمامها والبيهقي والحاكم ونقلت أيضا
على صفة أخرى وبوجه آخر كما ترى روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خرج أعرابي من بني سليم
يدور في البرية فإذا هو بضب قد نفر منه فسعى خلفه فاصطاده ثم وضعه في كمه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان عليه السلام إذا قال له الرجل يا محمد قال يا محمد وإذا قال يا أبا القاسم قال يا أبا القاسم وإذا
قال يا رسول الله قال لبيك وسعديك وتهلل وجهه فقال الأعرابي أنت الساحر الكذاب الذي
ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أكذب منك أنت الذي تزعم أن لك في السماء إلها بعثك الى
الأسود والأبيض واللات والعزى لولا أني أخاف أن يسميني قومي عجولا لضربتك بسيفي هذا [illegible]
الى السيف وقتلتك وأرحت بقتلك الأولين والآخرين فقام عمر رضي الله عنه ليبطش به فقال
صلى الله عليه وسلم مهلا يا أبا حفص اجلس مكانك فإن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم قال يا أخا
سليم أهكذا تفعل العرب يأتون في مجالسنا ويجبهوننا بالكلام علينا فوالذي بعثني بالحق
وخصني بالرسالة إن من صدقني في دار الدنيا فهو رفيقي التي كنت له شفيعا يوم القيامة يا أعرابي أسلم
يكن لك ما لنا وعليك ما علينا فقال الأعرابي يا محمد إن قربت هذا آمنت ثم ألقى الضب من كمه وخرج
الضب يجد ليهرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب من أنا فقال أنت محمد بن عبد الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عبد الله فقال يا ضب من تعبد قال إلهي الذي في السماء عرشه وفي الأرض
سلطانه الذي خلق الجنة والنار وبرأ النسم واتخذ إبراهيم خليلا وموسى كليما واصطفاك رسولا

وجيئا

وجيئا ثم إن الضب أنشأ يقول هذه الأبيات

ألا يا رسول الله إنك صادق • فبوركت مهديا وبوركت هاديا
شرعت لنا الدين الحنيفي بعدما • عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا
أتيت ببرهان من الله صادق • فأصبحت فينا صادق القول وافيا
فبوركت في الأقوام حيا وميتا • وبوركت مولودا وبوركت ناشيا

ثم أطبق على فمه الضب فلم يتكلم بعدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أعرابي فقال الأعرابي
سبحان الله يا رسول الله ضب اصطدته من البرية لا يفقه ولا يعقل كلمني بهذا الكلام وشهد بهذه
الشهادة لا أطلب أثرا بعد عين أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال ففرح النبي صلى الله
عليه وسلم بإسلام الأعرابي ثم قال علموا أخاكم شيئا من القرآن فعلموه الفاتحة وقل هو الله أحد ثم قال
صلى الله عليه وسلم للأعرابي أخا سليم هل لك من مال فقال الأعرابي والذي أكرمك بالنبوة وخصك
بالرسالة إنا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما فيهم أفقر مني ولا أقل مالا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من يحمل الأعرابي على ناقة وله علي ناقة من نوق الجنة فقال عبد الرحمن بن عوف بأبي وأمي أنت يا رسول الله
عندي ناقة [illegible] للأعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي أتصف ناقتك ألا أصف لك الناقة
التي يعطيك الله تعالى بدل ناقتك فقال بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي قال هي ناقة من ذهب قوائمها من العنبر
ووبرها من الزعفران وعنقها من الزبرجد الأخضر وعيناها من الياقوت الأحمر وزمامها من اللؤلؤ
الرطب تطير بك في خلال الجنة يغبطك عليها الأولون والآخرون فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه رضيت
بالذي قد بشر به الأعرابي ثم إنه أتاه بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتوج الأعرابي ولو على تاج
الوقار فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما تاج الوقار يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قال تاج الوقار
لا يقع على جبين من بذل أبدا ولا يموت أبدا ولا يلقى نصبا وهو مخلد في الجنة أبدا قال فنزع علي رضي الله عنه
عمامته وعمم الأعرابي ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزود الأعرابي تمرا فقال علي [illegible] زاد التقوى
فقيل يا رسول الله وما زاد التقوى فقال إذا كان أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا لقنه

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قالها لقيني يوم القيمة وانا عنها راض
لم يلقني ابدا قال فغدا ذلك قام سلمان الفارسي رضي الله عنه فطاف فتتبع بيوتا من ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يجد عندهن شيا باذنه ثم قال ان يكن فرج ففي بيت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فاتى باب فاطمة
رضي الله عنها باكيا فقالت فاطمة ما يبكيك يا عبد الله فاخبرها خبر الاعرابي وما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت فاطمة والذي اكرم محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة ان لفاطمة اليوم ثلاث ايام ما ذاقت شيا وان الحسن
والحسين رضي الله عنهما قد اضطربا من الجوع كانهما فرخان ولكن لا ارد الخير اذا جاءني خذ درعي هذه الى
شمعون اليهودي وقل له ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم تقول اقرضني صاعا من تمر وصاعا من شعير
اردها عليك ان شاء الله تعالى فاخذ سلمان رضي الله عنه بالدرع الى شمعون وقال يا شمعون هذا درع فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذ شمعون الدرع وجعل يقلبه ويقول يا سلمان بحق محمد هذا درع فاطمة قال نعم
فجعل يقبله ويبكي ويقول هذا هو الزهد في الدنيا الذي اخبرنا به موسى عليه السلام في التورية ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعطاه الدرع واعطاه تمرا وشعيرا فاتى بالجميع الى فاطمة
رضي الله عنها واخبرها الخبر باسلام شمعون فقالت الحمد لله ثم قامت الى الشعير فطحنته بيدها وخبزته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التمر الى سلمان فقال سلمان يا ابنة رسول الله خذي منه قوتا
وشكى رجوع الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالت رضي الله عنها يا ابا عبد الله هذا شي قد اعطيناه الله
تعالى فلست اخذ منه شيا فجاء سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له من بيت من هذا فقال من بيت فاطمة
قال فاعطه للاعرابي فقال الاعرابي جزاكم الله خيرا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى بيت فاطمة
رضي الله عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى عند فاطمة لا يفتح له الباب غيرها فلما فتحت الباب نظر الى وجهها
متغيرا حدقتيها فضمها الى صدره وقبل بين عينيها وقال لها يا بنية ما الذي اراه بك من اصفرار وجهك وتغير
حدقتك فقالت يا ابتاه اليوم ثلاث ايام ما ذقنا انا وولدي من الطعام شيا وان الحسن والحسين قد اضطربا
من شدة الجوع كانهما فرخان منتوفان قال فبكى علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك الوقت وبكى النبي
صلى الله عليه وسلم وضج هو وفاطمة بالبكاء فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى السماء وقال اللهم

هذه

هذه فاطمة بنت نبيك محمد وابنته فارحم اللهم لا تعذب امتي بعدي بالجوع ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة بالذهاب الى مخدعها فتوضات وصلت ركعتين ثم رفعت يديها الى السماء وقالت اللهم هذا نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم وانا ابنته وهذا ابن عم نبيك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك قد هلكا من الجوع
اللهم انزل علينا مائدة من السماء كما انزلتها على بني اسرائيل التفتت فاذا هي بجفنة تفور لها الحيا ووهجها
اطيب من المسك مملوة ثريدا وعرقا عليها من الوان الطير فحملتها وجاءت بها فوضعتها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين فقال علي رضي الله عنه يا فاطمة انى لك هذا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كل ولا تسال الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى اراني في ابنتي مثل مريم ابنة
عمران الذي قال الله تعالى حكاية عنها كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك
هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هذا ما تصدقت به فاطمة على الاعرابي وقد
اعطاها الله تعالى مائة مائدة في الجنة وهذه المائدة من تلك الموائد فعجل لها منها في الدنيا واطعمنا
منها وبقي لها تسعة وتسعون مائدة في الجنة يا علي اغلق الباب هذا طعام لا ياكله الا نبي او وصي نبي
او ذمي نبي فاكلوا بحسب الكفاية وارتفعت المائدة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وامر
الاعرابي بالانصراف الى قومه من بني سليم ليدعوهم الى الاسلام فلما انتهى اليهم ناداهم ان اعقلوا اباكم
افهموا اياه ان اسلموا اسلموا لمحمد صلى الله عليه وسلم فاني اتيته جائعا فاطعمني وعريانا فكساني وراجلا
فحملني فاجابه من بني سليم الاف نفس كلهم يقولون نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمت القصة والحمد لله وحده الخواص قلبه يليخ الحرارة والخفقان وشحمه يطلي
بها الذكر يزيد في الباه وكعبه يشد على وجع الضرس يبرئه واذا جعل على وجه فرس لا يسبقه شي
وعرقه ينفع البرص والكلف طلاء ومن اكل لحمه لا يعطش زمانا طويلا ضبع حيوان معروف
ومن كناها ام عامر وفطيم الحسي الادمي حتى قيل انها تنبش القبور واذا مرت بانسان نايم
حفرت تحت راسه ثم تثب عليه فتقتله وتشرب دمه الخواص من شرب دماغه ذهب وسواسه
ومن علق عليه عينه لحبه الناس واذا جعل في خل سبعة ايام ثم جعلها في فص خاتم فكل من كان يحبه

وجعل الخاتم في ماء وشرب زال البحر. **ضفدع** حيوان يتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري
ومن العفونات وعقيب الامطار واول ما يظهر مثل الحب الاسود ثم ينمو فيصير كحبة الكتف الاسود
تكون له ذنب ثم ينمو وتتشكل اعضاؤه ثم ينقطع ذنبه فينبت يديه ورجليه وهو اذا نق جعل
فكه الاسفل في الماء والاعلى من خارج وفي صوته رجل فالضفادع ليس شيء من الحيوان اكثر ذكرا
لله تعالى منه وفي الاثار ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تعالى تسبيحا لا يسبحه احد قبلي قال
فناداه الضفدع يا داود تمن على الله بتسبيحك وان لي سبعين سنة ما جف لساني عن التسبيح قال فما
تقولين في تسبيحك قالت اقول سبحان من هو مسبح بكل لسان ومذكور بكل مكان فقال عليه السلام
وما عسى ان اقول وقال بعضهم انها كانت تحمل الماء في فيها وتجعله على نار ابراهيم عليه الصلاة والسلام

حرف الطاء المهملة

طاوس طير مليح في اللون عجيبه وعنده زهو في نفسه وتعجب من طبعه الحسنة وهو في الطير
بمنزلة الفرس من الحيوان والانثى تبيض اذا مضى لها ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر
ويتم لونه فتبيض مرة واحدة في السنة اثني عشر بيضة واقل واكثر ويسفد في ايام
الربيع ويلقي ريشه في ايام الخريف كالشجر فاذا بدا الورق طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا
حضنت وربما كسر بيضها ولاجل ذلك يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على
حضن اكثر من بيضتين ويخرج الفرخ كاسيا كفرخ الدجاج بخلاف حضن امه الا انه يكون ناقص
الحسن في الخلقة ومدة حضنه ثلاثين يوما **فائدة** قيل ان ادم عليه السلام لما غرس الكرم جاء ابليس
لعنه الله فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلع
ثمرها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فمن اجل ذلك
جعل شارب الخمر اول ما يشرب وتدب فيه يزهو في نفسه ويحسن كالطاوس فاذا جاء مبادي
السكر يصفق بيده ويلعب كالقرد فاذا قوي سكره قام وعربد كهيئة الاسد فاذا انتهى سكره انتقص
ينقص كالخنزير ثم يطلب النوم والناس تتشام باقامته في الدور لانه كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم عليه السلام واعلم

حرف الظاء المعجمة

ظبي الواحد من الغزلان وهي ثلاثة الارام وهي ظباء الرمل ولونها ابيض خالص سمينة والثاني العفر
ولونها احمر وهي قصيرة العنق والثالث ادم وهي طويلة العنق ويوصف بحدة البصر وقيل ان الظبي
يخضم الحنظل خضما ويمضغه مضغا وماؤه يسيل من شدقه ويرد البحر المالح فيشرب الماء الاجاج
كما يشرب الماء ويغمس فيه لحيه كما تغمس الشاة لحيها في الماء العذب فاي شيء اعجب من حيوان يستعذب
ملوحة البحر ويستحلي مرارة الحنظل **الخواص** لسانه يجفف ويطعم المراة السليطة يذهب سلاطتها
وبعره وجلده يرقان ويجففان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي يزيد ذكاؤه ويصير جيد الذهن
حافظا **ظربان** دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح تزعم العرب ان من صادها وفسا في



ثوبه لا يزول الرائحة منه حتى يتقطع ومن شربها انها تاتي الى جحر الضب فتفسو فيه ثلاث مرات
فيقتل من نتنه فتاكل ما في جحره بعد ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

حرف العين المهملة

عجل حيوان معروف وهو ولد البقر وسمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل بعبادته والسبب في ذلك ان موسى
عليه السلام وعده الله ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر وكان فيهم شخص يسمى موسى ظفر
السامري في قلبه من عبادة البقر شيء فاتى الى بني اسرائيل فقال لهم ايتوني بحليكم فاتوه بجميع حليهم فصنع
منه عجلا جسدا له خوار كما اخبر الله تعالى فعكفوا العبادة عليه من دون الله تعالى وكانوا ياتون
اليه ويرقصون حوله ويتواجدون فيخرج صوتا كهيئة الكلام فتعجبوا من ذلك وظنوه يتكلم
وانما فعل ذلك ابليس لعنه الله ليفتنهم **فائدة** نقل القرطبي رحمه الله تعالى عن ابي بكر الطرطوسي
رحمه الله انه سئل عن قوم يجتمعون يقرؤون القران ثم ينشد لهم الشعر فيرقصون ويطربون ثم
يضرب لهم بعد ذلك بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فقال رضي الله عنه مذهب
الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذوا العجل في هذه الحالة عبادة العجل كان

النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في جلوسهم كانما على رؤوسهم الطير مع الوقار والسكينة ولا ارى
هذا الزمان الا كرجل نصب فخا في العصفور فقال الفخ ما لي اراك مغيبا في التراب قال للتواضع
فمكث ذلك قال فما لي اراك منحنيا قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة التي في فيك قال اعددتها
للصائمين قال فلما امسى اخذ الصائم تناول الحبة فخنقه الفخ فقال هكذا العباد يخنقون لا خير في العباده
قينبغي لولاة الامر وفقهم الا اشكالهم وفقهم الله تعالى ان يمنعهم من الوثوب في المساجد وغيرها
ولا يحل لاحد ان يؤمن بابه فانهم ليقوم الاخوان بحضرتهم ولا يعينهم على الظلم هذا مذهب الامام الشافعي
ومالك وابي حنيفة رضي الله عنهم **عقرب** هو من الحشرات قال الجاحظ انها تلد من فيها من يكون
وتحمل اولادها على ظهرها وهي هيئة القمل كثيرة العدد وقال غيره اذا حملت سلط عليها اولادها
فاكلوا بطنها وخرجوا كهيئة الذر ثم يكبرون ويطوفون بالارض وهذا الثانية اجمل ومن عجيب امرها
انها لا تضرب النائم حتى يتحرك شيء منه والخنافس تاوي اليها وربما لسعت التنين العظيم فتقتله

غريبه قال ذو النون المصري رحمه الله بينما انا في بعض سياحتي اذ رايت بشاطئ البحر فرايت
عقربا اسود قد اقبل الى ان جا الى شاطئ البحر فظننت انه يشرب فوقفت انظر فاذا بضفدع قد صعد
من الماء فجاء اليه فوثب العقرب على ظهره وذهب الضفدع به الى الجانب الاخر قال فاتزرت
بمئزري وخضت خلفه حتى صعد الضفدع البر ووثب العقرب الى الارض وجعل يدب مسرعا حتى
جا الى شجرة فوجد غلاما نائما تحتها من شدة السكر وقد اقبل عليه تنين عظيم ليلدغه فلسعت العقرب
براس التنين فقتلته ثم رجعت الى ظهر الضفدع فعبرت به الماء حتى خرج من المكان الذي جاء العقرب
منه قال ذو النون فتعجبت من ذلك وانشدت

يا راقدا والجليل يحفظه • من كل سوء يدب في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك • ياتيك منه فوايد النعم

ثم ايقظت الغلام واخبرته بذلك فلما سمع ذلك قال اللهم لك علي اني قد تبت من هذه الخصلة ثم اخذنا
ذلك التنين ورميناه في البحر ولبس ذلك الغلام عبا وساح الى ان مات رحمه الله تعالى وما احسن ما قال بعضهم

اذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحقرن كيد الضعيف فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجائب

فايده اذا لسع احدا عقرب فاقروا عليه هذه الكلمات سلام على نوح في العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربي اخذ بناصيتها
كذلك يجزي الله عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تلدغوه
ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد الكريم وقال بعض العلماء من قال عقدت لسان
العقرب ولسان الحيه ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
امن من الحيه والعقرب والسارق وفي البخاري ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتني البارحه فقال اما انك لو قلت اذا امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك وفيه وابن الترمذي من قالها حين يمسي ثلاث مرات ثم قال سلام على نوح في العالمين لم تضره عقرب
والحيه والسر في ذكر نوح عليه السلام دون غيره هو انه لما ركب في السفينة سالت العقرب والحية ان يحملهما معه
فشرط عليهما انهما لا يضران من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك **الخواص** من بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم بقر
هربت منه العقارب ومن شرب مثقال بزر من حب الاترج امن من سمها وان علق عليه شي من ورقه لم يقربه
عقعق طير ذو لونين طويل الذنب قدره قدر الحمامه على شكل الغراب له جناحين اكبر من جناح الحمامه وهو لا ياوي
الا الاماكن العاليه واذا باض جعل حوالي بيضه ورق الدلب خوفا من الخفاش **الخواص** دمه
اذا جعل على قطن واحتمل على موضع النصل والشوكه الغايبه في البدن اخرجه **علق** دود اسود
واحمر يكون في الماء يعلق بالحلق واذا ابتلعه الادمي فاذا اعلقت به فرش عليها ماء وملح واذا علقت بفم الخيل بخر بورق
الثعلب فانه ينفصل من ساعته دخان روث حماره ان علقت الجديه اذا احرق هربت منه البق والبعوض واذا جفف

وعنق وقلع الشعر وطلي مكانه منع نباته **العنقا** اختلف فيها فقال بعضهم هو طير عظيم الخلقة وله وجه
كوجه الانسان وفيه من كل حيوان لون وقال بعضهم هو طائر غريب الشكل يبيض بيضا كالجبال ويبعد في
طيرانه وسميت بذلك لانه كان في عنقها طوق ابيض وقال القزويني انها تخطف الفيل لعظمها وكبر جثتها
كما تخطف الحداة الفارة قال وكانت في قديم الزمان بين الناس فخطفت عروسا بحليها فذهب اهلها الى
ذلك الزمان فشكوها اليه فدعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزاير التي خلف خط الاستوى وهي جزيرة
لا يصل اليها احد ويجعل لها ما تقتات من السباع كالفيل والكركدان وغير ذلك وقال اصحاب التاريخ
ان هذا الطير يعمر حتى قيل انه يعيش الف سنة ويتزاوج اذا انقضى له خمسماية سنة وقال في ربيع الابرار
ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طيرا يقال له العنقا له وجه انسان واربعة اجنحة من كل
جانب واعطاه الله تعالى من كل شي قسطا وخلق له انثى مثله ثم اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
اني خلقت خلقا كهيئة الطير وجعلت رزقه من الوحوش والطير التي حول بيت المقدس قال فتناسلا
وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت الى حدود العراق فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان
الى ان نبي خالد بن سنان العبسي فشكوها اليه فدعا عليها فانقطع نسلها وانقرضت **العنكبوت** دويبة
لها ثمانية ارجل وستة عيون وهي من الحيوان الذي يصيد الذباب وقد يخرج قويا على النسج من غير تعليم
كالنقز ويخرج اولادا دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته **نادرة** قيل ان امراة ولدت
جارية ثم قالت لاجيرها اقتبس لنا النار فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له ما ولدت هذه المراة فاخبره
بذلك فقال الا انها تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت قال فقال الاجير
وانا اصبر لها حتى يحصل لها ما يحصل وعمد اليها فشق بطنها ثم هرب قال فخرجت امها فوجدتها على تلك الحالة
فعالجتها حتى شفيت فلما كبرت بغت ثم انها سافرت واتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك
قال واما الرجل الاجير فانه قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة عجوز اخطبي لي امراة حسنا
اتزوجها فالتمست فوصفتها له وقالت ليس هيهنا احسن منها الا انها تبغي قال فقال للعجوز ايتيني بها
قال فذهبت العجوز واخبرتها القصة فقالت تبت وتركته وقد رجعت عن البغي قال فتزوج الرجل بها

واقام

واقام واياها ايام فبيناهما ذات ليلة اذ اخذ كل منهما بحديث صاحبه فاخبرها وقالت عن
حاله انه كان اجيرا من اول الامر وانه حصل له وكسب الى انه تزوجها فقالت انا والله
تلك الجارية وكشفت له عن بطنها فوجده مشقوقا قال فعند ذلك علم انها التي اعلمه ان موتها
بالعنكبوت فعمل لها صرحا وشيده وعمل لها برجا ليس فيه كلمة رآه قال فبينما هو ذات يوم اذ
راى عنكبوتا قد نسج في ذلك البرج قال فقام فرماه وقال لها هذا الذي يكون موتك منه قال فاقبلت
بابهامها فدخته فتعلق نطف بابهامها من صديده فورم عليها حتى تورم ثم وصل الورم الى
قلبها فقتلها فما افاده من حذره ولا حرصه شيا قال الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة **فايده** نسج العنكبوت على ثلاثة مواضع على غار النبي صلى الله عليه وسلم وعلى غار
عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى خالد الهذلي فقتله وحمل راسه ودخل في غار
خوفا من اهله ونسج على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين
وقيل انها نسجت على داود عليه السلام حين كان جالوت يطلبه **الخواص** نسجها يوضع على
الجراحة الطرية فيقطع دمها وهو يجلو الفضة اذا دلكت به والذي يوجد من نسجها بالخلاء ينفع
المحموم اذا تبخر به **ابن عرس** حيوان معروف وهو بارض مصر وهو عدو الفار وعند الجيل
ويحكى انه عدا خلف فارة فصعد الفار شجرة فطلع بعده فامر انثاه ان تقف تحت الشجرة وقطع
غصنا كان الفار عليه فسقط فاخذته انثاه **عجيبة** ويحكى انه يحب الذهب في [illegible]
قيل ان رجلا حدادا ولدا من اولاده وجده يحفظ راسه فجا ابوه فوجده قد ذهب فاخذ دينارا من موضعه
ثم يقبله ثم ذهب فاتى فاخرجه ولم يزل كذلك حتى اخرج منه دنانير من الحجر فلم يقبله قال الفار اراد اخذ
ما بدكله فلما علم الرجل ذلك فهم انه لم يبق عنده شي فقتله والله اعلم

حرف الغين المعجمة

غراب وكنيته ابو حاتم وله كنى غير ذلك وهو انواع منها الابقع وغراب الزرع
والاورق وهذا النوع يحكي جميع ما سمعه والعرب تتشاءم بصياح الغراب فتقول اذا صاح الغراب

واذا صاح ملا نا خير وهو كالانسان عند الجماع وفي طبعه الاستتار عن الناس عند مجامعته
والانثى تبيض ثلاث او اربع او خمس بيضات تحضن ذلك ولا تضيع فيطعمها الى ان تفرخ فاذا افرخت
خرجت فراخها قبيحة المنظر فتنفر منها وتتركها وتغيب عنها فيرسل الله لها البعوض تتغذى به ثم ان الام
تتعاهدها حتى تنبت لها الريش فكثيرا ومنه قول الحريري

يا رازق النعاب في عشه • وجابر العظم الكسير المهيض

وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد رمة تم منها ويتم من الارض ما وجد ويسمى الفاسق
لانه لما ارسله نوح عليه السلام يكشف عن الماء فوجد في طريقه رمة فسقط عليها وترك ما ارسل اليه
ويمشي مايكيا لانه اذا رام [illegible] الغراب ينعق في اثارهم ومن العرب من يقول ان
نعق الذيب والغراب [illegible] وذلك انه اذا راى الذيب [illegible] شاه سقط فاكل معه منها والذيب لا يتهمه
الخواص اذا غمس الغراب في الخل ثم جفف وسحق وطلي به سود الشعر واذا علق منقاره على
انسان [illegible] العين واكل الغراب [illegible] ينفع من [illegible] ينفع من الخوانيق والخنازير [illegible]
وان صر في خرقة وعلق على من به السعال لزال عنه الغرغر دجاج حبشي [illegible] الذرية
من بني اسرائيل كانت [illegible] فطغت وبغت وتجبرت وقالوا قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله
بان جعل رجالهم القردة وكلابهم الاسود [illegible] دجاجهم الغرغر وهو
دجاج الجبلي لا ينتفع بلحمه لرائحته الكريهة وهذا مشاهد في زماننا على ما نقل والله اعلم

حرف الفاء

الفاختة طير اغبر اللون من ذوات الاطواق بقدر الحمام لها حسن الصوت يحكى ان الحيات تهرب من
صوتها وفي طبعها الانس فلاجل ذلك تعشش في البيوت وهي من الحيوان الذي يعمر وقد ظهر منها ما عاش
خمسا وعشرين سنة الخواص دمها ينفع من الصرع على الصبي اذا علق عليه الفار وكنيتها ام خراب
وتعرف الفويسقة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انتبه ليلة فوجدها قد جذبت
فتيلة ولم يقطر في سجادته فقتلها وامر بقتلها وهي التي قطعت حبل سفينة نوح عليه السلام

واذاها

واذا اهالا [illegible] تاتي الى اناء الزيت فتشرب منه فاذا انقص صار تشرب بذنبها فاذا لم يصل
اليه ذهبت واتت في فيها بماء وافرغته فيه حتى يعلو لها فتشرب وربما وضعت فيه حصى فكسرته ويقال
انها من بقايا المسوخ من اليهود ومن اراد ان يعلم ذلك فليضع لها لبن جمل فانها لا تشربه لانها منهم
الخواص عينه تشد على النائم يسهر [illegible] واذا بخر البيت بالزبيب والكبد هرب منه الفار فرس البحر
يوجد في النيل [illegible] ناصيته كالفرس وخلائه كالبقر وذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير وجلده
غليظ وفي وجهه اوسع من وجه الفرس يصعد البر ويرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره الفهد
حيوان شرس الاخلاق [illegible] متولد بين الاسد والنمر وفيه مشابهة بطبع الكلاب وفي نوعه
ثقيل وفي طبعه الحنو على انثاه [illegible] واول من حملها على الخيل يزيد بن معوية
واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني الفيل حيوان يوجد بارض الهند وكنيته
ابو الحجاج والانثى ام شبل وهو ينزو على انثاه اذا بلغ من العمر خمس سنين وتحمل انثاه سنتين
ثم تضع ولا يقربها الذكر في حملها ولا بعده ثلاث سنين وهو لا يجامع الا ببلاده فاذا ارادت الوضع دخلت
النهر لانها لا تلد الا قائمة [illegible] والذكر يحرسها خوفا عليها وعلى ولدها من الحيات لانها تاكله وهو عند [illegible]
كالجمل [illegible] في زمن الربيع ويزعم اهل الهند انه لولا [illegible] لكان يتكلم [illegible]
وقيل ان [illegible] في صدره كالانسان وهو اضخم الحيوان واعظمه جرما وما ظنك بحيوان ربما كان في
نابه اكثر من ثلاثمائة من [illegible] مع ذلك [illegible] كل حيوان خفيف الجسم رشيق وربما [illegible]
مع عظم جسده خلاف القاعدة فلا يشعر بوطيه ولا يحس [illegible] لخفة همسه [illegible] بعض
والهند يزعمون ان انياب الفيل قرناه يخرجان مستطيلين حتى يخرقا الحلق وخرطوم الفيل انفه ويده
وبه يتناول الطعام الى فيه فربما يقاتل به ومنه يصيح وصياحه ليس في مقدار جرمه
وقيل ان الفيل [illegible] واذا [illegible] رفع خرطومه كما [illegible] ويقوم خرطومه
ايضا مقام عنقه [illegible] والذي في خرطومه لا ينفذ [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] لانه قصير العنق ولا ينال الماء ولا المرعى واهل الهند تحمله في المقاتلة وهو ايضا [illegible]

تمر على دخول بخارى وقيل في طبيعته الهرب من السنور ويحكى عن رستم الازد انه جا جوا ومعهم
اسود ومشى بسيف الى الفيل فلما دنى منه رمى بالهر في وجهه فادبر الفيل هاربا وكبر المسلمون وظنوا
انه هرب منه

قال ابو الشمقمق في الفيل

يا قوم اني رايت الفيل بعدكم • فبارك الله لي في رؤية الفيل
رايت بيتا له شي يحركه • فكدت اصنع شيئا في السراويل

وقيل اذا اغتلم الفيل لم يكن لسواسه همة الا الهرب بانفسهم ويحكى ومن عجيب امره ان سوطه
الذي يضرب به سائسه محجن حديد احد طرفيه في جبهته والاخر في يد راكبه فاذا اراد منه شيا
غمزه في مجذله وليس شي يوجد بلون ناب الفيل يعملون منه البعوض للملوك خرج كسرى ابرويز
لبعض الاعياد وقد صفوا له الف فيل واحدقت بها الف فارس فلما رات الفيلة كسرى سجدت له
فادنت راسها حتى جذبت بالمحاجن وراضتها الفيالون وقد زعم الفيالون اهل الهند ان الفيل يتكلم
كما عاج الا انه جهو قابر اكم والمز قولا شرفا لعالج وقد ذم لنا الفحل الاحنف بن قيس على اهل الكوفة
في قوله نحن اكثر منكم عاجا وديباجا وخراجا وقيل ان الفيلة لا تتناسل في غير بلادها **فائدة**
من قرا سورة الفيل في كل يوم الف مرة عشرة ايام متوالية ثم جلس على ماء جار وكان الخصم لك الخاص
يكون ملك الخصمان اللهم عن الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم • اللهم ان فلانا ظلمني
واذاني ولا يشهد بذلك غيرك انت مالكه فاهلكه • اللهم سربله سربال الهوى • وقمصه قميص
الردى • اللهم اقصمه ست مرات اللهم اخفضه اللهم اخفضه فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق • فان الله يستجيب له ذلك ما لم يكن ظالما **الخواص** عظمه اذا بخر به بيت
ذهب بقه واذا سقي انسان من وسخ اذنه نام مدة طويلة واذا علق من نابه شي على شجر لم تحمل
واذا عمل من جلده ترسا يكون اصلب من كل ترس والله سبحانه وتعالى اعلم

حرف القاف

القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انها ابرد منه مزاجا وهو ابيض يقق وجلده اعز قيمة
من السنجاب **القاوند** طير يكون بساحل البحر يبيض ويحضن بيضه سبعة ايام ويخرج فراخه
بعد ذلك فيزقها سبعة ايام ويقال ان الله تعالى يسكن البحر في هيجانه عن ان يفيض على
الساحل لاجل هذا الطير اكراما له لانه يقال له ابو مريم ومن خواصه ان شحمه يقيم المقعد
ويجلي الوجه وينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب **القرد** حيوان معروف وكنيته
ابو خالد وغير ذلك فهو قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنائع حتى قيل انه اهدي الى المتوكل
قرد خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون القرد البيع والجلوس في الدكاكين حتى قيل انه
يعرف البقال وبيع القرطاس وهو ذو غيرة وعنده لواط حتى قيل انه يعمد ويخلف اللحم من
الحجة والتفت ابن الرومي الى ابي الحسن الاخفش وهو يحاكي شبه القرد قال

هنيئا ابا الحسن هنيا • بلغت من الفضائل كل غاية
شركت القرد في قبح وخف • وما قصرت عنه في الحكاية

بالذال المعجمة وضمها وفتحها وكنيته ابو سفيان ومن عجيب امره انه يصعد الكرم ويرمي
بالعنقود ثم ينزل فياكل منه ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي فيتعلق بشوكه فيذهب الى
اولاده وهو مولع باكل الافاعي فاذا لدغته لا يبالي بذلك لدفع ذلك بشوكه واذا تاذى بها
دفعها اكل الصعتر البري فيبرى ولا اذاها وهو من الحيوان الذي يسفد باطنه ولحمه حار والله اعلم

حرف الكاف

الكركدن حيوان يوجد ببلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس وله قرن واحد عظيم في
انفه لا يستطيع رفع راسه منه لثقله وهو مع صغر جثته قوي على قتل الفيل فيقتله ولا يحمل اباه معه
وعلى قرنه شعر وليس يطول جدا وهو محدد الراس شديد الملاسة واذا نشر ظهرت فيه
تماثيل صور عجيبة كالطاووس والغزلان وانواع الطير والشجر وبني ادم وتتخذ منه
صفائح الامبر والمناطق للملوك ويتغالون في ثمنها والانثى تحمل ثلاث سنين ويخرج ولدها
نابت الاسنان والقرون قوي الحافر وقيل انها اذا قارب الوضع اخرج الولد راسه من بطنها ورعى

أطرافها بحر فإذا شبع أدخل رأسه بطن أمه وتزعم أهل الهند أنه إذا كان بأرض لم يدع فيها شيئا من الحيوان حتى يكون بينها وبينه مائة فرسخ من جميع جهات الأرض هيبة له وهربا منه ويسمى الحمار الهندي وهو شديد العداوة للإنسان يتبعه إذا شم صوته فيقتله ولا يأكل منه شيئا

الكركي طير محبوب للملوك وله مشتى ومصيف فمشتاه بأرض مصر ومصيفه بأرض العراق وهو من الحيوان الوحشي وذلك أنه إذا نزل بمكان حلق ونام وقام واحد يحرسها وهو يصوت بصوت خفي حتى إذا تمت نوبته أيقظ غيره لنوبته قال القزويني وإذا مشى على الأرض يمشي بإحدى رجليه وبالأخرى قليلا خوفا أن يخسف بها وإذا طار صار متتابعا يتقدم واحد كهيئة الدليل ثم يتبعه البقية

الكروان طير معروف لا ينام غالب الليل خصوصا في القمر وعند ذلك قيل إنه يتكلم بجميع ما يبصره ولا يحتمل المعاينة

الكلب معروف وهو نوعان أهلي وسلوقي فهذا النوع من سائر الحيوان أسرع في التعليم من ذكره وهذا الحيوان حليم وعنده رياضة وفي طبعه أكرم الأخلاق حكي أن رجلا عزم جماعة فتخلف رجل منهم من منزله ودخل على زوجته فقبلها فوثب الكلب عليهما فقتلهما فرجع صاحب البيت فوجدهما قتيلين فأنشد

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ◦ ويحفظ عرسي والخليل يخون
فواعجبا للخل يهتك حرمتي ◦ وما عجبا للكلب كيف يصون

وحكى أبو عبيدة قال خرج رجل إلى الجبانة ومعه أخوه وجاره لينظروا إلى الناس فتبعه كلبه فضربه ورماه بحجر فلم ينته ولم يرجع فلما قعد ربض الكلب بين يديه فجاء عدو له في طلبه فلما رآه خاف صاحبه وأخوه ومضوا إلى سبيلهما وصار الكلب ينبح حوله فلما انصرف العدو أتاه الكلب فجعل ينبح حتى كشف عن رأسه ومر به أناس فأشاروا له وردوه إلى أهله وسمي ذلك قبر الكلب وقيل في ذلك

تفرق عنه جاره وشقيقه ◦ وما حاد عنه كلبه وهو ضاربه

ومن ذلك ما حكي أن رجلا قتل ودفن في بئر وكان معه كلب فصار يأتي كل يوم إلى الموضع الذي دفن فيه ويبحث ويتعاوى فجاء رجل هناك فقال الناس لهذا الكلب شأن فكشفوا عن ذلك الموضع فوجدوا فيه قتيلا فلما رأى الكلب ذلك الرجل الذي وثب عليه الكلب فضربوه فأقر بقتله فقتل وهو من الحيوان الذي يعتريه الحيض قيل إن الأنثى تحيض في كل سبعة أيام وأكثر ما تضع اثني عشر جروا وذلك في النادر والغالب خمسة وستة وربما وضعت واحدا وتعيش في الأكثر عشر سنة وربما بلغ عشرين سنة ويقصد الأسد فأرسل إليه من جابر فجمع الأسد وأطلق عليه فهابه وتوافقا حتى وقعا ميتين وقيل الكلب يشبه الفقير المجاور والغني لأنه يرى من نعمته ويؤثر نفسه مما يقتنيه وقيل لرجل يا أبا الكلب رجله إذا بال فقال يخاف أن تسوخ رجله قيل والكلب يرفع رجله قال هو يتوهم أن الأرض

فائدة حكي أن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه سمع أن شخصا يروي أحاديث ثلاثة وراء النهر فسار إليه ودخل عليه فوجده يطعم كلبا وهو مشتغل به قال الإمام أحمد بن حنبل فاختلف في نفسي إذ لم يلتفت الرجل إلي فلما فرغ التفت إلي فقال حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه السلام قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله رجاءه يوم القيامة ولم يلج الجنة وأرضنا هذه ليست بأرض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخشيت أن أقطع رجاءه قال فقال الإمام أحمد بن حنبل يكفيني ثم رجع قافلا إلى أهله

فائدة أخرى قال الترمذي لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض سلط عليه إبليس الكلاب السباع وكان أشدها الكلب فنزل إليه جبريل عليه السلام وأمره أن يضع يده عليه ففعل فاطمأن إليه وألفه وصار يحرسه وبقي الألف فيه لأولاده إلى يوم القيامة وقيل أول من اتخذ الكلب بعد آدم عليه السلام نوح عليه السلام وذلك أن قومه كانوا يأتون بالليل فيفسدون ما صنعه في السفينة بالنهار فأمره الله تعالى أن يتخذ كلبا حارسا ففعل فكان إذا أتى مفسد نبح فيوقظ نوحا عليه السلام صياحه فيدفعه

فائدة قيل كان كلب أهل الكهف أنمر واسمه قطمير وقيل كان أصفر وقيل خلنجي اللون وليس من الحيوان من يدخل الجنة إلا خمسة كلب أهل الكهف وكبش إسماعيل وناقة صالح وحمار عزير وبراق النبي صلى الله عليه وسلم

فايده اذا نبح عليك كلب فخفت منه فاقرأ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ثم قل بعد ذلك لا اله الا الله فانك تكفاه **حرف الميم**
مالك الحزين طاير يوجد بالضحضاح غذاؤه السمك ويسمى بذلك لانه لا يبرح حتى يروى خوفا من
ان ينقص الماء واذا نشف الضحضاح حزن عليه لانه لا يستطيع العوم معطر دويبة بارض فارس
معروفة عندهم ليس لها غذاء الا التراب واذا اكلت لا تشبع خوفا من ان ينفد التراب **حرف اللام**
لقلق طاير معروف قيل انه من طيور الواجب ياتي الى مصر في ايام الشتاء فياكل ما قسم الله له من الرزق
وياكل منه ما ترك له فيه رزق ثم يرحل الى بلاده والله اعلم **حرف النون** نمل قال عليه السلام
الا تنظرون الى صغير ما خلق الله تعالى كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفتق له السمع والبصر وسوى له العظم
والبشر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ
البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وسعت في طلب رزقها تنقل الحبة الى جحرها تجمع في حرها
لبردها وفي ورودها لصدرها لا يغفل عنها المنان ولا يحرمها الديان ولو فكرت في مجاري اكلها وفي
علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الراس من عينيها واذنيها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت
من وصفها تعبا فتعالى الله الذي اقامها على قوايمها وبناها على دعايمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم
يعنه على خلقها قادر لا اله الا اياه ولا معبود سواه وقيل ان النمل اذا خافت على حبها ان يعفن اخرجته
الى ظهر الارض ليجف وقيل ان النملة تفلق الحبة انصافا لئلا تنبت فتفسد ولانها تكسر الكزبرة فتفلقها ارباعا
لئلا تنبت فتفسد لانها لا تنبت نصفين وهي من ارباب الفلاحة يعرفون هذا فسبحان من الهمها ذلك وقد
انها تشم رايحة الشي من بعيد ولو وضعت على نعل لم تجد لها رايحة واذا عجزت عن حمل شي استعانت
برفيقتها فيحملون جميعا الى باب جحرها فسبحان القادر على كل شي لا اله الا هو لا معبود سواه
النحل حيوان ليس له نظير في العواقب ومعرفته بفصول السنة واوقات المطر وفي طبيعة الطاعة
للامير والانقياد له ومن شانه في تدبير معاشه ان يبني بيتا من الشمع مسدسا لا يوجد فيه اختلاف

مقدم

كالقطعة الواحدة واذا طار ارتفع في الهواء ويحط على الاماكن النظيفة وياكل
نور الزهر والاشياء الحلوة ويشرب من الماء الصافي وان [illegible] فاخرج ذلك فاول
ما يخرج الشمع فيكون كالوعاء ثم العسل وقيل انها تنقسم بعمل اثلاثا بعضها يعمل البيوت
وبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وفي طبعه النظافة فانه يجعل رجيعه خارج الخلية
وللخلية افات تقطعها ظلمة الغيم والريح والمطر والدخان والنار وكذلك النحل له افات
تقطعه ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام ونار الهوى **فايده**
قيل ان شخص فقال لا يتوقف غذاه وعسل وزبيب خلط الجميع فشربه فشفي وفي الحديث
ان شخصا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم بطنه فامره بشرب العسل ثم جاء ثانيا فامره
بشربه ثم قال في الثالثة اشربه صدق الله وكذب بطنك **فايده** نادرة مهمة
تنزل ان بعضهم حضر مجلس المنصور فقال بعض الحاضرين الحمد لله قوله تعالى يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس اهل البيت فانهم النحل والشراب القران فقال بعض من حضر
من الظرفاء جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بني هاشم فضحك الحاضرون منه وابهته
الخواص اذا خلط العسل الخالص بمسك خالص وكحل به نفع من نزول الماء
في العين والتلطيخ به يقتل القمل والعلاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ
منه للمسموم **نسر** هو سيد الطيور وهو يعمر طويلا قيل انه يعمر الف سنة
وله قوة الطيران حتى قيل انه يحمل اولاد الفيلة وله قوة حاسة الشم قيل انه يشم
الجيفة من مسيرة خمسماية عام اربعماية فرسخ واذا سقط على جيفة تباعد عنها
الطيور هيبة له حتى يفرغ من الاكل و[illegible] وقيل انه ياكل حتى يضعف
عن الحركة حتى ان اضعف الناس لو اراد مسكه في تلك الحالة امسكه واذا بلغ ذهب
واذا فرق النحل فجعله في عشه خوفا من الخفافيش ان تفسد اولاده وهو لا يحضن البيض
وانما يبيضه في الاماكن العالية وتلقيه في الشمس فيكون حرها بمنزلة الحضن

وفي طبعه انه لو شم الطيبات وعنده الحزن على فراق اهله حتى قيل انه ليموت تكمدا
ويقال للانثى ام قشعم وفي الحديث اتاني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لكل
شي سيد فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس
سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام الجمعة
وسيد الكلام القران وسيد القران سورة البقرة **الخواص** اذا جعل قلب
النسر في زيت وعلق على شخص كان مهابا عند الناس مقضي الحاجة واذا عسر على المراة الوضع
جعل تحتها من ريشه ليسهل وضعها

النعام تذكر وتؤنث وتسمى الانثى
نعام [illegible] والذكر الظليم قيل انه يبيض ثلاثين بيضة متساوية في العدد ويجعلها
اثلاثا ثلثا للحضن وثلثا في حضنها وثلثا لغذا اولادها وهي اذا وجدت بيض غيرها
حضنته وتركت بيض نفسها **فايدة** روى كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله تعالى
اول ما انزل الحب على ادم كان على قدر بيضة النعام وقال له هذا رزقك ورزق ولدك فخم
فابذر وازرع فلم يزل الحب على ذلك مدة ثم نزل الى بيضة الدجاج ثم الى الحمام ثم الى
البندق وكان في زمن العزير على قدر الحمص وقيل كل حيوان اذا انكسرت رجله
على الاخرى الا النعام لا تحرك له فانه يجلس الى ان يموت وخلق الله تعالى له قوة البلع
حتى قيل انه ليبتلع الحديد والقطاع من ... وهي لا تشرب كالضب ويقال ان القناص
اذا ادركها دخلت راسها في شي لما شعب ... انها قد استترت ... تقطع
الحديد والصوان والجمر وفي طبعها الاذى يقال انها تخطف القرط والحلق من اذان الصغار وقيل
ان النعام لا يعرض لبيض النعام ... ما دام الاخوان حاضرا فاذا راه ركضه الذكر
الى ... الانثى ثم تسلمه الى الذكر فلا يزال به حتى يقتلاه او يعجزهما هربا وقيل اشد
ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح ويقول العرب صنفان من الحيوان ... لا يسمعان النعام والافاعي
فسال ابو عمرو الشيباني عن الظليم هل يسمع فقال لا يعرف بعينه وانفه ولا يحتاج معهما الى سمع

النمر حيوان اغبر وكنيته ابو الصعب وهو صنفان صنف عظيم
الجثة صغير الذنب وبالعكس قال الجاحظ وهو يحب الشراب وعنده شي اشر اخلاق ويقال
ان الانثى لا تلد ولدها الا مطوقا في عنقه ولا يضر نهشها وذلك لاجل الصيا دحتى الافعى
واذا مرض اكل الفار فيبرى وفي طبعه عداوة الاسد وعنده غضب يقال انه لا ياكل
جيفة ولا من صيد غيره واذا وثب عشرون ذراعا واكثرها اربعون **الخواص**
من حمل من جلده شيا صار مهابا عند الناس ومن كان به بواسير فجلس على جلده زال عنه سريعا

حرف الهاء

هدهد طير معروف وهو من رسل سليمان بن داود عليهما السلام وعنده حدة البصر
يقال انه يرى الما تحت الارض وسبب غيابه عن حضرة سليمان عليه السلام حين سال عنه
ثم جاء ان هدهدا من سبا اخبره ان عرش بلقيس كذا وكذا قال فذهب لينظر فدخلت
الشمس من مكانه فراها سليمان عليه السلام فتفقده وطلبه فلما حضر قال يا نبي الله اني رايت كذا وكذا
وقص عليه القصة ويقال انه قال لسليمان عليه السلام لما اراد تعذيبه يا نبي الله اذكر وقوفك بين
يدي الله تعالى قال فارتعد سليمان من هذا الكلام **الخواص** اذا بخر البيت بريشه
طرد الهوام وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان
وخاصم غلب وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج واذا بخر بريشه برج حمام
لم يقربه شي يؤذيه ومن علق عليه الجناح الاسفل احبه الناس والله اعلم

حرف الواو

ورشان طير يتولد بين الحمام والفاخته وهو شديد الحنو على ولده يقال انه
يسل نفسه اذا امسك القناص اولاده قال بعضهم يقال انه يقول في صياحه لدوا للموت
وابنوا للخراب والهدهد يقول لما ذا ترك القضا عمي البصر والفاخته تقول ليت هذا الخلق
لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لما خلقوا وليتهم عملوا بما علموا والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه

عند ربكم والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى وبحمده والسرطان يقول
سبحان المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى
والعقاب يقول البعد عن الناس رحمة ومن الطيور من يقرا الفاتحة
ويمد صوته عند قوله ولا الضالين كالقاري والله اعلم

حرف الياء

يأجوج ومأجوج سموا بذلك لكثرتهم وقيل بل هو اسم عجمي غير مشتق
قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح عليهم السلام وقال بعضهم نام ادم فاحتلم
فالتصق منه بالتراب فتولد منه هذا الحيوان وهذا القول مردود بعدم احتلام الانبيا
عليهم السلام وفي الحديث يأجوج ومأجوج امة عظيمة لا يموت احدهم حتى
يرى من صلبه الف نسمة انتهى وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه منهم من طوله عشرون
ذراعا ومنهم من طوله ذراع فاقل واكثر وعن علي رضي الله عنه ان لهم مخالب
الطير وانياب كانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم ولهم شعور تقيهم الحر
والقر واذا مشوا في الارض كان اولهم بالشام واخرهم بخراسان يشربون مياه المشرق
والبحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى عن مكة والمدينة وبيت المقدس وياكلون كل شي
يمرون به ومن مات منهم اكلوه ويقال ان صنفا منهم له اذنان احديهما صلبة
والاخرى وبرة وهو يلتحف احديهما ويفترش الاخرى وفي الحديث ان رسول الله عليه السلام هل
بلغتهم الدعوة فقال دعوتهم ليلة اسري بي فلم يجيبوا فهم خلق النار وفي الحديث ايضا ان الله
عز وجل اذا كان يوم القيمة قال يا ادم ارسل بعث النار فيقول يا رب وما بعث النار
فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الفا ومنكم واحد و رجلا

جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالردم فقال صفه قال يا رسول
الله انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد فدخلت بيتا فلما كان وقت
المغرب سمعت ضجة عظيمة ارعبتني فقال صاحب البيت لا باس عليك
ان هذه الاصوات اصوات اقوام يذهبون هذه الساعة من خلف هذا
الردم اتريد ان تنظر اليهم قلت نعم قال فلما كان الغد انطلق
بي فرايته فاذا لبنه مثل الصخر ومسامير مثل جذوع النخل كله
من حديد كانه البرد المحبر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى من راى الردم فلينظر الى هذا الرجل قال المفسرون وهذا السد الذي
بناه ذو القرنين عليه السلام وهذه الامة تطلب الخروج الى هذه الجهة فهي تنقبه
في كل يوم فيعيده الله كما كان الى ان ينقضي امره فيخرجون ويطوفون
الارض حتى يجعل منهم ما يريد الله تعالى ثم يسلط الله تعالى عليهم النغف
وهو دود يطلع في حلاقيمهم فيهلكهم الله به والاخبار في
ذلك كثيرة **يحمور** دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما
منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وقيل هو كالايل يلقي قرنيه في
كل سنة ومما صار مثلا قال الجوهري هو الحمار الوحشي **نادرة** ترافق رجلان في
طريق فلما قربا من مدينة من المدن قال احدهما للاخر قد صار لي عليك حق واني
رجل من الحاذق وقد طالت جلجلة فقال وما معي الا دواء وعلى المكان الفلاني في
هذه المدينة فهنا عجوز وعندها ديك فاشتريه فقال لها تعرفين قال نعم
انها تحت المصاب شيء من جلد اليحمور وتقطر في اذنه من دهن اليحمور ثلاث
في الايام اربعا وفي الاسبوع فان الراكب يبرى فقال ثم تفرقا ودخل الاعجمي
وعمل ما امره به من شرى الديك وذبحه فلم يشعر الا بامر الا وقد احاط به اهل

من تلك البلاد وقالوا له انت تاجر ومن حين ذبحت الذبايح سلبت صبيته عندنا
فذهب عقلها فلا تتكلم الا الى صاحب المدينة فقال فقلت لهم ايتوني بشي من جلد
القنفذ وقليل من ماء السذاب قال فدخلت على الصبيه وربطت ابهاميها وقطرت ما
السلاخة انفها فسمعت صوتا يقول قتلتني على نفسي ثم ماتت من ساعته وشفى الله بنت الملك
وهذا اخر ما قصدنا ايراده من هذا الباب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

باب في ذكر نبذة من عجايب المخلوقات

ذكر المسعودي في كتابه عن العلماء ان الله تعالى خلق في الارض قبل آدم ماتين وعشرين امه
على خلق مختلفة وهي انواع منها ذات اجنحه وكلامهم قرقعة ومنها ذات ابدان كالاسود
وارؤس كالطير ولها شعور واذناب وكلامهم دوي ومنها ما له وجهان واحد من قبلها
والاخر من خلفها وارجل كثيرة ومنها ما يشبه نصف الانسان بيد ورجل يقفز قفزا
وكلامهم مثل عوي الذياب ومنها ما شعره ابيض وله ذنب كالبقر ومنها ما له انياب كالخناجر
ومثل عيدان طوال ويقال ان هذه الامة تناكحت وتناسلت حتى صارت ماية وعشرين
امه ولم يخلق الله تعالى افضل ولا احسن ولا اجمل من الانسان وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خلق الله تعالى الفا وعشرين امة منها ستماية في البحر واربعماية في البر وعشرين في الهوا
الانسان من كل الخلق فلذلك سخر الله له جميع الخلق واجتمعت له جميع اللذات وعمل
جميع الالات وله النطق والضحك والبكا والفكر واختراعات الاشيا
واستنباط جميع العلوم واستخراج المعادن وعليه وقع الامر والنهي والوعد
والوعيد والنعيم والعذاب واياه خاطب وله قرب وخلق الله اسرافيل
عليه السلام على صورة الانسان وهو اقرب الملايكة اليه وفي الحديث لا تضربوا الوجوه
فانها على صورة اسرافيل عليه السلام وايات الله في البشر اكثر من ان تحصر فتبارك الله احسن

الخالقين وقال الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب دخلت الى اسرهند
قرية قبور عاد فرايت احد سنهم اربعة امنان وعرضه شبران وكان عندي ثنيه
اخرجت لي من الهيكل الاسفل فكان نصف الثنيه شبرا ووزنها الف وماتي مثقال
ودور فك ذلك العادي الذي من ذريته [illegible] ه عشر ذراعا وطول عظم حكمه
ثمانية اذرع وعرض اضلاعهم كل ضلع ثلاثة اشبار كالواح الرخام وقال ولقد
رايت بمغار في سند ثلاثين وخمسماية من نسل قوم عاد رجلا طويلا اكثر من سبعة
وعشرين ذراعا كان يسمى دنقي كان ياخذ الفرس تحت ابطه كما ياخذ الانسان الولد
الصغير وكان من قوته يكسر عظم ساق الفرس ويقطع جلده واعضاوه كما يقطع باقة البقل
وكان صاحب بلغار يعظمه واتخذ له درعا يحمل على عجلة وبيضة لراسه كانها فلقة جبل
وكان ياخذ في يده شجرة من البلوط كالعصى لو ضرب بها الفيل لقتله وكان خيرا
متواضعا اذا لقيني يسلم علي ويرحب بي ويكرمني وكان راسي لا يصل الى ركبته
رحمة الله عليه ولم يكن في بلغار حمام يدخلها الا حمام واحد وكانت له اخت على
طوله ورايتها مرات في بلغار وقال لي قاضي بلغار يعقوب بن النعمان ان هذه المراه
الطويله قتلت زوجها وكان اسمه ادم وكان من اقوى اهل بلغار وقيل انها ضمته اليها
فكسرت اضلاعه فمات من ساعته وروي عن وهب بن منبه في عوج بن عناق كان
من اجمل الناس واحسنهم الا انه كان لا يوصف طوله حتى ان الطوفان ايام نوح
عليه السلام كان لا يجاوز ركبتيه ويقال ان الطوفان كان على روس الجبال
اربعين ذراعا وكان يجتاز بالمدينة فيتخطاها كما يتخطا احدكم الجداول الصغار
وعمره الله عمرا طويلا حتى ادرك موسى عليه السلام وكان زمان الجبابرة
في الارض كيف شاء ويفسد فيها ما يشا ويقال انه لما حصر بنو اسرايل في التيه ذهب
فقطع جبلا على قدرهم واحتمله على راسه ليلقيه عليهم فبعث الله طيرا في منقاره

مدورا فوضعه على الحجر الذي على راسه فانخسف في وسطه وانخرق في عنقه واخبر الله
نبيه موسى عليه السلام بذلك فخرج اليه بعصاه فقتله ويقال ان موسى عليه السلام
كان طوله عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع وقفز في الهوا عشرة اذرع وضربه فلم
يصل الا عرقوبه فتبارك الله احسن الخالقين ومن ذلك ما قيل عن لقمة عناق بنت
ادم عليه السلام وكانت مفرده بغير اخ وكانت مشوهة الخلق لها راسان وفي كل يد
عشر اصابع وبكل اصبع ظفران كالمخلبين قال علي رضي الله عنه هي اول من بغى في الارض
وعمل الفجور واستخدام الشياطين وصرفهم في وجوه السحر وكان قد انزل الله على ادم
عليه السلام اسما عظيمة وامره ان يدفعها الى حوى لتحترز بها من الشياطين فاخذتها
عناق من تحتها واستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشي من الكهانة فدعا عليها ادم وامن
على ذلك حوى فارسل الله عليها اسدين عظيمين اعظم من الفيل فهجما عليها وقتلاها وولدت
بعد ولادتها عوج بسنتين ومن ذلك ما حكي عن بعض فقها الموصل انه شاهد في
الاكراد الحميدية في جبل من جبال الموصل انسانا طوله تسعة اذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم
وكان ياخذ بيده الرجل القوي ويرميه خلف ظهره فاراد صاحب الموصل استخدامه فقيل له
في عقله خبل فتركه وروى الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال دخلت في بلد من اليمن
فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه الى اعلاه بدنان مفترقان
براسين ووجهين واربع ايدي وهما ياكلان ويشربان ويتقاتلان ويصطلحان
قال ثم غبت عنهما قليلا ورجعت فقيل لي احسن الله عزاك في احد الشقين فقلت كيف
صنع به فقيل ربط من اسفله بحبل وثيق حتى ذبل ورايت الجسد الاخر بالسوق ذاهبا
وراجعا ومنه ما ارسله بطارقة الارمن الى ناصر الدولة وهو رجلان في جسد
واحد فاحضر الاطبا وسالهم عن انفصال احدهما عن الاخر فسالوهما هل تجوعان
وتعطشان معا فقالوا نعم فقالوا لا يمكن فصلهما ويقال انه احضر اباهما فقال ان

معاهما فاخبراهما يختصمان في بعض الايام وانه يصلح بينهما ومن ذلك ما ذكر انه اهدي
الى ابن منصور فرسا له قرنان وفي صلبه جناحان اذا وثب نشرهما
واذا ابطا لضمهما وذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى انه ولد مولود وعلى جبينه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا لا يبعد فانه يوجد كثيرا في السوسن الديركي وذكر
انه ولد بالقاهرة غلام له اربعة ارجل ومثلها ايدي وذكر انه كان لبعض
ولاة مصر مملوك يدعى طغطوي فولاه قوص من اعمال الصعيد فتزوج فيها وولد له
ولدين ثم انتقلت امراته وتزوج غيرها فولدت ولدين فلما كبرا سنين قام بهما قرون
او حيوان من السنين او دجاجة باربعة ارجل الفرخ واحد فكثيرا ما يوجد مثل هذا وعجائب
الله في مخلوقاته ومصنوعاته غير متناهية ومن ذلك انسان الما وهو حيوان يشبه
الادمي له ذنب ويطلع في بعض الاوقات ببحر الشام بجبة بيضا ويستبشر الناس برؤيته
في تلك السنة بالخصب ومن ذلك بنات الما وهم امة ببحر الروم يشبهون النسا ذوات
شعور ونهود وفروج وهم حسان فلهم كلام لا يفهم وضحك ولعب فرجال من جنسهم
ربما الزمن القصبا ذون يصطادونهم ويجامعونهم فيجدون لذة عظيمة لا توجد في النسا
ثم يعيدونهم الى البحر ويقال ان هذا الصنف يوجد في البر ويشهد على ما ذكر والله اعلم
وحكي عن الشيخ ابن عبد الله الحجازي قال حدثني بعض التجار انه في سنة من السنين
خرجت سمكة عظيمة فثقبوا اذنها وجعلوا فيها الحبال وجروها فانفتح اذنها فخرجت من
داخلها جارية حسنا جميلة بيضا سودا الشعر حمرا الخدين نجلا العينين كاحسن ما يكون
من النسا ومن سرتها الى اسفلها كالثوب الرقيق يستر عجيزتها وذيلها كالازار فاخذها
الرجال الى البر فصارت تلطم وجهها وتنتف شعرها وتعض يديها وتصيح كما تصيح النسا
حتى ماتت في ايديهم فالقوها في البحر فتبارك الله احسن الخالقين وحكى
القزويني عن التجار ان الريح القتهم الى جزيرة ذات انهار واشجار فاقاموا بها

مدة وكانوا اذا جا الليل يسمعون بها همهمة واصواتا وضحكا ولعبا فخرج من المركب
جماعة وكمنوا في جانب الجزيرة فلما جا الليل خرج من البحر بنات كانهن الاقمار فوثبوا
عليهن فاخذوا منهن بنتان فتزوج بهما شخصان فاما احدهما فوثق بصاحبته
فاطلقها فوثبت في البحر واما الاخر فبقيت معه صاحبته وهو يحرسها زمانا حتى
ولدت له ولدا كانه القمر فطاب البحر وركبوا ووثق بها فاطلقها فاغفلته والقت نفسها
في البحر وتاسف عليها تاسفا عظيما فلما كان بعد ايام ظهرت من البحر ودنت من المركب
والقت لصاحبها صدفا ودرا وجوهرا فباعه وصار من التجار **ونظير هذه الحكاية**
ما ذكره ابن زولاق في تاريخه ان رجلا من الاندلس من اهل الجزيرة الخضرا اصاد جارية
بحرية كانها القمر ليلة البدر كاملة الاوصاف فاقامت عنده سنة واحبها حبا شديدا
واولدها ولدا ذكرا وبلغ عمره اربع سنين ثم انه اراد السفر واستصحبها ووثق
بها فلما توسطت في البحر اخذت ولدها والقت نفسها في البحر وكاد ان يلقي نفسه خلفها
حسرة عليها فلم يمكنه اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلاثة ايام ظهرت له والقت اليه
صدفا كثيرا فيه درا وسلمت عليه ثم تركته فكان اخر العهد بها والله اعلم فتبارك الله الخالق
ما اكثر عجايب خلقه وما لم نشاهده ونسمع به اكثر فهو القادر على كل شي لا اله الا هو
لا معبود سواه والعاقل يعرف الجايز والمستحيل ويعلم ان كل شي مقدور بالاضافة الى قدرة
الله تعالى قليل واذا سمع عجيبا جايزا استحسنه ولم يكذب قايله والجاهل اذا سمع
ما لم يشاهده قطع بتكذيب قايله وتزييف ما قاله وذلك لقلة عقله وقد وصف الله تعالى
اهل الجهل بعدم العقل فقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون وقد اودع
الله تعالى من عجايب المصنوعات في الافاق والسموات ما يدل عليه قوله تعالى وكاين من
اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقد ندب الى النظر في
عجايب الدنيا بقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا فلا تكن منكر العجايب الاشيا من اياته

وفي

وفي كل شي له اية • تدل على انه واحد

ومن شاهد حجر المغناطيس وجذبه للحديد وكذلك حجر الماس الذي يهجر الحديد عن كثيره
ويثقب البلاد والياقوت ولا يقدر على ثقب الرصاص يعلم ان الذي اودعه هذا
السر قادر على كل شي فلا يكن مكذبا بما لم يعلم وجه حكمته فان الله تعالى قال بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما ياتيهم تاويله قال صاحب تحفة الالباب في عجايب البلدان ان في
بلاد السودان امة لا رووس لهم وقد ذكرهم الشعبي في عجايب سير الملوك وذكر ان في
بلاد المغرب امة من ولد ادم كلهم نسا ولا يعيش في ارضهم ذكر وان تلك النسا يدخلن
ما عندهم فيحبلن من ذلك الما وتلد كل امراة بنتا ولا يلدن ذكرا ابدا وقيل ان تبع
وصل اليهم لما اراد ان يصل الى الظلمات التي دخلها ذو القرنين وقد تبع كان
اسمه افريقيس وهو الذي بنى مدينة افريقية وسماها باسم نفسه وان علو تبع وصل
الى السبت وهو واد بالمغرب يجري فيه الرمل كما يجري السيل لا يمكن حيوان يدخل فيه
الا هلك فلما راه تبع استعجل الرجوع وذو القرنين لما وصل اليه اقام الى يوم السبت فسكن
بريانه فعبره الى ان دخل الظلمات فيما يقال والله اعلم وتلك الامة التي لا رووس لهم
اعينهم في مناكبهم وافواههم في صدورهم وهم امم كثيرة كالبهايم يتناسلون ولا ضرر على احد منهم

واما الملك العظيم والعدل الكثير والنعم الجزيلة والسياسة الحسنة
والرخا والامن الذي لا خوف معه ففي بلاد الهند وبلاد الصين فاهل الهند اعلم الناس
بعلم الطب وعلم النجوم والهندسة والصناعات العجيبة التي لا يقدر احد سواهم على امثالها
وفي بلادهم وجزايرهم ينبت العود وشجر الكافور وجميع انواع الطيب كالقرنفل والسنبل
والدارصيني والكبابة والبسباسة وانواع العقاقير والادوية وعندهم حيوان المسك
وهو حيوان كالغزال يجمع المسك تحت سرته وعندهم حيوان الزباد وهو حيوان كالسنور
يخرج منه عرق اسود كالقطران يخرج [illegible] طيب الرايحة بالمغرب [illegible]

من المثل الاذفر تخرج من بلادهم انواع اليواقيت واكثرها في جزيرة سرنديب وعليها
نزل آدم عليه السلام من الجنة بها يقال والله اعلم **وحكي** انه كان ببابل سبع مدائن
في كل مدينة اعجوبة كان في احدها تمثال الارض فاذا امتنع اهل مملكة عن اداء الخراج
والقاعد عن الملك عليهم في التمثال انهارهم فلا يستطيعون اهل تلك الناحية
على سد الماء حتى يذهبوا الى الملك وما لم يسد في التمثال لم يسد في تلك البلد **وفي الثانية**
حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما يحب من شراب فيصبه في الحوض
فيختلط الاشربة فيه ويقوم السقاة عليه فلا يطلع لكل احد الا من شرابه الذي جاء به
وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله ضربوه فان كان حيا صوت
وان كان ميتا لم يصوت **وفي الرابعة** مرآة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها
فابصروه على اي حالة هو فيها كانهم يشاهدونه **وفي الخامسة** اوزة من نحاس اذا دخل
الغريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه اهل المدينة فيعلمون ان غريبا دخل المدينة
وفي السادسة قاضيان من خشب جالسان على الماء فياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى
يجلس عندهما ويقع المبطل **وفي السابعة** شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته
الى الف رجل فاذا زاد على الالف واحد زال الظل عن الجميع وجلسوا في الشمس والله اعلم
ولو بسطنا الكلام على ذلك لاتسع المجال وانتشر المقال وقد اقتصرنا من ذلك على ما ذكرته والسلام

باب في خلق الجان وصفاتهم

روي عن الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب رحمه الله قال قرات في بعض الكتب
المتقدمة المأثورة عن الحكماء رضي الله عنهم ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الجان خلق
نار السموم وخلق من مارجها خلقا سماه جانا كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل
من نار السموم وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقيل ان الله تعالى خلق الملائكة

من نور النار وخلق الجان من لهبها والشياطين من دخانها وقد جاء في الاخبار ان نوعا
من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم عليه السلام كانوا سكانا في الارض قد طبقوها
برا وبحرا سهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة وكانوا
يطيرون الى السماء ويسلمون على الملائكة ويستعلمون منهم خبر السماء وكثرت
نعم الله عليهم الى ان طغوا وبغوا وتركوا وصايا انبيائهم فارسل الله عليهم جندا
من الملائكة فحصل بينهم مقتلة عظيمة وغلبت الملائكة الجن وطردتهم الى اطراف
الارض واسروا منهم امما كثيرة **وذكر** المسعودي ان الفرس واليونان قالت كانت
الجن بالارض قبائل منهم من يسترق السمع ومنهم لهب النار ومنهم من يطير وكل
قبيلة منهم ملك وكان من جملتهم ابليس فبعد خمسة الاف سنة افترقوا وملكوا عليهم
ملوكا واقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تحاسدوا على الملك واغار بعضهم على بعض وجرت



بينهم وقائع وحروب فكان ابليس يصعد الى السماء ويختلط بالملائكة فبعثه الله
بجيوش من الملائكة فهزم الجن وفرقهم وملك مدة طويلة الى ان خلق الله آدم عليه السلام
فاتفق له ما اتفق واهبط آدم الى الارض وعظم شانه فعند ذلك انتقل ابليس
لعنه الله الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على الماء ثم القيت عليه شهوة
السفاد فهو لا يلد ولكن يلقح كالطير ويبيض ويفرخ قيل انه يخرج له من كل بيضة
سبعون الف شيطان فيسلطهم على الخلق واقربهم اليه وادناهم منزلة اكثرهم
اذاء للخلق وفي الحديث ان ابليس لعنه الله قال يا رب انزلتني الى الارض وطردتني
وجعلتني رجيما فاجعل لي مسكنا قال الاسواق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر
اسم الله عليه قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال المزامير
قال فاجعل لي صيدا او قال مصائدا قال النساء **فصل في مكايده** لعنه الله
منها انه كان في بني اسرائيل عابد يسمى برصيصا وله جارية بنت فحصل لها مرض فقال له

لو حملتها الى جارك برصيصا ليدعو لها قال فجاءه ابليس لعنه الله وقال له ان لجارك
عليك حقا وان له بنتا ضعيفة فامر اهلها لو جعلتها عندك في جانب البيت ودعوت
الله لها عقب عبادتك لعسى ان تشفى قال فلما اتاه جاءه بالبنت قال له العابد دعها
وانصرف قال فتركها عنده مدة حتى شفيت فجاء ابليس لعنه الله ووسوس له حتى وطئها
فحملت منه فلما حملت قال اقتلها لئلا تفتضح قال فقتلها ودفنها فعند ذلك ذهب
الشيطان لعنه الله الى اهلها واعلمهم بذلك فجاءوا الى العابد وكشفوا عن قضيته
ثم اخذوه ومضوا ليقتلوه فعارضه ابليس لعنه الله في الطريق وقال له ان تسجد
لي خلصتك منهم قال فسجد له فعند ذلك تبرأ منه ومات الرجل على كفره
اللهم اعصمنا من الشيطان برحمتك يا ارحم الراحمين **ومن ذلك** ما اتفق ان
بني اسرائيل اتخذوا الشجرة وصاروا يعبدونها فجاء بعض عبادهم بفاس ليقطعها فعارضه
ابليس قال تركت عبادتك وجئت لشيء لا ينفعك ولا يعود عليك نفعه فلم يزل معه
حتى تقاتلا فصرعه العابد وركب على صدره وزجره وما زال يفعل ذلك معه في كل يوم
الى ثلاثة ايام فلما راه لا يرجع قال له اترك قطعها وانا اجعل لك في كل يوم دينارين تستعين
بهما على نفقتك وعيالك وعاهده ورجع قال فجعل له تحت وسادته دينارين يوم دينارين
ثم دينارين ثم قطع ذلك عنه فاخذ العابد الفاس وذهب ليقطع الشجرة فعارضه ابليس في
الطريق وحاوره ثم جاذبه فصرعه ابليس وجلس على صدره وقال له ان لم ترجع عن قطعها
والا ذبحتك فقال له العابد خل عني واخبرني كيف غلبتني قال لما غضبت لله
غلبتني ولما غضبت لنفسك غلبتك **ومنها اشياء كثيرة** ليس هذا محل استيفائها
قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق
عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا
فصل في المشيطنة وهي انواع كثيرة منها الدلهاث يوجد في جزائر البحر في صورة انسان

حكى بعض المسافرين انه عرض المركب وهو راكب على نعامة يريد ان ياخذ المركب عليهم
وصاح بهم صيحة عظيمة خروا على وجوههم واختطف بعض من في المركب **ومنها السعلاة**
ويحكى ان صنفا منها يتزيا بزي النساء ويتزيا بزي الرجال **حكى** ان بعضهم تزوج امراة
منهن وهو لا يعلم فاقامت معه مدة وولدت له اولادا ذكورا واناثا فلما كان ذات
ليلة صعدت معه السطح فنظرت فرات نارا من بعد عند الجبانة فطارت وقالت الم ترى نار
السعالي فتغير لونها وقالت بنيك وبناتك اوصيك بهن خيرا ثم طارت ولم تعد
ومنها نوع يقال له المذهب يخدم العباد ومقصوده بذلك ان يعجبوا بانفسهم
حكى ان بعضهم نزل بصومعة متعبد فاتاه بسراج وطعام فتعجب العابد من ذلك
فقال له شخص بالصومعة انه المذهب يريد ان يخيل لنا ان هذا من الكرامة والله اعلم
انه شيطان وقال بعض الصوفية المذهب اصناف **ومنهم** من يجلي الفانوس بين يدي الشيخ
ومنهم من ياتيه بالطعام والشراب **ومنهم** من ينشد الشعر عند الحاجة اليه قال بعض
المسافرين ابق لي غلام فخرجت في طلبه فاذا انا بجماعة يتناشدون شعر الفرزدق وجرير
قال فدنوت منهم وسلمت فقالوا الك حاجة فقلت لا فقال بعضهم تريد غلامك فقلت
وما علمك بغلامي فقال كم لي بجهلك قلت او جاهل انا قال نعم والحق قال ثم غاب عني
واتاني بغلامي مقيدا فلما رايته عتب علي فلما التفت قال لا تنظر في قيده ففعلت وانتزع
القيد عنه وصرت لا انظر في شيء من ذلك ولا في وجع الا تعلق صاحبه **ومنها**
نوع يقال له العفريت يخطف الناس يقال ان رجلا اختطفت ابنته في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال بعض المسافرين بينما نحن سائرون ذات ليلة اذ عرض لي
قضاء الحاجة فانفردت عن رفقتي فضللت عنهم فبينما انا سائر في اثرهم اذ رايت نارا
عظيمة وخيمة فجئت الى جانبها واذا بجارية جميلة جالسة فيها فسالتها عن حالها
فقالت انا من فلان اختطفني عفريت يقال له ظليم وجعلني ههنا فهو يغيب عني الليل

وما بيني النهار فقلت لها امضي معي فقالت لهلكت انا وانت فان ربا بيتنا ياخذني ويقتلك
فقلت لا استطيع اخذك ولا اقتلي وما زلت اخادعها حتى رضيت فاركبتها ناقتي وسقت
بها اقبلنا حتى طلع القمر فالتفت فاذا انا بشخص مهول قد اقبل راكبا ورجلاه يخطان في
الارض فقالت ها هو قد اتانا قال فانخت ناقتي وخططت حولها خطا وقرات ايات
من القرآن وتعوذت بالله العظيم فتقدم لي وانشا يقول

يا ذا الذي للحين يدعو القدر
خل عن الحسناء بلا تعسير
الى امرئ ملك خبير فاصطبر

قال فاجبته

يا ذا الذي للحين يدعو الحمق
خل عن الحسناء بلا وانطلق
ما انت في الجن باول من عشق

قال فتبدا لي في صورة اسود فجاذبني وجاذبته فلم يظفر احد منا بصاحبه
فلما ايس مني قال لي هل لك في ان تاخذ ناصيتي او اخرى ثلاث خصال قلت وما هي
قال اما مائة من الابل او اخدمك ايام حياتي او الف دينار الساعة وتخلي بيني وبين
الجارية فقلت لا ابيع ديني بدنياي ولا حاجة لي في خدمتك فاذهب من حيث
اتيت قال فانطلق وهو يتكلم بكلام لا افهمه وسرت بالجارية الى اهلها
وتزوجتها وجاءني منها اولاد وقيل لما سخر الله تعالى الجن لسليمان عليه السلام
نادى جبريل عليه السلام ايها الجن والشياطين اجيبوا نبي الله سليمان باذن
الله تعالى قال فخرجت الجن والشياطين من الجبال والكهوف والمغاير والاودية
والفلوات والاجام وهم يقولون لبيك لبيك تسوقهم الملائكة سوق الراعي للغنم

حشرت بين يديه طائعة ذليلة وكانت اذ ذاك اربعة وعشرون فرقة فنظر الى
الوانها فاذا هي بيض وسود وشقر وبلق وصفر وخضر وعلى صور جميع الحيوانات
ومنهم من راسه راس اسد وبدنه بدن فيل ومنهم من له خرطوم وذنب ومنهم
له قرن وحافر وغير ذلك من الانواع قال فعند ذلك تعجب نبي الله سليمان عليه السلام
من هذه الاشكال ثم سجد شكرا لله تعالى وقال الهي البستني هيبة من عندك وجعل
يسالهم عن طعامهم وشرابهم وهم يجيبونه ثم فرقهم في الصنائع منهم من يقطع
الاحجار والاشجار والغوص في البحار وابنية الحصون واستخراج المعادن والجواهر
قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولنكتفي بهذا
النزر اليسير والله المسئول في تيسير كل عسير

باب في ذكر البحار وما فيها
من العجائب والانهار

فصل في ذكر البحار وما فيها من العجائب والجزائر وغير ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الماء خلق ياقوتة خضراء لا يعلم طولها الا هو ثم نظر
اليها بعين الهيبة فذابت فصارت ماء واضطربت فخلق الريح ووضع عليها الماء
ثم خلق العرش ووضعه على متن الماء وعليه فسر قوله تعالى وكان عرشه على الماء
واعلم ان بحر الظلمات لا يدخله شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج منه وبحر
اللاذقية ايضا خليج منه وبحر الصين خليج منه وبحر فارس خليج منه وكل هذه
البحار اصلها من البحر الاسود الذي يقال له البحر المحيط واما بحر الخزر وبحر خوارزم
وبحر جيلان منه والبحر الذي بمدينة النجاف فهي منقطعة من البحر الاسود ولذلك لا يوجد فيها
جزر ولا مد وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الجزر والمد فقال ملك قايم على قاموس
البحر اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاض وقيل انما سمي البحر الاسود لان ماءه في

فيه وبر العين اسود فاذا اخذ منه الانسان في يده شيء له ابيض صافي لانه امر من الصبر
مالح شديد الملوحة فاذا صار ذلك الما في بحر الروم صار اخضر كالزنجار والله اعلم
لاي شي ذلك وكذلك يرى في بحر الهند خليج احمر كالدم وخليج اصفر كالذهب وخليج
ابيض كاللبن تتغير جميع الالوان في هذه المواضع والما في نفسه ابيض صاف وقيل ان تغير
الما يكون بلون الارض والله اعلم واما ما يخرج من البحر من السمك وغيره فقد روي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا
ابا عبيدة نتلقى عير قريش وزودنا جرابا من تمر ليس عندنا غيره وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة
بعد تمرة نمصها ثم نشرب عليها الما فتكفينا يومنا الى الليل فاشرفنا على ساحل البحر فراينا
شيئا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هو دابة من دواب البحر يدعى العنبر فاكلنا منه
ونحن ثلثماية حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه واخذ ضلعا من اضلاعه
فاقام رجلا عظيما بعيرا معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة ذكرنا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم شيئا فتطعمونا
فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله وقيل يخرج من البحر سمكة عظيمة
فتتبعها سمكة اعظم منها لتاكلها فتهرب منها الى مجمع البحرين فتنشب فيه لضيق مجمع
البحرين لكبرها وعظمها فترجع الى البحر الاسود وعرض مجمع البحرين ماية فرسخ فتبارك
الله رب العالمين وقال الشيخ عبد الله صاحب تحفة الالباب ركبت في سفينة فدخلنا مجمع
البحرين فخرجت سمكة عظيمة مثل الجبل العظيم فصاحت صيحة عظيمة لم اسمع قط
اهول منها ولا اقوى كاد قلبي ان ينخلع وسقطت على وجهي انا وغيري والقت السمكة
نفسها في البحر فاضطرب البحر اضطرابا شديدا وعظمت امواجه وخفنا الغرق
فنجانا الله بفضله وسمعت الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالبغل قال ورايت
ايضا في البحر سمكة كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها عظام سود كاسنان المنشار

كل عظمة اكبر من ذراع وكان بيننا وبينها في البحر اكثر من فرسخ فسمعت الملاحين
يقولون هذه السمكة تعرف بالمنشار اذا صادفت اسفل السفينة قسمتها نصفين ولقد
سمعنا ان جماعة ركبوا في سفينة في البحر فارسوا على جزيرة وطلعوا على تلك الجزيرة
واستراحوا واوقدوا نارا ليطبخوا فتحركت الجزيرة وطلبت البحر فاذا انها سمكة فسبحان
القادر على كل شي لا اله الا هو وقيل ان في البحر سمكة تعرف بالمنارة لطولها يقال انها
تخرج من البحر الى جانب السفينة فتهلك من فيها فاذا احس بها اهل السفينة صاحوا وكبروا
وضجوا وضربوا بالطبول ونقروا الطسوت والاسطال والاخشاب فربما اذا سمعت
تلك الاصوات صرفها الله تعالى عنهم بفضله ورحمته قال صاحب تحفة الالباب كنت يوما في
البحر على صخرة واذا بذنب حية صفرا منقطة بسواد طولها مقدار ذراع فطلبت ان
تقبض على رجلي فتباعدت عنها فاخرجت راسها تحت الصخرة فقبضت على خنجر معي فقطعت به
راسها فادخلت راسها تحت الصخرة وقبضت على الخنجر فلم اقدر على خلاصه منها فامسكت
نصابه بيدي جميعا وجعلت اجره والصقه بالحجر فتحركت الحجر وخرجت من تحت الصخرة فلا
بها خمس حيات في راس واحد فسالت عن ذلك من كان هناك فقال هذه تعرف بام الحيات
وذكروا انها تقبض على الادمي في الماء حتى يموت فتاكله وتنقطع حتى تكون كل حية اعظم
من عشرين ذراعا وانها تقلب ان لم ترفق وتاكل من قدرت عليه من اصحابها وان جلدها احرص
من قشر البصل ولا يوثر فيها الحديد شيئا والله اعلم وقال ورايت في البحر
صخرة عليها كثير من النارنج الاحمر الطري الذي كانه قد قطع من شجره فقلت في نفسي هذا
قد وقع من بعض اهل السفر فذهبت اليه فقبضت نارنجة فاذا هي ملصقة بالحجر فجذبتها
فاذا هي حيوان تتحرك وتضطرب في يدي فالتفت بيدي كم ثوبي وقبضت عليه وعصرته
فخرج من فيه ماية كثيرة وضمر فلم اقدر ان اقلعه من مكانه فتركتها وهي من عجايب خلق الله
وليس لها عين ولا جارحة الا الفم والله اعلم الا في شي يصح ذلك

وقال ولقد وجدت يوما على جانب البحر عنقود عنب اسود كبير الحب اخضر العرجون
كانه قطف من كرمه فاخذته وذلك في ايام الشتاء وليس في تلك الارض التي كنت فيها
عنب اصلا فرمت ان اكل منه فقبضت على حبة منها وجذبتها فلم اقدر ان اقطعها من العنقود كانها
لقوتها من جنس الحديد فجذبتها اكثر من الاولى فانقشرت قشر تلك الحبة كالعنب وداخلها
عجم كعجم العنب فقيل هذا من عنب البحر ورايحته كرايحة السمك **وفي البحر** حيوان ايضا له
يشبه راس العجل وله انياب كانياب السباع وجلده له شعر كجلد العجل وله عنق وصدر وبطن
وله رجلان كرجل الضفدع وليس له يدان ويعرف بالسمك اليهودي وذلك انه اذا غابت
الشمس ليلة السبت يخرج من البحر ويقف على الساحل لا يتحرك ولا ياكل الى ان تغيب الشمس ليلة
الاحد فحينئذ يدخل البحر ولا تلحقه السفن لخفته وقوته وجلده يتخذ منه نعال لصاحب
النقرس فلا يجد له الما مادام ذلك الجلد عليه وهو من العجايب **وقيل** ان في
بحر الروم سمكة طول السمكة مايه ذراع واكثر وله انياب كانياب الفيل يوخذ ويباع في
بلاد الروم ويحمل الى سائر البلاد وهو حيوان احسن واقوى من ناب الفيل واذا شق
يظهر فيه نقوش عظيمة يسمونه الجوهر يتخذ من تلك الانياب نصبا للسكاكين وهو
مع قوته وحسن لونه ثقيل الوزن كانه رصاص **وفي بحر الروم** ايضا سمكة تسمى الرعاد
اذا دخل في شبكة فكل من حرك تلك الشبكة او وضع يده عليها او على حبل من حبالها
اخذته الرعدة حتى لا يملك نفسه شيئا كما يرعد صاحب الحمى فاذا اطلق يده زال الرعدة عنه
واذا عاد يده عادت الرعدة وهذا ايضا من العجايب **قال صاحب تحفة الالباب** حدثني الشيخ
ابو العباس الحجازي قال حدثني رجل يعرف بالهاروني من ولد هارون الرشيد انه ركب سفينة في
بحر الهند فراى طاووسا قد خرج من البحر احسن من طاووس البر واجمل لونا قال فكبر كالجنية
ينشر جناحيه وينظر الى نفسه ويختال بجناحيه وينظر الى ذنبه ساعة ثم غاص في البحر
وفي البحر ايضا دابة يقال لها الدخس تحمل الغريق لانها تانس به حتى تضع يده على ظهرها

فيستعين

فيستعين بالاتكاء عليها ويتعلق بها فيسبح به حتى ينجيه الله بقدرته فسبحان من دبر
هذا التدبير اللطيف واحكم هذه الحكمة البالغة **وزعموا** ان السمك يجيء نحو الغنا
والصوت الحسن ويصبو لسماعه وربما قيل ان الصيادين يحفرون في البحر حفاير ثم يطلعون
يضربون بالمعازف والات الطرب فيجتمع السمك ويقع في تلك الحفاير **وزعموا** ان الدلفين
وانواع السمك اذا سمع صوت الرعد هرب الى قعر البحر **وقيل** ان خيل البحر توجد في نيل مصر
صفته خيل البر وقيل انها تاكل التماسيح وربما خرجت فرعت الزرع واذا راى اهل مصر
اثر حوافرها عرفوا ان ماء النيل ينتهي في طلوعه الى ذلك المكان **وحكي** ان في البحر المحيط
شيئا كالصخور يقع على وجه الماء وتظهر منه صور كثيرة وتغيب **ومن عجيب** ما حكي
ان في البحر المحيط جزيرة فيها ثلاث مدن عامرة وهي كثيرة الامطار واهلها يحصدون
زرعها قبل جفافه لفقد طلوع الشمس عندهم ويجعلونه في بيت ويوقدون عنده حتى يجف
وعجايبه لا تحصى ولا يمكن حصرها **ويقال** ان الاسكندر لما سار في بحر الظلمات مر بجزيرة
بها امة رؤوسهم مثل رؤوس الكلاب يخرج من افواههم مثل لهب النار فخرجوا الى مراكبه
وحاربوهم وتخلص منهم وسار فراى صورا الوانهم شتى وسمكا طوله مايه ذراع
واكثر واقل ويقال انه مر على بعض الجزاير فراى قصرا من بلور مصنوع على قلعة محكمة
البناء وحولها قناديل لا تطفى **ومن جزاير هذا البحر** جزيرة القمر يقال ان بها شجر طول
الشجرة ما يقارب الف ذراع ودور ساقها مايه وعشرون ذراعا وبها طوايف من السودان
عرايا الابدان يلتحفون بورق الشجر وهو ورق يشبه ورق الموز لكنه اكبر وانعم
ويقال ان هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر وان هذه الامة التي بها يتمذهبون بمذهب الشافعي
رحمه الله وهم في غاية اللطافة من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها قيل العود
القماري في الاشجار وورق الطواويس فيها مد كثير والله اعلم **ومنها جزيرة الواق** خلف
يقال لها اصطفيون داخل البحر الجنوبي ويقال ان هذه الجزيرة كانت تملكها امراة وان بعض

وصل اليها ودخلها فراى هذه الملكة جالسة على سرير وعلى راسها تاج من ذهب وحولها
اربعماية وصيفة كلهم ابكار **وفي هذه الجزيرة** شجرة تشبه الجوز والخيار شنبر تحمل حملا
كهيئة الانسان فاذا انتهى سمع له صوت يفهم منه واق واق ثم يسقط وهذه الجزيرة كثيرة
الذهب يقال ان سلاسل خيلهم ومقاود كلابهم واطواقهم من الذهب **ومنها جزيرة الصين** يقال
ان بها ثلثماية مدينة ونيف سوى القرى والاطراف وابوابها اثنى عشر بابا وهي جبال في
البحر بين كل جبلين فرجة وهذه الجبال تمر بها المراكب مسيرة سبعة ايام واذا جاوزت السفينة
الابواب سارت في ماء عذب حتى تصل الى الموضع الذي تريد وفيها من الاودية والاشجار
والانهار ما لا يمكن وصفه **وقيل** ان ذا القرنين لما فرغ من بناء السد حمد الله تعالى
واثنى عليه ثم نام واذا بحيوان عظيم صعد من البحر الى الطين وسد الافق فقطن من حول الملك
انه يريد ابتلاعهم فزعقوا فانتبه فقال ما لكم فقالوا ما ترى فقال ما كان الله ليأخذ
نفسا قبل انقضاء اجلها وقد منعني من العدو فلا يسلط علي حيوانا من البحر قال واذا بالحوت
قد دنى من الملك وقال ايها الملك اني حيوان هذا البحر وقد رايت هذا التنين وخرب سبع مرات
ثم عاد في البحر **ومن العجايب** ان بحر الناس باليمن مدينة بين جبلين ولا يرى لها ساكنا
يدخل اليها الا من المطر وطولها نحو من ستة فراسخ وهي حسنة ذات كروم ونخيل
واشجار وغير ذلك واذا اراد انسان الدخول اليها حثي في وجهه التراب فان ابى الا الدخول
خنق او صرع وقيل انها معمورة بالجن وهم على هيئة الناس ويقال انهم من بقايا
قوم عاد الذين اهلكهم الله تعالى بالريح العقيم وكل واحد نحو انسان **ويحكى** عن بعض
المسافرين انه قال دخلنا بحر سابرين اذ اقبل علينا الليل فبتنا بواد فلما اصبحنا سمعنا
قايلا يقول من البحر • يا ابا مجير الصبح قد اسفر • والليل قد ادبر • والقناص قد حضر
فالحذر الحذر • قال فلما ارتفع النهار ارسلنا كلبين كانا معنا نحو البحر فسمعت
صوتا يقول يا شديد يا شديد قال فقلت لرفيقي دعنا فلما وصلنا الى الاهاديين

قال فتبعهما الكلبان وجدا في الجري فامسكا شخصا منهما قال فادركناه وهو يقول

الويل لي مما به دهاني • دهري من الهموم والاحزان
قفا قليلا ايها الكلبان • اليكما كم ذا الجار باني

قال فلما اخذ فذبحه رفيقي وشواه فحققت اكله فلم اكل منه شيا
فتبارك الله ما اكثر عجايب خلقه لا اله الا هو ولا معبود سواه .

فصل في ذكر الانهار والابار

قال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض قال المفسرون
هو المطر ومعنى سلكه ادخله في الارض وجعله عيونا وسوايل ومجاري كالعروق في
الجسد **فمن الانهار** ما هو من الامطار المجتمعة ولهذا ينقطع عند عدمها **ومنها**
ما ينبع من الارض واطول ما يكون من الانهار الف فرسخ واقصره عشرة فراسخ الى اثنين
وثلاثين وبين ذلك وكلها تبتدي من الجبال وتنتهي الى البحار والبطايح وفي ممرها
تسقي المداين والقرى وما فضل منها ينصب في البحر المالح ويختلط به ولا يمكن استيفا
عددها لكثرتها لكن نشير الى ذكر بعضها فنقول **النيل** ليس في الانهار اطول منه لانه
مسيرة شهر في الاسلام وشهرين في بلاد النوبة واربعة في الخراب وقيل ان مسافته
من منبعه الى ان ينصب في البحر الرومي الف وسبعماية فرسخ وثمانية واربعون فرسخا
قال صاحب مناهج الفكر ومباهج العبر واختلف في زيادته فقيل ان الانهار والعيون
تمده في الوقت الذي يريد الله تعالى **وفي الحديث** انه من انهار الجنة وقال اهل الاثر ان الانهار
التي من الجنة تخرج من اصل واحد من قبة في الارض الذهب ثم تمر بالبحر المحيط وتشق فيه قالوا
ولولا ذلك لكانت احلا من العسل واطيب رايحة من الكافور **نهر الفرات** يوجد بارض
ارمينية فضايله كثيرة والنيل اصدق حلاوة منه وفيه من السمك الابيض ما تكون
الواحدة قنطار بالدمشقي وطول هذا النهر من حين يخرج من عند ملطية الى ان يدخل بغداد

بثمانين فرسخا وفي وسطه جزاير فيها مدن كثيرة حتى يتصل بخوارزم
ولا ينتفع به شي من البلاد سوى خوارزم لانها مستقبله عنه ثم تنصب في بحيرة بينها
وبين خوارزم ستة ايام وهي في الشتا تجمد خمسة اشبار والماء يجري من تحت الجمد
ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويعلوه التراب ويبقى على ذلك شهرين **نهر سيحون** نهر
عظيم قيل ان ابتداه من حدود الترك ويجري حتى يتصل ببلاد الفرغانة وربما يجتمع
مع جيحون في بعض الاماكن **الدجلة** نهر بغداد وله اسما غير ذلك وهو اعذب المياه
بعد النيل واكثرها نفعا وقيل ان مقدار حمايه فرسخ وفي بعض الاوقات يفيض حتى
يخشى على بغداد منه الغرق وهو نهر مبارك كثيرا ما ينجو غريقه **حكي** انه وجد به غريق فيه
روح فلما افاق سالوه عن حاله فاخبرهم انه لما غيب عن نفسه راى كان من يحمله
وروي في الاخبار ان الله تعالى امر دانيال ان يحفر لعباده ما يستقون منه وينتفعون به
فكان كلما مر بارض ناشده اهلها ان يحفر عندهم الى ان حفر دجلة والفرات
واما الانهار الصغار فكثيرة وكان نذكر منها طرفا فنقول **نهر حصن المهدي** قال صاحب
تحفة الغرايب نهر بين دجلة البصرة والاهواز وانه يرتفع منه في بعض الاوقات شي
يشبه صوته صوت الطبل ولا يعرف احد شانه **نهر اذربيجان** قيل ان ما الفرات منه نهر
يجري فيه الماء سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسعة وقيل انه ينعقد حجرا
ويستعمل منه اللبن فيبنى به وقيل ان في تلك الارض بحيرة عظيمة يجف فلا يوجد
فيها سمكا ولا حيا سبع سنين ثم يعود الماء وتستمل على الطير فتبارك من بيده ملكوت
كل شي وهو على كل شي قدير **نهر صقلاب** يجري فيه الماء يوما واحدا في كل اسبوع ثم ينقطع
ستة ايام هكذا على طول الزمان **نهر العاصي** بارض حماه وقيل حمص وهو نهر معروف
وفيه يقول بعضهم • مدينة حمص كبة القصف انجبت • يطوف بها الدولاب يسقي لها القاصي
بها روضة من حسنها اندلسية • تماوت في كل وادي بها العاصي

نهر العامود بارض الهند عليه شجرة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من
نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من عشرة اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه
ثلاث شعب مستوية ممدودة وعنده رجل يقرا في كتاب ويقول مخاطبا للنهر العظيم
البركة انت نهر من الجنة تخرج واليها تعود طوبى لمن صعد على هذه الشجرة والقى بنفسه
على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك الناحية منهم من يريد ذلك فيصعد على
تلك الشجرة ويلقي نفسه فيتقطع **نهر بلاد اليمن** نهر باليمن قال صاحب تحفة الغرايب انه
عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق
نهر بلاد الحبش يجري من المغرب الى المشرق يشبه النيل في الزيادة والنقصان وارضه
بها الخصب والبركة وبها شجر كالاراك يحمل ثمرا كالبطيخ داخله يشابه القند في الحلاوة
لكن فيه بعض حموضة وهذا النهر يجري ببلادهم ثمانية اشهر ثم يصب في البحر المحيط
فسبحان مدبر هذا التدبير • والحكم هذه الصنعة لا اله الا هو جل وعلا

فصل في ذكر الابار

بير بابل قال مجاهد كنت احب ان ارى كل شي غريب في الدنيا فسمعت ان ببابل بيرا
فرحت اليها فلما وصلت الى ذلك وجدت عنده بيوتا فدخلت في بعضها فوجدت فيها شخصا
فسلمت عليه فرحب بي وسالني عن حاجتي فذكرت له غرضي فامر يهوديا ان يذهب معي
فيوقفني على البير ويطلعني على الملكين قال فرحت الى البير ففتح سردابا ونزلنا فامرني
ان لا اذكر اسم الله قال فلما رايت الملكين رايت شيئا كالجبلين العظيمين منكوسين على
رؤوسهما وعليهما الحديد في اعناقهما الى ركبتيهما قال مجاهد فلما رايت ذلك ذكرت الله
تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا ان يقطعا السلاسل قال فخر اليهودي
فقال اما امرتك ان لا تذكر الله تعالى كدنا والله نهلك **بير برهوت** بقرب حضرموت وهي
التي قال النبي صلى الله عليه وسلم انها تجمع ارواح الكفار **بير معونة** بارض حلب

نهر العامود

اذا شرب منها المكلوب زال كلبه اذا لم يجاوز الاربعين **بير بضاعة** ماؤها
يستشفى به قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها قالت اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما
كنا نغسل المريض منها فيعافى وقيل انه توضأ منها وبنيسابور ابار كثيرة فيها معادن
الفيروزج والمنايع الناس عنها لكثرة عقاربها **بير بارض فارس** ينبع منها ماء في وقت
من السنة فيرتفع على وجه الارض ويجري فينتفع به الناس في سقي الزرع ثم يعود الى مكانه
والله تعالى عجائب كثيرة لا تحصى لا اله الا هو ولا معبود سواه • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب في ذكر الارض وعجايبها وما فيها من الجبال والرمال وعجايب البلدان وغرايب البنيان

فصل في ذكر الارض وما بها من العمران والخراب روي عن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب الا كخردلة
في كف احدكم وقال بعض الرواة الا ان لله عز وجل دابة في مرج من سندس وجوهر في غياض عدد رزقها(؟)
في كل يوم بقدر رزق العالم باسره وجميع مداين الدنيا اربعة الاف مدينة وخمسمائة وستة
وخمسون مدينة وقيل غير ذلك والممالك المشهورة التي ضبط عددها في ايام المامون
ثلثمائة وثلاثون وقد يمون(؟) عليكم اوسعها ثلاثة اشهر واضيقها ثلاثة ايام **وقال اهل الهيئة**
انه يكون عند خط الاستواء ربيعان وصيفان وخريفان وشتاءان في سنة واحدة وان
في بعض البلاد ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد فسبحان من خلق
كل شيء واتقنه **فصل في ذكر الجبال والرمال** قيل ان الله تعالى
لما خلق الارض ماجت واضطربت فارساها الله تعالى بالجبال فاستقرت ومجموع ما علم
من الجبال في الاقاليم السبعة مائة وثمانية وسبعون جبلا فمنها ما طوله عشرون
فرسخا ومنها ما طوله مائة فرسخ الى الف فرسخ **ولنذكر منها** ما هو مشهور
معروف عند الناس **فاول شيء من ذلك جبل ابي قبيس** سمي بذلك لان آدم عليه السلام

كانه بدلك حين اقتبس منه النار التي بين ايدي الناس وقيل غير ذلك **جبل المقدس** جبل
شريف مبارك فيه غار يضيء بالليل من غير سراج ويراه الناس **جبل اروند** بهمذان
براسه عين تخرج من صخرة اياما معدودة في السنة يقصد من كل ناحية يستشفى بها
جبل بالشام لونه اسود كالفحم ورماده ابيض يستشفى به الثياب **جبل الطاق بالاندلس** في
بعضها غار اذا دهنت فتيله وادخلتها او قربت بها عينان يجريان احدهما حارة والاخرى
باردة والمسافة التي بينهما مقدار شبر وجبل به معدن الذهب والكبريت في ... (؟)
جبل بسمرقند يقطر منه ماء في الصيف فيصير جليدا وفي الشتاء يجري من حرارته **جبل الصور**
بكرمان يكسر فيخرج من حجره صور كصور الادميين قاعدين وقائمين ومضطجعين واذا سحق ويخرج في
الماء يرى كذلك **جبل هرمز** ينزل منه ماء فان صاح انسان صيحة وقف فان ثنى جرى
جبل الطير باقليم الصعيد يجتمع عنده الطير في كل سنة مرة ويدخل رؤوسها في كوة
فيمسك الكوة على واحد ويطير البقية فيكون ذلك علامة الخصب في تلك السنة ولنقتصر
على هذا القدر اذا الوقوف على جميعها فعليه بتاريخ مرآة الزمان • والله اعلم

فصل في ذكر الابنية العظيمة

قال اهل الاخبار والتواريخ اول بناء على وجه الارض الصرح الذي بناه نمرود
الاكبر بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وبقيته بكوثاربا من بابل وبها الى العصر اثر
ذلك البناء كانه جبال قالوا وكان طوله خمسة الاف ذراع بناه بالحجارة والرصاص
والشمع واللبان ليمتنع هو وقومه من الطوفان فخرب الله ذلك الصرح في ليلة واحدة
وبعد وقع تبلبلت بها الالسنة فسميت ارض بابل **ارم ذات العماد** التي لم يخلق
مثلها في البلاد **حكى الثعلبي** في سير الملوك ان شداد بن عاد ملك جميع الدنيا وكان
قومه قوم عاد الاولى الذين زادهم الله بسطة في الاجسام وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة
قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله بعث اليهم هودا النبي

عليه السلام فدعاهم الى الله تعالى فقال شداد بن عاد ان آمنت بالهك ماذا لي عنده قال
يعطيك في الآخرة الجنة مبنية من ذهب خضبا وفيها يواقيت ولؤلؤ وانواع الجواهر
فقال شداد انا ابني مثل هذه الجنة ولا احتاج الى ما تعدني قال فامر شداد الف امير
من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا ارضا واسعة كثيرة الماء طيبة الهوى بعيدة من
الجبال ليبتني فيها مدينة من ذهب فلما خرج اولئك الامراء مع كل امير الف رجل من خدمه
وحشمه فساروا في ارض اليمن حتى وصلوا الى جبال عدن فرأوا هناك ارضا
واسعة طيبة الهوا فاعجبتهم تلك الارض فامر المهندسين والبنائين ان يخطوا مدينة
مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ فحفروا الاساس
وبنوه بحجارة الجزع اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم حاطوا بها سورا ارتفاعه
خمسمائة ذراع و بصفائح الفضة المموهة فلا يدرك البصر اذا اشرقت الشمس
وكان شداد قد بعث لجميع معادن الدنيا واستخرج منها الذهب وجعله لبنا ولم يترك
في يد احد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبه واستخرج الكنوز
المدفونة ثم بنى داخل المدينة مائة الف قصر بعدد رؤساء مملكته كل قصر على الف
عمود من انواع الزبرجد والياقوت معقودا بالذهب طول كل قصر عمود مائة
ذراع واجرى في وسطها نهرا وعمل منه جداول لتلك القصور والمنازل وجعل
حصباءها الدر والجوهر واليواقيت وملأ قصورها بصفائح الذهب والفضة
وجعل على حافات الانهار انواع الاشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمارها من
انواع الزبرجد واليواقيت واللآلي وطلى حيطانها بالمسك والعنبر وجعل على حافات
الانهار طيورا تغرد باحسن تغريد ثم بنى حول المدينة مائة الف منارة برسم الحراس
الذين يحرسون المدينة فلما كمل بنيانها امر في مشارق الارض ومغاربها ان يعطوا
في البلاد بسطا وستورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور وامر باتخاذ اواني

والفضة

والفضة فاتخذت لجميع ما امر وابر فلما فرغوا من ذلك جميعه خرج شداد من حضرموت
في اهل مملكته وقصدوا الى مدينة ارم ذات العماد فلما اشرف عليها ورآها
قال قد وصلت الى ما كان هود يعدني به بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا
فلما ارادوا دخولها امر الله تعالى ملكا من الملائكة فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك
الموت ارواحهم في طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى كانهم اعجاز نخل منقعر
كما قال الله وانه اهلك عادا الاولى وذلك قبل هلاك عاد بالريح العقيم
واخفى الله تعالى هذه المدينة عن اعين الناس فكانوا يرون في الليل في تلك البرية
حيث فيها المدينة شيئا يضيء كالمصابيح فاذا اراد الله تعالى وصلوا اليها لم يجدوا هنا
شيئا وقد نقل ان رجلا من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له
عبد الله بن قلابة الانصاري وصل اليها وذلك انه ضلت له ابل فخرج في طلبها
فوصل الى المدينة ارم ذات العماد فلما رآها دهش وبهت ورأى ما اذهله وحيره
وقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعد الله بها عباده المتقين في الآخرة فقصد
بابا من ابوابها فلما وصل اليه اناخ راحلته ودخل المدينة فرأى تلك القصور والانهار
والاشجار ولم ير في المدينة احدا فقال ارجع الى معوية واخبره بهذه المدينة
وما فيها ثم حمل معه شيئا من تلك اليواقيت والجواهر في وعاء وجعله في راحلته
ووضع على المدينة علامة وقال قربها من جبل كذا ومن الجهة الفلانية كذا
ثم انصرف بعد ما ظفر بابله حتى دخل على معوية بدمشق فاخبره بما رآه فقال معوية
رضي الله عنه ذا في اليقظة ام في المنام فقال بل في اليقظة وقد حملت معي من حصبائها
فاخرج له شيئا مما اخذه من الجواهر واليواقيت فتعجب معوية من ذلك ثم ارسل الى كعب
الاحبار فلما دخل عليه قال له معوية يا ابا اسحق قد بلغنا ان في الدنيا مدينة من ذهب
قال نعم يا امير المؤمنين وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز واخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم

بقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
وقد اخفاها الله تعالى عن اعين الناس ولا يدخلها الا رجل من هذه الامة يقال له عبد الله
بن قلابة الانصاري ثم نظر كعب فراى عبد الله بن قلابة فقال ها هو يا امير المؤمنين
كما وصفته لك واسمه في التورية ولا يدخلها احد بعده الى يوم القيمة وقيل ان هذه
القصة كانت في ايام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وان عبد الله بن قلابة وصل
الى عمر رضي الله عنه واخبره بذلك فلم ينكره ولان كان خاصا ايضا قال عليه السلام
يدخلها رجل من بعض امتي والله اعلم **ومن المباني العظيمة** سد ذي القرنين ومكانه
جبل املس احمر مقطوع بواد عرضه مايه وخمسون ذراعا وفي جنب الوادي عضادتين
مبنيتين عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعا وكل ذلك بلبن من حديد
مغيب من نحاس وعلى العضادتين دروند من حديد طرفاه في العضادتين طوله مائة وعشرون
وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شراريف من حديد في طرف كل شرافة قرنان
ينثني فلا تلتقي الشرافة الاخرى وبين كل عضادتين باب من حديد بمصراعين وعلى الباب
قفل طوله سبعة اذرع في غلظ باع في الاستدارة وارتفاع القفل من الارض
خمسة وعشرون ذراعا وعتبة الباب عشرة اذرع وطول كل لبنة ذراع ونصف في
سمك شبر وتجعل على داير السور حراسا وتماثيل على هيئتهم من حديد ونحاس كالمتلثم
بتربيع محكم كهيئة الجوشن وهو محيط بياجوج وماجوج وذلك هو السبب
المانع لهم من الوصول الينا قال الله تعالى حكاية عن ذي القرنين ثم اتبع سببا حتى اذا
بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني
زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني

افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي
فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا **ومن المباني العجيبة** الخورنق بناه
النعمان بن امرء القيس بظاهر الحيرة وهذا النعمان يقال له النعمان الاكبر بناه في عشرين سنة
فلما انتهى بناءه تعجبه فخشي ان يبنى لغيره مثله فامر بالقائه من اعلاه واسم بانيه
سنمار فصارت العرب تضرب به المثل **وسبب بناء الخورنق** ان يزدجرد بن سابور كان
لا يبقى له ولد فقيل له عن منزل بري صحيح من الادواء فذكر له ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور
الى النعمان بن المنذر وامره ببناء الخورنق مسكنا له فبناه في مدة عشرين حجة فلما فرغ تعجبه
فخشي ان يبنى مثله فامر بالقائه من اعلاه فقال عبد العزى بن امرء القيس الكلبي في ذلك



جزاني جزاه الله شر جزائه • جزا سنمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان عشرين حجة • يعل عليه بالقراميد والسكب

السكب ما يسكب عليه من الصاروج وسنمار هو الذي بنا الخورنق فلما فرغ من بنائه عجبوا
من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت انكم توفوني اجري وتصنعون بي ما انا اهله
بنيته بناء يدور مع الشمس حيثما دارت فقال النعمان وانك لقادر على ان تبني افضل منه
فلم تبنه فامر به فطرح من اعلاء الخورنق فضربت به العرب المثل وانشد فيه سليط
بن سعد البيت المقدم • وقال الشاعر

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر • وحسن فعل كما يجزى سنمار

ومن المباني العجيبة حايط العجوز واسمها دلوكة القبطية وسبب بناها انها ولدت
ولدا فاخذت الرصد فقيل لها يخشى عليه من التمساح فلما شب الغلام خافت عليه فبنت
الحايط وجعلته من العريش الى اسوان شاملا لكورة مصر من الجانب الشرقي
وقيل بنته خوفا على مصر واهلها بعد غرق فرعون ان يطمع الملوك فيها
وزوجت النساء من العبيد حتى يكثر الناس وقيل انها ارادت ان تخوف ولدها من القلاح

حتى لا يبرز البحر فصورت له صورة التمساح فرآه شكلا مهولا فانحل واخذه
الفزع والهم فضعف وتسلل الى ان مات لا مفر من قضائه لا اله الا هو سبحانه

ومن المباني العجيبة الاهرام وهي بالجانب الغربي من مصر شاهدتها في زماننا
وان دور الهرم الاكبر من الثلاثة الف ذراع في كل جهة خمسماية ذراع وعلوه خمسماية
ذراع وقد ذهب المامون حتى شاهدها على ما ذكر وفتح منها هرما وتعجب من بنيانها
وصفتها قيل ان كل حجر من احجارها ثلاثون ذراعا في عرض عشر اذرع قد احكم الصانع
نحته وتسويته ولا يقدر النجار ان يجد من خشب صندوقا صغيرا على احكامه
وهو من عجائب الدنيا

ومن المباني العجيبة

منارة الاسكندرية
التي بناها ذو القرنين عليه السلام يحكى انها كانت مبنية بحجارة مهندسة معقودة
بالرصاص فيها نحو من ثلثماية بيت تصعد الدابة بحملها الى كل بيت والبيوت طاقات
تطل على البحر ويقال ان طولها كان الف ذراع وفي اعلاها تماثيل نحاس منها تمثال رجل
قد اشار بسبابته الى البحر فاذا صار العدو على نحو ليلة منه سمع له تصويت يعلم به
اهل المدينة فيستعدون له ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوت صوتا مطربا
ويقال انه كان باعلاها مراة من الحديد الصيني عرضها سبعة اذرع كانوا يرون
فيها المراكب بمدينة قبرص وقيل كانوا يرون فيها من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم
فان كانوا عدوا تركوهم حتى يقربوا من المدينة فاذا مالت الشمس استقبلوا بها
السفن فيقع شعاعها في ضوء الشمس فيقع على السفن فتحرق من في البحر ويهلك من فيها
وكانت الروم تؤدي الخراج ليامنوا بذلك من احراق تلك المراة ولم يزالوا كذلك الى
زمن الوليد بن عبد الملك قال المسعودي ان ملكا من ملوك الروم تحيل على الوليد
واظهر له دفاين كانوا عنده وارسل اليه بذلك قسيسين من خواصه وارسل
معهم اموالا لاجل انهم حفروا بقرب المنارة ودفنوا تلك الاموال وقالوا للوليد

ان تحت المنارة كنوزا لا تنفد وبازائها خبية بها كذا كذا الف دينار وخبية بها كذا
كذا الف دينار وامرهم ان يستخرجوا ما بالقرب فان كان حقا يهدموا المنارة ويستخرجوا
ما تحتها من الكنوز فحفروا واستخرجوا ما دفنوه بايديهم فعند ذلك امر الوليد
بهدم المنارة ويستخرجوا ما تحتها فهدموها فلم يجدوا شيئا وهرب اولئك
القسيسون فعلم الوليد انها مكيدة عملت عليه وندم غاية الندم ثم امر ببنائها
فبنوها بالاجر فلم يقدروا ان يرفعوا اليها فلما اتموها نصبوا عليها المراة كما كانت فصدت
ولم يروا فيها ما كانوا يرون وبطل احراقها فندموا على ما فعلوا وفاتهم من جهلهم
نفع عظيم فلا قوة الا بالله العلي العظيم وقد عملت الجن لسليمان بن داود عليه السلام
في الاسكندرية مجلسا على اعمدة من الجزع اليماني المصقول كالمراة اذا نظر الانسان
اليها يرى من يمشي خلفه لصفائها وفي وسط ذلك المجلس عمود من رخام طوله
ماية واحد عشر ذراعا وفي تلك الاعمدة عامود يتحرك شرقا وغربا بطلوع الشمس
وغروبها يشاهده الناس ولا يعرفون ما سبب ذلك والله اعلم

وفي مدينة حمص مدينة اخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجائب البنيان
والبيوت والغرف والماء الجاري في كل طريق من طرقها ما لا يعلمه الا الله تعالى

وعند حوران مدينة عظيمة يقال لها النجاة فيها من البنيان ما يعجز عن وصفه
السنة العقلاء كل دار منها من الصخر المنحوت ليس في الدار خشبة واحدة بل
ابوابها وسقوفها وغرفها من الصخر المنحوت الذي لا يستطيع احد ان يعمله من
الخشب وفي كل دار بير وطاحون وكل دار مفروقة لا تلاصق دارا اخرى كل دار كالقلعة
الحصينة اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو دخلوا الى تلك المدينة فيدخل كل
انسان في داره بجميع عياله وخيله وغنمه وبقره فيغلق بابه ويجعل خلف الباب حصاة
فلا يقدر احد ان يفتح ذلك لاحكامه وفي هذه المدينة اكثر من اثني الف دار فيما نقل

ولا يعلم احد من بناها وتسميها العرب الحجاه لانهم لجاوا اليها عند الخوف والله اعلم
ومن المباني العجيبة ايوان كسرى انوشروان بناه سابور ذو الاكتاف في نيف وعشرين
وطوله مائة ذراع في عرض خمسين بناه بالاجر والجص وجعل طول كل شرافة من شرافاته
خمسة عشر ذراع ولما ملك المسلمون المداين اخربوا هذا الايوان فاخرجوا منه الف الف
دينار ذهب ويحكى ان المنصور لما اراد بناء بغداد عزم على هدمه وان يجعل النقض في
بنائها فقيل له ان نقضه يتكلف بقدر العمارة فلم يسمع وهدم شرافه وحسب ما انفق عليها
فكان الامر كذلك ويحكى ان بعض روسا مملكته قال له لما اراد هدمه هو علم الاسلام
فتهدمه فامتنع وحكي انه كان بمدينة قيسارية كنيسة بها مراة اذا اتهم الرجل
امراته من زناء نظر اليها في تلك المراة فيرى صورة الزاني فاتفق ان بعض الروساء عشقها
فتمردوا اهلها فكسروها والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

باب في ذكر المعادن والاحجار وخواصها

المعادن لا تكاد تحصى لكن منها ما يعرفه الناس ومنها ما لا يعرفه الناس وهي منسوبة الى ما
يذوب والى ما لا يذوب والتي اشتهر بين الناس من المعادن سبعة وهي
الذهب والفضة والحديد والرصاص والنحاس والخارصيني والاسرب ولنبدا اولا
بذكر الذهب فقيل طبعه حار لطيف ولشدة اختلاط اجزايه المايية بالترابية فلا يحترق
ولا يبلى ولا يصدى وهو لين براق حلو المطعم اصفر اللون فالصفرة من نارية واللين
من دهنية والبراقة من صفاية خواصه يقوي القلب ويدفع الصرع تعليقا ويمنع
الفزع والخفقان ويقوي العين كحلا ويجلوها اذا كان ميلا ويحسن نظرها
واذا ثقبت الاذن به لم تلتحم واذا كوي به لم ينفط ويبرى سريعا وامساكه في الفم
يزيل البخر والفضة قريبة منه وتصدى وتحترق وتبلى بالتراب واذا اصابتها رايحة

الرصاص والزيبق تكسرت او رايحة الكبريت تسودت ومن خواصها انها تزيل
البخر من الفم اذا وضعت فيه واذا اذيبت مع الزيبق وطلي بها البدن نفع ذلك من الحكة
والجرب وعسر البول والنحاس قريب منها لكنه ايبس واغلظ في الطبع ومن خواصه
اذا اصدي وطلي بالحامض من الصداه والاكل في انيته يولد امراضا لا دوا لها والحديد
كثير الفايدة اذ ما من صنعة الا وله فيها مدخل ومن خواصه انه يمنع غطيط
النايم اذا علق عليه وحمله يقوي القلب ويزيل الخوف والافكار والاحلام الردية
ويسر النفس وصداه ينفع امراض العين كحلا والبواسير تحملا القلعي صنف
من الفضة دخل عليه افات من الارض ومن خواصه اذا جعل في قدر لم ينضج ما فيها
الاسرب هو الرصاص ومن خواصه انه يكسر الماس ومن خواص الماس انه يكسر
كل شي واذا شد من الرصاص قطعة على الخنازير والغدد ابرايها واذا انتف الشعر وطلي مكانه
منه لم ينبت الخارصيني حجر لونه اسود يضرب الى حمرة ومن خواصه اذا عمل منه مراة
ونظر فيها في الظلمة نفعت اللقوة واذا انتف الشعر وطلي موضعه لم ينبت الاحجار الجوهرية الدر
واصل الجوهر على ما قيل ان حيوانا يصعد من البحر ويقف على ساحله وقت المطر ويفتح
اذنه ويلتقط من المطر ويضمها ويرجع الى البحر فينزل الى قراره فان كانت القطرة صغيرة
كانت الدرة صغيرة وان كانت كبيرة فكبيرة فان كان في بطن هذا الحيوان شي من الماء
المر كانت كدرة وان لم يكن كانت صافية وقال ارسطو انه نبات يطلع في قعر البحر
له ثمر هو هذا اللؤلؤ وان يقطع فيه فاذا قطع في اوانه كان سليما واذا قطع في غير
اوانه كان متغيرا كالثمرة اذا تاخر عن قطعها ويكون ذلك في مواضع منها
جزيرة سرنديب وبلاد عمان فالدر نوعان كبير وصغير وقيل انه يصل الواحد الى مثقال
خواصه تفريح القلب وبسط النفس وتحسين الوجه وتصفية دم القلب واذا خلط في
الكحل شد عصب العين الياقوت سيد الاحجار واصوله اربعة الاحمر والاصفر والـ

والابيض والاسمانجوني ويتولد منها الوانا كثيرة واعلاها الاحمر الخالص البهرماني
الشبيه بحب الرمان الاحمر الجيد ومن الاحمر المشرب ببياض ثم الوردي ثم الخمري ثم
العصفري وارداه الازرق الذي لونه يشبه زهر السوسن واقله قيمة الابيض ومن
خواصه انه لا يعمل فيه الفولاذ ولا يجرحه الماس ولا تحكه النار لكنه يحمى بها ويبرد
ويورث لابسه مهابة ووقارا ويسهل قضاء الحوائج ويدر الريق في الفم ويقطع العطش
ويدفع السم ويقوي القلب وجميعه ينفع الصرع والجنون تعليقا والابيض ينشط النفس
ويوجد من الاصفر منها وزن ثلاث اوقيات مثقالا على ما قيل **البلخش** مقارب الياقوت في
القيمة ودونه في الشرف **خواصه** انه يورث قبض النفس وسوء الخلق والحزن وهو
الوان احمر واخضر واصفر **النفش** اصناف احمر مفتوح اللون صاف واحمر قوي الحمرة
واسود تعلوه حمرة مطوسة بزرقة خفيفة ثم اصفر مفتوح اللون **عين الهر** حجر يكون
في معدن الياقوت والغالب عليه البياض الناصع باشراق مفرط وماييه شفافة
وفي مائيته سيران اذا حرك يمينا تحرك يسارا واذا حرك يسارا تحرك يمينا خواصه
اذا لو على العين امن عليها من الجدري على ما قيل والله اعلم **الماس** يوجد بواد
بالهند يقال انه مملوء من الحيات فاذا ارادوا استخراجه من ذلك الوادي فيضع
مرآة كبيرة فتاتي الحيات فينظروا اليها الى خيالهم في المرآة فيغفو وامن ذلك الجانب
فينزلون وياخذون منه ما امكنه فيه رزق وقيل انهم يجزرون الجزور ويلقون لحمها
في ذلك الوادي فيلتصق الماس فيغرزه باللحم فتاتي الطير فتخطف اللحم وتصعد به
الى الجبل فتاكل اللحم وتترك الحجر فياخذونه وقيل ان الحيات لها شتاء ستة اشهر
وصيف ستة اشهر في مكان فاذا ذهبت الى مشتاها او الى مصيفها اخذ الحجر في
غيبتها والله اعلم بصحة ذلك ومن عجيب امره انه اذا اريد كسره جعل في اسرب
قصف فانه يتفتت وكذا اذا جعل في شمع او بارود واذا وضع عليه دم التيس وقرب من النار ذاب

ومن خواصه ان الملوك يتخذونه عندهم لخزائنهم وهو من السموم القواتل القطعة
القصيفية منه اذا حصلت في الجوف ولو بقدر الحمصة خرقت الامعاء ومن خواصه
الجليلة انه يعرق عند وجود الطعام المسموم **حجر الزبرجد** ويسمى الزبرجد وهو الوان
اخضر وزنجاري وصابوني ويكون الحجر منه خمسة مثاقيل واقل خواصه انه يدفع العين
ويقوي البصر ويصفي الذهن ويبسط النفس **الفيروزج** نوعان اسحاقي وخليجي واجوده
الاسحاقي الازرق الصافي **ومن خواصه** النظر فيه يجلو البصر ويقويه ويبسط النفس ولا يصيب
المتختم به قتل او غرق قال جعفر رضي الله عنه ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج واذا
مضى له بعد خروجه من معدنه عشرون سنة نقص لونه ولا يزال كذلك حتى ينطفي
العقيق معدنه بارض صنعاء اليمن وهو الوان ويوجد عليه غشاء ويجي على بعد الابار
ثم يبرد ويكسر وقيل يوجد بالهند ولكن اليمني اجود **خواصه** المتختم به وحامله
يورث الحلم والاناة وتصويب الراي وتسكين النفس ويكسب حامله وقارا وحسن
خلق ويسكن الحدة عند الخصومة قال عليه الصلاة والسلام من تختم بالعقيق
لم يزل في بركة **الجزع** هو حجر ايضا يوجد من اليمن والصين فالوانه كثيرة
والناس يكرهونه لانه يكثر الهم والاحلام الرديئة وسوء الخلق وتعسر قضاء الحوائج ويكثر
بكاء الصبي وسيلان لعابه ويثقل اللسان اذا سحق وشرب ماؤه واذا وضع بين قوم لا علم
لهم به حصلت بينهم العداوة وكذا يسهل الولادة تعليقا **البلور** نوع
من الزجاج ويحكى انه ببلاد كيما اجل مما بلور واذا اريد قطع البلور في
ذلك الموضع قطع بليل لانه يكون له في النهار شعاع عظيم **خواصه** يبسط النفس
ويسكن الوجع الضرس **مرجان** هو واسطة بين النبات والمعدن لانه يتحجر شبه
النبات وتحجره يشبه المعدن ولا يزال لينا في معدنه فاذا فارقه تحجر ويبس **خواصه**
النظر فيه يسكن القلب ويشرح الصدر ويفرح النفس ويذهب بالداء المجتمع في العروق ويسكن الدم

وسحاقه المخلوطه بالخل تجلو وسخ الاسنان واذا وضع على الجرح منعه من الانتفاخ
وانواعه كثيرة احمر وازرق وابيض واصله من البحر فقيل انه شجر جنبته وقيل هو من حيوان
والله اعلم **حجر الطاس** هو حجر هندي لا يعمل الحديد فيه والبيت الذي يكون فيه
لا يدخله السحر والجن ولاجل ذلك كان الاسكندر يجعلها في عنق **حجر راد** يوجد
بناحية الجنوب **خاصيته** ان الجن تتبع حامله وتحمله الى ما اراد **السبج** خاصيته اذا
سحق انسان من محكه نقل فعل السم واذا سقي شارب السم نفعه واذا مسح به موضع
اللدغ سكنه وينفع من خفقان القلب وان طلي بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق
على انسان قلبت عليه الباه **البسد** خواصه ان يقوي القلب واذا علق على من به صداع ازاله
عنه **المغناطيس** يوجد في بحر الهند وهناك لا يتخذ في السفن حديد ويوجد ببلاد الاندلس
ايضا واجود انواعه ما كان اسود يضرب الى الحمرة **حجر** الاكحال يسحق ويكتحل به يجلو العمى
ويسهل الولاده تعليقا ومن تختم به كانت حاجته مقضية وتعليقه في العنق يدرس في
الذهن واذا سقي من سحاقه من به سم بطل سمه واذا اصابته رايحة الثوم بطلت خاصيته
واذا غسل بالخل عاد الى حاله واجوده ما جذب نصف مثقال من الحديد **حجر الخطاف** يوجد في
عشه حجران احدهما احمر والاخر ابيض فالاحمر اذا علق على من يفزع في نومه زال الفزع عنه
والابيض اذا علق على من يحصل له الصرع زال عنه **حجر الزاج** اذا دخن في بيت سحاقه
زال عنه الفار والذباب **حجر النجف** اصله من الزيبق واستحال بخاصيته
انه يدمل الجراحات وينبت اللحم **حجر الملح** هو انواع واجوده ما يوجد بارض سدوم
بالقرب من قوم لوط وقد جعله الله قوتا للدنيا ومن خواصه انه يبين الذهب
ويزيد في صفرته وعن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء
حجر الاطرفان قال ارسطو ينفع الارحام التي غلبت عليها الرطوبة وينشفها ويقويها
اذا التقى في الحجر طينه وبيضه ونشفه فهو نوعان احمر وابيض **حجر اللازورد**

مشهور

مشهور قال ارسطو من تختم به نبل في اعين الناس ونفعه من السهر والله اعلم ومن اراد
التعمق في ذلك فعليه بالنظر في الكتب الموضوعة له ولكن قد ذكرنا ما هو معروف والله اعلم

باب في المزح

والنهي عنه وما جاء في الترخيص فيه والبسط والتنعم وما اشبه ذلك

فصل في النهي عن المزح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج
من الشيطان واختداع من الهوى • وكتب عمر رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس
من المزاح فانه يذهب المروءة ويوغر الصدر وعن علي رضي الله عنه ما مزح مزحة الا مج
من عقله مجة وعنه اياك ان تذكر من الكلام ما كان مضحكا وان حكيته
عن غيرك قال بعض الحكماء تجنب شوم الهزل ونكد المزاح فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا
الا بعد عسر • وقال آخر لكل شيء بذر وبذر العداوة المزاح وقال الحسن مزاح المومن غفله
من غفلاته وعن محمد بن المنكدر قال قالت لي امي لا تمازح الصبيان فتهون عليهم وعن
عدوان بن عوانة رحمه الله انه قال لقد عهد علي ان لا ارى ضاحكا حتى اعلم اي الدارين ارد فما
رئي ضاحكا حتى لقي الله تعالى وخرج اعرابي الى البر فاذا هو بجارية مليحة فراودها فقالت
يا هذا اما لك زاجر من عقلك اذا لم يكن لك واعظ من دينك فقال والله ما يرانا الا الكواكب
قالت فاين مكوكبها فاخجله كلامها فقال انما كنت مازحا • فقالت •

فاياك اياك المزاح فانه • يجري عليك الطفل والدنس النذلا
ويذهب ماء الوجه بعد بهائه • ويورث بعد العز صاحبه ذلا

وقال الاحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا
عرف به • وكان سالم بن عبد الله يقول الضحك من الحمق عجب • وكان بالمغرب
وراق فكتب مصحفا في اسبوع فقيل له في كم كتبت فقال في ستة ايام وما مسنا من لغوب
فشلت يده فهذا ممن ادركه الخذلان وسلب التوفيق واستعمل الهزل في موضع الجد نسأل الله التوفيق

وتخطأ ان يزيد بن شيء في قوله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله
وآياته ورسوله كنتم تستهزئون **ومما روي** عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم كانوا
يتحادثون ويتناشدون الاشعار فاذا جاء ذكر الله انقلبت حماليقهم كأنهم لم يعرفوا احدا

فصل في المزاح وما جاء في الترخيص فيه والبسط والتبسم ونحو ذلك

لا بأس بالمزاح ما لم يكن سفها فان الله قد وعد في اللمم التجاوز والعفو قال الله تعالى
والذين يجتنبون كبائر الاثم الا اللمم ولقي يحيى بن زكريا عيسى بن مريم عليهم السلام
فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال ما لي اراك لاهيا كأنك آمن فقال عيسى ما لي اراك
عابسا كأنك آيس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما
الي احسنكما ظنا بي وفي ان احبكما الي الطلق البسام • وقال الشاعر

ما تحثت الكؤوس بالاوتار • حكمها بالملح القصار
ان الاحاديث من السمار • احث للهو من العقار

وقال عمر رضي الله عنه لجارية خالق الخير وخالق الشر فبكت فقال
لا علمت ان الله خالق الخير والشر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول
الا حقا • فمن مزاحه صلى الله عليه وسلم انه جاءه رجل فقال يا رسول الله احملني على جمل فقال
لا احملك الا على ولد الناقة فقال لا يطيقني فقال له الناس ويحك وهل الجمل الا ولد الناقة
وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار الحقي زوجك ففي عينيه بياض فبعثت
المرأة وجاءت نحو زوجها فنظر في عينيه فقال لها ما دهاك فقالت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لي ان في عينيك بياض فقال نعم والله وسواد **وجاءته** عجوز انصارية
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان الجنة لا يدخلها
العجز او قال لا يدخلها عجوز فولت المرأة تبكي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لها اما قرأت انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا • **وقالت** عائشة رضي الله عنها

سابقت

سابقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما كثر لحمي سابقته فسبقني فضرب
بكتفي وقال هذه بتلك وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل وانا العب مع صواحباتي فاذا رأين رسول الله صلى الله عليه وسلم سعين فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما انتن ولا يعيب علي **وقال** علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
لا بأس بالفكاهة يخرج بها الرجل من حد العبوس وسئل النخعي هل كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي وكان نعيمان
رضي الله عنه من اولع الناس بالمزاح وكان بدريا فقيل انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
انه يكثر المزاح والضحك فقال يدخل الجنة وهو يضحك فمن مزحه رضي الله عنه
انه اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم جرة عسل اشتراها من اعرابي بدينار وجاء بالاعرابي
الى باب النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذ الثمن من هاهنا فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال لنعيمان ما حملك على ما صنعت فقال اردت برك ولم يكن معي شيء فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطى الاعرابي ثمن عسله ومر يوما بمخرمة بن نوفل الزهري وهو ضرير فقال
له قدني حتى ابول فاخذ بيده حتى اتى به المسجد فاجلسه في مؤخر المسجد فصاح به الناس انك في
المسجد فقال من قادني قالوا نعيمان فقال لله علي ان اضربه بعصاي هذه ان وجدته
فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فجاءه فقال يا ابا المسور هل لك في نعيمان قال نعم قال هو
يصلي فاخذ بيده وجاء به الى عثمان رضي الله وهو يصلي خليفة وقد قام يصلي فقال له هذا
عثمان فعلاه بعصاه فصاح الناس امير المؤمنين فقال من قادني قالوا نعيمان فقال والله
لا تعرضت له بسوء بعدها ابدا **وقال عطاء بن السائب** كان سعيد بن جبير يقص علينا
حتى يبكينا وربما لم نقم حتى يضحكنا • **وكان** رجل يسمى تاج الدين الواعظ وكان
يقص على الناس حتى يبكيهم ثم لا يبرح حتى يضحكهم ويبسط آمالهم فمن لطائفه انه حكى يوما
بعدما فرغ من ميعاده فقال سمعت الناس يتكلمون بالتصحيف وكنت لا اعرفه فوقع في قلبي ان اتعلمه

فدخلت سوق الكتبيين واشتريت كتابا في التصحيف فاول ما تصحفته وجدت فيه سجاج
تصحيفه تاج فحلفت لا اشتغلت بعدها فضحك الناس من قوله حتى غشي عليهم وحج الاعمش
سنة فنازعه الجمال في شي فوقع في شي فرفع عكازه وشجه فقيل له يا ابا محمد انت محرم فقال
فقال تمام الاحرام ضرب الجمال ودخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فوجده
يتاوه فقال يا امير المومنين لو ادخلت عليك من يونسك باحاديث العرب ويباسطك السمر
فقال لست بصاحب لهو فقال لها الذي تشكوه يا امير المومنين قال هاج في عرق النسا
في ليلتي هذه فبلغ مني ما ترى فقال ان بديحا مولاي ارقا الناس لها فوضع يده عليها
وجعل يقول لها ما لا يسمع فتحمل الخليفة فلو وجدت راحة بهذه الرقية ابن فلانة اسقني
بها تكتب هذه الرقية ليلا يهيج الوجع في الليل فقال له بديح الطلاق يلزمني بلا ثنا ما اكتبها
الا بتعجيل جايزتي فامر له باربعة الاف درهم فقال الطلاق يلزمني ما اكتبها الا حتى تحمل
جايزتي الى بيتي فقال تحمل تحملت فقال يا امير المومنين الطلاق يلزمني ما رقيتك الا بما
يقول نصيب • الا ان ليلى العامرية اصبحت • على النار مني غير ذنب منتقم
فقال ويلك ما تقول قال الطلاق يلزمني ما رقيتك الا بها فقال اكتمها علي فقال وكيف اكتمها
عليك وقد سارت بها الركبان الى اخيك بمصر فضحك حتى فحص برجله واعجبه هذا البسط
وقيل ان ابن سيرين كان ينشد • •
ابنيت ان فتاة كنت اخطبها • عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول
وينهمك حتى تسيل لعابه ومما جا في الشطرنج واللعب به والنهي عنه والترخيص فيه
اما النهي عنه فقد قيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه
التماثيل التي انتم لها عاكفون • وكان ابو القسم البكري يقول لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا
ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة الا على الشطرنج واحتضر شطرنجي وهو يقول شاه
مات مكان الشهادة • واما الترخيص فقد سيل الشعبي عن اللعب بالشطرنج فقال لا باس به

اذا لم يكن فيه قمار وتناول وقال كنا في السجن مع ابن سيرين فكان يمر بنا ونحن نلعب بالشطرنج
مع قوم قايما فيقول لا ارفع الفرس ارفع كذا وكذا ولا يعيب علينا وعن سعيد بن المسيب
قال كنت العب بالشطرنج مع صديق لي في بيتي حين خفت من الحجاج وما احسن قول علي بن الجهم
في الشطرنج

ارض مربعة حمرا من ادم • ما بين خصمين معروفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها فطنا • من غير ان اثما فيه بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على • هذا يغير وعين الحرب لم تنم
فانظر الى خيل جاشت بمعركة • في عسكرين بلا طبل ولا علم

فقيل ان هذه الابيات للمامون وقالوا ان سبب وضع الشطرنج ان ملوك الهند ما كانوا
يرون القتال فاذا تنازع فريقان على كورة او مملكة تلاعبا بالشطرنج فاخذها الغالب
بغير قتال وقيل انه كان لبعض الملوك ملوك الفرس شطرنج من ياقوت احمر واصفر
قومت قطعة منه بثلاثين الف دينار ومما جا في لعب الاطفال ما حكي ان غلمانا من اهل

البحرين خرجوا يلعبون بالصولجان واسقف البحرين قاعدا فصكت الكرة صدره فاخذها
وجعلوا يطلبونها منه فابى فقال الغلام منهم سالتك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما
رددتها علينا فابى ولعنه الله وسب محمدا صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه بصوالجهم فما
زالوا يخبطونه حتى مات لعنه الله عليه فرفع ذلك الى عمر رضي الله عنه فما فرح بفتح
ولا غنيمة كفرحته بقتل الغلمان ذلك الاسقف وقال الان عز الاسلام ان اطفالا
صغارا سمعوا شتم نبيهم فغضبوا له وانتصروا له وهدر دم الاسقف والله اعلم

باب في النوادر

فصل في نوادر العرب

خرج المهدي يتصيد فغار به فرسه حتى دفع الى خبا اعرابي فقال يا اعرابي هل من قرى فقال
نعم واخرج له قرص شعير فاكله ثم اخرج له فضلة من لبن فسقاه ثم اتاه بنبيذ في ركوة

فسقاه فلما شرب المهدي قال يا اخا العرب اتدري من انا قال لا والله قال انا من خدام
امير المومنين الخاصه قال بارك الله لك في موضعك ثم سقاه اخرى فشرب وقال يا اعرابي
اتدري من انا قال زعمت انك من خدام امير المومنين قال لا بل انا من قواد امير المومنين فقال
رحبت بلادك ثم سقاه ثالثا فلما فرغ قال يا اعرابي اتدري من انا قال زعمت انك من قواد
امير المومنين فقال لا ولكني امير المومنين قال فاخذ الاعرابي الركوة واوكاها وقال والله
لو شربت الرابع لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل
ونزلت اليه المماليك والاشراف فطار قلب الاعرابي فقال له لا باس عليك ولا خوف ثم
امر له بكسوة ومال جزيل **وسئل** اعرابي عن جارية له يقال لها زهرة ايسرك انك الخليفه
وزهرة تموت فقال لا والله تذهب الامه وتضيع **وراى** اعرابي كلا يبول ويغلي ثوبه
فقيل له في ذلك فقال الاخرج عتيقا وادخل جديدا وا... غدوا **وقيل** لبعض الاعراب
ان شهر رمضان قد جا فقال والله لابددن شمله بالاسفار وسمع اعرابي قاريا يقول الاعراب
اشد كفرا ونفاقا فقال لقد هجانا ثم سمعه يقرا بعد ذلك ومن الاعراب من يومن بالله واليوم
الاخر فقال لا باس هجا ومدح هذا كما قال شاعرنا

هجوت زهيرا ثم اني مدحته • وما زالت السادات تهجا وتمدح

ودخل اعرابي على مايدة يزيد بن مزيد فقال لاصحابه اني لا حاجة لي الى اقرانكم
ان اطيلنا طوال العتني سواعده فلما مد يده ضرط فضحك يزيد وقال يا اخا العرب اظن انك
طلبنا من اطنابك انقطع **وراى** اعرابي يغتسل في البحر ومعه خيط كلما غطس عقد
عقدة فقيل له ما هذا فقال الجنابات الشتا اقضيها في الصيف **وقيل**
لاعرابي كان يفرش للجماع اما تخاف عليك التما فقال لقد وهبت بصري لذكري **وسرق**
اعرابي غاشيه من على سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرا الامام هل اتاك حديث الغاشيه
فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قال وجوه يومئذ خاشعه قال خذوا غاشيتكم ولا

وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج **وحضر** اعرابي مجلس قوم فذكروا
قيام الليل فقالوا له يا ابا امامه اتقوم الليل قال نعم قالوا فما تصنع قال ابول وارجع انام
ودخل اعرابي الى سوق النخاسين يشتري جاريه فاشترى جارية فلما اراد الانصراف بها
قال له الدلال ان فيها ثلاث خصال فقال الاعرابي قل وانما عابت لياما ثم تعود اذا طلبت
فقال كانك تعني انها ابق قال نعم قال الحمد لله اعلم الناس باثر الذر في الصفا فلا تخاف اي
طريق سلكت فانا اردها هات الثانيه قال ربما انها نامت فقطرت قطرات قال
كانك تقول انها تبول في الفراش قال نعم قال والله ما تجد عندي فراشا والماسد
التراب فلتبل كيف شات هات الثالثه قال ربما عبثت بالشي قال لعلك تقول
انها سارقة قال نعم قال والله ما تجد عندي ما تعبث به فكيف ما تسرق ثم اخذ
بيدها وانصرف **وحضر** اعرابي عند الحجاج فقدم الطعام فاكل
الناس ثم قدمت الحلوى فترك الحجاج الاعرابي حتى اكل لقمة منها ثم قال من اكل من هذا
شيا ضربت عنقه فامتنع الناس كلهم وبقي الاعرابي ينظر الى الحجاج مرة والى
الحلوى مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باولادي خيرا ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج
حتى استلقى على قفاه وامر له بصله **وسلم** اعرابي ابنه الى المعلم ثم غاب عنه
مدة ثم قال في اي سورة انت فقال في يا ايها الكفرون فقال بئس العصابه انت فيهم
ثم تركه مدة وقال في اي سورة قال في اذا جاك المنافقون فقال والله ما تنتقل الا على
اوتاد الكفر عليك بنعمتك فارعها **وخفف** اعرابي صلوته فقام اليه امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبيده الدرة فقال اعد صلاتك فاعادها فلما فرغ
قال ايما خير هذه ام تلك فقال الاولى خير قال ولم قال لاني صليت الاولى لله وصليت
هذه خوفا من الدرة فضحك امير المومنين رضي الله عنه من قوله **وقال** كنت بالبادية
فرايت اعرابيه تبكي وتقول • شعرا •

فمن للسؤال ومن للنوال • ومن للمعالي ومن للخطب
ومن للحماة ومن للكماة • اذا ما الكماة جثوا للركب
اذا قيل مات ابو مالك • فتى المكرمات فريد العرب

فقلت لها من هذا الذي مات ومات هولاء كلهم بموته فبكت وقالت هو ابو مالك الحجام
ختن ابو منصور الحايك فقلت عليه لعنة الله والله ما ظننت الا انه سيد من سادات
العرب وسرق اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرا
الامام وما تلك بيمينك يا موسى فقال والله انك لساحر ثم رمى الصرة وخرج ودخل
اعرابي يصلي في المسجد ايضا وكان اسمه ايضا موسى فقرا الامام يا موسى ان الملا ياتمرون بك
ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فترك الصلوة وفر هاربا ثم جلس على باب المسجد وبيده
عصى فقرا الامام وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي والله ان خرجت لاعملت
لك قبرا على باب المسجد وقال الاصمعي مررت بقوم يصلون فصليت معهم فسمعت اعرابيا
يقرا والشمس وضحاها • والقمر اذا تلاها • كلمة بلغت منتهاها • لن يدخل الجنة ولن يراها رجل
لم ينه النفس عن هواها • فقلت ليس هذا كتاب الله فقال علمني فعلمته الفاتحة وقل هو الله احد
ثم مررت به مرة اخرى فاذا هو يقرا الفاتحة وحدها فقلت ما فعلت السورة قال انسيتها
لا ولكني وهبتها لابن عم لي والكريم لا يرجع في هبته وحكى الاصمعي قال ضلت لي
ابل فخرجت في طلبها وكان يوما شديد البرد وادركني المطر فالتجات الى حي من احياء
العرب فاذا بجماعة يصلون الظهر وبقربهم شيخ متلفف بكسا وهو يرتعد من شدة البرد
وينشد •

ايا رب ان البرد اصبح كالحا • وانت بحالي عالم لا تعلم
فان كنت يوما في جهنم مدخلي • ففي مثل هذا اليوم طاب جهنم

قال الاصمعي فعجبت من فصاحته وقلت يا شيخ ما تستحي ان تقطع الصلوة
وانت شيخ كبير فانشا يقول • شعرا

ايطمع ربي ان اصلي عاريا • ويكسو غيري كسوة البرد والحر
فوالله لا صليت ما عشت عاريا • عشاء ولا وقت المغيب ولا الوتر
ولا الصبح الا يوم شمس دفية • فان غيمت فالويل للظهر والعصر
فان يكسني ربي قميصا وجبة • اصلي له مهما اعيش من العمر

قال فاعجبني شعره وفصاحته فنزعت قميصا وجبة كانتا علي ووهبتهما له
وقلت له البسهما وقم فصل فاستقبل القبلة وقال •

اليك اعتذاري من صلاتي جالسا • على غير ظهر موميا نحو قبلتي
فما لي ببرد الما يا رب طاقة • ورجلاي لا تقوى على حمل ركبتي
ولكنني استغفر الله تايبا • واقضيكها يا رب في وقت صحتي
فان انا لم افعل فانت محكم • بما شئت من صفعي ومن نتف لحيتي

قال فعجبت من فصاحته وتركته وانصرفت وحكى اعرابي مع قوم فقرا الامام
قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي فقال الاعرابي اهلكك الله وحدك ايش ذنب من كان
معك فقطع القوم الصلوة من شدة الضحك وقيل دخلت اعرابية على قوم
يصلون فقرا الامام وانكحوا ما طاب لكم من النساء فجعلت تردد ها فجعلت الاعرابية
تعدو وهي هاربة حتى جاءت الى اختها فقالت يا اختاه ما زال الامام يامرهم ان ينكحوا
النساء حتى خشيت ان يفعلوا بي ومر اعرابي يصلي خلف امام فقرا الامام الم نهلك
الاولين وكان في الصف الاول فتاخر الى الصف الثاني فقال الامام ثم نتبعهم الاخرين فتاخر
الى الصف الثالث فقال كذلك نفعل بالمجرمين وكان اسم الرجل مجرم فقال ان الامام
اهلك الاولين والاخرين واراد ان يهلكني في جملة القوم وجلس بعض الاعراب
يشرب مع ندمايه فاحتاج الى بيت الخلا فحملوه عليه فلما دخل جعل يضرط ضراطا شديدا
فضحكوا عليه فاغتاظ • وانشد •

اذا ما خلا الانسان في بيت خليطه • تراه بلا شك تباريح مهجته
فمن كان ذا عقل فبعد رضا بطا • ومن كان ذا جهل ففي اصل لحيته

وحكى الاصمعي ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة الى فتيان يشربون نبيذا فسقوها
قدحا فطابت نفسها وتبسمت فسقوها قدحا اخر فاحمر وجهها وضحكت فسقوها
ثالثا فقالت خبروني عن نسائكم بالعراق ايشربن النبيذ فقالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة
والله ان صدقتم فما فيكم من يعرف اباه وصلى اعرابي خلف امام فقرا انا ارسلنا
نوحا الى قومه ثم وقف وجعل يرددها فقال الاعرابي ارسل غيره يرحمك الله وارحنا
وارح نفسك وصلى اخر خلف امام فقرا الامام فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي
ووقف وجعل يرددها فقال الاعرابي يا فقيه ما دام اباك لا ياذن لك في هذه الليلة
نظل نحن وقوفا الى الصباح ثم تركه وانصرف ولزم اعرابي سفيان بن عيينة مدة
يسمع منه الحديث فلما اراد ان يسافر قال له سفيان يا اعرابي ما اعجبك من حديثنا
قال ثلاثة احاديث حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الحلوى
والعسل وحديثه صلى الله عليه وسلم اذا وضع العشا وحضرت الصلوة فابدوا بالعشا
وحديث عايشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر
وقيل لاعرابي ما صفة الابر عندكم فقال عصبة ينفخ فيها الشيطان فلا يرد لها
وانفرد الرشيد وعيسى بن جعفر ومعه الفضل بن يحيى فاذا هو بشيخ اعرابي
على حمار وهو رطب العينين فقال له الفضل هل ادلك على دوا لعينيك قال اما احوجني الى
ذلك قال خذ غبار الما وغبار الهوا وصيره في قشر جوزه واكتحل به ينفعك فانحنا
الشيخ وضرط ضرطة قوية وقال هذه لي وصفتك واخرى لصنعتك اخرى وان زدت
زدناك فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهر دابته وخرج معن بن زايدة في جماعة
من خواصه يتصيد فاعترضهم قطيع ظبا فتفرقوا في طلبه وانفرد معن خلف ظبي حتى انفرد عن

اصحابه

اصحابه فلما ظفر به نزل فذبحه فراى شيخا مقبلا من البرية على حمار فركب فرسه واستقبله
فسلم عليه فقال من اين قال اني من ارض لي بها عشرين سنة وقد اخصبت في
هذه السنة فزرعتها قثا فطرحت في غير وقتها فجمعت منها ما استحسنته وقصدت
به معن بن زايدة لكرمه المشهور • وفضله المشهور • ومعروفه الماثور • واحسانه
المذكور • قال كم املت منه قال الف دينار قال كثير قال خمسمايه قال كثير قال ثلاثمايه قال كثير
قال مايتين قال كثير قال مايه قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا اقل من الثلاثين قال فان
قال لك كثير فقال اذا ادخل قوايم حماري الاربع في حره وارجع الى اهلي خايبا فضحك
معن بن زايدة وسار حتى لحق باصحابه ونزل في منزله اذا اتاه الشيخ على حمار بقثا
فاستاذن عليه فاذن بعد ساعة فلما دخل عليه لم يعرفه لهيبته وجلالته وكثرة حشمه
وخدمه وهو متصدر في دسته والحفدة قيام عن يمينه وشماله وبين يديه
فلما سلم عليه قال له ما الذي اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بقثا في
غير وقته قال وكم املت منه قال الف دينار قال كثير قال خمسمايه دينار
قال كثير قال ثلثمايه قال كثير قال مايتين قال كثير فقال والله لقد كان ذلك الرجل ميشوما
علي ثم قال الخمسين دينارا قال كثير قال فلا اقل من ثلاثين دينارا فضحك معن فعلم الاعرابي
انه صاحبه فقال يا سيدي ان لم تجب الى الثلاثين والا فالحمار مربوط على الباب
وكان معن جالسا فضحك حتى استلقى على قفاه ثم استدعى بوكيله فقال اعطه الف
دينار وخمسمايه دينار وثلثمايه دينار وخمسمايه دينار ومايه دينار وخمسون
دينارا وثلاثون دينارا ودع الحمار فبهت الاعرابي وتسلم الفي دينار ومايه وثمانين
دينارا وودع معن ودعا له واثنى عليه والله اعلم بالصواب

فصل في نوادر القرا والفقها

عن محمد بن عبد الله قال كنا في دهليز عثمان بن ابي شيبة فخرج الينا
فقال ن والقلم وما يسطرون في اي سورة وكان جماعة يجلسون الى ابي العينا
وفيهم رجل لا يتكلم فقيل له يوما كيف علمك بكتاب الله فقال عالم به فقيل
له الآية في اي سورة الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما فاطرق ساعة
ثم قال في حم الدخان ومر بعضهم بقاري يقرا الم غلبت الروم في
ادنى الارض فقيل له ابن الروم فقال اقاتلهم الله كلهم اعدا لنا وجاء رجل
الى فقيه فقال افطرت يوما من رمضان فقال اقض يوما آخر قال قد قضيت واتيت
اهلي وقد عملوا هريسة فسبقتني يدي اليها فاكلت منها فقال ارى ان لا تصوم الا ويدك
مغلولة الى عنقك وجا رجل آخر الى بعض الفقها فقال انا رجل حنبلي المذهب توضيت
وصليت على مذهب ابن حنبل فبينا انا في الصلوة اذ احسست ببلل في سراويلي
ملزق فشممته فاذا له رائحة كريهة خبيثة فقال الفقيه عافاك الله خرجت
باجماع المذاهب وجاء رجل الى فقيه فقال انا افسو في ثيابي حتى يفوح ريحه
فهل يجوز لي ان اصلي في ثيابي قال نعم ولكن لا كثر الله في المسلمين من مثلك ووقع
بين الاعمش وبين امراته وحشة فسال بعض اصحابه الفقها ان يرضيها ويصلح بينهما
فدخل اليها ... شيخ كبير فلا يزهدك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف
ركبتيه ونتن ابطه وبخر فمه وجمود ... فقال الاعمش قبحك الله قم عنا فقد اريتها
من عيوبي ما لم تكن تعرفه فصل في نوادر القضاة شكى بعض القضاة
بيت سقفه يتفرقع في كل وقت فجا صاحب البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح
السقف فانه يتفرقع فقال لا تخف فانه يسبح قال اخشى ان تدركه الرقة فيسجد
ومن نوادر القضاة ايضا كان لبعض القضاة بغلة فقرا يوما في المصحف وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فقال للغلام اطلق البغلة فان رزقها على الله تعالى

فصارت البغلة تدور في الاسواق والازقة وتاكل قشور الباذنجان وقشور
الرمان وقشور البطيخ فماتت فامر الغلام باحضار المشاعلية ليحملوها الى خارج
المدينة فاحضرهم فطلبوا من القاضي عشرة دراهم اجرة حملها وقالوا ليس لك
نفقات من الامن مثل هذا وسيدنا رجل غني وله اشيا كثيرة منها العدالة والتزويج
والعقود والوراقة والسجن والطلاق وجامكية الحكم واجرة اليمين والتدريس
والاوقاف فقال لهم القاضي وانتم لكم اثنى عشر بابا من المنافع الوقر والوسخ
والهلع والولع وبيت السك وشركة القرين وحماير القلب وحرق النار
وسلب الشطار وكم الصياح وثمن الاصلاح وما تروحوا من هذه البغلة بلا شي
جلدها للدباغين وذنبها للغرباليين وحوافرها للشعار ونعلها للبيطار قال فتقدم
احدهم عليه وقال يحق من تاب عليك ورد عاقبتك الخير واراحك من هذا المعاش
الانكد فعلينا بقي ولا تدعنا نروح بلا شي تفسير ذلك ان قرانا النز والى
والوسخ المراحيض والهلع حراية الاسواق والولع النهار وحيا البنيد مثل المزورين كم
العرس كان من حمامية ولحقوه قبل ان يخرج من باب البلد كانوا شركا وسلب
الشطار كل من شلحوه كان سلبه لهم وولي يحيى بن اكثم قاضي على اهل جبل
فبلغه ان الرشيد انحدر الى البصرة فقال لاهل جبل اذا جا الرشيد فاشكروني عنده
فوعدوه بذلك فلما جا الرشيد تقاعدوا عنه فسرح لحيته وكبر عمامته وخرج فراى
الرشيد في الحراقة ومعه ابو يوسف القاضي فقال يا امير المومنين نعم القاضي
قاضي جبل عدل فينا وفعل كذا وكذا وجعل يثني على نفسه فلما راه ابو يوسف عرفه
فضحك فقال له الرشيد مم تضحك فقال يا امير المومنين المثني على القاضي هو القاضي
فضحك الرشيد حتى فحص برجله ثم امر بعزله فعزل واحضر رجل ولده الى القاضي
فقال يا مولانا القاضي ابني هذا يشرب الخمر ولا يصلي فانكر ولده ذلك فقال ابوه يا سيدي

وهل تكون صلاة بغير قراءة فقال الولد اني اقرأ القران واعرف القراءات فقال له القاضي
اقرأ حتى اسمعك فقال ــــــــ

علق القلب الربابا • بعد ما شابت وشابا
ان دين الله حق • لا ترى فيه ارتيابا

فقال ابوه انه لم يتعلم القران الا البارحة سرق مصحف الجيران وحفظ منه هذا
فقال القاضي قاتلكم الله يتعلم احدكم القران ثم لا يعمل به **وتقدم** اثنان الى مختصم
القاضي فادعى احدهما انه نباذ وقال الاخر انه قواد فالتفت القاضي الى المدعى عليه
وقال اتريد على الطنبور اعدل من هذا ان ادفع اليه طنبوره **وتحاكم الرشيد وزبيدة**
الى ابي يوسف القاضي في الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فقال ابو يوسف انا لا اقضي
على غايب فامر الرشيد باتخاذهما وقدمهما بين يدي ابي يوسف فجعل ياكل من هذا مرة
ومن هذا اخرى حتى نصف الجامين ثم قال يا امير المؤمنين ما رايت اعدل منهما كلما اردت
ان احكم لاحدهما اتى الاخر بحجته **وجا بعض المجان** الى بعض القضاة
فقال يا سيدي امراتي فجاتنا فقال طلقها فقال اني عاشقها فقال انت قوادنا
وادعى رجل عند قاض على امراة حسنا بدين فجعل القاضي يميل اليها بالحكم فقال الرجل
اصلح الله القاضي حجتي اوضح من هذا النهار فقال اسكت يا عدو الله فان الشمس
اوضح من النهار ثم قال لا حق لك عليها فقالت جزاك الله عن ضعفي خيرا فقال الرجل
لا جزاك الله عن قوتي خيرا فقد وهبتها **وترافعت** امراة زوجها الى القاضي
تبغي فرقه وزعمت انه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضي لا تعجل علي حتى
اقص عليك قصتي اني ارى في منامي كاني في جزيرة في البحر وفيها قصر عال وفوق
القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطاطي براسه
يشرب من البحر فاذا رايت ذلك بلت من شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك بال في ثيابه وقال

جاهنا

يا هذا انا قد اخذني البول لهول حديثه فكيف من راى الامر عيانا **وحكي** ان تاجرا
عبر حمص فسمع مؤذنا يقول اشهد ان لا اله الا الله واهل حمص يشهدون ان محمدا
رسول الله فقال والله لامضين الى الخطيب واسأله فجا اليه فراه قد اقام الصلوة وهو
يصلي على فرد رجل ورجله الاخرى ملوثة بالعذرة فمضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسأل عنه
فقيل له هو في الجامع الفلاني يبيع الخمر فمضى اليه فوجده وبين يديه باطية
مملوة بالخمر وفي حجره مصحف وهو يحلف للناس بحق المصحف ان الخمر صرف ليس فيها
ماء وقد ازدحمت الناس وهو يبيع فقال والله لامضين الى القاضي فاخبره
الخبر فجا الى القاضي فدفع الباب فانفتح فوجد القاضي نايما وعلى ظهره غلام
يفعل به فقال الرجل قاتلكم الله يا اهل حمص فقال القاضي لم تقول هذا فاخبره
بجميع ما راى فقال يا جاهل اما مؤذننا فانه مريض فاستاجر يهوديا يؤذن في
مكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانه لما اقام الصلوة خرج مسرعا فتلوثت
رجله بالعذرة وضاق الوقت فاخرجها من الصلوة واعتمد على رجله اليسرى فلما فرغ غسلها
واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف الا كرم وعنبه ما يؤكل فهو يعصره ويبيعه
خمرا ويصرف ثمنه في مصالح الجامع واما انا فان هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا
كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر وجا جماعة يشهدون انه بلغ فاردت امتحانه في
ذلك فخرج التاجر من البلد وحلف انه لا يدخلها ولا يعود اليها • والله • اعلم

فصل في نوادر النحاة

وقف نحوي على بياع عنده ارز وبقل فقال له بكم الارز بالاعسل والاخلال بالابقل فقال ما اصنع في رؤس
والاضرط في الاذقن **ووقع نحوي** في كنيف فجاه كناس يخرجه فصاح به
الكناس ليعلم اهو حي ام لا فقال له النحوي اطلب لي حبلا رقيقا وشد في شدا
وثيقا واجذبني جذبا رفيقا فقال له الكناس امراته طالق ان شلته منه ثم تركه وانصرف

وكان لبعضهم ولد نحوي يتقعر في الكلام فاعتل ابوه علة شديدة اشرف منها على
الموت فاجتمع اليه اولاده فقالوا له ندعو لك فلانا اخانا فقال لا ان جاءني قتلني
فقالوا نحن نوصيه ان لا يتكلم فدعوه فلما دخل عليه قال له يا ابت قل لا اله الا الله
تدخل الجنة وتفوز من النار يا ابت والله ما شغلني عنك الا فلان فانه دعاني بالامس
فاهرس واعدس واسبج وسكبج وطهبج وافرخ ودجج وابصل وامضر ولوزج وافلوج
فصاح ابوه غمضوني فقد سبق ابن الزانية ملك الموت وجاء رجل نحوي
يعود مريضا فطرق الباب فخرج اليه ولده فقال كيف تجد اباك فقال يا عم
ورمت رجليه قال لا تقل رجليه قل رجلاه ثم ماذا قال ثم وصل الورم الى ركبتاه قال لا تقل
قل الى ركبتيه ثم ماذا قال مات وادخله الله في بظر عيالك وعيال سيبويه ونفطويه
وجحشويه وعاد نحويا فقال له ما الذي تشكوه فقال حمى حامية منها الاعضاء
واهية والعظام بالية فقال لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية

فصل في نوادر المعلمين

قال الجاحظ مررت
بمعلم وعنده عصاه طويلة وعصاه قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق
فقلت ما هذه العدة فقال ان عندي صغارا واوباشا فاقول لاحدهم اقرا لوحك
فيصفر لي فاضربه بالعصا القصيرة فيتاخر عني فاضربه بالعصا الطويلة فيفر فاضع
الكرة في الصولجان فاضربه فاشجه فيقوم الي الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل
في عنقي والبوق في فمي فاضرب الطبل وانفخ في البوق فيسمع اهل الدرب ذلك
فيسارعوا الي ويخلصوني منهم وحكى الجاحظ ايضا قال مررت على خربة
فاذا بمعلم ينبح نبيح الكلاب فوقفت انظر اليه واذا بصبي قد رفع سترا وخرج
فقبض عليه المعلم فقلت له عرفني بخبره فقال هذا صبي يكره التعلم ويهرب
فيدخل الى داخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتي يظن انه صوت الكلب

فيخرج فامسكه وجاءت امراة الى معلم ولدها تشكوه فقال لها اذا لم ينته
والا فعلت بامه كذا وكذا فقالت له يا معلم هذا صبي ما ينفع فيه الكلام فاعمل معه ما شئت
فلعله ينظر هيبته فيتوب وقال الجاحظ ايضا رايت معلما في الكتاب وحده
فسالته فقال الصغار يضعفون داخل فقلت احب ان اراهم فقال انما اشير عليك
فقلت لا بد من ذلك قال فاذا جئت الى راس الدرب فاكشف راسك وتنحنح
لئلا يعتقدوا انك المعلم فيصفعونك حتى تعمى وقال بعضهم رايت معلما
وقد جاء صغيران متماسكان فقال ايش لكما فقال هذا عض اذني فقال الاخر
لا والله يا سيدي هو عض اذن نفسه فقال المعلم يا ابن الزانية متى صار جملا حتى يعض
اذن نفسه وقال بعضهم رايت معلما يصلي العصر فلما ركع ادخل راسه بين رجليه
ونظر الى الصغار وهم يلعبون فقال يا ابن البقال قد رايت الذي عملت وسوف كذا لك
وحكي عن الجاحظ ايضا انه قال الفت كتابا في نوادر المعلمين وما هم عليه من التغفل
ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع ذلك الكتاب فدخلت يوما الى البلد
فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي احسن رد ورحب بي
فجلست عنده وباحثته في القران فاذا هو ماهر فيه ثم فاتحته في الفقه
والنحو وعلم المعقول واشعار العرب فاذا هو كامل الادب فقلت هذا والله
مما يقوي عزمي على تقطيع الكتاب قال فكنت اختلف اليه وازوره فجئت يوما
لزيارته فاذا بالباب مغلق ولم اجده فسالت عنه فقالوا مات له ميت فحزن
عليه فجلس في بيته [illegible] وطرقته فاذا به جالس فقلت [illegible] لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر ثم قلت
ازوجتك الميت قال لا فقلت فما هو منك فقال حبيبتي فقلت في نفسي هذه اول
المناحس فقلت سبحان الله النساء كثير وتجد غيرها فقال اتظن اني رايتها فقلت في نفسي

وهذه محبسة ثانية ثم قلت وكيف عشقت ما لم تره فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا
المكان وانا انظر من الطاق اذ رايت رجلا عليه برد وهو يقول

يا ام عمرو جزاك الله مكرمة * ردي علي فؤادي اينما كانا
لا تأخذين فؤادي تلعبين به * وكيف يلعب بالانسان انسانا

فقلت في نفسي لولا ان هذه ام عمرو ما في الدنيا احسن منها ما قيل فيها ما قيل فعشقتها
فلما كان من يوم من مدة ذلك الرجل بعينه وهو يغني ويقول

لقد ذهب الحمار بام عمرو * فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت انها ماتت فحزنت عليها وجلست للعزاء فقلت لقد كنت عزمت على تقطيع الكتاب
والان قويت عزيمتي في ابقائه واجعلك في اول الكتاب ان شاء الله تعالى

فصل في نوادر المتنبئين ادعى رجل النبوة في ايام الرشيد فلما مثل بين يديه
قال له ما الذي يقال عنك فقال اني نبي كريم قال فاي شيء معجزتك قال سل عما شئت
قال اريد ان تجعل هذه المماليك المرد القيام بحضرتي في هذه الساعة ملتحين فاطرق ساعة ثم رفع
راسه فقال كيف يحل لي ان اجعل هؤلاء المرد لحا واغير هذه الخدود الحسنة وانما اجعل
هؤلاء اهل اللحى مردا في لحظة واحدة فضحك منه الرشيد وعفا عنه وامر له بصلة
وتنبا انسان في زمن المامون وطالبوه بمعجزة فقال اطرح لكم حصاة في
الماء فتذوب قالوا رضينا فاخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت فقالوا
هذه حيلة ولكن نعطيك حصاة من عندنا ودعها تذوب فقال لستم اجل من فرعون
ولا انا اعظم من موسى ولم يقل فرعون لموسى لا ارضى بما تفعله بعصاك حتى اعطيك
عصى من عندي تجعلها ثعبانا فضحك المامون واجازه وتنبا رجل في ايام
المعتصم فلما احضر بين يديه قال انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال اليك قال اشهد
انك لسفيه احمق فقال انما يبعث لكل قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشيء

وتنبا رجل في ايام المامون فادعى انه ابرهيم الخليل فقال له المامون ان ابرهيم الخليل
كانت له معجزات وبراهين قال وما براهينه قال اضرمت له نار والقي فيها فصارت
عليه بردا وسلاما ونحن نوقد نارا ونطرحك فيها فان كانت عليك كما كانت عليه
امنا بك قال اريد واحدة اخف من هذه قال فبراهين موسى عليه السلام قال وما هي قال
القى عصاه فاذا هي حية تسعى وضرب بها البحر فانفلق وادخل يده في جيبه فاخرجها
بيضاء قال وهذه اصعب علي من الاولى قال فبراهين عيسى قال وما هي قال احياء الموتى
قال مكانك وصلت انا اضرب رقبة القاضي يحيى ابن اكثم واحييه لكم الساعة فقال يحيى
انا اول من امن بك وصدق وتنبا اخر في زمن المامون فقال له المامون اريد منك
بطيخا الساعة قال امهلني ثلاثة ايام قال ما اريده الا الساعة قال ما انصفتني يا امير المؤمنين
اذا كان الله سبحانه وتعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ما يخرجه
الا في ثلاثة اشهر افما تصبر انت علي ثلاثة ايام فضحك منه ووصله وتنبا اخر
في زمن المامون فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا احمد النبي قال لقد ادعيت زورا
فلما راى الاعوان قد احاطت به وهو ذاهب معهم قال يا امير المؤمنين انا احمد النبي فهل
تذمه انت فضحك منه المامون وخلى سبيله وتنبا رجل في زمن المتوكل فلما احضر بين
يديه قال له انت نبي قال نعم قال فما الدليل على صحة نبوتك قال القران العزيز يشهد
بنبوتي في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وانا اسمي نصر الله قال فما معجزتك قال
ايتوني بامراة عاقر انكحها فتحمل بولد يتكلم في ساعته ويؤمن بي فقال المتوكل للوزير
الحسن بن علي اعطه زوجتك حتى تنظر كرامته قال الوزير اما انا فانا اشهد انه نبي
وانما يعطيه زوجته من لا يؤمن به فضحك المتوكل واطلقه وادعى رجل النبوة في
زمن خالد بن عبد الله القسري وعارض القران فاخبر به خالد فقال له ما تقول قال
عارضت القران فقال له بماذا قال قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك

هو الابتر وقلنا انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وهاجر ولا تطع كل ساحر
فامر به فضربت رقبته وصلب فحضر به خلف بن ابي خليفة الشاعر فضرب بيده على الجبهة
وقال انا اعطيناك العمود فصل لربك من قعود وانا ضامن لك ان لا تعود وادعى في
المامون رجل ادعى النبوة فقال له ما علامتك قال علامتي ان اعلم ما في نفسك قال ما في
نفسي قال في نفسك اني كاذب قال صدقت ثم امر به الى الحبس فاقام اياما ثم اخرجه فقال
هل اوحي اليك شي قال لا قال ولم قال لان الملايكة لا تدخل الحبس فضحك منه وخلى سبيله
وادعت امراة تنبت في ايام المتوكل فقال لها انت نبية قالت نعم قال افانت صلى الله
عليه وسلم قال لا نبي بعدي قالت صدقت فهل قال لا نبية بعدي فضحك المتوكل
واطلقها وتنبا رجل وكان يسمى نوحا وكان له صديق ينهاه فلم يقبل فامر السلطان
بقتله فقتل وصلب فمر به صديقه فقال يا نوح ما حصلت من السفينة الا على الصاري
فصل في نوادر السوال وقف اعرابي سايل فقال له صغير من الباب فقال السايل
فقال يفتح الله لك فقال لعن الله هذا الفم لقد تعلمت الشر صغيرا ووقف سايل
على باب فقال يا اصحاب المنزل فبادر صاحب المنزل قبل ان يتم السايل كلامه فقال
فتح الله عليك فقال السايل يا قرنان كنت صبرت لعلي جيت لدعوت الى الهريسة وقال
ابو عثمان الجاحظ وقف سايل بقوم فقال اني جايع فقالوا له كذبت فقال جربوني
برطلين خبز ورطلين لحم ووقف سايل على باب فقالوا يفتح الله فقال كسرة
فقالوا ما نقدر عليها فقال فقليل من بر او فول او شعير فقالوا والله ما نقدر عليه
قال فقطعة دهن او قليل زيت او لبن قالوا ولا نجده قال فشربة ماء قالوا ليس عندنا ما
قال فما جلوسكم ههنا قوموا بنا اسالوا فانتم احق بالسوال فصل في نوادر الموذنين
قيل لموذن ما نسمع اذانك فلو رفعت صوتك فقال اني لاسمع صوتي من ميل وقال
بعضهم رايت موذنا اذن ثم عدا فقلت الى اين فقال احب ان اسمع اذاني الى اين بلغ واختصم

رجلان

رجلان في جارية فاودعوها عند موذن فلما اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الا الله
ذهبت الامانة من الناس فقيل كيف ذهبت الامانة قال الجارية التي وضعت عندي
قيل انها بكر فلما اتيتها وجدتها ثيبا وسمع موذن حمص يقول في سحور رمضان تسحروا
وعجلوا في اكلكم قبل ان اذن فيفضح الله عليكم وجوهكم وشوهد موذن يوذن من
زهده فقيل له اما تحفظ الاذان فقال اسالوا القاضي فاتوه فقالوا السلام عليكم فاخرج
دفترا وتصفحه وقال وعليكم السلام فعذروا الموذن وسمعت امراة موذنا بعد طلوع
الشمس يقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلوة ومر سكران بموذن
يجلد به الارض ويجمع يديه وبطنه فاجتمع اليه الناس فقال والله ما بي رداة صوته ولكن شماتة
اليهود والنصارى بالمسلمين فصل في نوادر النواتية حكي عن بعض النواتية انه
تولى الكراسي السلطانية لما ساعده الزمان الخبيث فبينما هو جالس في داره اذ سمع
صوتا من الباب فقال لزوجته ارى عشاعش في التجديف فلو جي واعطي سفرتي على جانبي
فقد جلست قلعه رجلي ومهي عدره فاستدلت امره منزل وجلس على مصطبته وقد علت
مرتبته واصطفت المقدمين بين يديه ودرست الخدم حواليه واذا بشيخ قد اقبل وثيابه مقطعة
وعمامته في حلقه والدم سايل من انفه وهو يصيح بصوت عال انا بالله وبالوالي فقال له
يا شيخ ما الذي اصابك في حلقك وثيابك مكسورة والدم وانت تستغيث الما المتعين
وتقيم الملا الا في الساحل دخل علي بعض ... والاد خلت على نواحي فقال الشيخ والله
يا سيدي بعض نواتية البحر فعل بي هكذا فقال يا قباد جيبوا غريم هذا الرجل فان سمر عليكم
وما عبر البحر عسوا علته وفتشوا كل شي على ظهره وجروه حتى يعبر البحر على مقدمه
فامتثلوا كلام الامير وجاوا بالغريم فلما مثل بين يديه قال له ذلك هو انت يا معوس
سفر البحر الذي لو انصلح ما كنت عملت في بدراه وعلقت في شمال الصاري فلما
سمع الرجل كلام الوالي علم انه من اولاد المعيشة فقال له بهم ما الا شنفها ما النواتيه

والله يا خوند هو كان زبني في معاش احتطن على لوح وانا نايم في الليل واذا بسرحاني
من الشرق مكانه هوا طرافي وكسر حارقي وقطع لساني وها هو بحمد الله على السلامة
وان كان نصيح فيه شي انا محمد بن سوم الامير اجيب له العلقاط اسد فتحه واعيد له سعه و
واخليه يخرج بروح في طريقه فقال له الوالي اياك سقدف في وجهي وتطرح نفسك هقاد
حتى يهجم على البحر بارحا الصاري تيلسوا اطرافه وعروا مقاديفه فقال يا خوند
هو دير حسعسه عليه الطبيه البحر بير فقال امد له بن نقمته فلما قاموا لها بتريس الاميرى
ثم قال له وانا الاخر اقسم عن ضرب القلع ما اللسان الحلما عند حمحمه الريح
وفرقع الوباد وعياط الركاب وقيام الموجه وبعد البر في ايام النيل لولا انتفاعه
الركاب لامد لنا سقاله واقعه في راويتك واحلى ظهرك جيفه فقال والله يا خوند
ما بقي في جسمي محل لهذا الوثيق العظيم ولكن ان علقت من اليوم اعبر لهذا الوجه اخسف
بين اصابعي لوح وغرقني بالقيام فقال الحمد لله على سلامتك ان اخرج في هذه الطيابه
وكتب له مرسوم وعلم عليه علامة النوبتيه الله لك الله لي يا حملان على انوس

فصل في نوادر جامعه سمعت امراه الحديث صوم يوم كفارة سنة فصامت
الى الظهر ثم افطرت وقالت يكفيني كفارة ستة اشهر **ولطم مجوسي** فقيل له
عليك الصوم فنزل الى سرداب وجعل ياكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال
ابوك الشقي ياكل خبز نفسه ويفزع من الناس **وسئل بعض القصاص** عن نصراني
قال لا اله الا الله لا غير اذا مات فقال يدفن بين مقابر اليهود والنصارى
ليكون مذبذبا بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء **والقى الى سائل القصاص**
خاتم بغير فص فقال الذي صاحب هذا الخاتم يعطى في الجنه غرفه بلا سقف **وبنى
بعض المغفلين دارا** فقال له يوما قد عولت على بيع النصف الذي لي واشتري
بن النصف الاخر لتكمل لي الدار كلها **وسئل جامع الصيدلاني** عن عمر ابنته فقال

لا ادري الا انها ولدت في زمن البراغيث **وسمع بعض الطفيلية** قاريا يقرا
وفيهم من يمشي على بطنه فقال الحمد لله الذي احتفل بنا وذكرنا في كتابه **وقيل
لطفيلي** اي سورة تعجبك في القران فقال المائدة قيل فاي اية قال اذ ربهم يا كلوا ويتمتعوا
قيل ثم ماذا قال ادخلوها بسلام امنين قيل ثم ماذا قال وما هم منها بمخرجين **وحكي
عن هرون الرشيد** انه ارق ذات ليلة ارقا شديدا فقال لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي
اني ارقت الليلة وضاق صدري فلم اعرف ما اصنع وكان خادمه مسرور واقفا
امامه فضحك فقال له مم يضحكك استهزاء بي ام استخفافا فقال وقرابتك من سيد المرسلين
ما فعلت ذلك عمدا ولكني خرجت بالامس امشي بظاهر القصر الى ان جيت الى شاطئ دجله
فوجدت الناس مجتمعين فوقفت فرايت رجلا واقفا يضحك الناس يقال له ابن المغازلي
فتفكرته الان في شي من كلامه فضحكت والعفو يا امير المؤمنين فقال له الخليفة ايتني به الساعة
فقال سمعا وطاعة فخرج مسرور مسرعا الى ان جا الى ابن المغازلي فقال اجب امير المؤمنين
فقال سمعا وطاعة فقال له بشرط انك اذا دخلت عليه وانعم عليك بشي يكون لي منه
الربع والبقيه من انعامه لك فقال بل اجعل لك النصف فقال لا بل
الثلث ولك الثلثين فاجابه الى ذلك بعد جهد جهيد فلما دخل على امير المؤمنين
سلم فابلغ وترجم فاحسن فوقف بين يديه فقال له الخليفه ان انت اضحكتني اعطيك
خمسماية دينار وان لم تضحكني ضربتك بهذا الجراب مقارع ثلاث ضربات
فقال ابن المغازلي وما عسى ان تكون ثلاث ضربات بهذا الجراب وظن في نفسه
ان الجراب فارغ ثم تقدم وتكلم وتمسخر وفعل فعالا يضحك الجلمود فلم يضحك امير المؤمنين
ولم يتبسم فتعجب ابن المغازلي وضجر وخاف فقال له امير المؤمنين الان
استحقيت الضرب ثم انه اخذ الجراب ولفه وكان فيه اربع زلطات كل واحد
وزنها رطلين فضربه ضربه فلما وقعت الضربه في عنقه صرخ صرخه عظيمه وافتكر في

الشرط الذي شرط عليه سرور فقال العفو يا امير المومنين اسمع مني كلمتين قال قل
ما بدا لك قال يا امير المومنين ان سرور الطواشي شرط علي شرطا واتفقت انا واياه على
مصلحه وهو ان مهما حصل لي يكون له منه الثلثين ولي انا الثلث وما اجابني الى ذلك الا
بعد جهد جهيد عظيم والان فلم يحصل لي غير الضرب وقد شرطت علي يا امير المومنين
ثلاث ضربات فنصيبي فيهم واحده ونصيبه اثنتين وقد اخذت نصيبي وهاهو
واقف فادفع له نصيبه يا امير المومنين قال فعند ذلك ضحك امير المومنين واعجبه ذلك
وادعى بسرور فضربه ضربتين فصاح وقال يا امير المومنين قد وهبت له ما بقي
فضحك امير المومنين فامر لهما بالف دينار لكل واحد منهما خمسماية دينار والله اعلم

باب في الحمق وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في ذم الحماقه والجنون وما اشتملا عليه من الفنون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوجوا الحمقا فان صحبتها بلاء وفي ولدها
ضياع ولا تسترضعوا الحمقا فان لبنها يغير وقال عمر رضي الله عنه لم يتم
جنين في بطن حمقا تسعة اشهر الا خرج مايقا حد الحمق قالوا هو قلة الاصابة
ووضع الشي في غير الشي في غير الموضع الذي وضع له وقيل هو فقدان ما يحمد من
العاقل وقيل لعمر بن هبيره ما حد الحمق قال لا حد له كالعقل وقال ابو يوسف
رحمه الله الناس ثلاثة مجنون ونصف مجنون وعاقل فاما المجنون فانت منه في راحه
لتركك الاختلاط به واما نصف المجنون فانت معه في تعب لعسر ورم الاحتياج اليه
واما العاقل فقد كفيت موونته فمن قولهم في ذم الحمق واظهار خافيه وانه
داء عضال لا يمكن ملاعجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحمق ابغض الخلق
الى الله عز وجل اذ حرمه اعز الاشيا عليه وقيل اوحى الله تعالى الى موسى

عليه السلام

عليه السلام اتدري لم رزقت الاحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس
بالاجتهاد وقيل من لا عقل له لا دين له ومن لا دين له لا اخرة له وقالوا الحمق دا
دواه الموت

وقال الشاعر

لكل داء دواء يستطب به ● الا الحماقه اعيت من يداويها

وقال بعض الحكماء لو جاز لوم الاحمق على ان يعقل لجاز لوم الاعمى على ان يبصر
وروي ان عيسى عليه السلام اتي باحمق ليداويه فقال اعياني دوا الاحمق
ولم يعيني مداواة الاكمه والابرص وقال الشاعر

معالج الابدان ايسر خطبا ● حين تعاطى من علاج العقول

وقال معلم موسى الهادي له في معرض التقريع يا احمق فحفظها في نفسه فساله
ابو المهدي عن ذلك فقال قال لي يا احمق ولو قال لي يا مجنون لاحتملته وقال الشعبي
خطب الحجاج يوم جمعه فاطال فقام اليه رجل اعرابي فقال ان الوقت لا ينتظر لك والرب
لا يعذرك فامر بحبسه واتاه اهله فقالوا انه مجنون فقال الحجاج ان اقر بالجنون
خليت سبيله فقال الرجل لاهله وسالوه ان يقر لهم بالجنون فقال لا والله لا ازعم ان الله
ابتلاني وقد عافاني فبلغ كلامه الحجاج فعظم في نفسه واطلقه وقال الاصمعي
قلت لغلام من ابنا العرب ايسرك ان يكون لك ماية الف درهم وانك احمق قال لا والله
قلت ولم قال اخاف ان يجني علي حمقي جنايه تذهب مالي ويبقى حمقي وقال سعيد
بن عمار مكتوب في التورية من صنع لاحمق معروفا فهو خطيه مكتوبه عليه وقيل اذا
قيل لك ان فقيرا استغنى او غنيا افتقر او حيا مات او ميتا عاش فصدق واذا قيل لك ان احمق
استفاد عقلا فلا تصدق وقالوا الاحمق تتمنى امه انها ثكلته وتتمنى زوجته انها
عدمته ويتمنى جاره منه الرحله ويود جليسه منه الوحشه ومما اخترناه من حكم اولي
التجارب في ذم التعرف بمن هو للنهى محارب قال ابن عطا مجامعة العاقل في الفعل والقول

خير من مجامعة الجاهل على السندس والاستبرق وقال الاحنف بن قيس اني
لأجالس الاحمق الساعة فاتبين ذلك في عقلي وقال لقمن لابنه لا تجالس
الاحمق وان كان ذا جمال فانه كالسيف حسن منظره قبيح اثره وقال الجاحظ لا تجالس
الحمقا فانه يعلق بك من مجالستهم يوما من الفساد ما لا يعلق بك من مجالسة
العقلاء دهرا من الصلاح فان الفساد اشد التحاما بالطبايع وقال سالم
بن قتيبة لا تطلب حاجتك الى الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك سكوته خير
من نطقه وبعده خير من قربه وموته خير من حيوته وقالوا العاقل مرجو خيره
على كل حال والاحمق مخوف شره على كل حال وقال الحسن بن علي هجران الاحمق قربة
الى الله تعالى وقال ابن المعتز الاحمق ضال مضل ان اونس تكبر وان اوحش تكدر
وان استنطق تخلف وان ترك تكلف مجالسته تضر وموالاته تغر ومقارنته
شقا ومفارقته شفا

ابن بسام

لا تياسن من اللبيب وان جفا • واقطع حبالك من حبال الاحمق
فعداوة من عاقل متجمل • اولى واحرى من صداقة احمق

وقالت الحكماء العاقل يصل عقله عند محاورة الاحمق وقالوا مثل الاحمق
كالثوب الخلق ان رقاته من موضع تخرق من موضع اخر وقال مسكين الدارمي

اتق الاحمق لا تصحبه • انما الاحمق كالثوب الخلق
كلما رقعت منه جانبا • حركته الريح وهنا فانخرق
او كصدع في زجاج فاحش • هل ترى صدع زجاج يرتتق
واذا عاتبته كي يرعوي • زاد جهلا وتمادى في الحمق

وقالوا الاحمق كالرمل الهاير كلما قومت منه جانبا انهار عليك جانب اخر
ومما يستدل به من ذميم الخلايق على حمق الاهوج والمايق قالوا من طالت لحيته

وصغرت هامته وانسدلت لحيته كان حقيقا على من يراه ان يفر من عقله الكلام

ابن الرومي يهجو الخرايطي

ان تطل لحية عليك وتعرض • فالمخالي معروفة للحمير
علق الله في عذاريك مخلاة • ولكنها بغير شعير
لو راى مثلها النبي لاجرى • في لحى الناس سنة التقصير

وقال اخر

صاحبنا الخياط ذو لحية • كانها في عرضها والكمال
ملحفة للهو مضروبة • وعرجها من فوقها كالحبال

ويقال في التورية ان اللحية مخرجها من الدماغ فمن افرط عليها طوله قل دماغه
ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق وقالت اعرابية لقاضي
قضى عليها صغر راسك فعل فهمك وانسدلت لحيتك فاستتر عقلك وما رايت ميتا
تقضي بين حي غيرك وقال مسلمة بن عبد الملك يعرف حمق الرجل في اربع طول
لحيته وبشاعة كنيته وافراط شهوته ونقش خاتمه فدخل عليه رجل وهو مع
جلسايه طويل اللحية فقال لهم اما هذا فقد اتاكم بواحدة فانظروا اين هو من الثلاثة
فقيل له ما كنيتك قال ابو الياقوت فقيل له ما نقش خاتمك فقال وتفقد الطير
فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين قيل فاي الطعام احب اليك قال
الحلبين فانشد مسلمة

ما بعد كنيته وطول لحيته • ونقش خاتمه شك لمعتبر

وقال المامون اذا طالت اللحية تكوسج العقل وممن شهر بالعقل النافر
وعرف بالحمق الوافر المعلمون قال الجاحظ قسم الله الحمق ماية جزء فجعل منه تسعة
وتسعين جزءا في المعلمين والجزء الاخر في ساير الناس وقال الشاعر

كفى بكم نقصا ان يقال بانه • معلم صبيان وان كان عاقلا

وحكى الجاحظ قال مررت بمعلم شاب حسن الهيئة فجعلت اصعد فيه نظري فنهم عني فانشدني

ما طار تحت الخافقين • اقل عقلا من معلم

ولقد جلسنا في الصاغة • منهم قريبة بسلم

فكانما القوم في حجر فانصرفت وتركته وكان الجاحظ كثيرا ما ينشد

وكيف يرجى العقل والراي عند من • يروح على انثى ويغدو على طفل

ومن امثالهم قالوا احمق من معلم ومن راعي ضان قال المتنبي

فموت راعي الضان في جهله • ميتة جالينوس في طبه

والنسا قالوا لا تدع ام صبيك تضربه فهو اعقل منها وان كانت اسن منه بل ادبه بزجرك وهذبه بهجرك **ويقال** عقل مائة صبي بعقل معلم وعقل مائة معلم بعقل خصي وعقل مائة خصي بعقل امراه **والخصيان** قال الجاحظ في الخصي عشر خصال متضاده لم يخرج من [illegible] ولا يخرج من ظهره نور وهو اكثر الناس غيرة واشدهم قيادة وهو اضعفهم بعقله واشرههم على طعام وهو اسوا الناس ادبا ويعلم الادب وهو اغزر الناس دمعة واقساهم قلبا وما خلا قط مع رجل الا وحدثته نفسه انه امراه ولا خلا مع امراه الا حدثته نفسه انه رجل

ليس يحمد الخصيان في الناس الا • شك القضيب عند سد الفقاح

معشر اشبهوا القرود ولكن • خالفوها في خفة الارواح

وقال المتنبي يهجو كافورا

من اية الطرق ياتي نحوك الكرم • اين المحاجم يا كافور والجلم

جازا الاولى ملكت كفاك قدرهم • فعرفوا بك ان الكلب فوقهم

لا شي اقبح من فحل له ذكر • تقوده امة ليست لها رحم

وله فيه

العبد ليس لحر صالح باخ • لو انه في ثياب الحر مولود

لا تشتري العبد الا والعصا معه • ان العبيد لانجاس مناكيد

من علم الاسود المخصي مكرمة • اقومه البيض ام اباوه الصيد

ام اذنه في يد النخاس دامية • ام قدره وهو بالفلسين مردود

والحاكه يقال الحمق عشرة اجزاء تسعة منها في الحاكة • وقالوا لو ان الحجا فينا النطح **وسال** رجل الاعمش عن الصلوة خلف الحايك فقال لا باس بها على غير وضوء قال فما تقول في شهادته قال تقبل مع شاهدين عدلين **وقال** الحسن البصري رحمه الله من نظر في طراز حايك لم يرجع اليه عقله اربعين صباحا والسبب في زوال عقولهم ما ذكر ان مريم عليها السلام ذهبت تطلب عيسى وكان قد ضل منها فلقيت حايكا فسالته كيف الطريق فدلها على غير الطريق التي سالت فقالت اللهم اجعلهم سفلة الناس واقلهم عقلا **وقيل** لرجل من الحاكة هل في بلدكم حايك قال لا قيل فمن ينسج لكم ثيابكم قال كل منا ينسج ثوبه لنفسه قيل له فاذا كلكم حاكة **وقالوا** فلان مجنون واجن منه ما لا يكون فلان اذا رايته نسيت مجنون بني عامر **ومن محاسن** ما ذم به اهل الجهالة السكوت • بعري الغواية والضلالة • زيادة الجهل راس الفضايح • ومعدن القبايح • ومضمار العثار • ومعيار الشنار • وهو دليل على غلظ الطبيعة • وجمود الخاطر • وفساد التركيب • واعتلال الذهن • وكدر النفس • وخبث الطبيعة **وقال ارسطاطاليس** العالم يعلم قدر الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعلم قدر العالم لانه لم يكن عالما **وقال** اكثم بن صيفي ويل للعالم من الجاهل **وكان يقال** اشد حوادث الدنيا عالم يجري عليه حكم جاهل وكانت ملوك الفرس اذا غضبت على عالم او ارادت تعذيبه جلسته مع جاهل

وقد جاء في تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام لما توعد الهدهد بقوله لأعذبنه
عذابا شديدا انه عزم على ان يحبسه مع غير جنسه • ويكفي في ذم الجهل ان معلم الجاهل
يشقى ويقل علمه ومعلم الذكي يرقى ويكثر فهمه • وقال بعض الشعرا

واذا بليت بجاهل متحامل • حسب المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما • كان السكوت عن الغبي جوابا

انتهى قال ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تقهر عالما فاحضره جاهلا • وقالوا
لا مصيبة اعظم من الجهل • ولا صاحب اخذل منه • وفي نثر الحكم من عرف بالجهل فهو
كالقبيحة اهلها • وقالوا الجهل موت الاحيا • وقالوا الجهل في القلب كالاكلة في الجسد
وقال بزرجمهر العالم كبير وان كان صغيرا • والجاهل صغير وان كان كبيرا • وقال جعفر
الصادق لا ادب عند الجاهل كالماء في اصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة
وقال وهب بن منبه يقال ان الجاهل اذا تكلم فضحه عيه واذا سكت فضحه جهله
لا علم نفسه يغنيه ولا علم غيره ينفعه ان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه • وذم
اعرابي رجلا جاهلا فقال فلان ان اعرضت عنه اغتم وان اقبلت عليه اغتنى وان حلمت
عنه جهل عليك • وان جهلت عليه حلم عنك • البستي

يغضب جهلا عند حال الرضى • عمدا ويرضى عند حال الغضب
لانه من سوء تاديبه • اسلم في كتاب سوء الادب

وقال بزرجمهر الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره • وقال ابو العينا
عن مالك بن طوق فقال لو كان في بني اسرائيل ووقعت قصة البقرة ما ذبح غيره

شاعر في هجو جاهل

ليس تدري من الجهالة ماذا • دور البعر في بطون الجمال

آخر

وان الذي في باطن التين خردل

وقالوا فلان لا يعرف اليمين من الشمال ولا الجنوب من الشمال ولا السما من
الارض ولا الطول من العرض ينظر في العلم نظر المغشي عليه من الموت ان اصاب انجم
وان اخطى صمم • وقالوا فلان خطاؤه بعد اجتهاده وصوابه من غير اعتماده
زيادة وما احسن ما قال محمد بن داود الاصفهاني في من هذه صفته



ثقيل الروح مثل ابي قبيس • بعقل في الفضول كعقل تيس
اذا اجتمع الكرام على كلام • ملاهم بالخلاف وقول ليس
ويوهمهم بان له ذكاء • فتعرفه وكيسا اي كيس
فلما فتشوه لدى امتحان • اصابوه دواصرا عيس

وقال الشاعر

يصيب وما يدري ويخطي وما درى • وكيف يكون النوك الا كذلكا

وقال بزرجمهر ما لكم لا تعاقبون الجهال على ان لا يعقلوا قالوا لانا لا نعاقب
العمي بان يبصروا ولا الصم بان يسمعوا • وقال بعض الحكما عمى الجهل اشد من عمى العين
لان الاعمى يتوقى ان يعثر فيما ارتفع من الارض او يسقط فيما انخفض منها والجاهل
ربما عثر فيما لا يستقيل منه ووقع فيما لا مخرج له عنه • وقالوا الجاهل يجني
على نفسه وليس شي احب اليه منها • ومن صفات من عدم خلال النهى واعتراه
في عقله اختلال قوم متى • قالوا فلان ان تكلم عجل وان حدث ذهل وان استنزل
عن راي نزل • وان حمل على باطل فعل • ومن علاماته الغضب في غير شي والكلام
في غير نفع • وافشا السر • والثقة بكل احد • ومن علاماته العجلة • والخفة
والتواني • والضياع • والتفريط • والغفلة • والتهور ان استغنى بطر وان افتقر
قنط • وان فرح اشر • وان بكى خار • وان ضحك نهق • وان اعطيته كفر
وان اعطاك من عليك • وقالوا من علامات الاحمق كثرة الالتفات وسرعة الاجابة

وقالوا

وتحريك الرأس مرارا ومشي. واذا اعتبرنا هذه الخلال الرذلة وجدناها في كثير من
الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الاحمق لكثرة الالتباس كما قال عليه السلام ليس
من احد الا وفيه حمقة يعيش بها. قال وهب بن منبه خلق الله تعالى ابن ادم احمق
ولولا ذلك ما هناه عيش. نادرة قيل لبهلول عد لنا المجانين فقال هذا
يطول ولكني اعد العقلاء. نظر الى هذا المعنى بعضهم فقال

وما بقيت من اللذات الا . محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا ذكروا قليلا . فقد صاروا اقل من القليل

الفصل الثاني في ذكر النوادر الصادرة عن مجانين البادية والحاضرة

فمن شهر منهم بالملح وعرف واستحسن كلامه النادر واستظرف جعيفران واسمه
جعفر وانما صغر للتحبب. وهو القايل في نفسه.

ما جعفر لابيه . ولا له بشبيه
اضحى لقوم كثير . وكلهم يدعيه
هذا يقول بنيّ . وذا يخاصم فيه
والام تضحك منهم . لعلمها بابيه

ويقال ان هذه الابيات صنعها في دعبل فيكون قد جعله ادعيا لابيه والرواية
الاولى هي التي رواها ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني وكان جعيفران
متشيعا. قيل له يوما اشتم فاطمة وخذ درهم فقال لا بل اشتم عايشة
واخذ نصف درهم واستقبل امرأة صبيحة فبدر اليها وقبلها فاكب الناس
يضربونه فانشد. علقوا اللحم للبزاة . على ذروتي عدن
ثم لاموا المحبة . على خلعه الرسن
لو ارادوا عفافنا . نقبوا وجهها الحسن

ووقف على علي بن اسمعيل الهاشمي فقال له اعطني درهما فطرده
الغلمان فقال. قد زعم الناس ولم يكذبوا . انك من غير بني هاشم
فقال للغلمان ردوه واعطوه درهمين فاخذهما وانشد

قد كذب الله احاديثهم . يا هاشمي الاصل من ادم

وحكى الجاحظ قال كان جعيفران يماشي رجلا فدفعه الرجل على كلب فقال له
ما هذا فقال اردت ان اقرنك به قال فمع من انا منذ الغداة. وتشاجر رجلان في
رجل ادعياه فقال احدهما هو من طفاوة وقال الاخر هو من بني راسب فبينما
هما كذلك اذ مر جعيفران فسالاه ان يحكم بينهما فقال يشد يداه ورجلاه
بالقد ويرمى في دجلة فان طفا فهو من بني طفاوة وان رسب فهو من بني
راسب. قال ابن قتيبة بنو راسب بن ملعان بطن من الازد وطفاوة من ولد
اعصر وهو منبه بن سعد بن قيس بن غيلان. وهذه الحكاية نسبها المدايني في
كتاب الامثال لهبنقة القيسي المضروب به المثل في التغفيل والحمق. ومن مشاهير
مجانين الكوفة البهلول ذو العقل السقيم والذهن المفلول. ولد
لاسحق بن محمد بن الصباح بنت فساءه ذلك وامتنع من الطعام والشراب
فدخل عليه بهلول وقال يا ايها الامير ما هذا الجزع والجزع عن خلق
سوي وهبه الملك القوي العلي ايسرك ان يكون مكانها ابن وانه مثلي فضحك
الامير ودعا بالطعام والشراب واذن للناس بالدخول عليه للهنا. ومر
بقوم في اصل شجرة يستظلون بفيئها فقال بعضهم لبعض تعالوا حتى نسخر من
بهلول فلما اجتمعوا اليه قال له احدهم يا بهلول تصعد هذه الشجرة وتاخذ
من الدراهم عشرة قال نعم فاعطوه الدراهم فصيرها في كمه ثم قال هاتوا
لي سلما قالوا لو لم يكن في شرطنا سلم قال لكان ذلك في شرطي

دون شبرطكم وسئل عن مسئلة من الفرايض وهي رجل مات وترك ابنا وبنتا
وزوجة ولم يخلف من المال شيئا فقال للابن اليتم وللبنت الثكل وللزوجة خراب
البيت وما بقي من الهم فللعصبة وحمل عليه الصبيان يوما فالجاوه الى دار
مفتوح فولجها فوجد فيها قوما وبين ايديهم مايدعو من الاطعمة مما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين فدخل واغلق الباب ودخل وهو يقرا فضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وتبعه الصبيان يوما اخر فالتجا الى دار بعض
الهاشميين فراى رجلا مخضبا بصفرة فقال له يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون
في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فخرج الرجل واغلق الباب
ونحاه من الصبيان وحمل عليه الصبيان يوما فالجاوه الى مضيق فشد عليهم بقصبة
وهو يقول • اذا تضايق امر فانتظر فرجا • فاقرب الامر ادناه الى الفرج
وسمع مجنونا يوم عيد يقول يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
فلطم وجهه فقال ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وحضر
الرشيد يوما من احب الناس اليك قال من يشبع بطني قال انا اشبعك فهل تحبني
فقال الحب لا يكون بالنسيئة واحضره الرشيد يوما فقال فاجلسه في صحن الدار
وجلس جعفر حيث لا يراها وعيسى بن جعفر جالس مع الرشيد فقال له الرشيد
عد لنا المجانين فقال انا وهلم انا وهذا واشار الى جعفر فقال له عيسى يا ابن الخنا
تقول هذا لاخي فقال البهلول وانت الثالث يا صاحب العربدة فقال الرشيد
اخرجوه فقال البهلول وانت الرابع وقال رجل لبهلول قد امر الامير لكل
مجنون بدرهمين فقال امض وخذ نصيبك لئلا يفوتك وقيل له ايما
افضل ابو بكر او علي قال اما انا اذا كنت في كندة فعلي واذا كنت في
بني ضبة فابو بكر وكندة في الكوفة من غلاة الرافضة وبنو ضبة اهل نصب

ومنهم اهل الحران • ومما يجلب التسلي للقلب المحزون • من الفكاهات المحكية عن علبان
المجنون • ما ذكر انه وصف للمامون فامر باحضاره فلما مثل بين يديه ازدراه وامره
ان يجلس في مجالس العامة ثم قال له ما اسمك قال علبان فضحك منه فقال علبان ان
تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فنهض المامون وعطف عنه
ومر به رجل وهو ياكل التمر والصبيان يؤذونه فقال الرجل ماذا تنتظر هذا التمر
من رحمة الله قال الصبيان من غضب الله وتولع به الصبيان يوما فقال له رجل هل
لك في طردهم قال نعم فانت معهم وراه رجل ياكل تمرا في السوق فقال له علبان اتاكل في
السوق فقال من جاع في السوق اكل في السوق وراه يوما فقال له انت مجنون فقال
كل الناس مجانين ولكن صار حظي اوفر وقال له رجل ما الذي صيرك الى ما ارى قال الحمق
القضا وقال له من لا يعرفه اغريب انت فقال اما عن الحمق فنعم واما عن البلد فلا
ودخل بهلول على الرشيد وعنده علبان فكلمهما فاغلظا له في القول فامر بالنطع
والسيف فقال علبان كنا مجنونين فصرنا ثلاثة فضحك الرشيد وعفى عنهما ومن
اخبارهم لا نبقه ولطايف نوادرهم المشهورة ما حكى ثمامة بن اشرس قال بعثني
الرشيد الى دار المجانين لاصلح ما فسد من حالهم فرايت فيهم شابا حسن الزي صحيح العقل
فقال لي يا ثمامة انك تقول ان العبد لا ينفك من نعمة يجب الشكر عليها وبلية يجب الصبر لديها
وانت تبيح المطبوخ ارايت لو سكرت وقمت فقام اليك غلامك واوجع قفاك مثل ذراع
البكر فهل هذه نعمة يجب الشكر عليها او بلية يجب الصبر لديها قال ثمامة فلم
ادر ماذا اجيبه ثم قال مسئلة قلت وما هي قال متى يجد النايم لذة النوم ان قلت حال
نومه فمحال وان قلت اذا استيقظ فبعيد ان يجد لذة شيء انقضى ومضى فبهت لا احير جوابا
فقال مسئلة اخرى قلت وما هي فقال ان زعمت ان لكل متغير فاندير الكلاب فقلت
لا ادري الجواب فقال اما الجواب عن السؤال الاول فيجب ان تقول لقسمة الامر نعم يجب الشكر

نعمة يجب الشكر عليها وبلية يجب الصبر لديها وبلية يجب الصبر عنها • واما المسألة الثانية
فالجواب عنها انها محال لان النوم دا ولا لذة مع وجود الداء • واما المسألة الثالثة
فاخرج من كمه حجرا وقال اذا عدا عليك كلب فهذا ادبه ورماني بالحجر فاخطاني واصاب
الاسطوانة فلما راه قد اخطاني قال فاتك التاديب يا ايها الكلب الحقير فعلمت ان المجنون
كان عقله مصابا فتركته وانصرفت • وقنعت من الغنيمة بالاياب وكان في بني اسد
مجنون يسمى لغدان (?) فمر بقوم من بني تيم الله بن ثعلبة فعبثوا به فقال يا بني تيم الله
ما اعلم في الدنيا خيرا منكم قالوا وكيف ذلك قال لان بني اسد ليس فيهم مجنون
غيري وقد قيدوني وسلسلوني وكلكم مجانين وليس فيكم مقيد وكتب بعض المجانين
الى عبدوس كاني اريت ثلاث ساعات من ليلة الميلاد الى صبيحتها يوم المهرجان
ودجلة تطفح بالماء هنيا هنيا والمجانين لا تزداد الا كثرة والصبيان قاتلهم الله قد
شملهم لا يزدادون الا وقاحة فان قدرت ان لا تبيت الا وحولك حجارة فافعل
واستعمل قول الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وركب
بختيشوع المتطبب مع المامون فتعلق به مجنون وقال ايها الطبيب جس نبضي
فجسه وقال له ما تشتكي فقال الشبق فقال خذ مسهلات [illegible] وادخله من
ورائك • فانه صالح لذلك • فرفع المجنون رجله وضرط وقال خذ هذا بدل ذلك حتى
تجربه وانه فان كان صالحا لذلك • شكرناك وزدناك • والا يكون لنا طبيب سواك
فضحك المامون من كلام المجنون • وخجل بختيشوع • ودخل صباح
الموسوس على قوم فسألهم شيئا فردوه فولى وهو ينشد

اسات اذ احسنت ظني بكم • والحزم سوء الظن بالناس

وقال بعضهم رايت مجنونين في دار رغيفا يوثر كل واحد منهما صاحبه به
وهما يتقاسمان عليه فقلت لهما وانا اظن انه خارج عليهما انا اكله ان لم تاكلاه فقالا الحل

ان

ان معه ادما لا يسوغ الا به قلت وما هو قال الضيق الخنق • وروي لعتو ملك
عنهما فقال لا بل المجنون لولا غضاضة الادم لاكلناه مملحين • وسمع ابو الصقر المجنون
سقا يصيح هذا يوم يسقى فيه الماء فقال واي يوم يطعم فيه الخبز • وحكي عن علي
بن الجهم الشاعر قال مررت بمجنون والناس مجتمعون عليه يعبثون به فلما راني قصد
دونهم واخذ بعنان بغلتي • ثم انشد

لا تجعلن لمعشر الهجو الذين تراهم • فوحق من ابلاهم بنفي عقولهم
لو قيس موتانا بهم • كانوا هم موتانا هم

ثم جال بطرفه
في الحلقة فرأى فيها شابا مليح الوجه حسن الهيئة فوثب اليه وخرق ما كان عليه
ثم نظر الي وانشد

هذا السعيد لديهم • قد صار اشقاهم

ووقف بعض المجانين على باب مسجد فقال فارادت العامة ضربه فقال لهم لو كان
ههنا حمار اكنتم ضاربيه قالوا لا قال فهبوني حمارا فانه لا عقل لي فتركوه
واطلقوه • ومما لحا من شعرهم الرقيق الجزل المنظوم في سلك جواهر الجد والهزل
حدث حبيب في كتابه عقلاء المجانين باسناده الى اسحق ابرهيم الابلي قال رايت
غوزان المجنون يوما خارجا من الحمام والصبيان يضربونه ويؤذونه وهو يبكي
فقلت ما خبرك يا ابا محمد قال الا ترى هولاء الصبيان اما يكفيني ما انا فيه من العشق والجنون
قلت ما اظنك مجنونا قال بلى والله وعاشق قلت وهل قلت في عشقك شيئا قال نعم ثم انشد

جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو • فهذا له حد وهذا له حد
وقد كان يخفى الحب وعا لغا • على محبتي ان لا يفارقها الجهد
واي طبيب يستطيع بحيله • يعالج من داءين ما منهما بد

قال الابلي فوليت عنه فقال قف واسمع ما اقول فان شرح غرامي على الخلي يطول فوقفت

فانشد

جنون لا يضبطه الحديد • وحب لا يزول ولا يبيد
فجسمي بين ذاك وذا نحيل • وقلبي بين ذاك وذا عميد

ثم قال له انصرف يكفيك **وحكي ايضا** ان هرون الرشيد مر بدير
في ظاهر الرقة فلما اقبلت مواكبه اشرف اهل الدير ينظرون اليه وفيهم مجنون
مسلسل فلما راى هرون رمى بنفسه بين يديه وقال يا امير المومنين قد قلت اربع ابيات
افانشدك ايها قال نعم فانشد

لحظات طرفك في العدا • تغنيك عن سل السيوف
وعزيم رايك في النهى • يكفيك عاقبة الصروف
وسيول كفك بالندى • بحر يفيض على الضعيف
وضيا وجهك في الدجى • ابهى من البدر المنيف

ثم قال يا امير المومنين هات اربعة الاف درهم اشتري بها كيسا وتمرا فقال هرون تدفع
له فجعلت الى اهله **وحكي ايضا** ان ادريس بن ابرهيم القمي سمعني انشد في يوم غيم

ارى اليوم يوما قد تكاثف غيمه • وابهامه فاليوم لاشك ماطر

فقال من غير رويه

وقد حجبت فيه الشمس شمسه • كما حجبت ورد الخدود المحاجر

وحكي ابرهيم بن المدبر الاهواز وقد مرض فيها فعرض له مال للحسن فاخذ بلجام بغلته وقال

يا ابا اسحق سر مستودعا • وامض محمودا فاني لك خلف
انما انت سحاب هاطل • حيثما صرفه الله انصرف
ليت شعري اي قوم اجدبوا • فاغيثوا بك من بعد العجف
نظر الرحمن بالنفع لهم • وحرمناك لذنب قد سلف

فامر له بتسعماية درهم **ونظر اليه انسان** وهو ياكل تمرا ويبلع نواه فقال له لم لا ترم نواه فقال

هكذا وزنه لي **وقيل له** في كم يوم يصير الانسان مجنونا فقال على قدر الصبيان واخبار
ما في الجنون الا ما في لكن استيفا بها رتبا يخرج عن الغرض ويبدل جوهر ما شرطناه بالرمي

الفصل الثالث في احتجاج الارباب المتحامق على ان الحمق رزق الخلايق

قال الله تعالى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي
وقوله عليه السلام يحاسب الناس على قدر عقولهم وفي طريق اخر يحاسب كل امرئ
على مقدار عقله • وفي بعض الاثار ما جعل الله لرجل عقلا وافرا الا احتسبه من رزقه
وقيل من زيد في عقله نقص من رزقه **فمما ذكر** ان لذاذة العيش
لا تحصل الا بالجهالة والطيش **كما قيل لبعض الحكماء** من اقل الناس غما وانعم عيشا
قال من كفي امر دنياه ولم يهتم لاخرته • اخذه المتنبي فقال

تصفو الحياة لجاهل او غافل • عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقيقة نفسه • ويسومها طلب المحال فتطمع

ولابي بكر الكاتب

من رزق الحمق فقد فاز بنعمه • اثارها واضحة ظاهره
يحط ثقل الهم عن نفسه • والفكر في الدنيا وفي الاخره

وقال حكيم ثمرة الدنيا السرور ولا سرور للعقلا **وقال الشاعر**

الروح والراحة في الحمق • وفي زوال العقل والخرق
فمن اراد العيش في راحة • فليلزم الجهل مع الحمق

ومن امثالهم ما سر عاقل قط وقولهم العقل والهم لا يفترقان وقولهم
استراح من لا عقل له • وقال بعض الحكما العاقل في ربقة من عقله يحجزه عن اللذات
ويصده عن الشهوات حتى جرى عليه حكم البشرية فاطاع هواه واتبع غرضه
قيل انه عاقل وهو قوة ذاكية نعوذ بالله من شرها ونرغب اليه في الكفاية منها

قال الشاعر

أرى العقل بؤسًا في المعيشة للفتى * ولا عيش إلا ما حباك به الجهل

وقالوا الجاهل ينال لغرضه ويظفر بأربه ويطيع قلبه ويجري في عنان هواه وهو بريء من اللوم سليم من العيب تغفر زلاته وتعم هفواته وقال آخر رخي الذرع خالي البال عازب الهم حسن الظن لا يخطر خوف الموت بفكره ولا يجري ألم الاشفاق على ذكره وقالوا الجهل مطية المراح والمسرة ومسرح المزاح والفكاهة وحليف الهوى والتصابي في ذمام من عبث اللوم والعتب وأمان من قوارص الذم والثلب شاعر ورأيت الهموم في صحبة العقل فداويتها بأمراض عقلي وقال المغيرة بن شعبة ما العيش إلا في إلقاء الحشمة ومن احتجاج من أطلق نفسه من عقال العقل وألقى عصاه عائمًا في بيداء الجهل قول بعضهم لما كان العقل في المعنى ذائدًا عن الآراب وحائلًا دون الأغراض جعل لفظه مأخوذًا من لفظة العقال فكم بين الطليق والعاني وابن المعقول من الشارد وهل من يتصرف على اختياره ويجيب داعي الهوى كمن يقسر ويحصر ويكره ويجبر وقالوا لو لم يكن من فضيلة الجهل غير الإقدام وورود الحمام إذ هما عين الشجاعة والبسالة وسببا تحصيل الكرامة والرفعة والجلالة وقال شاعرهم

ما لي وللعقل لا أرضى به أبدًا * فالعقل يزري لكدّ الذل والهون

لقد تعاقلت دهرًا لا أرى فرجًا * ومذ تحامقت صار الناس يلونني

وقال يحيى بن أكثم ما رأيت العقل قط إلا خادمًا للجهل وقالوا لو كم عاقل أخّره عقله وجاهل قدّمه جهله وقال بعض الحكماء لا يزال العاقل يشقى بعقله لصحة تفكره وحسن نظره وما أحسن قول عبد الله بن المعتز في هذا المعنى مع زيادة المصنف العقل كالمرآة المصقولة يرى صاحبها فيها مساوي الدنيا فلا يزال في صحو وهموما تنغص عليه السرور وحتى شرب الخمر فإن أكثر منه غشيه الصدى كله حتى لا ينظر تلك المساوي فيفرح ويمرح والجهل كالمرآة الصدئة لا يرى صاحبها الأمس ولا الأبدا قبل الشراب وبعده ومن ههنا المصنف والعاقل يستدعي حالة الجاهل إلى نفسه لترادف الهموم عليه في التفكر في العواقب والغرض في اكتساب المحامد والمناقب فإذا ضاق بها ذرعًا ولم يستطع لتركها نزوعًا احتال لخلاصها بالشرب فيحل عنه عقاد الهموم والأتراح بأيدي المسرات والأفراح ومن مستظرف ما نظم في هذا المعنى قول أبي معاذ بشار بن برد

لما رأيت الحظ حظ الجاهل * والناس في الدنيا لغير العاقل

رحلت عيسًا من كروم بابل * فبت من عقلي على مراحل

ومن قولهم إن في العقل طريقًا إلى العناء وسدًّا يمنع من الوصول للغنى ما روي عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه أنه قال وكل بالجهل الغنى والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل ويعلم أن ليس له من الأمر شيء وفي مثل هذا يقول نصر بن أحمد المعروف بالخبزأرزي

سبحان من أنزل الأشيا منازلها * وصير الناس مرفوضًا ومرموقا

كم عاقل فطن أعيت مذاهبه * وأحمق جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا

وقال رجل لبزرجمهر تعال نتناظر في القدر قال وما أصنع بالمناظرة رأيت الظاهر فاستدللت على الباطن ورأيت الأحمق مرزوقًا والعاقل محرومًا فعلمت أن التدبير ليس من العباد وقيل أعجب الأشياء نجح الجاهل وإكداء العاقل حتى قيل لو جرت الأقسام على قدر العقول لم تعش البهائم حبيب

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل * ويكدي الفتى في دهره وهو عالم

فلو كانت الأرزاق تجري على الحجى * هلكن إذًا من جهلهن البهائم

وحدثنا ابن حبيب في كتابه قال حدثنا سعيد بن علي بن عطاف قال كان عندنا رجل عاقل ظريف اديب يسمى عامرا وكان مع كثرة ادبه محروما فتغافل فتحامق فجعلت الطلبة حتى ظفر فتبعه الصبيان حوله يضحكون منه فقلت له يا عامر ما هذه الحاله فانشد عجلا وبدا مرتجلا • يا عاذلي لا تلم اخا حمق • تضحك منه فالحمق الوان

حمقت نفسي لكي انال غنى • فالعقل في ذا الزمان حرمان

وكان المهدي الشاعر يتحامق فعذله بعض اصحابه على ذلك فقال حامق يقولني خير من عاقل اعوله ثم انشد

عذلوني على الحماقة جهلا • وهي من عقلهم الذ واحلى

حمقي اليوم قايم بعيالي • ويموتون ان تعاقلت هزلا

ومن المنظوم في ان حرم اهل الزمان • اياس العقلا واسمال الحرمان

قال عبد القاهر الجرجاني

كبر على العقل يا خليلي • وملْ الى الجهل ميل هايم

وعش حمارا تعش سعيدا • فالسعد في طالع البهايم

وقال اخر

طاب عيش الرقيع في ذا الزمان • والجهول المغفول والمعغان

فاغتنم حمقك الذي انت فيه • تحظ بالمكرمات والاحسان

وقال اخر

اذا كان الزمان زمان حمق • فان العقل حرمان وشوم

فكن حمقا مع الحمقا فاني • ارى الدنيا بدولتهم تدوم

وقال اخر

قد كسد العقل واصحابه • ونفق الحمق ابوابه

فاستعمل الحمق تكن ذا غنا • فقد مضى العقل وارباته

ولاخر

تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم • ولا تلقهم بالعقل ان كنت ذا عقل

وخلط اذا لاقيت قوما مخلطا • غلط في قول صحيح وفي فعل

فاني رايت المرء يشقى بعقله • كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

ولاخر

ارى زمنا نوكاه اسعد اهله • ولكنما يشقى به كل عاقل

مشى فوقه رجلاه والراس تحته • فكب الاعالي بارتفاع الاسافل



وقال بعض ظرفا الادبا وهو ابو الحسن الجابي

طلبت الرزق بالحذق • من الغرب الى الشرق

فلم يكسبني العقل • سوى البعد من الخلق

فادبرت عن العقل • واقبلت على الحمق

فحاز الناس اشعاري • وقالوا احمق الخلق

وجاؤا الى الحمق • بما شاء من الرزق

فلا لام على الحمق • فقد حاد عن الحق

ومما ذكر ان الحظ اجرى لصاحبه من الحجى فاهدى فطر فما دبر من نجوم الدجى • وقالوا العقل وسو الحظ كالعلة والمعلول لا ينفصل احدهما من الاخر • وقالوا افراط العقل مضر بالجد • وقيل استاذن العقل على الجد فحجبه وقال اذهب انت بي لا انا بك

شاعر

عش بجد ولا يضرك نوك • انما عيش من ترى بالجدود

وقال اخر

فاستعمل

لا تنظرن الى عقل ولا ادب • ان الجدود قرينات الحماقات

وودعت ام الاسكندر لولدها فقالت رزقك الله حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ ونظير هذا قول بعضهم ان فاتني أن يختار وقال انا بجدي اوثق مني بعقلي ومن ابيات لهم ان تجد فلا تكد

ابو العلاء احمد بن سليمان المعري

لا تطلبن بغير حظ رتبة • قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السما كلاهما • هذا له رمح وهذا اعزل

وللشافعي رحمه الله تعالى

بالجد يدنو كل امر شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدودا حوى • عودا فاورق في يديه فحقق
واذا سمعت بان محروما اتى • ماء ليشربه فغار فصدق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني • بنجوم اقطار السما تعلقي
لكن من رزق الحجى حرم الغنى • ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه • بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهم امرؤ • ذو همة يبلى برزق ضيق
فلربما تبغي بخيره • فاودمها انني لم اخلق

ويقال اذا اقبل جد المرء فالاقدار تسعده والاخطار تساعده واذا ادبر فالايام تعاديه والنجوم تراوحه وتعاديه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان السعادة لتلحظ الحجر فيدعى ربا قال وهذا اشار حبيب بن اوس في قوله

واذا تاملت البلاد وجدتها • تثرى كما تثرى الرجال وتعدم

وقال اخر وهو ابدع ما قيل في هذا الباب

واذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقاء فهي حبايل • واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وقال اخر

الا فاخش مما يرتجي فجدك هابط • ولا تخش مما يختشي وجدك رافع
فلا نافع الا مع النحس ضاير • ولا ضاير الا مع السعد نافع

وقال اخر

اذا كنت موموقا بعين سعادة • فلا تخش يوما من رجوع الكواكب
فان الذي عد قرب الله سعده • بعيد لعمري من صروف النوايب

ومن النظر بها المطبوع في هذا الباب قول محمد بن شرف القيرواني رحمه الله تعالى

اذا اصحب الفتى جد وسعد • تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد • طفيليا وقاد له الرقيب

باب في معنى الحماقة

قال ابو بكر النقاش الحمق ماخوذ من حمقت السوق اذا كسدت فكان عقل المرء كاسد مختل وقال ابو المكارم بقلة الحمقا انما سميت بذلك لانها تنبت في مسيل الماء وطريق الابل وبها سمي الرجل الاحمق لانه لا يضع كلامه في موضعه وقيل معنى الحمق والتغفيل انه الغلط في الوسيلة والطريق الى المطلوب مع صحة المقصود بخلاف الجنون فانه الخلل في المقصود والوسيلة ومن التغفيل ما حكي ان طايرا طار من امير فقال لولاته اغلقوا باب المدينة اراد حفظ الطاير ولم يعرف انه يطير من غير الابواب

باب في بيان ان الحمق غريزه

عن ابن اسحق قال اذا بلغك ان غنيا افتقر فصدق واذا بلغك ان فقيرا استغنى فصدق واذا بلغك ان احمقا استفاد عقلا فلا تصدق وروي انه قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام يا روح الله تحيي الموتى وتبرئ الاكمه والابرص قال نعم باذن الله فقيل له فما دوا الحمقا قال هذا الذي اعياني وقال

معد بن محمد الادب عند الاحمق كالماء العذب عند اصول الحنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة وقد قال

ولعلاج الابدان ايسر خطبا * حين تعتل من علاج العقول

وقدمنا هذا الباب من ذكرنا متمما للافاده من غير مبالاة عن وضعه الاعاده

باب في ذكر اسما الاحمق هو الرقيع * المائق الازبق * الادبق الهجاجه

الهلباجه * الخطل الخرف * الملغ الماج * المسلوس * المافون * المافوك * الاعفك

العفاق الهجهه * الالف * الجرع * الالفت * الوطني الناحي * الهرع * المجع * المابوك

المعلت * الاهوج * الفنيب * الاخرق * الدائق * المانق * الرانع * الهنبغ * المدله * الدهو

الحس * العمل * الفدم * العفنج * المطسه * المهور * الكودن * الهدب * البرساع *

عيايا * طباقا * اذا كان لا يحسن شيئا الا السماء كثيرة وقد عرفت هذه الاسماء على الاحمق فقال

لو لم يكن للاحمق من فضيلة الا كثرة اسمائه

باب في ذكر صفات الاحمق

وهي تنقسم الى قسمين احدها في الصوره والثاني في الخصال القسم الاول قالت الحكما اذا كان الراس صغيرا رديا الشكل دل على رداءة ماهية الدماغ وقلته ومن كانت جبهته غير متناسبة كان زيادة في فهمه وعقله ومن كانت العين ذاهبة في طول البدن فصاحبها مكار خبيث ومن كانت حدقه شديدة السواد فهو جبان بليد ومن كانت عينه الى غبرة في لونها وبريقها فهو جاهل ومن كانت عينه تتحرك بسرعة وحدة فهو مكار لص ومن كانت عينه عظيمة مرتعدة فهو كسلان بطال احمق محب النساء ومن كانت عينه زرقا في زرقتها صفرة كانها زعفران فهو سيء الخلق جدا ومن كانت عينه نائية على الاجفان فهو جاهل ومن كان جفن عينه لا شعر فيه من غير علة فهو كذاب ومن كان على كتفيه وعنقه شعر دل على حماقة وحمقه ومن كان على صدره وبطنه شعر كثير دل على قلة فطنته ومن كانت عنقه دقيقة طويلة فهو جبان ومن كان انفه غليظا ممتليا فهو قليل الفهم ومن كان غليظ الشفة فهو غليظ الطبع جاهل ومن كان مستدير

الوجه بالكلية فهو جاهل * ومن عظمت اذنه فهو جاهل طويل العمر ومن كان كبير الصوت دل على غلظ الفهم والجبن والغباوة ويغلب على الظن الجهل وحسن الصوت دليل على الحمق ومن افرط عليه طول اللحية دل على قلة عقله وروي في التوراة ان مخرج اللحية من الدماغ وقال بعض الحكما لصاحب لحية طويلة جدا لو ان هذه خرجت من نهر تيس وعن بعضهم من قصر قامته وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيقا بان يعزى في عقله * وقال زياد ما زادت لحية رجل قبضة الا كان نقص من الزايد نقصانا في عقله

القسم الثاني في صفات الاحمق من الخصال

فمن ذلك قلة النظر في العواقب والثقة بمن لا يخبره ومنها انه لا يودد له ومنها انه كثير الكلام والعجب * وقال ابو الدرداء الا اخبركم بعلم الرجل بالليل وصيامه بالنهار فصاحبه اذا رأيتم منه ثلاث خصال كثرة الكلام فيما لا يعنيه وكثرة العجب والانكار على الناس شيا وهو ياتيه وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه علامة الجاهل كثرة الالتفات وسرعة الجواب ومن علامته فرحه بالكلام بغض بعلاجه واستحسانه لذلك وتعظيمه وهو غير مستحق لذلك وقال ابليس ما ابالي لحد احمق من غني قد امن الفقر واحمق من فقير قد يئس من الغنا وعن الاصمعي رحمه الله اذا اردت ان تعرف عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه بما لا يكون فان رايته صدق واصغى فهو جاهل وان رايته قد انكر ذلك فهو عاقل وقال بعض الحكما من اخلاق الجاهل الاحمق العجلة والخفة والجفا والغفلة والعجب والسفه والجهل والتواني والخيانة والظلم والضياع والتفريط والغفلة والسهو والعجز والمكر ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح اشر وان قال فحش وان سيل بخل وان سال الح وان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه وان ضحك نهق وان بكى خار * وعن بعض الحكما يعرف الاحمق بست خصال الغضب من غير شي والاعطا في غير حق والكلام في غير منفعة والثقة بكل احد وافشا السر ولا يفرق بين صديقه وعدوه ويتكلم ما يخطر على قلبه ويتوهم انه اعقل الناس ومن علامات الاحمق الجاهل انك ان قطعت عنه اغتم وان اقبلت عليه اغتر وان حلمت عنه جهل عليك وان جهلت عليه حلم عنك وان اسات اليه احسن اليك وان احسنت اليه اسا اليك وان ظلمته انصفك وان انصفته من نفسك ظلمك

ولله القائل

تناجليس تارك للادب ... عليه من جهله في تعب

بغضه حقا لا عند حال الرضى ... عمدا و يحمى عند حال الغضب

كان من سوء تاديبه ... اسلم فى كتاب سوء الادب

وقد روي ان فيما اوحى الله تعالى الى موسى انه لم يرزق الاحمق قال الاقال العلم العاقل الطالب الرزق بالاحتيال ~~الكريم~~

باب في ضرب العرب المثل بالاحمق

روى ابو هلال العسكري

شواهد من احمق من هبنقة وسياتي شي من ذكره ويقولون احمق من خذنه قيل انه رجل بعينه وقيل هو الضعيف الاذن الخفيف الراس القليل الدماغ ويقولون احمق من جحا ومن مالك بن زيد ويقولون احمق من الضبع ومن ام عامر ومن نعجة على حوض لانها ان وردت على الماء اكبت عليه بلا ينثني منه شي ومن ذيبه لانها ترضع وكذا الضبع وتترك ولدها ويقولون احمق من حمامه لا تحتهد في صلاح عشها وربما سقط بيضها فانكسر وربما باضت على عود او تدفيع وينكسر ويقولون ايضا احمق من حمامة لانها اذا لم تبيض غيرها حضنته وتترك بيضها و... لانها تضيع بيضه وتقر لسمو ومن كروان لانه يكون في الجو فاذا راى انسانا اذا وقع سقط الى الطريق فياخذ وقيه

باب في ذكر من شهر في التغفيل

ثم رجال الغفاة فمن الرجال هبنقة واسمه يزيد بن ثروان من بني قيس بن ثعلبة روى انه كان وضع في عنقه قلاده من ودع وعظام وقال اردت بها ان اعرف نفسي لئلا يلتبس في غيري فحولت القلاده منه الى نحره اخيه وهو نايم فاصبح يقول لاخيه انت انا فانا انت وضل بعير فجعل ينادي من وجده فهو له فقيل له فلم تطلبه قد جعلته لمن يجده فقال الوجدان حلاوة في القلب وكان اذا رعى غنما تعلى السمان في الخصب والهزال في الجدب فقيل له في ذلك فقال لا اصلح ما افسد الله ومنهم ربيعة البكا وهو ربيعة بن عامر بن ... بن ربيعة دخل على امه وهي تحت زوجها فصاح وبكى فقيل انه يقتل امك فقال اهو مقتول ام تحت زوج فذهبت مثلا وسمي البكا ومنهم عجل بن صعب بن علي بن بكر بن وايل قيل له

ما اسم فرسك هذا فقام الى فرسه ففقا عينه وقال سميته الاعور وقال الشاعر في ذلك

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... واي امرئ في الناس احمق من عجل

اليس ابوهم عار عين جواده ... فصارت به الامثال تضرب في الجهل

ومنهم حمزه بن بيض قال لغلام له اي يوم صلينا الجمعه بالرصافه فتفكر الغلام ساعة وقال يوم الثلاثا ومنهم ابو اسيد مر عليه بعيران فقال قوم عنده ما اقويهما فقال ابو اسيد احدهما اقوى من الاخر فقالوا ايهما قال المقدم اقوى من الاول قيل وعزى رجل ابو اسيد في مصيبه فقال ابو اسيد لا رزقنا الله مكافاتك وتعشى الى رجل نايم فقال له كرنايم كانك شارد وقيل لابي اسيد حدثنا عن ابن عمر فقال كان يحيى شاربه حتى يرى بياض ابطه ومنهم جحا ويكنى ابا الغصن وقد روي عنه ما يدل على فطنته الا ان الاغلب عليه التغفيل قال الاصمعي قدمت الى الكوفه لاسمع من اسمعيل بن خالد فمررت بشيخ جالس فقلت يا شيخ كيف الطريق الى منزل اسمعيل فقال وراك فقلت ارجع فقال سبحان الله اقول وراك وترجع فقلت فاين قال ورا وخلفي قال قال ابن عباس في قوله تعالى وكان وراهم ملك اي امامهم ولو كان خلفهم لكانوا قد جاوزوه والمعلوم انهم بين يديه فقلت بالله من انت يا شيخ فقال انا جحا وقال رجل لجحا سمعت في دارك صياحا قال نعم سقط قميصي من فوق فقال الرجل اذا سقط قميصك من فوق ما يكون فقال يا جاهل لو كنت فيه كيف كان يكون الحال وحكى ابو نصر في كتاب غرر النوادر قال تاذى جحا من الريح فقال يخاطبها ليس يعرف الا سليمان بن داود الذي حبسك حتى اكلت خراك وخرج يوما من الحمام فضربته الريح فمس خصيته فاذا احدهما قد تقلصت فرجع الى الحمام وجعل يفتش الناس فقالوا مالك قال قد سرق احدى ثم انه رجع دفى ومجيء البيضه فلما وجدها سجد شكر الله تعالى وقال كل شي لا تحتاط فيه لا يتفقد ومات له جار فارسل الى الحفار يحفر له فجرى بينهما لجاج في اجرة الحفر فمضى جحا الى السوق واشترى خشبه وجا بها فسئل عنها فقال ان الحفار لا يحفر باقل من خمسة دراهم وقد اشتريت هذه الخشبه بدرهمين لنصلبه عليها وربح ثلاث دراهم وتستريح الميت من ضغطة القبر ومسالة منكر ونكير وتخرق

قد سئل عن ابن الطبي كان معه فارادان يقول احد عشر فادركه العي ففرق اصابع يديه واو التي انه فاتقل الطبي ٥ ٥ ٥ ٥

فاحمر فشق ثيابه فغضب واقسم ان لا يبيعه الا عريانا ● ودب جحا يوما الى جارية ابيه
فقالت ويلك من انت فقال انا ابي ● ودفن دراهم في صحرا وجعل علامتها سحابة وقال لغلامته
كعلامتها هذا ● ومات ابو جحا يوما فقالوا اذهب فاشتر كفنا فقال اخاف ان اشتغل بشرا الكفن
فتفوتني الصلوة عليه ● ومضى يوما يعدو في السوق وقطع يقول هل رايتم جارية رجل يحمق
ومر يوما بباب الجامع فقال رحم الله جامعا ما احسن بناء مسجده ● ومر يوما بقوم وفي
كمه خوخ فقال لهم من اخبرني بما في كمي فله اكبر خوخه فيه فقالوا خوخ فقال ما اخبركم
بهذا الا من امه فاعله ● وسمع قايلا يقول ما احسن القمر فقال وخاصة بالليل ● وحج
ابوه فلما ودعه قال له بالله عليك يا ابه لا تبطين ولا يكون عيد النحر يوم الاضحى الا عندنا
نجد الاضحيه ● ومنهم مزيد قيل له ان فلانا الحفار قد مات فقال ابعده الله من حفار
حفر سوء وقع فيها ● وقال له رجل ايسرك ان تعطى عشرة الاف درهم وتسقط من فوق
البيت فقال لا فقال وددت ان اعطاها واسقط من الثريا فقال ويلك فاذا اردتها بعد موتك
فقال وما يلزمهن لعلي اسقط على [illegible] ● ومنهم ازهر الحمار كان عند الامير محمد
بن الليث فقدم رسول السلطان اليه فقال يا ازهر حدثنا بالتكوت [illegible] فمكث طويلا ثم لم
يبصر فقال [illegible] في القرب [illegible] الفخطوع قال فاومى اليه صاحب الامير سكت
فقال الرسول في عرض كم فقال في عرض [illegible] فقال الرسول ما كان طول هذا
القدر لا يكون عرضه فقال [illegible] هذا الواقف ● وقال له الطبيب خذ رمانتين
فاعصرهما بشحمهما فاخذ رمانتين وشحم غنم فدقهما وشربه ● ومنهم ابو محمد الصيدلاني
قال لعلي بن [illegible] كتب اليه كتابا بالجواب وجعل عنوانه الى الذي كتب الي ● وركب زورقا
فاعطى الملاح قطعه فاستزاده فقال سبحان الله ذا اربع [illegible] شيئا ● وجاء اليه رجل
فقال امراتي [illegible] حامل فقال حامل ممن فقال يا سبحان الله ممن ترى حامل الا
فقال ابو محمد [illegible] والله واعطاه الدواء ● ومضى رجل الى السوق يشتري لابن له [illegible]

فقيل له كم لك في العمر فقال لا والله ما ادري الا اني ولدت لما جا العنب الرازقي ومحمد
اكبر منه بشهرين ونصف سنة ● ومنهم ابو عبد الله بن الجصاص [illegible] يوما [illegible] الذي
لا اله الا هو ● ونظر في المصحف فقرأ قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا [illegible]
فقال رخيص والله ياكلوا ويتمتعوا بدرهم ● ووقف يوما عند الوزير الخاقاني وفي يده بطيخه
فاراد ان يعطيها الوزير ويبصق في دجله فبصق في وجه الوزير ورمى بالبطيخه في دجله
فانزعج الوزير وتحير ابن الجصاص فقال والله العظيم لقد اخطات وغلطت واردت ان ابصق في
وجهك وارمي بالبطيخة في دجله فقال له قد فعلت يا جاهل فغلط في الفعل واخطا في الاعتذار
ونظر في المراه يوما فقال اللهم بيض وجوهنا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
ونظر في المراه يوما اخر فقال لرجل
عنده اترى لحيتي قد طالت فقال ان المراه في يدك فقال الصدق ولكن الحاضر يرى ما لا يرى
الغايب ● وكسر يوما بين يديه لوزه فقفزت [illegible] فقال لا اله الا الله كل شي يهرب من الموت حتى
البهايم ● وكان يقول في تسبيحه سبحان الله [illegible] قدمه وسبحان الله بعد عدمه ● [illegible]
فقال القيم عليه [illegible] فقال [illegible] قال ابو القسم
كنت بحضرة الوزير ابي الحسن وابن الجصاص حاضر فذكروا ما يعد الناس لاولادهم ويدخرونه
فقال بعضهم المال والضياع وقال بعضهم العقار وقال بعضهم المال الصامت وقال بعضهم الجوهر
الخفيف الحمل الثمين [illegible] اي الاموال كانت لكم انفع بعد نكبتكم قالوا الجوهر
الخفيف كنا نبيعه [illegible] اخف من غيره وابن الجصاص ساكت فقال
الوزير لم لا تقول يا ابا عبد الله فقال اعظم واجل ما يعد الناس لاولادهم اصطناع المعروف
فاستحسن جميع من حضره

واما النسا فهن اكثر من ان يحصين

اذ هن اجمع يغلب عليهن الجهل والحمق والتغفيل ● ومنهن ماريه بنت [illegible] تزوجت
صغيره وحبلت فلما [illegible] ظنت انها تريد الخلا فبرزت [illegible] فلما [illegible] الولد ذهبت

ميمونة ولخبرت ضرتها فذهبت ضرتها الى الولد وجاءت به اليها • وروي انها ولدت دما تخوفها
ينبغي فشقته بسكين وحسبت دماغه مدة فاخرجته ومات الولد ومنهن ريطة بنت عامر بن
كانت تعلم رؤوس اولادها [illegible] ولا يلتبسوا بغيرهم ومنهن حلبة كانت تخط ابكو عها

باب في ذكر جماعة صدر عنهم

أفعال الحمقى واصروا عليها اولاهم ابليس لعنه الله كان مودبا
للملائكة فظهر منه حمق وغفلة تزيد على كل مغفل زعم انه افضل من آدم واعترض على الحكيم
اذ كرمه عليه فلما اعيته الحيلة رضي باهلاك نفسه ثم اخذ يجتهد في اهلاك غيره ومثله
ابن الراوندي فانه اعترض على الحكمة ووضع كتابا فيه شتم الانبياء وزعم ان في القرآن لحنا ورد فيه
وهو يعلم انه يذنب نفسه واصر على ذلك ثم تبع ابليس في الغفلة قابيل ابن آدم قتل اخاه اذ قبل قربانه
ثم حمله على ظهره ولم يهتدي لدفنه • ومثله من ذكروا في الاية الكريمة قالوا حرقوه وانصروا الهتكم
ومثله من ذكرت فيه الاية الكريمة انا احيي واميت ومثله من ذكرت فيه الاية الكريمة اليس لي
ملك مصر ومن عجب التغفيل اتخاذ الاصنام باليد ثم تتخذ آلهة • ومن العجب اتخاذ فرعون
صرحا ورميه بنشابه الى السماء ومن ذلك قصة اخوة يوسف عليه السلام • ومن التغفيل قول بني
اسرائيل لموسى عليه السلام بعد مجاوزتهم البحر اجعل لنا الها كما لهم آلهة • ومنه قول النصارى في عيسى عليه
السلام اله او ابن اله ويقرون ان اليهود صلبوه ومن النصارى راهب في صومعة امطرت
السماء فوقع خصب كثير وكان للراهب حمار فرآه قد شبع وتمرغ فجعل ينادي يا رب لو كان
لك حمار رعيته مع حماري فهم نبي من انبياء بني اسرائيل ان يدعو عليه او يؤذيه ويعنفه فاوحى الله اليه
انما اجازي عبادي على قدر عقولهم • قال ابو الحسن الصابي اشترى رجل دار بعض جيراننا
فقلت له هذه الدار كانت لصديقنا واخينا وانت بحمد الله اوفى منه كرما واوسع صدرا
فالحمد لله الذي بدلنا بجارنا من هو خير منه وانشرح بنا غفلت فيه وهو يدل [illegible]
واهل التغفيل من العقلاء اكثر من ان يحصوا ولو ذهبنا نعدهم لطال شرح ذلك اذا كثر العقلاء

الا من عصم الله تعالى

باب في ذكر المغفلين من القراء والمصحفين

روى عبد الله بن محمد بن ابي [illegible] ويعوث ويعوق وكثيرا فقيل له ونسرا فقال هي منقوطة بثلاث
من فوق فقيل النقط غلط فقال ارجع الى الاصل هكذا فوقها ثلاث نقط مثل راس سين • وقرأ
ابو بكر ابا هريرة الذين يمشون على الارض هونا بضم الهاء والياء • وخرج عثمان بن ابي شيبة
فقال لهم الكاتب سورة ن والقلم عند سورة المدثر وصحفها بالتاء • وقرأ عثمان بن ابي شيبة
جعل السفينة في رحل اخيه فقيل له السقاية فقال انا واخي لا نقرأ الا لعاصم فقيل له في
بالحاء المهملة فقال تحت الجيم نقطة • وقرأ عثمان ايضا فضرب بينهم بسنور له باب فقيل له
له باب فقال انا لا اقرأ بحرف حمزة قراءته بدعة قال احمد بن يحيى ثعلب سمعت شيخا في جمع مصحف
وهو يقرأ ولله ميزاب السموات فقلت ما هذا قال هذا المطر الذي يقع من السماء فقلت ثم لا يكون التصحيف
الا بتفسير ثم قلت هي ميراث فقال انا منذ اربعين سنة اقرأها وهي في مصحفي هكذا • قال ابو فراس
قلت لحميد بن هشام لو حفظت عن آيات عشر واخبار سدتنا الناس قال شغلني القرآن عن
في مجلس آخر فقال الحجيج هل كان نبيا او صديقا فقلت من جبير قال المذكور في الاية
قالت لن نبرح عليه فقلت يا ابن الفاعلة شغلك القرآن ونقرأه هكذا • وقال ابرهيم بن محمد
اصطحب ناس وكانوا يتذاكرون القرآن في الادب وفيهم شاب كنا نعجب منه
الا انه قال رحم الله ابي ما كان يعدله في القرآن عادل فقال قائل من الجماعة فاي سورة
وفينا رسول الله يتلو كتابه • كما انشق معروف من الصبح ساطع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استقلت بالكافرين المضاجع
فقال سبحان الله هذا لا يجاري هو في جمعته فقالوا اما قصر ابوك في ادبك فقال لهم وكان
يتغافل عني كتغافل آبائكم عنكم ومنهم من قرأ ومما يغرسون ومنهم من قرأه وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اباه ومنهم من قرأ تاما وزينا بالزاي ومنهم
من قرأ فاستغاثه الذي من شيعته بالنون والعين المهملة وام فزاره صاحب نظام البصرة

في حاجة فقضاها فقال انت كما قال الله تعالى اذا كنت في حاجة مرسلا فأرسل حكيما ولا توصه

قال ابن الرومي خرج رجل الى قرية فاضافه خطيبها فقال له الخطيب انا منذ مدة طويلة

أصلي بهؤلاء الناس وقد اشكل علي مواضع في القرآن قال سلني عنها فقال منها في الحمد لله في قوله

اياك نعبد واياك نستعين اشكل علي بسبعين او بتسعين فانا اقراها للاحتياط بتسعين احتياطا

باب في ذكر المغفلين من رواة الحديث

المصحفين قال محمد بن عوف حضرت مجلس موسى فقرأ عليه رجل حدثكم سبعة وسبعين ضعيفا من رجل

فقال انما هو شعبة وسفين وقال اسحق بن راهويه كنت عند جرير فاتى معه رجل

فقال يا ابا عبد الله اسمع مني هذا الحديث قال انما هو فقرأ قال جرير حدثنا رقبه وكتب سليمان بن

عبد الملك الى ابي بكر بن حزم احص من عندك من المخنثين فقرأ بالخاء فاجمعهم وخصاهم

وقال ابو العيناء سمعت رجلا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جبريل عن الله عن رجل

فقلت كيف هذا انما هو عن الله عز وجل فقال هذا الذي حدثت وسمعت عن الثقات وروى

ان محمد ابن عبادة قال فيما حدثنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تحجر حجرة والما التصحف ايضا بالقاف

زره غلطا واصله صحح بعرم . وروى رجل عم الرجل صنو ابيه فقيل له ان الحديث عم الرجل

صنو ابيه فقال ضبطه هكذا . وروى سلام بن روح في حديث السفينة حيث قال ولا يبعه

له ولا للذي تابع تمر ان نعلا فقال احمد بن صالح انما هو بنعله بلال فقال لا هو كما قلت فقال له

احمد ما معناه التمر قال لا تمر تحتها بيد المفتش واملا ابو بكر الصولي من صام رمضان

واتبعه شيئا من شوال فقيل له ستا من شوال فقال ان شيئا اسطوه على الشين على الكسر

فهو الخط واملا احمد بن جعفر الاخليم الاذو غيره بالغين المعجمه والياء مثناه من تحت وجاءت

امرأة الى علي بن داود وبين يديه قدر الف نفس فقالت حلفت بصدقة ازاري فقال بكم اشتريته

فقالت باثنين وعشرين درهما فقال اذهبي فصومي اثنين وعشرين يوما فلما من يحل يقول

غلطنا والله امرناها بكفارة الظهار . وقال احمد بن كامل دخلت على احمد

بن موسى وكان ممن قد اجتهد في العلم اجتهادا كبيرا فاذا هو مهموم مغموم فقلت له ما لك قال

ان امرأتي تحلفني علي ان اعتق جاريتي هذه الجاريه وبعتك امه تجلدني ولا اجد من يفتيني فقلت

وكم ثمن هذه الجارية فقال ان امرأتي تحلف انه ان اشترى جارية فاشتريت هذه فهل

اعتق ما لا املك فقال كانه لا يجوز فان الجارية على ملكها فحمل الى عوني واملى رجل

عن سفين الثوري عن جلد الجلاد وانما هو خالد الحذاء .

باب في ذكر المغفلين من الامراء والولاه

اختصم رجلان الى والي فلم يحسن يحكم بينهما فقصرهما وقال الحمد لله الذي لم يفتني الظالم منهما

وغضب ابو الهيثم على عامل له فكلم من اجله فقال لا والله لا ارضى عنه حتى يبلغني انه قبل رجلي

وكان قثم صاحب مظالم البصرة طويل اللحية ففيه يقول الشاعر

ومن المظالم ان تكون على المظالم يا قثم

سمع صبيانا فقال ما هذا قالوا قوم يتكلمون في القرآن فقال اللهم ارحمنا من القرآن

ومر برجل يبيع الدراج فقال بكم بعت يا غلام فقال لكل واحد بدرهم فقال انا

لا نأخذ منك الا كل اثنين بثلاثة فانه اسهل للبيع اعطه يا غلام ثلاثة قيمة اثنين قال المدائني

تولى رجل بعض اعمال خراسان فلما كان الجمعة صعد المنبر فقال الحمد لله ثم ارتج عليه فقال

اياكم والدنيا فانكم لن تجدوها الا كما قال الله تعالى وما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا بباقي

وخطب بعض الولاة فقال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة اشهر فقيل له

انما هو في ستة ايام فقال قد والله اردت ان اقولها ولكني استقللتها وكتب بعض الولاة من

البصرة الى بعض الامراء فقال اني اصبت لصا فلم اقدم على قطعه من دون استطلاع رأيك

وهو رجل خياط فكتب اليه اقطع رجله ودع يده فقال ان الله امر بغير ذلك فكتب اليه افعل ما امرتك

فان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وطالب سليمان بن الحسن العسكري في نفقته موضعا لهم

فقال لهم بكم تشترى ما لا فخرجه وانما انا للسلطان كالمرآة له ان اصبح اعلا اي شي اخذ نحو من

قال صبرتم الى غد واسل الى اتواجي اعطيكم والا فالامر اليكم واستعمل معوية رجلا من كلب فذكر عنده
المجوس فقال لعنهم الله ينكحون امهاتهم والله لو اعطيت عشرة الاف درهم ما نكحت امي فبلغ معوية
ذلك فقال لعنه الله اترونه كان يفعل لو زيد له على ذلك وكان قباذ يشتم الريحان من بستانه
ويقول لا اقطعه من رحمته • وهربت من رجل شاة فاتى بها الى نصر بن مقبل والي الرشيد فاستحضر
الشاة فحدها فقالوا انها بهيمة فقال الحدود لا تعطل الحدود فاستحضره الرشيد ولم يكن رآه
فقال كيف حكمت هذا قال الناس والبهائم عندي سوا ولو وجب الحد على بهيمة وكانت امي لحددتها ولم
يأخذني في الله لومة لائم فضحك الرشيد وعزله وجاء بعض النصارى الى عبد الله بن ...
عامل المدينة فقال الرجل اسلم على يديك فقال يا ابن الفاعلة ما وجدت في عسكر امير المومنين غيري
ما تريد الا ان تخاصمني عيسى بن مريم كلاما يوم القيمة وحمق بعض الامراء رجلا يبيع
الثلج فقال له ارخصها عندك فكسر قطعة وناوله اياها فقال الرجل ابرد من هذا فكسر له من الجانب
الاخر فقال كيف سعر هذا فقال الرطل بدرهم وثلثين ولا الرطل ونصف بدرهم فقال ...

باب في ذكر المغفلين من القضاة

تقدم رجلان الى ابي العطوف قاضي حران فقال احدهما اصلح الله القاضي هذا ذبح ديكا لي فاقتص
منه يحيى فقال القاضي عليكما بصاحب الشرط فانه ينظر في الدماء • وقدم رجل رجلا الى
قاضي حمص فادعى عليه اربعة عشر درهما فاقر له فقال اصلح الله القاضي ان لي حمارا اكسب عليه كل
يوم اربعة دراهم انفق عليه درهما واتغذى بدرهم واحفظ له درهمين الى اثني عشر يوما فاحبسه
الى اثني عشر يوما لئلا يغيب عني عند اجتماعها فحبسه اثني عشر يوما وهو صاحب الحق قال الحكم
المامون بن ابن انه فعجب منه وعزله واحضرت امراة ثمامة (زوجها الرجل) وكان ثمامة بن عبد الله قاضيا بالبصرة مغفلا
ولم يكن لها بينة فاراد ان يستحلف زوجها فقالت انه يحلف ويذهب حقي ولكن استحلف لي اسحق بن سعيد فانه جاره
فاتى الى اسحق فاستحلفه وقدم رجل الى بعض القضاة وقد جنى جناية فلم يدر ما عقوبتها فاجمع
الفقها والمشايخ فقالوا الراي ما ترى فقال اطبق المصحف ثلاث مرات ثم افتحه فاخرج فعلت نزل ثم (اطبق)

تذبح فخرج فالا يرتسم على الخرطوم تقطع انفا وتجلي سبيله

باب في ذكر المغفلين من الكتاب والحجاب

نالت الحجاج مصيبة في صديق له وعنده رسول لعبد الملك يسمى شامي فقال الحجاج ليت انسانا
يعزيني بابيات فقال الشامي اتكلم فقال قل فقال كل انسان سوف يفارق خليله يموت
او يصلب او يقع من فوق البيت او يقع البيت عليه او يقع في بير او يسقط عليه شي لا يعرفه فقال الحجاج
قد سليتني عن مصيبتي باعظم منها في امير المومنين اذ وجه مثلك رسولا وكتب لسوار الى محمد
بن عبد الله يطلب حاجة فكتب اليه قد ذكرت انك عندي مما اطلب من رزق ... ولا ... فاعطني
يا سيدي اني اطلب اليك بالقليل وكتب (واملاهم) بعضهم على كاتبه فقال اكتب ايضا فقال
الى ايضا لا اكتب الا بعد كلامه فقال تعارضني واخذ الدواة وسود وجهه وقال هذه كلمة اسندتها

باب في ذكر من قال شعرا من المغفلين

قال الجاحظ انشدني بعضهم • ان الحبيب لبس يهنيه القرار
وتجار كالا • يشترون المخازي
نقل له القافية الاولى راء والثانية زاي فقال لا تنقط شيا قلت فالاولى فوق عرا والثانية مخنوقة
قال الرقوم لا تنقط واستغرب وعن الحسن مصري قال كنا نحضر مجلس سيف الدولة فنظر يوما
بعد قوله فدخل الشعرا للتهنيه ودخل معهم رجل من الشام فقال من جملة • ابيات
وكانوا كفار وشوشو لحف حايط • وكيسكسوا علمهم قلقا
فامر سيف الدولة باخراجه فوقف على الباب يبكي واخبر سيف الدولة ببكايه فرق له وامر برده فقال
ما لك تبكي قال قصدتك يا مولاي بجهد ما اقدر عليه واطلب بعض ما نقدمه عليه فلما خابت املي وقابلتني
بالهوان ذلت نفسي فبكيت فقال سيف الدولة ويلك هذا كلام من تيما احسن فنابا الغطلك كم املت
قال خمسماية درهم فامر له بالف درهم فاخذها وانصرف وقال المغفير ابو نجادة
ومنا الوزير ومنا الامير • ومنا المشير ومنا انا

باب في ذكر المغفلين من المتزهدين

كان بجبل اللكام ابو عبيد المزابلي وسمي بذلك لانه كان يلتقط بالليل ما يرمى به في المزابل فيغسله ويقتاته
وكان من عباد الجبل المتبحرين وكان له شرف عظيم في العامة واجتهاد في العبادة والصلوات الا انه كان قليل
العقل وكان موسى بن الركوي بانطاكية كثير المزاح وكان الناس من العامة والخاصة يقصدونه الى الجبل
يوم الجمعة يعظهم ويحثهم على الطاعة فلعن يوما ابن الركوي فلما سمع منه ذلك قصد الناس دار ابن الركوي
ليقتلوه فهربوا فانتهبت داره وطلبته العامة فاختفى فلما طال عليه التخفي قال لقوم من اصحابه اعينوني
بحيلة على المزابلي لعلي اتخلص من هذا الامر فقالوا له ما تصنع قال اعطوني ثوبا جديدا وشمعا من الشمع
وبخورا ونارا وسيروا معي لتوصلوني في الجبل في هذه الليلة فاعطوه ذلك فلما كان نصف الليل
مضى وخرج معه اصحابه الى الجبل حتى صعد فوق الكهف الذي ياوي اليه المزابلي فبخر بالعود
وانتشر ريح المسك فدخلت الرائحة الى الكهف المزابلي وصاح بالمزابلي بصوت عظيم فلما سمع المزابلي
الريح وسمع الصوت قال ما لك عافاك الله يا شيخ ومن انت فقال انا الروح الامين انا رسول رب
العالمين ارسلني اليك فلم يلبث ان صدق الغفلة لقوله فاجهش بالبكا والدعاء وقال يا جبريل وما انا
حتى يرسلك الله الي فقال لا تحزن ربك يقرئك السلام ويقول لك موسى بن الركوي رفيقك غدا في
الجنة فصعق ابو عبد الله وسمع صوت الثياب فراى بياضها ورجع موسى فلما كان يوم الجمعة
حضر الناس عند المزابلي فقال لهم اطلبوا لي ابن الركوي واستحلوا لي منه وتبركوا به فاقبلت العامة
ارسالا الى ابن الركوي يستحلون منه فخرج وتكلم رجلان فقال احدهما للاخر يعظم الله خلق
الكافر حتى يكون ضرسه كجبل احد فاستنكر الاخر هذا القول وكان عندهما زاهد فالتفت اليهما
وقال لا تستنكر هذا الكلام خصوصا فقد قال الله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
فمن يبدل السيئة حسنة قدر على اكثر من ذلك وقال حجاج الشاعر رايت زاهدا
بين يدي حائط فقطر فيه ميزاب يصب وهو منه بعيد وهو يقول لصاحبي لم يصبني او قد اصابني
ولم اشعر فلما طال عليه قرب منه فوقف تحت الميزاب وهو يقول لاستريحن من الشك ورايت رجلا عند بعض

المتزهدين

المتزهدين فقال نحن في المدينة امراة العزيز ام لا فقال ان تقيه فقال له عنا من الاباطيل في
المحاريب هات لنا من الايات التي في طرسوس وقال محمد بن عبد الله رايت رجلا في
شاربه عنبرة فقلت ما هذا فقال لو وضعتها لرجعي وقال ابو عثمن الجاحظ سمعت رجلا
ببغداد طويل اللحية كثير العبادة وهو يبهق ويضرب صدره وراسه ويكثر وهو يقول الا يغفر هذا عني
فاذا هو يرددها دينا لو بدل عن المحيض قلت هو ذا اقر فيما ان طول اللحية لا يخلف

باب في ذكر المغفلين على الاطلاق

ضاع رجل فلم يجمع النوائح وناحوا عليه وعزوا به وبقوا على ذلك اياما فصعد ابوه يوما
الى الغرفة فراه جالسا في زاوية وقد استصحب زادا وماء فقال يا بني انت في الجبوة اما ترى ما نحن
فيه فقال قد علمت ولكن هاهنا بيض انا واقف فوقه حتى افقس اريد يكون لي منه فروج ولا
احب الفراريج فرجع ابوه الى اهله وقال قد وجدت ابني ولكن استمروا على البكا والنواح ونظر
بعضهم الى منارة الجامع فقال ما كان اطول هولاء الذين بنوها فقال الاخر ما اجهلك يا قليل العقل
اتظن انهم كانوا بطول هذه المنارة انما بنوها على الارض ثم اقاموها وقال ولد لابيه
اقطع لي جاعة قال لست اعرف جاعة قال السعل لخنصره الاصبع قال اني اريد
جبة ودراعة وقيل لمفضل بن عبد الله ما لك لا تتزوج قال لان في قدمي الى الحرم
جارية فقيل له ويحك واحدة فانها اثنان فقال ان المحجوج هاهنا جارنا فلان له جارية
وقال ابو العنبس حدثني رجل في سفينة فقلت له تمرات قال من اولاد النساء كان
حدثني بن اصيد قال المنصور على بن سالم الانباري شاعر وكان من الذين يتعولون
النجوم مع ابي مسلم بن بشار بن اتهروان على شاطئ الفرات مع ابي الثريا قال ابو العنبس فقلت له
منهم فقلت في اي الاشهر وجدته وتجارى جماعة من اهل حمص في منافع الاعضا فقالوا الفم
للاكل والانف للشم واللسان للنطق فما فايدة الاذنين ولم يتبين لهم فيهما شي فقصدوا باب
القاضي ليسالوه عن ذلك فجلسوا وانصرفوا على باب خياطا وهو يفتل الخيط ويضعها على اذنه

وجمعوا وقالوا انما خلقت الاذن للخيوط واستترقوا بذلك ودخل جماعة من اهل حمص على
الرشيد فقدموا منهم شيخا فقال السلام عليك يا ابا موسى فعلم الرشيد انهم حمقى فامر بالحاق
ثم قال له يا شيخ احسبك قد طلبت العلم وجالست العلماء قال نعم يا ابا موسى قال من جالست قال
ابي قال ما كان ابوك يقول في عذاب القبر قال كان يكرهه فضحك الرشيد ثم قال يا شيخ من خلف
الجدار فسكت متفكرا فتكلم احد ابنيه وقال لحفرها موسى حيث ظفر بالحجر لقال انا طينها فتكلم الاخر
وقال الجمال ففرح الشيخ بجواب ابنيه وقال والله ما علمتهما يا ابا موسى وما هو الا الهام من الله تعالى
ووفد ثلاثة نفر من اهل حمص على الرشيد فراى احدهم غلاما على راس الرشيد فظنه جارية فقال
السلام عليك يا ابا الحارث فضرب واخرج وقال بعضهم رايت شيخا يبيع الرمان في
الاسواق يعظ اهل السوق وبيا لو نهر حق ساب الجنان امراة فقالت يا ابا جعفر مريم ابنة عمران
هل كانت جنية فقال [illegible] عليه قالت فاي شي كانت قال كانت من الملائكة وقال الجاحظ
دخلت واسط فبكرت يوم الجمعة الى الجامع فرايت بين يدي رجلين على احدهما لحية طويلة
لم ار مثلها قط فاذا هو يقول للاخر الزم السنة تدخل الجنة فقال الاخر وما السنة قال حب ابي بكر
بن عثمن وعثمن الفاروق وعمر الفاروق الصديق وعلي بن الخطاب ومعوية بن ابي سفيان
ومعوية بين هولاء كلهم واستاذهم قال ومن معاوية ابن ابي سفيان قال رجل صالح من حملة العرش
وكاتب النبي وختنه على ابنته عائشة فقلت تعجبني معرفتك بالانساب قال نعم خذوا العلم من اهله
وقيل لبعضهم ما تقول في معوية قال اقول رحمه الله ورضي عنه قيل فما تقول في يزيد قال اقول لعنه
الله ولعن والديه ومات لرجل ولد فقيل له ادع فلانا يغسله فقال لا اريد يبني وجنته
علانية فخاف ان تعتوا بني في الغسل فيقتله وخرج رجلان على قافلة فاخذوا ما معهم
وهم ستون فقيل لهم كيف ذلك انتم ستون ونحن اثنان فقال احاط بنا واحد وسكت الاخر
فكيف نصنع وكلم رجل رجلا بشيء يغضبه فقال اتقول لي هذا وانا من الانصار
فقال اليهودي والنصراني عندنا في الجوسق وكان مغفل يقود حمارا فقال له بعض ذكاء القوم

ثم فكر فقال الذكي لرجل له انا احل راس الحمار وانت خذه وامض حتى اعود اليك ثم قرب فحل راس الحمار
وربطه في راس نفسه وذهب رفيقه بالحمار وانجذب مع المغفل حتى غاب الحمار ثم وقف ولم يتبع
المغفل وجعل يجاذبه فالتفت المغفل وقال ما لك وابن الحمار فقال انا الحمار كنت عاقا لوالدتي
فمسخني الله حمارا ولك مدة تستخدمني وقد رضيت علي والدتي فردني الله كما ترى انسانا فقال الرجل
مما استخدمتك وتركه وذهب واتى المغفل الى امراته فقص عليها الخبر فقالت صدقت ومثل هذا
يجوز ثم وقف مدة فقالت له امراته اذهب فاشتر حمارا لنا فالكري شغلنا فذهب ليشتري فدخل السوق
فراى حماره الذي فقده فتقدم اليه وجعل فمه في اذنه وقال يا ميشوم رجعت لعقوق امك وقال
بعض الكتاب ليحيى بن خلف انعرف قول الشاعر كم ليلة قد بتها ساهرا قال نعم قال تمامه
قال تمامه ولكن عظم الشاة ومنك دقيق فقال صدقت هذه رواية يعقوب في
اصلاح المنطق قال نعم وجدنا ذلك عن الشيوخ الكبار وشهد رجل على اخر فقال المشهود
عليه للقاضي يقبل شهادته وعنده عشرة الاف دينار ولم يحج قال بلى قد حج قال فسله عن زمزم
قال حججت قبل ان يحفروها فلم ارها ومن طريف ما يخبر ان احمد بن علي الشاعر المخلف
القوافي والمعنى له مما يليق بعضه من موضع له وعقله يعتقد ان ذلك ليحظى منه اخوانه
ووقف الى شجاع بن القسم وقال ايها الوزير ان الشعر ليس من صناعتي ولكنك احسنت الي ولزمني
ما اوجب شكرك فعملت ابياتا امدحك بها فتفضل بسماعها مني فقال له اغناك شرفك عن التكلف
بالشعر وانشاده فقال لا بد ان تتفضل علي وتاذن لي فاذن له فانشده هذه الابيات

شجاع لجاع كاتب لا تب فقا ● جليل صخر خطر البلا من علي
جسيم لبيض مستهم مغنق م ● كثير انيل ذو شمال مهذب
بليغ لبيع كلما شئت قلته ● لدير وان اسكت عن الامر يسكت
فطين لطين امره لك زاجر ● حسيف لصيف كل ذلك يعلم
اديب لبيب فيه فهم وعفة ● عليم بشعري حين انشد يشهد

كريم حليم فابشر منه باسط ۞ اذا جئته يوماً الى البذل يسمح

فسر بذلك وشكره على انشاده ووصله بعشرة الاف درهم واجرى له الف درهم في كل شهر

والله سبحانه اعلم



